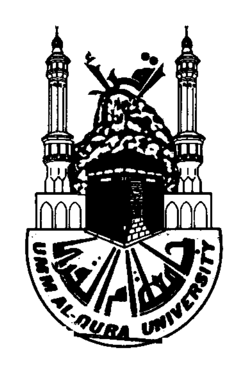
المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية



من التراث الإسلامي
الكتاب التاسع والثلاثون

الجوهر الثمين
في سير الخلفاء والملوك والسلاطين

تأليف
إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي
المعروف بـ ابن دقماق
٧٥٠ - ٨٠٩ هـ

تحقيق
الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

مراجعة
الدكتور أحمد السيد دراج



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يتصف عصر سلاطين المماليك في مصر ـ بين منتصف القرن السابع للهجرة (الثالث عشر للميلاد)، وأوائل العاشر للهجرة (السادس عشر للميلاد) ـ بأنه يمثل نهضة كبرى، توّجت الحضارة الإسلامية في أواخر العصور الوسطى.

ومن بين الصفات العديدة التي اتصفت بها هذه النهضة، نؤكد على صفتين أساسيتين، تشدان انتباه المتخصصين في دراسة ذلك العصر. الصفة الأولى هي صفة الشمول، بحيث لم تختص هذه النهضة بميدان دون آخر من ميادين الحضارة، وإنما أثبتت وجودها وتفوقها في كافة ضروب النشاط البشري، فشهدت رواجاً اقتصادياً، وانتعاشاً فكرياً وثقافياً، وسمواً فنيا وعمرانياً، وازدهاراً اجتماعيا. وجاءت هذه النهضة الواسعة المتعددة الأوجه مصحوبة بما حققه سلاطين المماليك من تفوق سياسي، جعل عاصمتهم القاهرة قبلة وجهة مبعوثي الملوك والأمراء، وسفراء الدول والممالیك، في مشارق

الأرض ومغاربها. فإذا أضفنا إلى ذلك ما حققه هؤلاء السلاطـين من انتصارات حربية واسعة، جعلت منهم في نظر معاصريهم حماة الإسلام والمسلمين، فإننا نخرج بحكم قاطع هو أن عصر سلاطين المماليك يمثل بحق عصر النهضة الثانية في الإسلام.

ويؤدي بنا هذا إلى الصفة الثانية لهذه النهضة، وهي أنها كانت وحيدة عصرها وفريدة زمانها. فعلى صعيد العالم الكبير المعروف عندئذ، كان الغرب الأوربي عند قيام دولة سلاطين المماليك مازال غارقاً في ظلمات العصور الوسطى. ومهما يقال عن نهضة قامت في غرب أوربا في القرن الثاني عشر للميلاد، امتدت ذيولها لتنبت منها النهضة الأوربية الكبرى في القرن الخامس عشر؛ فإن هذه النهضة الأخيرة لم تكتمل صورتها وتثبت تفوقها إلا بعد أن أدت دولة سلاطين المماليك دورها واختفت عن مسرح التاريخ. وبعبارة أخرى فإن هذه اليقظة الأوربية كانت في مرحلة النشأة عندما كانت دولة سلاطين المماليك في أوج مجدها السياسي والحربي والحضاري، بحيث لم تتح الفرصة أمام الغرب الأوربي ليقف موقف المنافس الحضاري لدولة سلاطين المماليك في الشرق.

فإذا تركنا العالم الأوربي المسيحي إلى العالم الإسلامي، وجدناه ـ مشرقه ومغربه ـ وقد ساءت أحواله سياسياً وحضارياً، في الوقت الذي برزت دولة سلاطين المماليك لتحمل لواء الزعامة، وتستأثر باهتمامات المسلمين وإحترامهم، فضلاً عن العالم المعروف أجمع. فمع قيام سلطنة المماليك في منتصف القرن الثالث عشر للميلاد ـ سقط الجناح الشرقي للعالم الإسلامي بما في ذلك العراق والخلافة العباسية ـ تحت جحافل التتار، وبذلك خمدت شعلة الحضارة والمعرفة في ذلك الركن الهام من أركان عالم الإسلام، وفرّت نسبة كبيرة من علمائه غرباً، حيث وجدوا الأمن والسلام بين أحضان

دولة سلاطين المماليك، وبخاصة في مصر.

أما المغرب الإسلامي، فكانت أحواله لا تقل سوءاً. ففي الأندلس أخذ نجم دولة المسلمين في الأفول بعد أن انقسموا على أنفسهم واعتراهم الضعف، ونزلت بهم ضربات قوية، كالها لهم جيرانهم المسيحيون الذين وحدوا صفوفهم في شمال شبه الجزيرة، ولم يهدءوا إلا بعد أن أسقطوا دولة المسلمين تماماً في أواخر القرن الخامس عشر للميلاد. وفي شمال أفريقية تعاقبت دول إسلامية، أسهم بعضها ـ مثل دولتي المرابطين والموحدين ـ بسهم وافر في حركة الجهاد، سواء على الأرض الأفريقية أو الأرض الأوربية، دفاعاً عن كيان المسلمين المتداعي في الأندلس. ومع قلة الموارد من ناحية، واستنفاد الطاقة في الجهاد ورد العدوان الصليبي على بلاد المسلمين من ناحية أخرى، لم يبق فائض من الجهد أو المال للنهوض بنشاط حضاري على نطاق واسع.

وهكذا ظهر الإشعاع الحضاري الذي انبثق عن دولة سلاطين المماليك، وكأنه القبس الوحيد الذي أضاء عالماً خيمت الظلمة على معظم جوانبه.

* * *

ولم نقصد في هذه المقدمة الموجزة أن نتتبع معالم النهضة الحضارية في دولة سلاطين المماليك؛ وإنما ـ يحسن بنا أن نسلك أقصر الطرق إلى هدفنا، فنقول إن علم التاريخ بالذات احتل مكاناً مرموقاً في الجانب الفكري لهذه النهضة. ويضيق بنا المقام عن مجرد الإشارة إلى أسماء مئات الكتب والمؤلفات التاريخية التي لم تترك لوناً من ألوان الكتابة التاريخية إلا عالجته الحوليات، والتراجم، والسير، والخطط، والنظم... كلها حظيت باهتمام المؤرخين في عصر سلاطين المماليك.

والظاهرة التي تسترعي انتباه الباحث هي ظهور فئة من أعلام المؤرخين في ذلك العصر ينحدرون من أصل مماليكي. وهنا نسجل رأياً جديراً بالانتباه، هو أن هذا الفريق من المؤرخين لم يكونوا من المماليك الذي جلبوا إلى البلاد، وإنما هم ينحدرون من سلالتهم. ذلك أنه من المعروف أن المماليك يرجعون في أصولهم إلى أجناس شتى غير عربية، وربما غير إسلامية، وأنهم عند جلبهم إلى البلاد خضعوا لدورات تعليمية محكمة، استهدفت تلقينهم تعاليم الإسلام وأحكامه وآدابه من ناحية، وأصول اللسان العربي من ناحية أخرى. وقام بهذه المهمة فقهاء ومؤدبون وطواشية، تخصصوا في هذا العمل وانقطعوا له. وهكذا حتى يصل المملوك الى مرحلة البلوغ، وعندئذ يلقن أصول الفروسية وفن القتال.

لكن الحقيقة التي لا ينبغي أن تغيب عن أذهاننا هي أن هؤلاء المماليك الذين كان عليهم أن يمروا في حياتهم بأدوار ثابتة حتى يتحرروا، ليصير منهم الأمراء والسلاطين، كانت مهمتهم الأولى الحرب والحكم، وليس الاشتغال بالعلم. فالمملوك لم يشتر وينشّأ ليكون عالماً أو مؤلفاً، وإنما ليكون مسلماً محارباً، يستطيع أن يدافع عن أستاذه، ويلبي نداء الحرب متى دعي إليها، ويستطيع أن يتفاعل مع المجتمع الذي جُلب إليه، وقدّر له أن يصبح عضواً فيه. وارتبط به مصيره ومستقبله.

على أنه مع دقة التدريب والتعليم الذي تلقّاه المماليك، إلا أنه كان من الصعب تحويل ألسنتهم إلى العربية بصورة أقرب إلى النقاوة والصحة. ولذا ظلت التركية هي اللغة الغالبة في التخاطب فيما بينهم وبين بعضهم البعض، فكانوا يتفاهمون بها في أغلب الحالات، حتى إذا تكلم أحدهم العربية، فإنها تأتي عربية مشوبة بالتركية، الأمر الذي أدى إلى انسياب كثير من الألفاظ الأعجمية على ألسنة

المعاصرين وأقلامهم في ذلك العصر.

وخلاصة القول إن الظروف لم تكن لتساعد فئة المماليك على الانصراف للعلم انصرافاً يجعل منهم العلماء والباحثين والمؤلفين، وكان أقصى ما يمكن أن يصل إليه أحدهم، هو أن يحضر مجلساً للعلماء، يشاركهم فيه البحث والسؤال، ويستمع إلى آرائهم، أو يشجع بعضهم على الكتابة في موضوع معين.

أما أبناء المماليك وذريتهم وسلالتهم، فكان الأمر يختلف بالنسبة لهم، فهم قبل أي اعتبار آخر لم يكونوا رقيقاً في يوم من الأيام، وإنما ولدوا وعاشوا أحرارا. وبعبارة أخرى، فإنهم لم ينشأوا تنشئة آبائهم وأجدادهم، ولم يمروا بنفس الأدوار التي مر بها أسلافهم. ومعنى هذا أنهم بحكم أصلهم الحر لم يكونوا جزءاً من نظام المماليك، وهو النظام الذي لم يحتو إلا أفراداً نشأوا نشأة معينة، ومروا بأدوار ثابتة من الرق إلى التحرر إلى التدرج في سلم الإمارة، درجة بعد أخرى. وقد أطلق على أبناء الأمراء والسلاطين السابقين اسم (أولاد الناس)، وهؤلاء كان على معظمهم أن يتبعوا طرقاً أخرى ـ غير احتراف القتال والحرب ـ في الحياة، وربما اشتغل بعضهم بالتجارة أو العلم، أو اكتفى بما تخصصه لهم الدولة من مخصصات.

وإذا كان النظام الاقطاعي في المشرق الإسلامي قد اكتملت صورته على عصر سلاطين المماليك، بحيث غدا الإقطاع هو المصدر الأساسي لمعيشة المماليك والأمراء والسلاطين، فإنه كان من القواعد الثابتة لهذا النظام أن الإقطاع لا يورّث؛ وإنما يعود بعد وفاة صاحبه ـ أو عند غضب السلطان عليه لسبب أو لآخر ـ إلى السلطان ليمنحه لشخص آخر من نفس طائفة المماليك. ومعنى هذا أن أبناء المماليك ـ أياً كانت مكانة آبائهم ـ كان عليهم أن يبحثوا عن وسيلة ما يتعيشون

بها، إلا في حالات نادرة كرّم فيها السلاطين أبناء بعض الأمراء والسلاطين السابقين بمنحهم إقطاعات محددة ينتفعون بها لأجل محدد معلوم.

فإذا أضفنا إلى ما سبق أن أبناء المماليك وسلالتهم وذريتهم كانوا أكثر اندماجاً في المجتمع من آبائهم الأوائل؛ فإننا نستطيع في ضوء هذه الحقائق مكتملة أن نفسر الظاهرة التي نستهدف كشف النقاب عنها، وهي أنه إذا ظهر في ذلك العصر بعض العلماء من أصل مماليكي، فإن هؤلاء لم يكونوا من طبقة المماليك الأولى المجلوبين إلى البلاد رقيقاً في صغرهم، وإنما كانوا من ذريتهم وسلالتهم.

ومن العلماء المرموقين الذين ينحدرون من أصل مماليكي، والذين خلّدوا أسماءهم في حقل الدراسات التاريخية، المؤرخ المعروف ابن دقماق.

ولد المؤرخ صارم الدين ابراهيم بن محمد بن أيدمر العلآئي - الشهير بابن دقماق - في حدود الخمسين والسبعمائة للهجرة. وكان جده أيدمر أحد الأمراء الناصرية محمد بن قلاوون، أي أحد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون[1]

وقد تفقه صارم الدين إبراهيم بجماعة من فقهاء الحنفية، حيث أن المذهب الحنفي كان هو السائد بين طبقة المماليك. ثم أظهر ميلاً إلى الأدب، حتى اتجه إلى الاشتغال بالتاريخ، فعكف على التأليف والكتابة فيه، وبلغ شأواً كبيراً، جعله يوصف بأنه مؤرخ الديار المصرية في زمانه[2].

---

(١) السخاوى: الضوء الامع، ج ١ ص ١٤٥، ابن تغرى بردى: المنهل الصافي، ج ١ ص ١٢٠.

(٢) المولى تقي الدين عبد القادر التميمي: الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ج ١ ص ٢٦٠.

وعلى الرغم من أن ابن دقماق وصف بأنه جميل العشرة، كثير الفكاهة، حسن الود، حافظاً للسانه، قليل الوقيعة بين الناس، كثير التودد إليهم[١]؛ إلا أنه تعرض لمحنة بسبب انتقاصه من قدر الإمام الشافعي، فاستدعاه قاضي الشافعية، ولم يقبل دفاعه عن نفسه بأنه نقل ما ذكره في ترجمة الشافعي من كتاب عند أولاد الطرابلسي؛ وإنما عزّره القاضي بالضرب والحبس، ولم يكن المذكور يستأهل ذلك[٢]. وقد ذكر السخاوي أن هذه المحنة التي تعرّض لها ابن دقماق وقعت سنة ٨٠٤هـ، في حين ذكرها ابن حجر في سنة خمس/ لا أربع/ وثمانمائة.

ويبدو من كتابات ابن دقماق أنه كان مقرباً من السلطان الظاهر برقوق، وفياً له؛ فكرّمه السلطان في أواخر سني عمره بتوليته إمرة دمياط، ولكن مدته لم تطل فيها، فرجع إلى القاهرة حيث توفي سنة تسع وثمانمائة، بعد أن جاوز الستين. وقد أجمع على هذا التاريخ كل من السخاوي وابن تغري بردى وابن العماد الحنبلي[٣]. ولم يشذّ عن هذا الرأي إلا السيوطي الذي ذكر أن ابن دقماق توفي سنة تسعين وسبعمائة[٤]. ونرجّح أن هذا التاريخ الأخير به تحريف، بدليل ما سبق أن ذكره ابن حجر من أن ابن دقماق امتحن بسبب ما قاله في ترجمة الشافعي سنة خمس وثمانمائة، مما يثبت أنه كان على قيد الحياة في تلك السنة. هذا إلى أن النسخ التي بين أيدينا من كتاب الجوهر الثمين لابن دقماق تنتهي بحوادث سنة سبع وتسعين وسبعمائة، مما

---

(١) ابن تغرى بردى: المنهل الصافي، ج ١ ص ١٢٠ ـ ١٢١.
(٢) السخاوى: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٤٥.
(٣) السخاوى: الضوء اللامع، ج ١، ص ١٤١، ابن تغرى بردى: المنهل الصافي ج ١ ص ١٢٠، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج ٧ ص ٨٠.
(٤) السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج ١ ص ٤٣٩.

يدل على أنه كان حياً حتى هذه السنة التي أرّخ لها، ولا يعقل أن يكون قد توفي سنة تسعين وسبعمائة.

وقد اجتمع لابن دقماق مواهب المؤرخ الناجح، وتوافرت له جملة من الصفات جعلت كتاباته في التاريخ موضع احترام الباحثين. ذلك أنه كان باحثاً مدققاً واسع الاطلاع، تتلمذ على شيخ عصره الحافظ ابن حجر العسقلاني «ولازمه أشد الملازمة، وحمل عنه مالم يشاركه فيه غيره، وأخذ عنه أكثر تصانيفه؛ وقال عنه (ابن حجر): هو أمثل جماعتي. وأذن له». ومع سعة العلم والمعرفة اتصف ابن دقماق بأنه ثابت العقيدة، عفّ اللسان والقلم. يقول عنه السخاوي إن «اطلاعه كثير، واعتقاده حسن؛ ولم يكن عنده فحش في كلامه ولا في خطه»[1]. أما المقريزي - شيخ المؤرخين في القرن التاسع الهجري، الخامس عشر للميلاد - فكانت تربطه بابن دقماق علاقات وثيقة، وقال عنه «صحبته مدة وجاورني سنين». وكان المقريزي يشير أحياناً في كتابته إلى أنه أخذ عن ابن دقماق الذي نعته بصاحبه، فيقول على سبيل المثال: «أنشدني البيتين المذكورين صاحبنا صارم الدين إبراهيم ابن دقماق»[2]. كذلك وصفه المقريزي بأنه «كان حافظاً للسانه من الوقيعة في الناس، لا تراه يذم أحداً من معارفه، بل يتجاوز عن ذكر ما هو مشهور عنهم، مما يرمي به أحدهم، بل يعتذر عنه بكل الطرق»[3].

وحسب ابن دقماق أن يكون أحد من اعتمدهم ابن حجر في كتابه (إنباء الغمر بأنباء العمر)، وأن يقول عنه ابن حجر «وغالب ما

(١) السخاوى: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٤٥ (ترجمة ابراهيم بن محمد بن أيدمر).

(٢) المقريزي: كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ج ٣ص ٢٧؛ حوادث سنة ٧٧٤هـ (تحقيق د. سعيد عاشور).

(٣) السخاوى: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٤٥.

أنقله من خطه ومن خط ابن الفرات عنه، وقد اجتمعت به كثيرا».
أما المؤرخ بدر الدين العيني، فقد اعتمد كثيراً على ابن دقماق «حتى يكاد يكتب منه الورقة الكاملة متوالية»[1]. وفي هذا كله دليل على أن المؤرخين المعاصرين وثقوا في دقة رواية ابن دقماق للأحداث، وفي معرفته بحقيقة الأمور، وفي حيدة ما يصدره من أحكام[2].

وفيما يتعلق بتاريخ المماليك بالذات، يعتبر ابن دقماق أحد الثقات الذين يرجع إليهم؛ لا بوصفه مؤرخاً معاصراً فحسب، بل أيضاً لأنه بحكم نشاطه وأصله المماليكي وعلاقاته بطبقة الحكام، تمكن من الاطلاع على مالم يطلع عليه غيره من المعاصرين. وفي ذلك يقول عنه المقريزي إنه «كان عارفاً بأمور الدولة التركية، مذاكراً بجملة أخبارها، مستحضراً لتراجم أمرائها».

وأخيرا، فأنه لا يقلل من شأن كتابات ابن دقماق أن السخاوي وصفه بأنه «عامي العبارة»، وبأنه لا يعرف العربية، أي لا يلم بقواعدها وأصولها. فالسخاوي معروف عنه أن أحداً من معاصريه لا يكاد يسلم من نقده؛ فضلاً عن أنه عندما تعرض بالنقد لابن دقماق فإنه كان يتكلم بمنطق الفقيه الذي ينحدر من أبوين لسانهما العربية والذي ينتمي من ناحية الأصل والنسبة إلى بلدة لسانها في صميم الريف المصري. ولعله نسي ـ أو تناسى ـ أن ابن دقماق ينتمي إلى طائفة المماليك الأعاجم التي عرف أفرادها جميعاً بعدم إجادتهم اللغة العربية. هذا فضلاً عن أن كثيراً من كتاب ذلك العصر ـ حتى الذين ينحدرون من أصول عربية ـ اتصفت كتاباتهم بركاكة الأسلوب وعدم التقيد بأصول اللغة. وارتبط هذا الاتجاه بسيل من الألفاظ الأعجمية

---

(١) المصدر السابق ـ نفس الصفحة.
(٢) ابن تغرى بردى: المنهل الصافي ج ١٠ ص ١٢٠ ـ ١٢١.

التي زحفت على اللغة العربية في ذلك العصر، والتي تطلبت وضع معاجم خاصة لشرح معانيها(١).

*　*　*

وعن مؤلفات ابن دقماق ذكر المقريزي عنه أنه كتب في التاريخ نحو مائتي سفر من تأليفه. وقد ترددت فيما تحت أيدينا من مصادر ومراجع أسمـــاء عدد كبير من الكتب والمؤلفات منسوبة إلى ابن دقماق. ولكن كما هو الحال في مثل هذه الحال يصعب العثور على كافة الكتب والمؤلفات المنسوبة إلى المؤلف أو الاستدلال عليها، كما يصعب الوصول إلى رأي قاطع فيما إذا كانت قد فقدت أو أنها مازالت في مكان ما.

ومن مؤلفات ابن دقماق التي لم نستطع التوصل إليها:

١ ـ كتاب (عقد الجواهر في سيرة الملك الظاهر). وهو كتاب قائم بذاته عن السلطان الملك الظاهر برقوق. وقد أشار ابن دقماق إلى هذا الكتاب أكثر من مرة في كتابه (الجوهر الثمين)(٢).

٢ ـ كتاب (ينبوع المظاهر في سيرة الملك الظاهر) وهو مختصر لكتابه السابق عقد الجواهر(٣).

٣ ـ كتاب (الدرة المضيئة في فضل مصر والاسكندرية). وهو ملخص من كتابه الانتصار لواسطة عقد الأمصار(٤).

٤ ـ (الكنوز المخفية في تراجم الصوفية)(٥).

---

(١) Dozy: Supple´ment du Dictionnaire Arabe.

(٢) أنظر حوادث سنة ٧٩١هـ في كتاب الجوهر الثمين.

(٣) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج ٢، م ٢، ص٢٠٥٢.

(٤) المرجع السابق، ج ١، م ١، ص ١٧٤.

(٥) The Encyclopedia of Jslam, Vol. 2 - p. 374.

٥ ـ كتاب (فرائد الفوائد) وهو كتاب في التعبير[١].
٦ ـ كتاب (الدر المنضّد في وفيات أمة محمد)[٢]؛ وكما يتضح من اسمه يبدو أنه كتاب في التراجم.

أما مؤلفات ابن دقماق التي اطلعنا عليها أو على بعضها، فهي:

١ ـ نظم الجمان في طبقات أصحاب النعمان.
وهو في ثلاثة مجلدات، يعالج في الجزء الأول مناقب أبي حنيفة النعمان، وفي الجزئين الثاني والثالث مناقب أصحابه.
وتوجد نسخة من الجزء الثاني من هذا الكتاب بمكتبة أحمد الثالث (٢٨٣٢ف ١٠٨١). كذلك توجد صورة من هذه النسخة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة (٥٥٩ تاريخ). ويبدأ هذا الجزء بذكر الطبقة الأولى من أصحاب الإمام أبي حنيفة، وفيمن كان موجوداً منهم في بقية القرن الثاني الهجري.

٢ ـ نزهة الأنام في تاريخ الإسلام.
وهو تاريخ مرتب على السنين. ويوجد منه مجلدان بدار الكتب المصرية (١٧٤٠ تاريخ). المجلد الأول يبدأ بحوادث سنة ٦٥٩هـ؛ والمجلد الثاني يبدأ بحوادث سنة ٧٧٨هـ. كذلك يوجد منه بالمكتبة الأهلية بباريس مجلد ناقص من أوله بخط المؤلف، يبدأ بسنة ٦٢٨هـ وينتهي بسنة ٦٥٩هـ (رقم ١٥٩٧ تاريخ). ويوجد من هذا الكتاب مجلد آخر (فيض الله ١٤٥٩ ف ٨٨٦) يبدأ بسنة ٢٧٩هـ وينتهي بسنة ٤٢٢هـ. وهذا المجلد يقع في ٣٨٠ ورقة، وهو مكتوب سنة ٨٠٩هـ بخط أحمد بن

---

(١) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج ٢، م ٢، ص ١٢٤٣.
(٢) المرجع السابق، ص ١٩٦١.

عبدالحميد بن محمد المعروف بالمصري. ويوجد بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة مجلد (٨٥١ تاريخ) يبدأ بسنة ١٧٩هـ وينتهي بوفيات سنة ٤٢٢هـ. ثم يدخل في هذا المجلد جزءٌ من كتاب عيون التواريخ، فجزءٌ آخر من كتاب نزهة الأنام يبدأ بسنة ٤٣٦ هـ ويستمر حتى سنة ٤٩٩ هـ.

٣ ـ ترجمان الزمان في تراجم الأعيان

توجد من هذا الكتاب ثلاثة أجزاء بمكتبة أحمد الثالث (٢٩٢٧ ف ٦٥٩ ـ ٦٦٠). وهذه الأجزاء هي السابع والحادي عشر والسادس عشر. وتوجد صور من بعض أجزاء هذا الكتاب بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة؛ وهذه الأجزاء هي:

ا ـ الجزء السابع، ويبدأ بترجمة راجح بن قتادة بن إدريس وينتهي بترجمة سليمان بن سعيد أبي داود النحوي (معهد المخطوطات العربية ـ ٦٥٦ تاريخ).

ب ـ الجزء الحادي عشر، ويبدأ بترجمة عبدالودود بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالملك الهلالي، وينتهي بترجمة علي بن يحيى (١٦٦ تاريخ ـ معهد المخطوطات العربية).

جـ ـ الجزء الثالث عشر، ويبدأ بفناء خسرو بن الحسين بن بويه الديلمي وينتهي بمحمد بن إسماعيل (١٦٦ تاريخ ـ معهد المخطوطات العربية).

د ـ الجزء السادس عشر، ويبدأ بترجمة محمد بن الفارابي التركي وينتهي بمسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي (١٦٦ تاريخ ـ معهد المخطوطات العربية).

٤ ـ الانتصار لواسطة عقد الأمصار.

وفيه يعالج ابن دقماق عشر مدن إسلامية، كل منها في جزء مستقل. ومن هذه الأجزاء جزءان لمدينتي القاهرة والإسكندرية.

وقد طبع من هذا الكتاب الجزءان الرابع والخامس (القاهرة ١٣٠٩هـ - ١٨٩٣م).

* * *

أما كتاب «الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين» الذي نقدمه محققاً في هذا السفر، فقد ألفه ابن دقماق - كما ذكر في أوله - بإشارة السلطان الملك الظاهر برقوق؛ وجمع فيه أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين، وسيرة كل منهم، مبتدءاً بسيرة أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، ومنتهياً بالسلطان الملك الظاهر برقوق، الذي اختتم كتابه بالدعاء له.

وقد استرعى هذا الكتاب انتباهنا منذ نحو عشرين عاما، حتى أننا فكرنا في أن نعهد إلى بعض تلاميذنا من طلاب الدراسات العليا بكلية الآداب بجامعة القاهرة بتحقيقه، ولكن الظروف لم تسمح بذلك. ومع مرور الأعوام لم ننس ابن دقماق وكتابه الجوهر الثمين، وخاصة أن ما نشر من مؤلفات هذا المؤرخ حتى اليوم لا يعدو قدراً محدوداً من كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار؛ وهو ما لايتناسب مع مكانة هذا المؤرخ الذي أخذ عنه واستقى منه عدد من عمالقة المؤرخين في عصر سلاطين المماليك. وهكذا أخذنا نعمل في تحقيق كتاب الجوهر الثمين بصورة منقطعة غير منتظمة، بقدر ما كانت تسمح به بقية أعباء الحياة، حتى قدّر له أن يتم على هذه الصورة التي نقدمه عليها اليوم للباحثين.

يقول ابن دقماق في المقدمة التي وضعها لكتابه الجوهر الثمين: «هذا كتاب جمعت فيه أخبار الخلفاء الراشدين، والملوك والسلاطين، وسيرة كل واحد منهم، وما فعله في أيامه، ومدة كل منهم على حدة. . ورتبت كل دولة على منوالها. .». وقد عالج ابن دقماق في هذا

الكتاب سير الخلفاء الراشدين، ثم الأمويين فالعباسيين حتى مقتل الخليفة المستعصم وسقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة ست وخمسين وستمائة للهجرة. ثم انتقل إلى إحياء الخلافة العباسية في مصر على يد سلطان المماليك الظاهر بيبرس سنة تسع وخمسين وستمائة، فتكلم عن الخلفاء العباسيين في مصر ـ واحداً بعد آخر ـ حتى وصل إلى أبي عبدالله محمد المتوكل على الله، الذي بويع بالخلافة سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وهو الخليفة المعاصر لابن دقماق.

وبعد ذلك انتقل ابن دقماق إلى علاج تاريخ الدولة الفاطمية. ويبدو أن ابن دقماق عند ذكر (الملوك والسلاطين) في عنوان كتابه إنما أراد ملوك مصر وسلاطينها. والمعروف أن عصر الملوك والسلاطين في تاريخ مصر الإسلامية إنما يعني عصر الدولتين الأيوبية والمماليكية. وقد إتخذ ابن دقماق من تاريخ الدولة الفاطمية وخلفائها مدخلاً لعلاج تاريخ مصر في عصر الأيوبيين والمماليك. هذا إلى أنه جعل للخلافة العباسية الأولوية، فاختار ألا يبدأ الكلام عن الخلافة الفاطمية إلا بعد أن ينتهي من ذكر آخر الخلفاء العباسيين على أيامه، بمعنى أنه جعل سيرة الخلافة العباسية متصلة من بغداد إلى القاهرة.

على أن مهارة ابن دقماق تبدو في قدرته على التأريخ لهذا العدد الكبير من الخلفاء والملوك والسلاطين ـ على مدى ثمانية قرون ـ في مجلد محدود الصفحات. ذلك أن مهارة المؤرخ ليست في علاج موضوع كبير في حيز ضخم، بقدر ما هي قدرته على علاج موضوع كبير في حيز صغير محدود. فمن اليسير على مؤرخ متمرس أن يكتب تاريخاً للعالم في عدة مجلدات، ولكن ليس كل مؤرخ قادراً على أن يفعل ما فعله ولز Wells من كتابة تاريخ العالم في كتيب صغير من كتب الجيب. ففي هذه الحالة على الكاتب أن يتمتع بقدرة فائقة على غربلة الحوادث ليضع يده على الجوهر، مفرقاً بين ما ينبغي ذكره وما لا

ينبغي، ملتزماً الخطوط العريضة والعلامات المميزة والأحداث الموجهة، متجنباً ما أمكن الخوض في التفصيلات أو التطرق إلى التفريعات التي قد تسيء إلى العرض التاريخي أكثر مما تخدمه.

ولا شك في أن ابن دقماق عندما اختار لكتابه اسم «الجوهر» كان يدرك ماذا يريد أن يقدم للقارىء. جاء في لسان العرب إن جوهر كل شيء ما خلقت عليه جبلته، وأن الجوهر هو كل ما هو أساس للشيء ومقوم له. وهكذا حرص ابن دقماق وهو يستعرض سير عشرات الخلفاء والملوك والسلاطين في كتابه (الجوهر الثمين) أن يقتصر على العلامات المميزة في سيرة كل منهم، دون التورط في الإستطرادات الثانوية التي لا يحتملها كتابه الموجز. وقد تبدو هذه العلامات المميزة في أخلاق المترجم له أو البارز من أعماله وحروبه، أو في الظروف التي تولى فيها منصبه أو عزل فيها من ذلك المنصب؛ أو ربما في بعض الملح والطرائف التي ترتبط بسيرته. وهكذا جاء كتاب الجوهر الثمين معبراً عما أراده له صاحبه. إنه لب اللباب في تاريخ الحقبة التي تعرض المؤلف لعلاجها

وإذا كان ابن دقماق قد توخى الايجاز في سرده لسير الخلفاء والملوك والسلاطين، فإنه أسهب نسبياً في ذكر أخبار دولة سلاطين المماليك. وليس غريباً أن يهتم ابن دقماق بأخبار المماليك وهو ينحدر من سلالتهم وينتمي إليهم، الأمر الذي جعله يبدو وكأنه قد تعصب لدولتهم، فاختصها دون الدول التي تعرض لذكرها بصفة «الدولة الشريفة»[1]. هذا إلى أنه إذا كان ابن دقماق قد اعتمد في سرده لسير الخلفاء والملوك والسلاطين السابقين على النقل والتلخيص، فإنه في

(١) السخاوى: الضوء اللامع ـ ترجمة إبراهيم بن محمد بن أيدمر بن دقماق.

تأريخه لسلاطين المماليك كان معاصراً لما يرويه من أحداث، وكثير من الروايات التي ذكرها أخذها عن شهود عيان؛ حتى نجده في الجزء الأخير من كتابه يروي أحداثاً شاهدها بنفسه، وربما أسهم فيها، ويتحدث عن أناس عرفهم وعرفوه، وحدثهم وحدثوه. من ذلك أن يحكي قصة خروج الظاهر برقوق من الكرك إلى دمشق، فيقول إنه خرج في ألف فارس من العرب والترك، ويشفع ذلك بعبارة «أخبرني بذلك قاضي القضاة عماد الدين العامري الأزرقي، وذكر لي أنه. . ». وهذا مثل واحد من كثير.

* * *

ويوجد من كتاب الجوهر الثمين لابن دقماق خمس نسخ، هي:

أولا: نسخة كتبت سنة ٨٦٠هـ محفوظة بمكتبة حكيم أوغلو (٧٣٧) وهي مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة (٢٠٨ تاريخ) وعدد أوراقها ١٣٠ ورقة. وقد أعطينا هذه النسخة في التحقيق رمز (ح)، ونلاحظ عليها مايلي:

ا - أنها أقدم النسخ التي عثرنا عليها من كتاب الجوهر الثمين

ب - أنها تنتهي بأحداث سنة ٧٩٧هـ.

جـ - أنها منقولة مباشرة عن نسخة عليها خط المؤلف، حيث يذكر ناسخها في ورقة ١٢٠ مانصه: «وفيها خطب للسلطان في بغداد وماردين والموصل - كما قيل - والله أعلم، والحمد لله وحده. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.وهذا آخر ما وجد من النسخة التي عليها خط المصنّف. وحسبنا الله ونعم الوكيل. اللّهم اغفر لكاتبه، واغفر لمن دعا له بالتوبة والمغفرة ولجميع المسلمين. والحمد لله رب العالمين.»

د ـ يوجد في نهاية هذه النسخة إضافة قدر ست ورقات بعضها عن السلطان الناصر فرج، وبقيتها عن السلطان جقمق.

ثانيا: نسخة كتبت سنة ٨٧٣هـ في ١٣٠ ورقة؛ محفوظة بمكتبة أحمد الثالث (٢٩٠٣ ـ ف١١٦٤). وتوجد منها صورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة (٦٤٣ تاريخ). وقد رمزنا لهذه النسخة في التحقيق بحرف أ. ونلاحظ عليها مايلي:

ا ـ أنها تنتهي بأحداث سنة ٧٩٧هـ.

ب ـ أنها ـ مثل النسخة السابقة ـ نقلت عن نسخة عليها خط المصنف، حيث يذكر ناسخها في ختام ورقة ٩١ ما نصه «وفيها خطب للسلطان في بغداد وماردين والموصل ـ كما قيل ـ والله أعلم،قيل هذا آخر ما وجد في نسخة عليها خط المصنّف، وحسبنا الله ونعم الوكيل. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

جـ ـ يلاحظ الفارق بين ما جاء في النسخة السابقة من عبارة «وهذا آخر ماوجد من النسخة التي عليها خط المصنّف. وبين ما جاء في هذه النسخة من عبارة «وقيل هذا آخر ما وجد في نسخة عليها خط المصنّف»، وهذا الفارق في المعنى بين عبارة (ماوجد) ولفظ (وقيل)، بالاضافة إلى الفارق الزمني بين تاريخ كتابة النسختين يجعلنا نظن أن هذه النسخة الأخيرة نقلت عن النسخة الأولى أو عن نسخة أخرى سبقتها زمنيا.

د ـ توجد على هذه النسخة إضافات حتى حوادث سنة ٨٠٨هـ، ويختتم الناسخ هذه الإضافات بعبارة نصها: «وهذا آخر ما وصل مكتوباً من النسخة المنقول منها، والله أعلم. وكان الفراغ من كتابته في ثامن جمادى الآخرة سنة ٨٧٣هـ. وكتبت برسم الخزانة المولوية السعيدية المخدومية

الريفية الأمير فرج نقل المقر المرحوم بردبك أمير آخور الظاهري، أعزّه الله أيضا».

ثالثا: نسخة كتبت سنة ٩١٠هـ محفوظة بمكتبة أحمد الثالث (٢/٢٩٨٤ ف١٠٨٥). وتوجد منها صورة بمعهد المخطوطات العربية (٢٠٨ تاريخ) عدد أوراقها ١١٥ ورقة. وعليها إضافات قدر ١٤٤ ورقة. وقد رمزنا لهذه النسخة في التحقيق بحرف ب. ونلاحظ على هذه النسخة ما يلي:

ا - أنها انتهت بحوادث سنة ٧٩٧هـ. جاء في ورقة ١١٥ عبارة نصها «وفيها خطب للسلطان ببغداد وماردين والموصل - كما قيل - والحمدلله وحده. وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليماً كثيرا. وكتبت هذه النسخة من نسخة منقولة عن نسخة ذكر ناسخها أن عليها خط المصنّف في آخر كل كراس. وأن آخر الكتاب مكتوب على جانبيه: (بلغ مقابلة حسب الطاقة والإمكان والله المستعان). كتبه مصنّفه عفا الله عنه. اللّهم اغفر لكاتبه ولمن يدعو له بالمغفرة والتوبة، وجميع المسلمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.»

ب - أما الزيادات على هذه النسخة، والتي تقع في نحو ١٤٤ ورقة فقد تناولت الأحداث من سنة ٧٩٨هـ حتى سنة ٨١٦هـ. وقد نقلت هذه الأحداث من كتب متفرقة متباينة. وقد استغرقت الفترة من سنة ٧٩٨هـ حتى سنة ٨٠٦هـ حتى ورقة ٢٢٢؛ وجاء في ختامها «وهذا آخر ما وجدناه من الكتاب المنقول منه ذلك، والحمد لله. اللّهم اغفر لكاتبه ولمن يدعو له بالمغفرة والرحمة». أما الفترة من سنة ٨٠٦هـ حتى سنة ٨١٣هـ فتنتهي في ورقة ٢٤٥، وجاء في ختامها «والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

كثيرا. اللّهم اغفر لكاتبه ولمن يدعو له، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

وهناك إضافة أخرى تستغرق ٥٧ ورقة، تعالج الأحداث من سنة ٨٠١هـ حتى سنة ٨٠٥هـ، منقولة عن المقريزي. ذكر عنها الناسخ «هذا منقول من خط الشيخ الإمام العلامة، فريد دهره ووحيد عصره تقي الدين أحمد المقريزي، من تاريخه رحمه الله».

واخيراً اختتم الناسخ نسخته بتسع وعشرين ورقة تناولت الأحداث من سنة ٨٠٨هـ حتى سنة ٨١٦هـ؛ واختتمها بعبارة «وافق الفراغ من تعليقه سنة ٩١٠هـ».

رابعا: نسخة كتبت في القرن العاشر الهجري توجد بمكتبة أيا صوفيا بالآستانة (٤١٧٢، ٣٩٠ق)؛ تقع في مجلدين، وتوجد منها صورة بدار الكتب المصرية (رقم ١٥٨٧). وقد رمزنا لهذه النسخة في التحقيق بحرف (ي). ونلاحظ على هذه النسخة ما يلي:

ا ـ أنها انتهت بحوادث سنة ٧٩٧هـ، وهي السنة التي توقف عندها ابن دقماق في كتابه. غير أن الناسخ لم يذكر صراحة أنه نقلها عن نسخة عليها خط المؤلف؛ حيث يذكر في ختام حوادث سنة ٧٩٧هـ ما نصه: «وهذا آخر ما وجدناه من هذه النسخة على التمام والكمال. ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان ونسأله الغفران، وشفاعة سيدنا محمد. علقت هذه النسخة على حسب التعجيل بإشارة المحسن المتفضل المتصدق اللين الخير التقي الزكي المعلم عبدالواحد، بالقاهرة المحروسة».

ب ـ توجد على هذه النسخة تعليقات بالهوامش مكتوبة بخط مغاير لخط الناسخ. وتبدأ هذه التعليقات بالحسن بن علي

وتنتهي بسلطنة قانصوه الغوري سنة ٩٠٥هـ. وبعد ذلك توجد تعليقات أخرى عن سلاطين الجراكسة، وهي غير مرتبة تاريخياً، وتستمر حتى سنة ٨٧٢هـ. ثم بعض تعليقات عن السلطان الظاهر برقوق.

خامسا: نسخة محفوظة بالخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية بالقاهرة (رقم ١٤٩٢). وقد نقلت عنها نسختان محفوظتان بدار الكتب المصرية بالقاهرة، إحداهما تحمل رقم ١١٦٦٧ح، والأخرى تحمل رقم ١٥٢٢.

وقد لاحظنا على هذه النسخة عدم وجود تاريخ يحدد وقت نسخها. ونرجّح لأسباب عدة أنها منقولة عن بعض النسخ السابقة. ولذلك اكتفينا في المقارنة بالاعتماد على النسخ الأربع الأولى.

* * *

وأخيراً، فإننا لا نريد أن ندخل في تفصيل الصعوبات التي واجهتنا في تحقيق هذا الكتاب، فصفحاته تشهد على ما بذل فيه من وقت وجهد. وقد حرصنا على أن نجعل الحواشي تضم أكبر قدر ممكن من الشروح - وبخاصة في الجزء الخاص بدولة سلاطين المماليك - وهو عصر يتصف بالغرابة ومازال في حاجة إلى كثير من جهود الباحثين.

والله ولي التوفيق،،،،

سعيد عبدالفتاح عاشور

٢٥ صفر ١٤٠٣هـ

١١ ديسمبر ١٩٨٢م

الورقة الأولى من نسخة (أ)

الورقة الأخيرة من نسخة (أ)

مقدمـــة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم، وهو حسبي ونعم الوكيل. الحمد لله رب العالمين، وما توفيقي إلا بالله.

والصلاة والتسليم على أشرف المرسلين، محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ يقول العبد الفقير، الراجي عفو ربه القدير، بشفاعة الهادي البشير، إبراهيم [1] بن محمد بن دقماق، عفا[2] الله عنه، وعن والديه، وعن جميع المسلمين:

هذا كتاب جمعت فيه أخبار الخلفاء[3] الراشدين، والملوك والسلاطين، وسيرة كل واحد منهم، وما فعله في أيامه؛ ومدة كل منهم على حدة. وسميته (الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين). وابتدأت بسيدى أبي بكر الصدّيق - رضى الله عنه - إذ هو الصدّيق الأكبر. ورتبت كل دولة على منوالها، وبالله أستعين، فهو نعم المعين.

وذلك حسب إشارة المقام الشريف العالي المولوى السلطاني

---

(١) كذا في ح، ب، ى. وفي (أ) إبرهيم

(٢) كذا في ح، أ، ى. وفي (ب) عفى

(٣) في المتن الخلفا.

الملكي الظاهري السيفي، سيف الدنيا والدين، أبو سعيد برقوق، قسيم أمير المؤمنين، خلّد الله ملكه [وسلطانه][1]؛ وجعل السعد والتوفيق أعوانه[2].

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب؛ ومثبت في أ، ى

(٢) كذا في ح، أ، ى. ويبدو أن هذه هى العبارة التي دونها المؤلف في حياة السلطان الظاهر برقوق.

وثمة عبارة أخرى وردت في نسختي أ، ى، يبدو أنها أضيفت بعد وفاة السلطان المذكور، نصها (سقى الله عهده صوب الرحمة والرضوان، وأسكنه فسيح الجنان).

ذكر الخلفـــاء الراشـــدين(١)

أبو بكر الصدِّيق رضى الله عنه(٢).

هو أبو بكر عبدالله بن أبي قحافة. واسم [أبي قحافة](٣) عثمان(٤) بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد(٥) بن تيم بن مرة. أمه سلمى ـ وتكنى أم الخير ـ بنت صخر بن عامر [بن عمرو](٦) بن كعب ابن سعد [بن تيم](٧) بن مرة.

مولده بمنى بعد عام الفيل بثلاث سنين(٨). ونشأ بمكة. وصحب النبي ﷺ، إلى أن مات. فلما مات النبي ﷺ، بايعه(٩)

---

(١) وضعنا هذا العنوان للإيضاح.

(٢) كذا في ح، ب؛ أما في نسختي أ، ى فقد سبق العنوان لفظ (خلافة)

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ب، ى وساقط من أ.

(٤) كذا في ح، ب، ى. وفي نسخة أ (عثمن).

(٥) كذا في ح، أ، ب، وكذلك في الطبقات الكبرى لإبن سعد (ج ٣ ص ١٦٩). أما في نسخة ى فقد جاء الأسم محرفا في صورة (سعيد). ذكر إبن الجوزي (ج ٤ م ١ ص ١٢٦) أنها بنت صخر بن عمر بن عامر بن كعب؛ وقيل بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة؛ وتكني أم الخير.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ح، أ، ى.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ى.

(٨) ذكر إبن الجوزي في كتابه مرآة الزمان (ج ٤ م ١ ص ١٢٧) أن أبا بكر ولد بمنى قبل رسول الله بثلاث سنين، وقيل ولد بعد الفيل.

(٩) في المتن (بايعوه).

الصحابة بالخلافة. وكانوا يسمونه «خليفة رسول الله»؛ ﷺ.

تولى[1] الخلافة في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة للهجرة[2]. وفي أيامه فتحت اليمامة، فتحها خالد بن الوليد. وجهّز الجيوش لفتح الشام. وقاتل الروم. وقاتل أهل الرِّدة حتى أدوا الزكاة؛ فإن [بعض][3] العرب كانوا قد ارتدوا بعد موت النبي ﷺ.

ومات - رضي الله عنه - يوم الثلاثاء لسبع بقين[4] من جمادى الآخرة. وحمل على سرير رسول الله [صلى الله][5] عليه وسلم، ودفن ليلا. وصلى عليه عمر. وألحده عمر وعثمان وطلحة وعبدالرحمن ولده. ودفن إلى جانب النبي ﷺ.

ذكر مسلم في الطبقات - من حديث عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين، رضى الله عنها - قالت: أقبل أبو بكر ذات يوم، فقال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن ينظر إلى عتيق من النار، فلينظر إلى أبي بكر». ورُوينا في البخاري عن أبي سعيد الخدري، رضى الله، عنه: خطبنا رسول الله ﷺ، فقال:

«إن الله تبارك وتعالى خيّر عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله». فبكى[6] أبو بكر، فعجبنا لبكائه أن يخبر

---

(١) كذا في ح، أ، ى. وفي ب (تولا).

(٢) في نسخة ب (ثلاثة عشرة للهجرة) وهو تحريف.

(٣) إضافة ترفع توهم أن جميع العرب قد ارتدوا، لأن المرتدين هم الذين لم يتح لهم الوقت الكافي لفهم تعاليم الإسلام.

(٤) كذا في ح، أ، ى. وفي نسخة ب (لتسع). ويذكر المسعودي في مروج الذهب (ج ٢ ص ١٩١) أنه توفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ، ى.

(٦) في ح (فبكا)

رسول الله ﷺ عن عبد خيّر؛ فكان رسول الله ﷺ هو المُخيَّر؛ وكان أبو بكر أعلمنا[١].

وقال عمر [بن الخطاب][٢] رضى الله عنه : ما سابقت أبا بكر إلى خير قط إلا سبقني، ولوددت أني شعرة في صدر أبي بكر.

وقال عليٌّ رضى الله عنه: لايفضّلني أحدٌ على أبي بكر وعمر إلا جلدته حدّ المفتري[٣].

وكان أبو بكر[٤]، رضى الله عنه، رجلًا نحيفاً، أبيض، خفيف العارضين، أحْنى، لايستمسك إزاره على حقويه، معروق الوجه، ناتي الجبهة، عاري الأشاجع[٥]. هكذا وصفته ابنته عائشة، رضى الله عنها.

بويع في اليوم الذي مات رسول الله ﷺ. ومات بالسل ليلة الثلاثاء - وقيل يوم الجمعة - لتسع ليال بقين من جمادى الآخرة، سنة ثلاث عشرة للهجرة[٦]، وعمره ثلاث وستون سنة[٧]. وكانت[٨] مدة

---

(١) كذا في ح ، ب ، ى . وفي أ « وكان أعلمنا أبو بكر » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح ، ب ، ى .

(٣) الحدّ : الحاجز بين الشيئين ، وحد الشيء منتهاه . وحد السارق وغيره ما يمنعه عن المعاودة ويمنع أيضا غيره عن إتيان الجنايات ، وجمعه حدود . جاء في لسان العرب : حددت الرجل أى أقمت عليه الحد . وحدود الله تعالى الأشياء التى بين تحريمها وتحليلها وأمر أن لا يتعدى شيء منها .

(٤) كذا في ح ، ب ، ى . أما في أ فوردت العبارة (وكان عمر) وهو تحريف لا يتفق وسياق المعنى .

(٥) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ى (الأساجع) ذكر إبن الجوزي في مرآة الزمان (ج٤ م١ ص ١٢٨) أن الأشاجع هى أصول الأصابع التى تتصل بعصب الكف .

(٦) ذكر إبن سعد في الطبقات الكبرى (ج ٣ ص ٢٠٢) أنه مات ليلة الثلاثاء لثمانى ليال بقين من جمادي الأخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة .

(٧) كذا في أ ، ب . وفي ح ، ى ثلاث وستين سنة ،

(٨) في المتن (وكان)

خلافته سنتين وثلاثة أشهر وتسعة أيام[1] [لاغير][2].

سيرته رضى الله عنه:

كان يأخذ من بيت المال في كل يوم ثلاثة دراهم أجرته. وعند موته قال[3] لابنته [عائشة رضى الله عنها: انظري يابنية][4] مازاد في مال أبي بكر منذ ولينا هذا الأمر، فرديه على المسلمين؛ فوالله ما نلنا من أموالهم إلا ما أكلنا في بطوننا من جريش طعامهم، ولبسنا على ظهورنا من خشن ثيابهم. فنظرت، فإذا بكر وجرد[5] قطيفة لاتساوي خمسة دراهم. فلما جاء الرسول إلى عمر بهما[6] قال له عبدالرحمن بن عوف: [يا أمير المؤمنين][7] أتسلبها ولَدَ أبي بكر؟. قال: لا ورب الكعبة لايأثم بها أبو بكر في حياته، وأتحملها بعد موته. رحم الله أبا بكر؛ لقد كلف من بعده العناء.

ولما استحضر أبو بكر استخلف على المسلمين عمر بن الخطاب[8] رضى الله عنهما؛ وأوصى، فكان من وصيته أن قال: هذا[9] ما أَوْصى به أبو بكر بن أبي قحافة عند آخر عهده من الدنيا،

---

(١) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ص ١١٦) أن مدة خلافته سنتين وأربعة أشهر.

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ى وساقط ح، أ، ب.

(٣) في أ (كان)

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) كذا في ح، أ، ب. أما في ى فقد وردت العبارة (فإذا أبو بكر جرد قطيفة) وهو تحريف. جاء في لسان العرب إن الكر بالفتح هو الحبل الغليظ من الليف الذى يصعد به على النخل، وجمعه كرور. أما الجرد فهو الخلق من الثياب. ويقال انجرد الثوب أي انسحق ولان وسقط زئبره، والجردة الخرقة البالية.

(٦) كذا في ح، أ، ب. وفي (ى) بها.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من (أ) ومثبت في ح، ب، ى

(٨) في ى (عمر ابن الخطاب).

(٩) أنظر نص هذه الوصية في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (ج٣ ص ٢٠٠)

وأول عهده بالآخرة، أنه قال أستخلف عليكم عمر بن الخطاب، فإن برَّ وعدل فذاك ظني ورجائي فيه، وإن غيّر وبدَّل فلا علم لي بالغيب، [والخير أردت][1]، ولكل امرىء ما اكتسب[2]، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

ولما مات ورثه أبوه أبو قحافة؛ ومات بعده بسنة. ولم يلِ الخلافة[3] مَن أبوه حيّ غير أبي بكر، رضى الله عنه. وكان نقش خاتمه (نعم القادر الله).

وقيل كان في يده خاتم رسول الله ﷺ. كاتبه عثمان بن عفان رضى الله عنه.

قاضيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه. حاجبه سديد، مولاه.

فتوحـــاته:

فتحت في أيامه اليمامة، وبعض بلاد الشام، وأطراف العراق. وكان زاهداً، خاشعاً، حليماً، وقوراً، براً، رءوفاً، شجاعاً، عديم النظير في الصحابة، رضي الله عنه.

وقال فيه بعضهم:

دع ما تقول من التشبيب[4] والغزل
واترك صفات القدود الهيف والمقل

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ى.
(٢) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (ولكل أمر ما اكتسب).
(٣) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (لم يكن) وهو تحريف.
(٤) كذا في ح، أ، ب، وفي ى (الشبيب)

وامدح إمام الهدى شيخ الوقار أبا
بكر ضجيع الرضا ذا العلم[1] والعمل
اختاره المصطفى المختار من مضر
كما بتفضيله قال الإمام علي
أكرم بافضل من شمس الضحى طلعت
عليه بعد رسول الله والرسل
هو المفضل والتقوى سجيته
ليس التكحل[2] في العينين كالكَحلَ[3]

(١) في أ (والعلم والعمل)
(٢) كذا في ح ، ب ، ى . وفي أ (الكحل)
(٣) كذا في ح ، أ ، ى . وفي ب (بالكحل)

عمر بن الخطَّاب [رضى الله عنه][1]

هو أبو حفص عمر بن الخطَّاب بن نفيل بن عبدالعزَّى بن رياح[2] بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدى. أمه حنتمة[3] بنت هاشم بن المغيرة [بن عبدالله بن عمر بن مخزوم][4].

مولده بمكة قبل الفجار[5] الأخير بأربع سنين. وقيل مولده يوم الاثنين لأربع بقين من ذى الحجة.

وتولى الخلافة بعد أبي بكر، رضى الله عنهما.

وأسلم عمر - رضى الله [عنه][6] - بعد تسعة وثلاثين رجلاً وإحدى عشرة امرأة[7]. وكان إسلامه [عزاً][8] ظهر به الإسلام. قال

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح ، أ ، ب .

(٢) في نسخ المخطوطة (رباح) بالباء ؛ والصيغة المثبته من تاريخ اليعقوبي (ج ٢ ص ١٣٩) وكذلك وردت في البداية والنهاية لابن كثير .

(٣) كذا في تاريخ اليعقوبي وعقد الجمان للعيني (حوادث سنة ٢٣ هـ) وفي نسخ المخطوطة ح ، أ ، ب . (خيثمة) . وفي نسخة ى (قيتمة) .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من تاريخ اليعقوبي (ج ٢ص ١٣٩) .

(٥) الفجار يوم من أيام العرب قبل الإسلام . وهى أربعة أفجرة ، كانت بين قريش - ومن معها من كنانة - وبين قيس عيلان . وإنما سمت قريش هذه الحرب فجاراً لأنها كانت في الأشهر الحرم ، فلما قاتلوا فيها قالوا : قد فجرنا ؛ فسميت فجارا .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح ، أ ، ب .

(٧) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ى (وأحد عشر إمرأة) .

هذا ، وقد ذكر إبن جرير الطبرى (ج ٤ ص ٢٠٠) أنه أسلم بعد خمسة وأربعين رجلا وعشرين إمرأة .

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح ، أ ، ب .

أبو عمر بن عبد البر: ضرب رسول الله - ﷺ - صدر عمر - رضى الله عنه - ثلاث مرات، وقال : اللهم إخرج ما في صدر عمر من غل وابدله إيماناً. يقولها ثلاثاً[١]. ومن حديث ابن[٢] عمر، قال : قال رسول الله - ﷺ -: إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه. وروينا من حديث عُقْبة بن عامر، وأبي هريرة - رضى الله عنهما - عن النبي ﷺ، أنه قال : لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطَّاب.

وقال طارق بن شهاب : ولما قدم عمر الشام لقيه الجنود، وعليه إزار في وسطه، وعمامة. وكان قد خلع خفّيه وهو يخوض الماء آخذاً[٣] بزمام ناقته، وخُفّاه تحت إبطه. فقالوا له : ياأمير المؤمنين! الآن يلقاك الأمراء[٤]وبطارقة الشام وأنت هكذا. فقال: إنا قوم أعزنا الله بالإسلام، فلا تنبغي[٥] العزة بغيره.

وكان - رضى الله عنه - طوالاً جسيماً، في عارضيه خفة، سبِّلته[٦] كبيرة في أطرافها صهبة[٧]. إذا أحزنه[٨] أمر فتلها. وقيل

---

(١) كذا في ح ، أ ، ى وفي ب (ثلاث مرات) .
(٢) كذا في أ . وفي ح ، ب ، ى (بن عمر)
(٣) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ى (أخذ) .
(٤) كذا في ح ، ب . وفي أ (أمراء الأجناد) . وفي ى (الأمر).
(٥) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ى (فلا نطلب) .
(٦) سبِّلة الرجل ما على الشارب من الشعر ؛ وقيل طرفه ، وقيل هى مجتمع الشاربين ، وقيل ما هو على الذقن إلى طرف اللحية ، وقيل هو مقدم اللحية خاصة ؛ وقيل هى اللحية كلها بأسرها . يقال للرجل أسبل ومسبَّل إذا كان طويل اللحية (لسان العرب) .
(٧) الصهبة الشقرة ؛ والصهبة لون حمرة في شعر الرأس واللحية . وقيل الأصهب من الشعر أن يخالط بياضة حمرة (لسان العرب) .
(٨) كذا في أ . وفي ح ، ى (إذا حزنه) . وفي ب (إذا أصابه)

كان أسمر، يخضب بالحناء[1] [والكتم][2].

وكان ـ رضى الله عنه ـ يأخذ أذنه[3] اليسرى بيمينه، ويثب[4] على فرسه، وكأنما[5] خُلق على ظهره.

وقال قتاده: كان عمر ـ رضى الله عنه ـ يلبس جبة صوف مرقوعة[6] بأُدْمٍ[7]؛ ويطوف في السوق ـ ومعه الدرة ـ يؤدب بها الناس.

ولى الخلافة بعد أبي بكر، يوم مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة؛ فسار بأحسن سيرة، وأنزل نفسه من مال الله منزلة رجل من المسلمين. وفتح الله له الفتوح، الشام جميعه، ومصر، والعراق، وغير ذلك.

وعمر ـ رضى الله عنه ـ أول من دوّن الدواوين؛ عمل محمد بن شهاب الزهري كاتب الجيش. وهو أول من رتّب أحوال الناس. وأول من تسمى بأمير المؤمنين. وكان لايخاف في الله لومة لائم. وهو الذي جمع الناس على إمام واحد في [قيام][8] شهر رمضان. وهو أول

---

(١) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (بالحنا)

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب. والكتم بالتحريك نبات يخلط مع الوسمة للخضاب الأسود.

قال الأزهري: الكتم نبت فيه حمرة. وقال أبو حنيفة: يشبب الحناء بالكتم ليشتد لونه (لسان العرب)

(٣) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (يأخذ بأذنه).

(٤) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (ويتبت).

(٥) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (فكأنما)

(٦) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (مرقعة).

(٧) الأديم الجلد ما كان؛ وقيل الأحمر. والجمع أدم بضمتين.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.

من أرخ التاريخ من الهجرة، وأول من اتخذ الدرة. وكان نقش خاتمه «كفى[1] بالموت واعظا».

قال إبراهيم[2] النخعي[3] : أول من ولّاه أبو بكر[4] شيئاً من أمور المسلمين عمر بن الخطّاب، ولّاه القضاء. وكان أول قاضي في الإسلام. وفي أيامه مُصّرت الأمصار.

فتوحاته :

افتتح دمشق على يد أبي عبيدة بن الجرّاح وخالد بن الوليد، في سنة ثلاث عشرة. وفتح الجابية[5]. وفتح بيت المقدس في سنة ست عشرة. وفتح القادسية[6] من بلاد العجم على يد سعد بن أبي وقّاص. وفتح سروج[7]، والرها[8]، ونصيبين [9]، والرقة[10]،

---

(١) كذا في أ ، ب ، ى . وفي ح (كفا) . هذا وقد وردت العبارة في كتاب مرآة الزمان لابن الجوزى (ج ٤ م ٢ص ٣٢٣) « كفى بالموت واعظا يا عمر » .

(٢) كذا في ح ، ب ، ى . وفي أ (إبرهيم) . جاء في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ١ ص ٦) أنه هو أبو عمران وأبو عمار إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع ، الفقيه الكوفي النخعي ، أحد الأئمة المشاهير ، توفي سنة ست ـ وقيل خمس ـ وتسعين للهجرة .

(٣) كذا في ى . وفي ح ، أ ، ب (قال إبراهيم النخعي قال أول) .

(٤) كذا في ح ، ب ، ى . وفي أ (أبا بكر) .

(٥) الجابية بكسر الباء قرية من أعمال دمشق (معجم البلدان لياقوت) .

(٦) القادسية بفتح القاف ، مدينة صغيرة على حافة البادية وحافة سواد العراق (أبو الفدا : تقويم البلدان) .

(٧) سروج بفتح أوله ، بلدة قريبة من حران بين ديار مضر . (معجم البلدان لياقوت) .

(٨) الرها بضم أولها مدينة بالجزيرة ، قريبة من حران بين ديار مضر . (معجم البلدان لياقوت) .

(٩) . نصيبين بالفتح ثم الكسر ، مدينة من بلاد الجزيرة (معجم البلدان لياقوت)

(١٠) الرقة بفتح أوله وثانيه وتشديده ، مدينة مشهورة على الفرات .

والجزيرة، وعين التمر[1] ، على يد عيّاض بن غنم في سنة سِت عشرة. وفتح قيسارية[2] ، على يد معاوية بن أبي سفيان[3] . وفتح مدائن كسرى[4] في سنة تسع عشرة. وفتح مصر والإسكندرية ودمياط، وبرقة، على يد عمرو بن العاص. وفتح نهاوند على يد النعمان بن مقرن في سنة إحدى وعشرين[5]. وفتح أذربيجان علي يد مالك بن الأشتر[6]. وفتح طرابلس الغرب ـ وهى أول مدن الغرب ـ على يد عمرو بن العاص. وفتح كور الأهواز[7] واصطخر[8] على يد أبي موسى الأشعري. وفتح همدان[9]، وأصبهان[10]على يد عبدالله الخزاعي.

وفي أيامه دخل معاوية[11]ـ رضى الله عنه ـ أرض الروم حتى

---

(١) عين التمر ، بلدة قريبة من الأنبار غربى الكوفة (معجم البلدان لياقوت)

(٢) قيسارية ، بالفتح ثم السكون ، مدينة على شاطيء الشام جنوبى حيفا .

(٣) كذا في ح ، ب ، ى . وفي أ (سفين) .

(٤) المدائن بالعراق ؛ سمتها العرب كذلك لأنها تشمل سبع مدائن .
(معجم البلدان لياقوت) .

(٥) تباينت آراء المؤرخين في تحديد السنة التى فتحت فيها نهاوند ؛ فمنهم من ذكر أنها فتحت سنة ١٧هـ، ومنهم من قال إن سنة فتحها هي ١٩هـ، وأيدت الغالبية أنها فتحت سنة ٢١ هـ ـ (انظر : ابن الجوزى : مرآة الزمان ج ٤ م ٢ ص ٢٨٠ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، حوادث سنة ٢١ هـ العيني : عقد الجمان حوادث سنة ٢١ هـ) .

(٦) كذا في ح ، ب ، ى . وفي أ (الأستر) .

(٧) الأهواز كورة بين البصرة وفارس ، وهو يجمع سبع كور (معجم البلدان لياقوت)

(٨) أصطخر بالكسر وسكون الخاء ، بلدة بفارس (معجم البلدان لياقوت) .

(٩) همدان بفتح الهاء والميم ، وهى وسط بلاد الجبال (معجم البلدان لياقوت) .

(١٠) أصبهان ،تقع في نهاية الجبال من جهة الجنوب ، وهى مدينتان ، إحداهما تعرف باليهودية (أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٤٢٢ ـ ٤٢٣) .

(١١) كذا في ب ، ى . وفي ح ، أ (معوية) .

بلغ عمّورية، [وقيل القسطنطينية[1]]. وفتح خراسان[2] وأعمالها في سنة ثلاث وعشرين. وفتح فلسطين وعسقلان[3].

وفي أيامه زالت دولة الفرس.

وعُمّر في أيامه البصرة والكوفة، في سنة ست عشرة. وعُمّرت الجيزة بمصر بالجانب الغربي في سنة إحدى وعشرين. وعَمّر مسجد النبي - ﷺ - ووسّعه، في سنة تسع عشرة.

وقُتل - رضى الله عنه - في ذى الحجة لثلاث بقين منه، سنة ثلاث وعشرين للهجرة؛ طعنه أبو لؤلؤة[4] فيروز[5] الفارسي - غلام المغيرة بن شعبة، فقتله. وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر. ودفن إلى جانب أبي بكر الصديق، رضى الله عنهما. ومات وعمره ثلاث وستون سنة[6].

ولما حضرته الوفاة قال لولده عبدالله : انظر ما عليّ من الدين. فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا. قال : إنْ وفّى[7] له دين آل عمر فأدّه من أموالهم؛ وإلا فاسأل[8] في بني عديّ، فإن لم تف أموالُهم

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب مرآة الزمان لابن الجوزي (حوادث سنه ٢٢ هـ) .

(٢) خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلى العراق ، وآخر حدودها مما يلى الهند (معجم البلدان لياقوت) .

(٣) عسقلان بفتح العين وفتح القاف ، من الثغور الاسلامية بالشام (أبو الفدا : تقويم البلدان ،ص ٢٣٨ - ٢٣٩) .

(٤) كذا في ب . وفي ح ، أ ، ى (أبو لولوة) .

(٥) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ى (نيرون) .

(٦) ذكر أبو الفدا أنه توفي وعمره خمس وخمسون سنة ، وقيل ستون (المختصر في أخبار البشر، ج ١ ص ١٦٥) .

(٧) كذا في ى . وفي ح ، أ ، ب (وفا) .

(٨) كذا في ح ، ى ، وفي أ ، ب ، (فسيل).

فاسأل في قريش، وأدِّ عني هذا المال[1]. ثم قال: انظروا عبدالرحمن بن عوف.

وجعل الأمر شـورى في ستة، وهم عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقّاص[2] ـ وكان غائبا. وأشرك معهم ولده [عبدالله][3] في الرأي، وليس له من الأمر شيء[4]. وقال: ما أعلم أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء[5] النفر الذين[6] توفى رسول الله ﷺ وهـو راضٍ عنهم. ثم قال: أُوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم. وأوصيه بالأنصار خيراً أن يقبل من محسنهم، وأن يعفوَ عن مُسيئهم[7]. وأوصيه بأهل الأمصار خيراً.

فلما دفن عمر، اجتمع[8] أصحاب الشورى الستة، فقال عبدالرحمن بن عوف: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم.

قال الزبير: قد جعلت أمري إلى عليّ.
قال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان.
قال عبدالرحمن: أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله فيه، والله عليه

---

(١) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ١٣٧) أن عمر بن الخطاب عندما طعن قال لابنه: إني كنت استلفت من بيت مـال المسلمين ثمانين ألفا، فليرد من مال ولدى؛ فإن لم يف مالهم فمال آل الخطاب؛ فإن لم يف فمال بني عدى، وإلا فمال قريش عامة، ولا تعدهم.
(٢) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (سعيد) وهو تحريف في النسخ.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من أ؛ ومثبت في ح، ب، ى.
(٤) كذا في ح، أ. وفي ب، ى (شىء).
(٥) كذا في ب. وفي ح، ى، أ (هاولاء).
(٦) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (الذى).
(٧) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (وأن يتجاوز عن مسيئهم).
(٨) كذا في أ، ى. وفي ح، ب (اجتمعوا).

والإسلام لينظرنّ أفضلهم في نفسه.
فسكت عثمان وعلي.
فقال عبدالرحمن: أفتجعلونه إليّ علَى أن لا آلوى[1] عن أفضلكم؟
قالا: نعم.
فأخذ بيد عليّ فقال له: لك قرابة رسول الله ﷺ، وقديم هجرة في الإسلام. والله عليك لأن أمَّرتُك لتعدلنّ؛ ولأن أمَّرت عثمان لتسمعنّ. ولنطيعنّ.

ثم خلا بعثمان، فقال له مثل ذلك.

فلما أخذ عليهم الميثاق قال: ارفع يدك ياعثمان. فبايعه، وبايعه عليٌّ، ودخل الناسُ عليه فبايعوه.

سيرة عمر رضى الله عنه:

كان يحمل قربة الماء على كتفه، ويتفقد الأرامل. وقيل مرَّ ليلة بالمدينة؛ فسمع صغاراً يتباكون، وأمهم تقول: في ذمة عمر بن الخطّاب. فقرع الباب، ففتحت له. فقال لها: يا امرأة! أي شيء[2] عمل بك عمر[3] [بن الخطّاب][4]؟ قالت: بعث زوجي في الغزاة ولا عندنا شيء[5]؛ والصغار [يتباكون، ولهم[6]] يومان[7] ما أفطروا على العيش. وكل ليلة أوقد النار تحت القدر، وأوهمهم أنه عيش حتى يناموا. وقد غلب عليّ وعليهم الجوع. فبكى عمر وقال: يا امرأة!

---

(١) كذا في ب. وفي ح، أ، ى (ألوا).
(٢) كذا في ب. وفي ح، أ، ي (شي).
(٣) كذا في ح، أ، ى. وفي ب (ما عمل بك عمر).
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى.
(٥) كذا في ى. وفي ح، أ، ب (شيئا).
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ، ى.
(٧) في المتن (يومين).

من أين يعرف عمر ما في البيوت؟ ثم ولَّى مسرعاً إلى بيت المال؛ فأخذ قطعة من دقيق وشيئاً من عسل وسمن، وحملهم على رأسه. فقال له غلامه: ياسيدى! دعني أحمل عنك. فقال: أنا المطالب بذنبهم. وأتى إلى عند المرأة، فقال: أوقدي النار تحت القدر. فأوقدت النار. وجعل عمر ينفخ، والدخان يطلع من شعر لحيته، حتى استوت عصيدة. فجعلها قصعة، وصب عليها السمن والعسل. وقال لها: نبهي الأطفال يأكلون. فأنبهتهم. فما برح واقفاً على بابها. فقال له غلا[مه[1]]: ياسيدي! اذهب. فقال: جئت وهم يبكون، فلا أروح[2] إلا وهم يضحكون. فما زال واقفاً حتى سمع ضحكهم.

وقيل أن ملك الروم أرسل إليه يسأله عن كلمة يجتمع فيها العلم كله؛ فكتب إليه: أحب للناس ما تحب لنفسك، واكره لهم ما تكرهه[3] لنفسك تجتمع لك الحكمة. وقال: لو مات جَملٌ ضياعاً على جانب الفرات، لخشيت أن يسألني الله عنه [يوم القيامة[4]].

وكان له ولدٌ اسمه عبدالرحمن[5]، شرب خمراً بمصر، فحدَّه. فيقال إنه قال لأبيه وهو يحده: يا أبت[6] قتلتني! فقال: يابني إذا لقيت ربك فاعلمه أن أباك يقيم الحدود.

كاتبه: عبدالله بن خلف الخزاعي. وزيد بن ثابت، وزيد بن

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(٢) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (أبرح)
(٣) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (ماتكره).
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.
(٥) ذكر إبن الجوزي (مرآة الزمان ج ٤ م ١ ص ١٩٤) أنه أختلف في إسم هذا الإبن؛ منهم من قال أن اسمه عبد الله بن عمر، ومنهم من قال أنه أبو شحمة وكنيته عبد الرحمن، وهو الأوسط من أولاد عمر.
(٦) كذا في ح، أ، ب. وفي (يا أبه)

أرقم على بيت المال.

قضاته : يزيد ابن أخت النَّمر بالمدينة، وأبو أمية، وشرِيع بن حارث الكندي بالكوفة.

حاجبه : برق[1] مولاه.

وكان زاهداً، خاشعاً؛ صابراً على العيش الخشن، والخبز الشعير، والثوب الخام المرقوع. وكان شجاعاً، ذا هيبة. وقال فيه بعضهم [شعر][2].

لله أنت وما أوتيت ياعمر   أنت الذي بك دين الله منتصر
أنت الذي ظهر الفتح المبين له   والأروع الندب والصمصامة الذكر
بالله معتضد بالله منتصر   بالله معتصم بالله مقتدر
حدث عن البحر لا لوم ولا حرج   ففي فضائله قد حارت الفكر

---

(١) كذا في نسخ المخطوطة . ذكره اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ١٣٧) برقا مولاه .
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ب ؛ ومثبت في ى .

[خلافة][1] عثمان بن عفان [رضى الله عنه][2]

هو أبو عمرو عثمان[3] بن عفّان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي.

مولده في السنة السادسة بعد الفيل. أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة. وتزوج بابنتي رسول الله ﷺ، فسمى ذى النورين. وقال [له][4] النبي ﷺ : لو كان لنا ثالثة لزوجتكها. وثبت عن النبي ﷺ أنه قال : سألت [ربي][5] أن لايُدخل أحداً صاهر إلىّ أو صاهرت إليه [النار][6].

وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة.

وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر[7]، قال : كنا نقول

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، ب ومثبت في أ . أما في نسخة ى فجاء لفظ (حديث) .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ح ، أ ، ب وساقط من ى .

(٣) كذا في ح ، ب ، ى . وفي أ(عثمن) .

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ح ، أ ، ب وساقط من ى
والحديث في مجمع الزوائد ٩: ٨٣ وعزاه للطبراني مع اختلاف بسيط في بعض الألفاظ

(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ح ، ب ، ى وساقط من أ .

(٦) ما بين حاصرتين مثبت في ى وساقط من ح ، أ ، ب .
وبمعناه في الجامع الكبير ١ : ٥٣٨ ، ٥٣٩ .

(٧) كذا في ب ، أ . وفي ح ، ى (بن عمر) .
والحديث أخرجه البخاري في فضائل أبي بكر (فتح الباري ٧: ١٦).

على عهد رسول الله ﷺ : أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان.

وعن قتادة قال : جهّز عثمان جيش العسرة[1] [وذلك في غزوة تبوك][2] بتسعمائة وخمسين بعيراً، وخمسين فرساً. وقيل جهّزه بألف بعير [وسبعين][3] فرسا.

وكان عثمان -رضى الله عنه- رجلاً ربعة، لا بالقصير ولا بالطويل. حسن الوجه، رقيق البشرة، كبير اللحية، عظيمها، أسمر اللون، كثير الشعر، ضخم الكراديس[4]، بعيد ما بين المنكبين.

بويع بالخلافة بعد عمر -رضى الله عنهما- يوم السبت غرّة المحرم، سنة أربع وعشرين.

فتوحاته :

فتح في أيامه سابور[5] من بلاد العجم، وافريقية من المغرب، وقبرس على يد معاوية بن أبي سفيان، وكرمان[6]، وسجستان[7]،

---

(١) كذا في ح ، ب . وفي أ ، ى (العشرة) وهو تحريف في النسخ . ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ، ج ١ ص ١٤٨) أن النبي (ﷺ) عندما أمر بالتجهيز لهذه الغزوة كان الحر شديدا والناس في عسرة ، ولذلك سمى ذلك الجيش بجيش العسرة.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة للأيضاح .

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ح ، ب ، ى وساقط من أ .
فتح الباري ٥ : ٤٠٨ وفيه أخرجه أسد بن موسى من فضائل الصحابة .

(٤) الكردوس : فقرة من فقر الكاهل . وكل عظم تام ضخم كامل فهو كردوس . ومنه قول على - كرم الله وجهه - في صفة النبي (ﷺ) : ضخم الكراديس . قال أبو عبيده وغيره -: الكراديس رؤس العظام وأحدها كردوس (لسان العرب) .

(٥) سابور : كورة مشهورة بأرض فارس (معجم البلدان لياقوت) .

(٦) كرمان : بالفتح ثم السكون ؛ ولاية مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . (معجم البدان لياقوت)

(٧) سجستان : ناحية كبيرة جنوبي هراة (معجم البلدان لياقوت) .

وفارس الأولى. وفتح جور[1]، وفارس الآخرة، وطبرستان، وذا الحرد[2]، والأساورة في البحر[3]، ثم فتح سورية، ودلق[4]، وكابل[5]، وهراة [6] ، ومرو [7] . وفتح ساحل بحر الأردن.

وقُتل - رضى الله عنه - في ذى الحجة سنة خمس وثلاثين للهجرة؛ فمدة أيامه إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً، واثنان وعشرون يوماً. ولما قتل أقام مطروحاً يوماً إلى الليل؛ فحمله رجل على باب ليدفنه، فعرض [8] له ناس ليمنعوه، فوجد قبراً محفوراً لغيره، فدفنه [فيه][9]. وصلى عليه جبير بن مطعم.

---

(١) ذكر إبن حوقل (صورة الأرض) أن جور من مدن أردشير خرة وهى من كور فارس .

(٢) كذا في ح، أ. وفي ب (دار الجرد) . وفي ى (دالجرد) .
وقد ورد الاسم في تقويم البلدان لأبى الفدا (ص ٣٣٠ - ٣٣١) في صورة (دار ابجرد) وقال إبن حوقل (صورة الأرض ص ٢٣٦) إنها كورة كبيرة من كور فارس .

(٣) جاء في لسان العرب إن الأسوار هو قائد الفرس ، وقيل هو الجيد الرمى بالسهام ، والجمع أساورة وأساور .
وذكر إبن الأثير في مطلع حوادث سنة ٣١ هـ ما نصه « قيل في هذه السنة كانت غزوة الصوارى ؛ وقيل كانت سنة أربع وثلاثين . وقيل في سنة إحدى وثلاثين كانت غزوة الأساورة ؛ وقيل كانتا معا سنة إحدى وثلاثين . . .)

(٤) كذا في نسخ المخطوطة . ولم يرد الاسم في معجم البلدان لياقوت أو في تقويم البلدان لأبى الفدا . وربما كان المقصود دلوك التي قال عنها ياقوت إنها بليدة من نواحي حلب، ووصفها أبو الفدا بأنها حصن خراب بالقرب من عينتاب .

(٥) كابل بضم الباء ، أرض بين الهند ونواحى سجستان .
(معجم البلدان لياقوت)

(٦) هراة بالفتح ، مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان
(معجم البلدان لياقوت)

(٧) ذكر أبو الفدا (تقديم البلدان ص ٤٥٦) أن مرو الروز ومرو الشاهجان بخراسان .

(٨) في نسخ المخطوطة (فعرضوا) .

(٩) ما بين حاصرتين مثبت في ب ، وساقط من ح ، أ ، ى .

وقتل وهو ابن ثمانين[1] سنة[2]. ولما دفنوه غيّروا قبره.

كاتبه : مروان بن الحكم.

قاضيه : كعب بن سوار.

حاجبه : حمران[3] مولاه.

صاحب شرطته - يعنى الوالي - قنفذ[4].

وهو أول من اتخذ صاحب شرطة.

وقال فيه بعضهم : الصوَّام القوَّام؛ والباسل الهمام، جامع القرآن، والثابت الجنان. ذو النورين الذي أشرقت أنواره، وارتفع في الدارين مناره. ورُزق الشهادة، وكان ممن فاز بالحسنى وزيادة.

وفيه يقول حسّان بن ثابت [الأنصاري][5] :

قتلتم ولي الله في جوف داره
وجئتم بأمر جائر غير مُهتدي[6]

فلا ظفرت أيمان قوم تعـاونوا
على قتل عثمان الرشيد المسدَدِ[7]

---

(١) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ى (بن ثمانين) .

(٢) ذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء أن الآراء تباينت حول تحديد عمر الخليفة عثمان عند مقتله ، فقيل إن عمره كان إحدى وثمانين سنة ، وقيل إنه قتل وعمره اثنتان وثمانون سنة ، وقيل أربع وثمانون سنة ، وقيل ست وثمانون ، وقيل ثمان أو تسع وثمانون ، وقيل تسعون .

(٣) يعني حمران بن أبان (إبن الأثير : الكامل ج ٢ ص ٣٩٥ ، ج ٣ ص ١٤٥) .

(٤) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ١٥٠) أنه هو عبد الله بن قنفذ التيمى .

(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ح ، ب ، ي وساقط من أ .

(٦) كذا في ب ؛ وفي ح ، أ ، ى (مهتد) .

(٧) كذا في ح ، أ ، ى وفي ب (المسددي) .

[خلافة][1] على بن أبي طالب رضى الله عنه

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب. واسم أبي[2] طالب [هو][3] عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

روى عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد بن الأسود، وخباب، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن أرقم؛ [أن][4] علي بن أبي طالب رضى الله عنه أول من أسلم[5].

وعن سلمـان الفارسي ـ رضى الله عنه ـ عن النبي ـ ﷺ ـ أنه قال: أولكم وارداً، وأولكم إسلاماً، على بن أبي طالب[6].

وعن ابن عباس[7] ـ رضى الله عنه ـ أن النبي ـ ﷺ ـ قال لعلي ابن أبي طالب: أنت ولي كل مؤمن بعدي.

وروى عن سعد بن [8] أبي وقّاص، وابن عباس، وأبي سعيد

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ومثبت في أ. وفي نسخة ى (حديث).

(٢) في ح، أ، ى (أبو طالب). والصيغة المثبتة من نسخة ب.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ى.

(٥) أنظر ما ذكره المؤرخ إبن الأثير في الجزء الثانى من كتابه الكامل تحت عنوان (ذكر الاختلاف في أول من أسلم)،

وكذا مجمع الزوائد ٩ : ١٠٢ ورد فيه الحديث بمعناه.

(٦) الرياض النضرة ٢ : ٢٠٨ من حديث سلمان.

(٧) كذا في أ، ب، ى. وفي ح (بن).

وبمعناه في الرياض النضرة ٢ : ٢٢٥ وقال خرجه الترمذي وقال حسن غريب.

(٨) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (سعيد) وهو تحريف في النسخ.

الخدري، وأم سلمة، وأسماء بنت عميس، وجابر بن عبدالله، وجماعة يطول ذكرهم؛ أن النبي ـ ﷺ ـ قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون[١]من موسى.

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. زوّجه النبي ﷺ بابنته فاطمة الزهراء في سنة اثنين من الهجرة.

وروى أبو هريرة، وجابر، والبراء[٢] بن عازب، وزيد بن أرقم ـ كل منهم ـ عن النبي ـ ﷺ ـ أنه قال يوم غدير خُم: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

وقال له النبي ـ ﷺ ـ: ياعلي! ألا أعلمك آيات إذا قلتهن غُفر لك، مع أنك مغفور لك؟
قال[٣]: بلي يارسول الله.
قال: قل: [لا إله إلا الله الحليم العليم][٤]، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم.

وقال ـ ﷺ ـ عن الصحابة: أقضاهم على بن أبي طالب.[٥].

تولى الخلافة بعد عثمان. قال ابن إسحق[٦]: لما قتل عثمان

---

(١) كذا في ب، ى وفي ح، أ (هرون).
فتح الباري ٧: ٢٧١، والرياض النضرة ٢: ٢٠٧.
(٢) كذا في ب. وفي ح، أ، ى (البرا).
الترمذي ٥: ٦٣٣، والمستدرك ٣: ١٠٩، ١٣٤.
(٣) في المتن المخطوط (قلت).
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ب. ومثبت في ح، أ.
(٥) المستدرك ٣: ١٣٥، وتاريخ الخلفا ١٧١ وفيها «عن عبد إبن مسعود: كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة على بن أبى طالب» وفي تاريخ الخلفا ١٧٠ عن أبى هريرة، عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على أقضانا.
(٦) كذا في أ. وفي ح، ب، ى (بن).

سعى الناس إلى دار على؛ فأخرجوه وقالوا : لابد للناس من إمام . فحضر طلحة والزبير وسعد بن أبي وقّاص. فأول من بايعه طلحة، ثم بايعه الناس. وكان إصبع طلحة مشلولة[1]؛ فقال بعض الصحابة[2] : يدٌ شلاًّ وأمر لايتم.

وكانت مبايعة علي ـ رضى الله عنه ـ في آخر ذى الحجة[3]، سنة خمس وثلاثين للهجرة. وقتل يوم الجمعة سابع عشر شهر رمضان، ومات بعد يومين. والذي ضربه عبدالرحمن بن ملجم المرادى، اغتاله سحراً. ضربه في دماغه بخنجر.

فلما مات صلى عليه ابنه الحسن بالكوفة. ودفن بدار الإمارة[4]. وقال الواقدي : دفن ليلاً وغيّب قبره.

وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر. ومات وهو ابن[5] ثلاث وستين سنة. قال ابن إسحق ـ وقال غيره ـ ابن ثمان وخمسين سنة[6]. [وقيل سبع وخمسين سنة][7].

---

(١) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (مشلول).

(٢) ذكر أبو الفدا (المختصر ج ١ ص ١٧١) أن الذى قال هذه العبارة هو حبيب بن ذؤيب.

(٣) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ١٥٤) أن مبايعة على بن أبى طالب كانت يوم الثلاثاء لسبع ليال بقين من ذى الحجة سنة ٣٥ هـ.

(٤) ذكر العيني (عقد الجمان ج ١٠ م ١ ص ٤٧ ـ ٤٨، حوادث سنة ٤٠هـ) أنه أختلف في المكان الذي دفن فيه علي بن أبي طالب، فذكر أنه دفن عند مسجد الجماعة في الرحبة؛ ومن الرواة من قال إنه دفن بقصر الإمارة بالكوفة، ومنهم من قال إنهم دفنوه وغيبوا قبره، ومنهم من قال إنه دفن في قبلة المسجد بالكوفة، ومنهم من ذكر إنه دفن بالمدينة، ومنهم من ذكر إنه دفن بالبقيع.

(٥) كذا في أ، ب وفي ح، ى (بن)

(٦) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (وخمسون).

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثبت في ى.

وكان نقش خاتمه (الملك لله الواحد القهّار)[1]. كُتّابة : عبدالله ابن [أبي رافع[2]]، وسعد بن حمدان.
قاضيه : شريح بن الحارث.
حاجبه : قنبر مولاه.

سيرته :

كان إذا دخل بيت المال ونظر إلى مافيه من الذهب والفضة، يقول : ابيضّي واصفري! وغرّي غيري! إني من الله بكل خير.

وقال معاوية[3] ـ رضى الله عنه ـ لضرار : صف لي علياً.
فقال : اعفني ياأمير المؤمنين.
قال : لتصفنه.
قال : أما إذا لابد من وصفه، فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فضلاً، ويحكم عدلاً. يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه. يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس الليل ووحشته. وكان غزير الدمعة، طويل الفكر. يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن. وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه. ونحن والله مع قربنا منه لانكاد نكلمه هيبة له. يعظم أهل الدين، ويقرب المساكين. لايطمع القوي في باطله، ولاييأس الضعيف من عدله. وأشهد وقد رأيته في بعض موا[قعه][4]؛ وقد أرخى الليل ستوره، وغارت

---

(١) ذكر الواقدي (ج ٣ ص ٣١) أن نقش خاتمه (محمد رسول الله)، ومنهم من قال إن نقش خاتمه كان (الله الملك).
(٢) ما بين حاصرتين إضافة من عقد الجمان للعيني (حوادث سنة ٤٠هـ). هذا، وقد ذكر العيني عدة أسماء أخرى، قال إنهم كانوا كتاب على بن أبى طالب.
(٣) كذا في ب، ى. وفي ح، أ، (معويه).
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ى.

نجومه، قابضاً على لحيته، يتململ تململ[1] السليم، ويبكي[2] بكاء[3] الحزين؛ ويقول : يادنيا[4] غرّي غيري! إليَّ تعرَّضْتِ أم إليَّ تشوَّفْتِ[5]. هيْهات ! هيْهات ! قد باينتك ثلاثاً لارجعة فيها. فعُمرُك قصير، وخطرك حقير. آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق !!

فبكى[6] معاوية[7] ـ رضى الله عنه ـ وقال[8] : رحم الله أبا الحسن ! كان والله كذلك. فكيف حزنك عليه ياضرار ؟ قال : حزن من ذُبح واحدُها في حجْرها.

وسُئِل الحسن البصري عن علي فقال : كان والله عليٌّ سهماً صائباً من مرامى الله على عدوه[9]، وربّانيّ هذه الأمة وذا فضلها[10]، وسابقتها، وذا قرابتها من رسول الله، ﷺ.

قال أبو اسحق السَّبَيْعي : رأيت علياً ـ رضى الله عنه ـ وهو أبيض الرأس واللحية. وكان لايخص بالولايات إلا أهل الديانات والأمانات.

وقد روى عن الحسن بن علي، قال : لم [يترك][11] أبي إلا

---

(١) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ى (تملل) .
(٢) كذا في ى . وفي ح ، أ ، ب (يبكى) .
(٣) كذا في ب . وفي ح ، أ ، ى (بكا) .
(٤) كذا في ح ، ب ، ى . وفي أ (دنياى) .
(٥) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ى (تسوفت) .
(٦) كذا في ح ، ب ، ى . وفي أ (فبكا) .
(٧) كذا في ب ، ى . وفي ح ، أ ، (معوية) .
(٨) كذا في ح ، ب ، ى . وفي أ (وكان) وهو تحريف في النسخ .
(٩) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ى (عداوه) .
(١٠) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ى (أفضلها) .
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ب ومثبت في ى .

ثمانمائة درهم ـ أو سبعمائة ـ فَضَلت من عطائه؛ كان قد أعدها لشراء[1] خادم، يشتريها لأهله.

وسُئل الحسن ـ رضى الله عنه ـ عن صفة أبيه، قال: كان رجلاً أسمر، ثقيل العينين، عظيمهما، ذا بطن، أصلع، ربعة إلى القصر، لايخضب.

وكان إذا ورد عليه مال لم يبق منه شيئا[2]. وروى أن علياً قسّم ما في بيت المسلمين، ثم أمر به فكُنس. ثم صلى فيه، رجاء أن يشهد له يوم القيامة[3].

وعن أبي حيان التَيْمي، قال: رأيت عليَّ بن أبي طالب ـ رضى الله عنه ـ على المنبر يقول: من يشتري[4] مني سيفي هذا؟ فلو كان عندي ثمن إزار مابعته.

وعن الشعْبىّ قال: قال [علقمة][5]: مامثْل عليّ في هذه الأمة. قلت: وما مثله؟ قال: مثلُ عيسى بن مريم، أحبه قومٌ قد هلكوا في حُبّه، وأبغضه قومٌ حتى هلكوا في بُغْضه. هو سيف الله المسلول، وزوج فاطمة البتول، السيد طفلاً وكهلاً، والطيب فرعاً وأصلاً. الشهم الهمام، والباسل الضرغام. ذو الأنوار الظاهرة[6] [والأنفاس الطاهرة][7]، والعلوم الزاخرة. قضى نحبه شهيداً،

---

(١) كذا في ب. وفي ح، أ، ى (لشرا).
(٢) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (وشيء).
(٣) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (القيمة).
(٤) كذا في ح. وفي أ، ب (يشتر). وفي ى (يشري).
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(٦) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (الطهاره)
(٧) ما بين حاصرتين مثبت في ح، أ، ب، وساقط من ى.

وجعله الله في الدارين سعيدا. صاحب المقام العلي، وسيد الفتيان إذ لايفتى إلا عليّ.

وقال فيه بعضهم [شعر[1]]:

صهر النبي أمير المؤمنين[2] علي
بحر خضم[3] وبدر للرشاد علي
غيث وغوث وليث[4] كان صارمه
في المشركين شريك الموت في الأجل
هو السنى السري المرتضي[5] حكما
والطاهر الطهر في قول وفي عمل
أعطاه رايته الهادي فسار بها
يهز عطفيه بين البيض والأسل
فهو المقدّم والإقدام عادته
ففي فضائله ماشئت صفْ وقُلِ

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب، ومثبت في ى.
(٢) كذا في ى. وفي ح، أ، ب (المومنين).
(٣) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (خصم).
(٤) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (وغوت وليت).
(٥) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (المرتضا).

[خلافة][1] الحسن بن علي رضى الله عنهما

هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب [رضى الله عنه[2]]، وأمه فاطمة الزهراء ابنة[3] رسول الله ﷺ.

تولى الخلافة بالكوفة بعد موت أبيه. وسار إلى الشام ليأخذها من معاوية[4]. وسار معاوية بجيش الشام لقصده فلما تقارب[5] الجيشان، رأى الحسن المصلحة في جمع الكلمة، فترك القتال، وراسل معاوية لينزل له عن الخلافة، وأن يكون ولي العهد بعده، وأن يمكّنه من بيت المال ليأخذ منه حاجته. ففرح معاوية، وأجاب إلى ذلك فخلع الحسن نفسه، وسلّم الخلافة إلى معاوية، رضى الله عنهما، ودخل ـ هو ومن معه ـ إلى الكوفة، فأعطاه معاوية ألفي ألف درهم[6].

وقد قال النبي ـ ﷺ ـ : إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ب . وساقط من ح ، أ . وفي ى (حديث) .
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ح ، أ ، ى .
(٣) كذا في ح ، أ ، ى . وفي ب (بنت) .
(٤) كذا في ب . وفي ح ، أ ، ى (معوية) .
(٥) كذا في ح ، ب ، ى . وفي أ (وتقاربا) .
(٦) جاء في كتاب عقد الجمان للعيني (حوادث سنة ٤٠ هـ) أن معاوية تعهد للحسن في كتاب الصلح أن يعطيه ما في بيت المال بالكوفة ، وهو (خمسة ألف ألف درهم) وأنظر في ذلك تاريخ الأمم والملوك للطبري ٤ : ١٢٤ ـ ١٢٦ ، وتاريخ اليعقوبي ٢ : ٢١٤ ، ٢١٥ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ١٩١ ، ١٩٢ .

فئتين[1] عظيمتين من المسلمين.

ثم إن الحسن سار بأهله وحشمه إلى المدينة؛ فأقام بها إلى أن مات في ربيع الأول سنة تسع وأربعين[2]؛ وصلّى عليه سعيد بن العاص، ودفن بالبقيع.

ذكر الشيخ شمس الدين بن خلكان أن امرأته جَعْدة بنت الأشْعث سمَّته، وأنه ليرفع [من تحته[3]] في اليوم[4] كذا وكذا طشت من دم.

قيل: لما احتضر الحسن ـ عليه السلام ـ قال:

أخرجوني أنظر إلى ملكوت السماء[5]. فلما خرج قال: اللّهم إني احتسبتُ[6] نفسي عندك، فإنها أعز الأنفس عليّ. فكان مما صنع الله له أنه احتسب نفسه.

ومن ظريف أخباره ماذكره[7] أبو العباس المبرد، أن مروان بن الحكم قال يوما:

إني مشغوف ببغلة الحسن!. فقال له ابن عُتيْق إن دفعتُها إليك أتقضي لي ثلاثين حاجة؟ قال: نعم! قال: إذا اجتمع الناس عندك العشية، فإني آخذ في مآثر قريش، ثم أَمْسِك عن الحسن؛ فلُمني على ذلك.

---

(١) كذا في ب. وفي ح، أ، ى (فيتين).

(٢) قال الذهبي (العبر في خبر من غبر ج ١ ص ٥٥) أنه توفي سنة تسع وأربعين والأكثر سنة خمسين.

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح، ب، ى.

(٤) كذا في ب. وفي ح، أ، ى (من اليوم).

(٥) في ح، أ، ى (السما). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ح، أ، ى (احتسب). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (ما ذكر).

فلما أخذ القوم مجالسهم، أخذ في أوَّلية قريش، فقال له مروان : ألا[1] تذكر أوَّلية أبي محمد، فإن له ما ليس لأحد. قال إنما كنا في ذكر الأشراف؛ ولو كنا في ذكر الأنبياء[2] لقدّمنا مالأبي محمد.

فلما خرج الحسن ليركب، تبعه ابن أبي عتيق[3]؛ فقال له الحسن ـ وتبسّم ـ : ألك حاجة؟ فقال : البغلة. فنزل الحسن عنها ودفعها إليه.

ومن شعر الحسن ـ رضى الله عنه ـ قوله [شعر][4] :

ومارست هذا الدهر خمسين حجَّة
وخمساً أرجى قابلاً بعد قابل
فلا أنا في الدنيا بلغت جسيْمها
ولا في الذي أهوى كدحت بطائل
وقد أسرعت فيَّ المنايا أكفها
وأيقنت أني رهن موت مُعاجِل

---

(١) في ح (إلى) وهو تحريف في النسخ . والصيغة المثبته من أ ، ب ، ى .
(٢) في ح ، أ ، ى (الأنبيا) . والصيغة المثبتة من ب .
(٣) كذا في أ، ب. وفي ي، ح (بن).
(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ى وساقط من ح ، أ ، ب .

دولـة بني أميّـة
[خلافة معاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنه]

أولهم معاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنه[١]. هو أبو عبد الرحمن معاوية[٢] بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي الصحابي.

صحب النبي ﷺ . وتزوج النبي ـ ﷺ بأخته أم حبيبة، أم المؤمنين[٣].

وكان معاوية كاتب الوحي.

تولى الخلافة واجتمع له الأمر عندما سلمه الحسن في سنة إحدى وأربعين للهجرة. وهو أول من جلس بين الخطبتين. قال معاوية رضى الله عنه : يامعاوية[٤]! إذا ملكت فأحسن.

ومات بدمشق في يوم الخميس لثمان بقين من شهر رجب سنة ستين للهجرة[٥].

---

(١) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ى (ذكر معوية أول دولة بني أمية) .
(٢) في ح ، أ (معوية)
(٣) في ح ، أ ، ى (المومنين) .
(٤) كذا في ح ، ب ، ى . وفي أ (معوية) .
(٥) ذكر إبن سعد (الطبقات الكبرى ج ٧ ص ٤٠٦) أنه توفي ليلة الخميس للنصف من رجب سنة ستين للهجرة .
وذكر إبن كثير (البداية والنهاية ج ٨ ص ١٤٣) أنه لاخلاف في أنه توفي في شهر رجب سنة ستين للهجرة .

واجتمع تحت حكمه من حدود بخارى[١] من المشرق إلى حد القيروان من المغرب. وهو الذي ركب البحر، وفتح قبرص، وبنى[٢] بها جامعا.

وكان ـ رضى الله عنه ـ طوالاً، أبيض، إذا ضحك انقلبت شفته العليا، يخضب بالحنّاء والكتم.

نقش خاتمه (لكل عمل ثواب)؛ وقيل (لاقوة إلا بالله).

كاتبه : عبيد الله[٣] بن أوس الغاني.

قاضيه : فضالة بن عبيد الأنصاري.

صاحب شرطته : يزيد [الضبىّ[٤]].

سيرته :

كان ـ رضى الله عنه ـ وافر الحلم، عظيم الهيبة، مليح الشكل، وافر الحشمة. يلبس الثياب الفاخرة، ويركب الخيل المسومة. كان حليماً، كريماً، محبباً إلى رعيته، كبير الشأن.

قال : لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت. قيل له : وكيف ذلك؟ قال : كنت إذا شدوها أرخيتها[٥]، وإذا أرخوها شددتها[٦].

---

(١) في ح، أ، ى (بخارا) والصيغة المثبتة من ب. وبخاري بالضم من أعظم مدن ما وراء النهر.

(معجم البلدان لياقوت الحموى).

(٢) في ى (وبنا) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٣) في ى (عبد الله) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) في ى (أمددتها) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) في أ، ب، ى (مددتها). والصيغة المثبتة من ح.

وكان نائباً[1] وخليفة أربعين سنة. أقام نائباً عشرين سنة وأشهر. وأقام خليفة تسع عشرة سنة وأشهر[2].

[خلافة][3] يزيد بن معاوية [رضي الله عنه][4]

هو أبو خالد يزيد بن معاوية[5] بن أبي سفيان صخر بن حرب ابن أمية بن عبد شمس.

ولى الخلافة بعد أبيه في رجب[6] سنة ستين للهجرة؛ فبعث إلى المدينة من يأخذ له البيعة من الحسين بن علي -رضى الله عنهما- وعبدالله بن عمر. فأبيا وخرجا من المدينة ليلاً، ورافقهما عبدالله بن عباس، وقيل كان [عبدالله بن][7] الزبير بمكة فبايعه كثير من الناس.

وخرج الحسين وقد كتب إليه أهل الكوفة، فبعث إليهم مسلمة ابن عقيل، فبايعه الناس سراً؛ وظهر أمره بالكوفة، فقتله عبيد الله بن زياد.

---

(١) في ح، أ، ى (نايبا). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) ذكر إبن سعد (الطبقات الكبرى ج ٧ ص ٤٠٦) أن ولايته على الشام عشرين سنة أميرا، وعشرين سنة خليفة.

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح، ب، ى.

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح، ب، ى.

(٥) في ح، أ، ى (معوية) والصيغة المثبتة من ب.

(٦) يوجد نقص بمقدار ورقة كاملة من نسخة ب، وهذا النقص يبدأ من كلمة (شهر رجب)؛ وحتى نهاية أحداث خلافة معاوية بن يزيد. وهذا النقص مثبت في ح، أ، ى.

(٧) إضافة على الأصول.

ولما دخلت سنة إحدى وستين، خرج الحسين يريد الكوفة، فتلقاه عسكر ابن زياد فقتلوه بالطفّ[1]، وقتلوا معه اثنين وسبعين رجلاً من أولاده وإخوته وبني عمه أصحابه ومواليه[2]؛ وسبوا حريمه. وبعث عبيد الله بن زياد السبى والحريم ورءوس القتلى إلى عند يزيد ابن معاوية.

وكان يزيد بدمشق، فردهم إلى المدينة. وحُمل رأس الحسين على رمح. وهو أول رأس حُمل في الإسلام. وفي أيامه خرج عبدالله ابن الزبير بمكة.

وفي سنة ثلاث وستين كانت وقعة الحرَّة. أخرج أهل المدينة واليهم عثمان، فقتلوه. وأخرجوا جميع بني أمية. فبعث إليهم يزيد الجنود مع مسلم[3] بن عقبة المرّى[4]، فقتل أكثر أهل المدينة، وقتل من الصحابة جماعة، منهم: عبد الله بن زيد، ومعاذ بن الحارث[5]، وعبد الله بن حنظلة، ومعقل بن سنان، وحميد بن أبي خيثمة[6]، ويزيد بن عبدالله، وإبراهيم بن نعيم، وغيرهم. وأقاموا ينهبون المدينة ثلاثة أيام.

وفيها سفك الدماء في حرم الله بمكة، ورميت الكعبة بالنار في قتل ابن الزبير[7].

---

(١) الطفّ ـ بالفتح والفاء مشددة ـ أرض من ضاحية الكوفة.
(معجم البلدان لياقوت).

(٢) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٢١٦) أن الحسين ـ رضى الله عنه ـ كان في اثنين وستين ـ أو أثنين وسبعين ـ رجلا من أهل بيته وأصحابه.

(٣) في أ مسلمة وهو تحريف، والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٤) في ى المزي وهو تحريف والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) كذا في ح، أ. وفي ب، ى (معاذ بن الحرث).

(٦) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (خثيمة).

(٧) في ح، أ، ى (بن) والصيغة المثبتة من ب

ويزيد هذا أول من اتخذ المغاني والندماء، وجلس في المحفة.

وفي سنة أربع وستين رميت الكعبة بالمنجنيق حتى انهدم جدارها. فبعد ذلك بأحد عشر يوماً مات يزيد، وذلك في يوم الثلاثاء، لخمس خلون من ربيع الآخر[١].

كاتبه : عبدالله بن أبي أوس، ثم عمر العذاري.
قاضيه : أبو إدريس الخولاني.
صاحب شرطته : يزيد بن الحرّ؛ ثم حميد بن حريث.

وكان يزيد أسمر[٢]، أحور العين، بوجهه أثر الجدري، حسن اللحية، خفيفها.

ولما مات، تولى بعده ولده معاوية.

[خلافة][٣] معاوية بن يزيد بن معاوية

هو أبو ليلى معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

بويع بالخلافة بعد أبيه، سنة أربع وستين. ومات بعد خلافته بأربعين يوماً[٤]. ولم يزل [مريضاً][٥] من يوم بويع.

---

(١) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ح ٢ ص ٢٢٥) أن يزيد بن معاوية توفي في صفر سنة ٦٤ هـ. هذا في حين ذكر ابن جرير الطبري أن يزيد مات لأربع عشر ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين.

(٢) كذا في ى. وفي ح، أ، ب (اسمراً)،

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح، ب، ى.

(٤) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٣٧) أن معاوية بن يزيد تولى الخلافة لمدة أربعين يوما، وقيل شهرين، وقيل شهراً ونصف شهر، وقيل ثلاثة وعشرين يوما.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.

فلما حضرته الوفاة، قيل له : أوص بالخلافة إلى رجل من أهل بيتك. فقال : لم أنتفع بها حياً، فاتقلدها ميتا !؟. ثم مات.
كاتبه : رمل بن عمرو العذري.
قاضيه : أبو إدريس الخولاني.
حاجبه : مسلم بن غياث؛ وقيل صفوان.
وتولى بعده مروان بن الحكم.

[خلافة][1] مروان بن الحكم

هو أبو عبدالملك مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس. [ويقال أبو الحكم ويقال أبو القاسم][2]. وكان يعرف بخيط باطل[3].

تولى الخلافة بعد أمور يطول شرحها، في ذى القعدة سنة أربع وستين.

وكان أحمر الوجه، [قصيراً][4]، أوقص[5]، دقيق العنق، كبير

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، ب ، ى . ومثبت في أ .
(٢) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب عقد الجمان للعيني (ج ١١ م ١)
(٣) ذكر الذهبي (العبر في خبر من غبر ج ١ ص ٧٢) أنه لقب بخيط باطل لدقة عنقه .
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ب ومثبت في ى .
(٥) الوقص ، قصر العنق ، كأنما رد في جوف الصدر . وقص يوقص وقصا ، وهو أوقص . (لسان العرب) .

الرأس واللحية.
نقش خاتمه : (آمنت بالله مخلصا).
كاتبه : عبدالله بن أوس.
قاضيه : أبو إدريس الخولاني.
حاجبه : المنهال مولاه.
صاحب شرطته : يحيى بن قيس بن حارثة[1] الغساني.

وكانت وفاته في مستهل رمضان سنة خمس وستين. قيل إن زوجته سمّته. وقيل بل تركته حتى نام، فوضعت على وجهه مخدّة، وقعدت عليها حتى مات.

وكانت خلافته تسعة أشهر[2]؛ وولي بعده ولده عبدالملك.

[خلافة][3] عبدالملك بن مروان

هو أبو الوليد عبدالملك بن مروان بن الحكم. وقد تقدم ذكر نسبه.

بويع بالخلافة بعد[4] موت أبيه بالشام، في شهر رمضان، سنة خمس وستين للهجرة.

---

(١) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ى (بن حادث) .
(٢) ذكر ابن سعد (الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٤٣) أن ولايته على الشام ومصر ثمانية أشهر ؛ ويقال ستة أشهر .
(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ب ، وساقط من ح ، أ ، ى .
(٤) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ى (عند) .

وفي أيامه كانت الدواوين رومية وفارسية، فحولها[1] إلى العربية.

وكان رجلاً طويلاً، أبيض، مقرون الحاجبين، كبير العينين، ناتئ الأنف، دقيق الوجه، أبيض الرأس واللحية.

وكان يعرف بأبي الملوك، لأنه تولى الخلافة من أولاده أربعة: الوليد، وسليمان[2]، ويزيد، وهشام.

وكان مولده في سنة ست وعشرين، وقيل غير ذلك[3]. حملت به أمه ستة أشهر.

كاتبه: روح بن زنباع الجذامي.

قاضيه: أبو إدريس الخولاني.

حاجبه: يوسف مولاه.

صاحب شرطته: عبدالله بن هانئ الأزدي؛ ثم يزيد بن بشر[4].

وكانت وفاته في شوال سنة ست وثمانين للهجرة، وهو ابن سبع وخمسين[5]. وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة[6].

---

(١) في المتن (فحولهم)

(٢) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (سليمن).

(٣) كذا في ح، أ، ب وفي ى (وغير ذلك).

(٤) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٢٨٠) أن الغالب على شرطته يزيد بن كبشه السكسكى، ثم عزله واستعمل عبد الله بن يزيد الحكمي.

(٥) ذكر ابن سعد (الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٢٣٥) أنه مات وله ستون سنة. وذكر أنه روى له إن عبد الملك توفي وهو إبن ثمان وخمسين سنة. ولكنه يأخذ بالأول لأنه يتفق وتاريخ مولده.

(٦) ذكر ابن سعد (المصدر السابق ج ٥ ص ٢٣٥)؛ وكذلك ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ٣٦) أن خلافته من يوم بويع إلى يوم توفي إحدى وعشرين سنة وشهراً ونصف، منها تسع سنين يقاتل فيها عبد الله بن الزبير، ويسلم عليه بالخلافة بالشام، ثم بالعراق بعد مقتل مصعب. وبقى بعد مقتل عبد الله بن الزبير واجتماع الناس عليه ثلاث عشرة سنه وأربعة أشهر، إلا سبع ليال.

وخلف سبعة عشر ولداً ذكرا.

ولما مات تولى الملك بعده ولده الوليد.

[خلافة][1] الوليد بن عبد الملك

هو أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان.

تولي الخلافة بعد أبيه، وذلك في نصف شوال سنة ست وثمانين.

وكان أكبر أولاد[2] عبد الملك عند أهل الشام، وأفضل خلفائهم[3]، وأكثرهم فتوحات وأعظمهم نفقة[4] في سبيل الله. وهو الذي بنى جامع بني أميَّة بدمشق[5]؛ وعمّر مسجد النبى ﷺ بالمدينة[6]؛ وعمل المنابر؛ وأغنى المجذِّمين[7] عن سؤال[8] الناس،

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى، ومثبت في أ.

(٢) في ح، أ، ى (أولاده) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ح، أ، ى (خلفايهم). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ى (نفقته)؛ والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) ذكر العيني (عقد الجمان ـ حوادث سنة ٨٨ هـ) أن ابتداء العمارة في جامع دمشق كان في أواخر سنة ٨٦ هـ، وفرغ منه سنة ٩٦،

(٦) ذكر الذهبي (تاريخ الإسلام ج ٣ ص ٢٣٩) أن ابتداء عمارة الجامع بالمدينة كانت سنة ٨٨ هـ.

(٧) في ح، ى (وأغنا)؛ والصيغة المثبتة من أ، ب. والمقصود بالمجذمين المصابون بمرض الجذام.

(٨) في ح، أ، ى (سوال) والصيغة المثبتة من ب.

[و][1] أوقف عليهم بلداً. وأعطى كل مكسح خادماً يخدمه، وكل ضرير قائداً[2]، يقوده.

وكانت وفاته في يوم السبت النصف من ربيع الأول، سنة ست وتسعين[3]، وهو ابن أربع وأربعين سنة. وصلّى عليه سليمان بن عبد الملك.

وكان أسمر، طويلاً، أفطس، بوجهه أثر جدري، هوجاً، شديد البطش، جباراً، شجاعاً، مهيباً.

وكان كثير التلاوة؛ يختم القرآن في كل ثلاثة أيام[4] - وكان إبراهيم بن [أبي][5] عبلة - يختم القرآن في رمضان سبع عشرة مرة.

وكان نائبه[6] على العراق الحجّاج بن يوسف الثقفي[7].

حكى القاضي أبو الفرج المعافى[8] في كتابه (الجليس والأنيس) قال: فلما أراد الحجَّاج بن يوسف الخروج من البصرة إلى مكّة - شرفها الله تعالى -؛ فخطب الناس، فقال:

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة لضبط المعنى.
(٢) في ح، أ، ى (قايدا)، والصيغة المثبتة من ب.
(٣) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٣ ص ٣٥) أن الوليد توفي لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ٩٦ هـ، وقيل إنسلاخ جمادي الآخرة.
(٤) ذكر إبن الجوزي (مرآة الزمان ج ٩ م ١ ص ١٨ - ١٩) أن الوليد كان يختم القرآن في كل سبعة أيام؛ وفي رواية أخرى في كل ثلاثة أيام. وكان يختمه في رمضان سبع عشرة مرة.
(٥) في أ (ابرهيم). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(٦) في ح، أ، ى (نايبه). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) ذكر إبن خلكان (وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٤٨) أن الثقفي نسبة إلى ثقيف، وهى قبيلة مشهورة بالطائف.
(٨) في المتن (المعافا) بالألف.

يا أهلِ البصرة: إني أريد الخروج إلى مكَّة، وقد استخلفت عليكم محمداً ابني، وأوصيه فيكم بخلاف ما أوصى به رسول الله ﷺ في الأنصار ـ؛ فإنه أوصى أن يقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم[١]. ألا وإني قد أوصيت عليكم أن لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم، وإنكم قائلون[٢] بعدي كلمة لا يمنعكم من إظهارها إلا الخوف: (لا أَحْسَنَ اللهُ الصحابة). ألا وإني معجلٌ لكم الجواب: (وأنتم لا أحسن [الله][٣] لكم الخلافة).

قيل أُحصى من قتله الحجَّاج صبراً ـ سوى من قتله عساكره ـ فكانوا مائة[٤] وعشرين ألفاً. ومات في[٥] حبسه خمسون ألف رجل، وثلاثون ألف امرأة. وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد. ولم يكن بحبسه سقف يستر الناس من الحر في الصيف [والمطر][٦] والبرد في الشتاء[٧]. وكان حبسه مرخّما بغير سقف وله غير ذلك من أنواع العذاب.

وقيل أن الحجَّاج كان يطوف الليل، فإن[٨] رأى[٩] أحداً بعد العشاء[١٠] قتله. فبينما هو ليلة يمشي[١١]، إذ نظر إلى غلامين، فقال:

---

(١) في ح، أ، ى (مسييهم). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) في ح، أ، ى (قايلون). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.
(٤) في ح، أ، ى (مایة). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في ى (وفي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب
(٧) في ح، أ، ى (الشتا). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) كذا في ح، أ، ى. وفي ب (فإذا).
(٩) كذا في ح، أ، ب. (رأ)
(١٠) في ح، أ، ى (العشا). والصيغة المثبتة من ب.
(١١) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (يمش).

من أنتما؟ فقالا: أخوان في الإسلام، معروفان[1] في الأنام؛ كلٌّ واحد منا ينطق بلسانه صاحبه، يفرح بفرحه، ويتألم لألمه. فقال: انتسبا فقال أحدهما:

انا ابن[2] الذي لا ينْزل الدَّهر قِدْره
وإن نـزلت يـومـاً فسـوف تعـودُ
ترى الناسَ أفواجاً إلى ضوء[3] ناره
فـمنهـم قيـام حـولهـا وقـعُـود

فقال الحجّاج: لله در أبيك، مطعام الطعام.

ثـم قـال لـلآخـر: وأنت!؟. فـقـال [شعـر][4]

أنا ابن الذي يعلو الرجال بسيفه
ويضرب أعناق الرجال القشاعم
وما ذاك من دخل ولا هو تائر[5]
ولكنه حاوى الغنى[6] والمكارم

فقال الحجَّاج: لله در أبيك. ثم مضى ولم يعرض لهما.

فلما كان الغد، دخل إليه أيوب بن القُرْبة، فذكر له ذلك، وقال: والله إن أحدهما ابن[7] باقلاني، والآخر ابن[8] حجَّام.

---

(١) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (معروفا).
(٢) في ح، ى (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٣) في ى (ضو). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.
(٥) في ح، أ، ب (تاير) وفي ى (ولا من تاتر).
والتائر المداوم على العمل بعد فتور، والتيّر الحاجز بين حائطين (لسان العرب).
(٦) في ب (الغنا)؛ والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٧) في ح، أ، ى (بن)؛ والصيغة المثبتة من ب.
(٨) في ح، ى (بن)؛ والصيغة المثبتة من أ، ب.

فغضب الحجّاج [وطلبهما][1] . فجيء[2] بهما؛ فاعترفا بذلك؛ فأطلقهما.

وكانت وفاته[3] في شهر رمضان ـ وقيل في شوال ـ سنة خمس وتسعين للهجرة، بواسط العراق. ودفن بها وعفى[4]، وأُجرى عليه الماء[5]. وعمره ثلاث وخمسون سنة؛ وقيل أربع، وهو الأصح.

فتوحات الوليد:

فتح الهند، وبعض بلاد الترك، وجزيرة الأندلس.

وكان يفرّق أكياس الدراهم على الصالحين.

وكانت أيامه تسع سنين وشهور[6].

كاتبه: قرّة بن شريك؛ ثم قُبيْصة بن ذُؤيْب، ثم الضّحاك بن رمل.

قاضيه: الشعبي.

حاجبه: الوليد مولاه.

صاحب شرطته: كعب بن حامد.

ولما مات دفن خارج باب الفراديس[7].

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ب ومثبت في ى .
(٢) في ح ، أ ، ى (فجى) . والصيغة المثبتة من ب .
(٣) يعني الحجّاج بن يوسف .
(٤) في ى (وخفى) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .
(٥) في ح ، أ ، ى (الما) . والصيغة المثبتة من ب .
(٦) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٩ م ١ ص ٢٠) أن ولاية الوليد تسع سنين وثمانية أشهر وأياما .
(٧) ذكر كل من ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٩ م ١ ص ٢٠) وابن كثير (البداية والنهاية ج ٩ ص ١٦٥) أنه دفن بمقابر باب الصغير ، وقيل باب الفراديس .

وخلف أربعة عشر ولداً ذكراً[١].

وتولى الخلافة بعده أخوه سليمان بن عبد الملك. وفي أيامه[٢] مات الحجَّاج.

سليمان[٣] بن عبد الملك

هو أبو أيوب سليمان بن عبد الملك بن مروان. تولى الخلافة بعد[٤] أخيه[٥] الوليد، يوم السبت النصف من جمادى الآخرة[٦] سنة ست وتسعين.

وكان الناس يتبركون به، ويسمونه «مفتاح الخير». وذلك أنه أذهب الله عنهم الحَجَّاج ببركته، وأطلق الأسارى[٧]، وأخلى الحبوس منهم، وأحسن إلى الناس.

وأمر الناس بغزو القسطنطينية، وجهّز الجيوش براً وبحراً، وبذل في ذلك الخزائن من الأموال[٨]. وسيّر أمير الجيوش أخاه مسلمة، حتى بلغ القسطنطينية، فأقام عليها.

---

(١) ذكر إبن الجوزي (المرجع السابق ص ٢٠) أسماء هؤلاء الأبناء.
(٢) يعني في أيام الوليد.
(٣) في أ (سليمن) والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(٤) في ح، (بعده). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
(٥) في ب (بعد أبيه) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٦) في ي (جمادى الأولى) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. وذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٢٩٣) أنه ملك للنصف من جمادي الأولى سنة ٩٦ هـ.
(٧) في ى (الأسارا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٨) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (الأموال والخزاين)

وكان سليمان رجلاً عاقلاً ديناً متوقفاً عن الدماء[1]. ويقال إنه كان شرهاً، نكّاحاً؛ يأكل في كل يوم نحو مائة رطل[2]. وكان به عرج. وحج بالناس سنة تسع وتسعين[3].

[وكانت وفاته بدابق في يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين][4] ؛ وهو ابن[5] ثلاث وأربعين سنة[6]. وصلّى عليه الإمام العادل عمر بن عبد العزيز. وكانت أيامه سنتين وعشرة أشهر ونصف[7].

كاتبه: يزيد بن المهلّب، ثم الفضل بن المهلّب، ثم عبد العزيز بن الحارث[8].

قاضيه: محمد بن حزم.

حاجبه: أبو عبيده.

صاحب شرطته: كعب بن حامد.

وعند موته أوصى بالخلافة لابن عمه الامام العادل عمر بن عبد العزيز.

---

(١) في ح ، أ ، ى (الدما) . والصيغة المثبتة من ب .

(٢) في ح ، أ ، ى (ماية) . والصيغة المثبتة من ب .

(٣) كذا في ح ، أ ، ى . وفي ب (سبع وتسعين) .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ ، ب ، ي .

(٥) في ح ، ى (بن) . والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٦) يذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ١١١) أنه تنوزع في مقدار عمره ، فمنهم من قال أنه هلك وعمره خمس وأربعون ، ومنهم من زعم أنه ابن ثلاث وخمسين . ولكن الأرجح أنه توفي وعمره تسع وثلاثون ؛ حيث يذكر أنه وجد أكثر شيوخ بنى مروان من ولده وولد غيره بدمشق وغيرها يذهبون إلى أنه كان ابن تسع وثلاثين .

(٧) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ى (سنيتن وشهرين ونصف)

(٨) كذا في ج ، ب ، ى . وفي أ(إبن الحرث) .

[خلافة][1] عمر بن عبد العزيز [رضى الله عنه][2]

هو أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم. تولى الخلافة يوم الجمعة، لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين؛ فقدّمت له فرس الخلافة فلم يركبها، وركب[3] فرسه، وشرع[4] في بسط العدل الذي ما سمع بمثله.

قال الإمام الشافعي ـ رضي الله عنه ـ: الخلفاء الراشدون[5] خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان[6]، وعلي، وعمر بن عبد العزيز.

وكان أسمر، حسن الوجه، نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر[7] العينين، وخطه الشيب. ومات ولم يخضب.

وكان إليه المنتهى في العلم[8] والفضل والورع ونشر العدل، [قدوراً لله][9]، [جدد الله به للأمة دينها][10]. وكان مقرباً لأهل

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، ب ، ى . ومثبت في (أ)
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، ى ومثبت في أ ، ب.
(٣) من بداية كلمة (وركب) ساقط قدر ورقة واحدة من نسخة ب حتى كلمة (الأنصاري) عند نهاية أحداث خلافة يزيد بن عبد الملك .
(٤) في ى (وسرع) والصيغة المثبتة من ح ، أ .
(٥) في أ (الراشدين) والصيغة المثبتة من ح ، ى .
(٦) في أ (عثمن) . والصيغة المثبتة من ح ، ى .
(٧) في المتن (غاير)
(٨) في ى (وكان إليه المنتهى والعلم) . والصيغة المثبتة من ح ، أ .
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ومثبت في ى .
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح ، أ .

الفضل[1] ، يؤثر الدين على الدنيا، ويعمل عملَ من يخاف يومه. ومنع من لعن الإمام [علي بن أبي طالب[2]] - [رضي الله عنه] [3] - آخر الخطبة؛ وجعل مكانه: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾. وحج خمس مرات.

ومات بدير سمعان [4] سنة إحدى ومائة [5] ، وصلّى عليه يزيد بن عبد الملك.

كاتبه: رجاء بن حيوة الكندي؛ ثم ابن[6] أبي رقيَّة.

قاضيه: عبد الله بن سعد الأيلي.

حاجبه: حنيش مولاه.

صاحب شرطته: يزيد بن بشر الكناني.

ثم مات وتولى بعده يزيد بن عبدالملك.

سيرته رضي الله عنه:

كان إذا جلس يقضي حوائج الناس، أمر بشمعة من بيت

---

(١) في ى (أهل العلم). والصيغة المثبتة من ح ، أ.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى ، ومثبت في ح ، أ
(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ى ، وساقط من ح ، أ.
(٤) ذكر العيني (عقد الجمان حوادث سنة ١٠١ هـ) أن الخليفة عمر بن عبد العزيز مات بخناصره ودفن بدير سمعان ، وقيل توفي بدير سمعان ودفن به . ذكر ياقوت في معجم البلدان أن دير سمعان بنواحي دمشق وعنده قبر عمر بن عبد العزيز . ويؤكد ابن الجوزي في مرآة الزمان (ج ٩ م ١ ص ١٨١) أنه لا يوجد بالشام مكان يقال له دير سمعان إلا شمالى حلب . هذا في حين يذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ٩ ص ٢١٢) أن دير سمعان من أرض حمص .
(٥) ويضيف ابن كثير (المصدر السابق ص ٢٤٢) «وقيل إنه توفي سنة ١٠٢ هـ»
(٦) في ح ، ى (بن) . والصيغة المثبتة من أ .

المال؛ فإذا فرغ من حاجتهم طفاها.

وكان يخرج إلى الجمعة والعيدين ماشياً، ويقول: لا تركبوا إلى الجمعة والعيدين.

وأُخرج[1] مرة بين يديه مسك، فأمسك على أنفه مخافة أن يجد ريحه.

وقام إليه رجل من الخوارج، فقال: أشهد أنك من الفاسقين، ولا دين لك. فنظر إليه عمر وقال: أنت عندنا شاهد زور، ولا نُجيز شهادتك. أردت أن يستفزني الشيطان[2] بعز السلطان، فأنال منك اليوم ما تنال مني غداً. ثم عفى عنه.

وكان يجمع العلماء والزهاد كل ليلة، فيتذاكرون الموت حتى كأنّ بينهم جنازة.

وحجّ خمس حجج.

وكانت[3] مدة أيامه سنتين، وستة أشهر، وخمسة أيام[4].

رضي الله عنه.

---

(١) في أ (أمسك). والصيغة المثبتة من ح، ى.

(٢) في ى (السلطان) والصيغة المثبتة من ح، أ
وكذلك من مرآة الزمان لابن الجوزي (ج ٩ م ٢ ص ١٤٩)

(٣) في المتن (وكان)

(٤) ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج ٥ ص ٤٨) أن مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام.

يزيد بن عبد الملك

هو أبو ليلى[1] يزيد بن عبد الملك بن مروان. تولى الخلافة بعد ابن عمه عمر بن عبد العزيز، في شعبان سنة إحدى ومائة[2].

وكانت وفاته ببلاد البقاع[3] يوم الخميس، لخمس بقين من شعبان، سنة خمس ومائة. وصلى عليه أخوه هشام بن عبد الملك. وكانت أيامه أربع سنين وشهراً؛ ودفن بباب الجابية والباب الصغير [بدمشق][4].

وكان أبيض[5]، طويلاً، جسيماً، مدوَّر الوجه، متسرعاً[6] إلى الدماء والأموال. يحب اللعب والسماع والشراب.

أولاده: أحد عشر ذكراً وبنتان[7].

كاتبه: سعيد بن الوليد الأبرش، ثم محمد بن عبد الله بن حارثة الأنصاري.

---

(١) كذا في أ ، ح ، ى . وفي الكامل لابن الأثير (ج ٥ ص ٦٧) (وكنيته أبو خالد) .

(٢) ذكر كل من المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ١٣١) واليعقوبي في تاريخه أنه تولى في رجب سنة ١٠١ هـ

(٣) البقاع جمع بقعة ، ذكر ياقوت أنه موضع يقال له بقاع كلب ، قريب من دمشق . هذا ، وقد ذكر إبن الجوزى (مرآة الزمان ج ٩ م ٢ حوادث سنة ١٠٥ هـ) أن يزيد بن عبد الملك مات بالبلقاء بأربد ، وقيل بالجولان .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من عقد الجمان للعيني (حوادث سنة ١٠٥ هـ)

(٥) كذا في ح ، أ . وفي ى (أبيضا)

(٦) في المتن (متسرع) .

(٧) في ى (ابنتين) . وفي ح ، أ (وبنتين)

قاضيه: محمد بن صفوان الجمحي.

حاجبه: غالب مولاه.

صاحب شرطته: روح بن يزيد بن يعلي[1].

وكان يزيد لما ولي قال: سيروا بسيرة عمر بن عبد العزيز. قال: فأتوه بأربعين شيخاً من جهّال الشاميين، فشهدوا عنده أن الخلفاء[2] لا حساب عليهم ولا عذاب.

وتولى بعده الخلافة أخوه[3] هشام.

[خلافة][4] هشام بن عبد الملك

هو أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان. بويع بالخلافة يوم الجمعة، لخمس ليالٍ بقين من شعبان، سنة خمس ومائة.

وكانت وفاته يوم الأربعاء لثلاث خلون[5] من ربيع الآخر[6]،

---

(١) ذكر اليعقوبي في تاريخه أن حاجبه خالد مولاه، وأن صاحب شرطته كعب بن حامد العبسي

(٢) في ح، أ، ى (الخلفا). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ح، ب، (أخيه). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح، ب، ى.

(٥) ذكر كل من ابن جرير الطبري والمسعودي، أنه توفي يوم الأربعاء لست خلون من شهر ربيع الآخر.

(٦) كذا في ب، وفي ح، أ، ى (شهر ربيع الآخرة).

سنة خمس وعشرين ومائة[1] بدمشق، وهو ابن[2] ثلاث وخمسين سنة[3].

وكانت خلافته عشرين[4] سنة إلا شهراً. وداره عند الخوّاصين بدمشق، وهو اليوم[5] تربة السلطان نور الدين [محمود بن زنكي][6] الشهيد.

كان هشام أبيض، سميناً، [جميلاً][7]، أحول، يخضب بالسواد.

أولاده: أربعة عشر ذكراً وبنتان[8].

كاتبه: سعيد بن الوليد، ثم محمد بن عبد الله بن حارثة، ثم سالم مولاه.

قاضيه: محمد بن صفوان الجمحي.

حاجبه: غالب بن مسعود مولاه.

صاحب شرطته: كعب بن حامد العبسي؛ ثم روح بن يزيد [بن يعلي][9].

---

(١) في ح، أ، ب (ومایة). والصيغة المثبتة من ى.
(٢) في ح، ى، (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب
(٣) ذكر ابن الأثير (الكامل، حوادث سنة ١٢٥ هـ) أنه توفي وعمره خمس وخمسون سنة، وقيل ست وخمسون سنة.
(٤) في المتن (عشرون).
(٥) في أ (الآن)؛ والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ى.
(٨) في المتن (وبنتين). هذا وقد ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٣٢٨) أن الخليفة هشام بن عبد الملك خلف من الولد عشرة.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ، ب، ى.

سيرته :

كان ذا رأي، ودهاء، وحزم. وفيه حلم، وقلة شر. وكان جمّاعاً للمال، سامحه الله تعالى. خرج مرة حاجاً، فحمل[1] ثيابه التي يلبسها على ستمائة جمل، وقيل سبعمائة[2].

ولما مات، تولى الخلافة بعده الوليد بن يزيد.

[خلافة][3] الوليد بن يزيد بن عبد الملك

هو أبو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان. تولى الخلافة بعد عمه هشام، وبويع يوم الأربعاء لثلاث خلون[4] من ربيع الآخر[5] سنة خمس وعشرين ومائة[6].

وكان الوليد أجمل الناس، وأحسنهم، وأقواهم. وكان فاسقاً، متهتكاً، لهجاً بالشراب والغناء. أرسل أحضر المغنيين[7] من الآفاق.

---

(١) في أ (فحمل على) . والصيغة المثبتة من ح ، ب ، ى .

(٢) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٩ م ٢ ص ٢٦٨) أن طراز هشام كان يحمل على تسعمائة جمل . ولكن لم يذكر أن ذلك كان في خروجه للحج .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، ب ، ى ومثبت في أ

(٤) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ٤٧) أنه قد بويع له في يوم الأربعاء لست خلون من شهر ربيع الآخر ؛ في حين ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٣ ص ٧١) أن الخلافة أتته يوم الجمعة لعشر بقين من شهر ربيع الأول .

(٥) في ح ، ى (ربيع الآخر) . والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٦) في ح ، أ ، ى (وماية) . والصيغة المثبتة من ب .

(٧) في ى (المفتيين) وهو تحريف في النسخ . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

وقيل إنه كان يسمى البيطار لأنه كان يصيد الوحوش فيدوّغها[١] ويطلقها.

وكان جباراً عنيداً. قرأ يوماً في المصحف: ﴿واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد﴾[٢]؛ فرفع المصحف على رمح، ورماه بالنشّاب حتى تخرَّق؛ وقال:

أتُوعِدُ كلَّ جبارٍ عنيدٍ فهأنا ذاك جبارٌ عنيدُ
إذا ماجئتَ ربك يومَ حشرٍ فقل يارب خرقني الوليدُ[٣]

وأذَّن يوماً المؤذن ـ وقد أخذ منه السكر ـ فقال لمغنيه: غنني في ديني واعتقادي. [وقال]:[٤]

تذكرني[٥] الحساب ولست تدري
أحقاً ماتقول من الحساب[٦]
فقل للرب يمنعني طعامي
وقل للرب يمنعني شرابي[٧]

فابتلاه الله [تعالى][٨] بثلاثة وثلاثين بليّة، أيسرها [أنه][٩] كان

---

(١) داغ القوم وداكوا، إذا عمّهم المرض. والقوم في دوغة من المرض ودوكة إذا عمهم وآذاهم. في فلان دوغة ودوكة أى حمق (لسان العرب).
(٢) سورة إبراهيم: ١٥.
(٣) في الكامل لابن الأثير (ج ٤ ص ٢٦٩) فقل يارب مزقني الوليد.
(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ى وساقط من ح، أ، ب
(٥) في ح، أ، ى (تذكر في) والصيغة المثبتة من ب
(٦) توجد في نسخة ابتداء من هذه الكلمة صفحة مطموسة باهتة غير واضحة المعالم، تستمر حتى بداية عهد الخليفة يزيد بن الوليد.
(٧) في أ (الشراب)؛ والصيغة المثبتة من ح، ى.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ى.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ى.

يبول من سرته. ذكر ذلك سبط بن الجوزي في كتابه (منتهى السول في سيرة الرسول).

وكان متهاوناً بالدين، فقام المسلمون[١] عليه لفسقه وتظاهره بالمعاصي، وارتكابه[٢] القبائح. فخرج عليه ابن عمه[٣] يزيد بن الوليد، فأخذ دمشق. وكان الوليد بناحية تدمر[٤] يتصيّد، فجهّز يزيد عسكراً إليه. ثم إنهم مسكوه وذبحوه، وأتوا برأسه على رمح، وذلك في جمادى الآخرة[٥] سنة ست وعشرين ومائة. وكانت خلافته سنة وشهرين[٦].

أولاده: ثلاثة عشر ذكراً[٧].

كاتبه: العباس بن مسلم.

قاضيه: محمد بن صفوان الجمحي.

حاجبه: قطريّ [٨] مولاه.

صاحب شرطته: أحمد بن محمد الكلبي [٩].

---

(١) في ح، (فقاموا المسلمين). والصيغة المثبتة من ى، أ.

(٢) في ح، ى (وارتكاب). والصيغة المثبتة من أ.

(٣) في ح، ى (بن عمه). والصيغة المثبتة من أ.

(٤) تدمر بفتح التاء المثناه وسكون الدال المهملة وضم الميم - بلدة ببادية الشام من أعمال حمص. (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٨٨ - ٨٩)

(٥) أنظر الذهبي (تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٣١).

(٦) ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه (ج ٧ ص ٢٥٢) أن خلافة الوليد استمرت سنة وثلاثة أشهر).

(٧) جاء في تاريخ اليعقوبي أن الوليد خلّف من الولد الذكور أربعة عشر ذكرا، ذكر اليعقوبي أسماءهم (ج ٢ ص ٣٣٤).

(٨)، (٩) يقول اليعقوبي في تاريخه عن الوليد بن يزيد: «وكان على شرطته عبد الرحمن بن حميد الكلبي. وعلى حرسه قطريّ مولاه، وحاجبه قطن مولاه» (تاريخ اليعقوبي - ج٢ ص ٣٣٤).

وكان الوليد شجاعاً، قوياً، شديد البطش. كان يضرب له صكّة حديد في الأرض، وفي الصكّة خيط؛ فيشد الخيط في رجله ثم يثب على الدابة من غير أن يمسكها بيده.

[خلافة)[1] يزيد بن الوليد بن عبد الملك

هو أبو يزيد [بن الوليد][2] بن عبد الملك بن مروان، المعروف بيزيد الناقص.

بايعه الناس بالخلافة بعد قتل الوليد في سنة ست وعشرين، في سلخ جمادى الآخرة[3]. إنما سمي بالناقص، لأنه لما تولى نقص من أرزاق الجند[4].

ومات بدمشق لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين [ومائة][5]، وهو ابن[6] خمس وثلاثين سنة[7]. وصلى عليه أخوه إبراهيم.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ى ومثبت فى أ.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت فى ح، أ.
(٣) انظر ما سبق ذكره فى تحديد الشهر الذى مات فيه الوليد بن يزيد.
(٤) ذكر ابن الأثير (الكامل ج ٥ ص ٢٩١) ما نصه «وإنما سمى الناقص لأنه نقص الزيادة التي كان الوليد زادها فى عطّيات الناس - وهى عشرة عشرة - ؛ ورد العطاء إلى ما كان أيام هشام. وقيل أول من سّماه بهذا الأسم مروان بن محمد».
أما العيني فقد ذكرني عقد الجمان (حوادث سنة ١٢٦) أنه كان ناقص أصابع اليدين والرجلين.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى ومثبت في ب.
هذا وقد ذكر العيني والحافظ الذهبي أنه مات فى سابع ذي الحجة.
(٦) فى ح، ى (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٧) ذكر الحافظ الذهبي في كتابه العبر في خبر من غبر (ج ١ ص ١٦٢) أن يزيد بن الوليد مات وعمره ست وثلاثين سنة.

وكانت خلافته ستة أشهر إلا أياماً[1]. وكان ذا دين وورع. وقيل ضد ذلك.

قال الإمام الشافعي ـ رضي الله عنه ـ : ولي يزيد بن الوليد، فدعا[2] الناس إلى القدر وحملهم عليه [3].

وكان يزيد أسمر، حسن الوجه، خفيف العارضين، فصيح اللسان.

كاتبه: ثابت بن سليمان.

قاضيه: عثمان بن عمر بن موسى بن عمر.

حاجبه: قطن مولاه [4].

صاحب شرطته: بكير بن شماخ اللخمي [5].

---

(١) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٣٣٥) أن ولايته كانت خمسة أشهر.

(٢) في ح، أ، ى (فدعى). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) ـ يقول إبن الأثير (الكامل ج ٥ ص ٣١٠) عن يزيد بن الوليد ما نصه « وقيل إنه كان قدرياً ».

(٤) ـ ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٣٣٥) أن حاجبه جبير مولاه.

(٥) كذا فى المتن، وفى تاريخ اليعقوبي (ج ٢ ص ٣٣٥) يزيد بن الشماخ اللخمي.

[خلافة](1) إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك

هو أبو إسحق(2) إبراهيم(3) بن الوليد بن عبد الملك بن مروان. بويع بالخلافة بعد أخيه، في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة(4).

وكان مروان بن محمد بن مروان نائب أرمينية(5) وأذربيجان؛ فلما بلغه قتل الوليد، سار من مكانه طالباً بدمه من يزيد؛ فمات يزيد قبل وصوله. فلما بلغ مروان موته، سار في جيشه. وأخرج له إبراهيم عسكراً، فالتقي(6) الجمعان. فغلب مروان وزحف إلى مرج عذراء. فخرج له إبراهيم، فخذله(7) جنوده وخامروا عليه؛ فهرب واختفى. ودخل مروان دمشق.

قاضيه: عثمان(8) بن عمر التيمي.

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى ومثبت فى أ.

(2) في ب (أبو أسحاق) والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(3) في أ (ابرهيم) والصيغة المثبتة من ح، ب، ى

(4) في ح، أ، ى (ماية) والصيغة المثبتة من ب.

(5) ذكر أبو الفدا (تقويم البلدان ص ٣٨٦) أن أرمينية بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وكسر الميم، إقليم متداخل مع أران أذربيجان.

(6) في ح، أ (فالتقا). والصيغة المثبتة من ب، ى.

(7) في المتن (فخذلوه).

(8) في أ (عثمن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

حاجبه: روذان مولاه.

وكانت خلافته شهرين وأياماً.

[خلافة][1] مروان بن محمد بن مروان

هو أبو عبد الله مروان بن محمد بن مروان. نزل له إبراهيم[2] عن الخلافة بعد دخوله إلى دمشق، وبايعوه في سادس صفر[3]. وهو آخر خلفاء[4] بني أمية، ولقّبوه بمروان الحمار[5].

وفي أيامه ظهر أبو مسلم الخرساني، صاحب دعوة بني العباس. وكان أول ظهوره[6] بمرو، فاستولى عليها، ثم على خراسان، ثم ملك العراق، ثم فتح نهاوند[7].

وأقبلت سعادة بني العباس، وولّت الدنيا عن بني أمية. فسار عبد الله بن على عم السفاح، فالتقى[8] ـ هو ومروان ـ بأرض الموصل

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، ب ، ى ومثبت فى أ

(٢) في أ (ابرهيم) . والصيغة المثبتة من ح ، ب ، ى .

(٣) يذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٢٥٥) أنه بويع له فى نصف صفر سنة سبع وعشرين .

(٤) في ح ، أ ، ى (خلفا) . والصيغة المثبتة من ب .

(٥) قيل إنه لقب بالحمار لصبره فى الحرب . (إبن الطقطقي : الفخري فى الآداب السلطانيه ص ١٢٢) .

(٦) ذكر إبن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ٣٠) أن أول ظهوره كان سنة ١٢٩ هـ .

(٧) نهاوند ، بضم النون وفتح الواو ، مدينة إلى الجنوب من همدان (أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٤١٦ ـ ٤١٧) ـ

(٨) في ح (فالتقا) والصيغة المثبتة من أ ، ب ، ى .

في جمادى الآخرة، سنة اثنين وثلاثين ومائة؛ فانكسر مروان[1] وزالت أيامه.

وفتح عبد الله بن على دمشق بعد حصار، وقتل بها ألوف. وانهزم مروان إلى مصر [2]. ولحقته الجيوش فقتلوه بأرض مصر، بقرية من أعمال الجيزة تسمى أبو صير السِدْر[3]، في شهر ذي الحجّة، وعمره ست وخمسون سنة.

وكانت خلافته خمس سنين وشهراً[4].

وكان أبيض، أشهل العين [5] شديداً؛ ضخم الهامة والمنكبين، كبير اللحية، شديد العصبية.

فلما قتل، وقطع رأسه، جاءت هرّة فانتزعت لسانه وأكلته؛ فعجب الناس من ذلك.

أولاده: أربعة ذكور[6].

كاتبه: عبد الحميد بن يحيى مولى بني[7] عامر.

---

(١) عرفت هذه الموقعة بأسم (موقعة الزاب) أنظر الكامل فى التاريخ لابن الأثير (ج٥ ص ٤١٧ وما بعدها).
(٢) في ى (إلى حمص) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٣) كذا في أ، ب. وفي ح (أبو صير السدره) وفي ى (أبو صير السد). ذكر اليعقوبي أن بو صير من كورة أشمون من الصعيد.
(٤) ذكر إبن جرير الطبري في تاريخ الرسل والملوك أن مدة خلافة مروان خمس سنين وعشرة أشهر وستة عشر يوما.
(٥) الشُهلة في العين أن يشوب بياضها زرقة. وعين شهلاء ورجل أشهل العين. وقيل الشهلة حمرة فى سواد العين، بمعنى أن يكون سواد العين بين الحمرة والسواد (لسان العرب).
(٦) كذا في ح، ب، ى. أما في أ فجاء النص (أربعة عشر ذكراً) وهو تحريف (أنظر تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٣٤٧).
(٧) في ى (مولا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

قاضيه: عثمان[١] بن عمر التميمي.

حاجبه: سقلاب [مولاه][٢].

صاحب شرطته: الكوثر بن أسد الغنوى[٣].

* *
*

وبهذا انقرضت دولة بني أميَّة، وأقبلت دولة بني العباس. وعدة ملوك بني أميَّة أربعة عشر رجلا، أولهم معاوية[٤] بن [أبي][٥] سفيان؛ وآخرهم مروان بن محمد بن مروان. ومدة أيامهم منذ تسلم معاوية الأمر من الحسن بن علي - رضى الله عنهما - إلى أن زال ملكهم بظهور بني العباس، إحدى وتسعون سنة، يحط منها أيام عبد الله بن الزبير إلى أن قتل سبع سنين وثمانية أشهر[٦]؛ فتكون أيام بني أميَّة خالصة ثلاثة وثمانين سنة وأربعة أشهر، مجموعها ألف شهر سواء[٧].

قال إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي - المعروف بنفطويه[٨]:

---

(١) في أ (عثمن) والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثبت في ي. هذا، وقد ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٣٤٦ - ٣٤٧) أنه كان على حرسه سقلاب مولاه؛ وأن حاجبه سليم مولاه.

(٣) ذكره اليعقوبي (ج ٢ ص ٣٤٦) الكوثر بن الأسود الغنوىّ.

(٤) في ح، أ (معوية) والصيغة المثبتة من ب، ى.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ، ى.

(٦) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ١٦٦) أن مدة ولاية ابن الزبير سبع سنين وعشرة أشهر وثلاثة أيام.

(٧) في المتن (سوا)

(٨) ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٠ - ٣١) أنه هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة الأزدي، الملقب بنفطويه النحوى الواسطى. كان عالما بارعا وله تصانيف فى الآداب.

أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا القسم بن الفضل[1]، قال: حدثنا يوسف بن مازن، قال: قال الحسن بن على عليهما السلام: أُري رسول الله ﷺ بنى أميَّة رجلاً رجلاً، فساءه[2] ذلك. فأنزل الله عز وجل قوله تعالى: ﴿**إنا أنزلناه في ليلة القدر**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**ليلة القدر خير من ألف شهر**﴾ يعني مدة دولة بني أميَّة [والله أعلم][3].

---

(١) كذا في ح، ب، وفي أ (الحسن بن الفضيل)
وفي ى (القاسم بن الفضيل).

(٢) في ح، أ، ى (فساه). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى، أ، ى. ومثبت في ب.

هذا وقد قال الترمذي عن هذا الحديث: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه أى من طريق القاسم بن الفضل عن يوسف، وهو مجهول.

وقال ابن كثير: إن الرواية في الحديث تقتضى أن فيه اضطرابا، وهو على كل حال منكر جدا، وأنظر الترمذي ٥ : ٤٤٤، ٤٤٥، والتفسير الكبير للرازى ٣١:١٦، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤ : ٥٢٩، ٥٣٠، وفتح القدير للشوكانى ٥ : ٤٩٣.

الدولة الشريفة[1] العباسية

أولهم عبدالله بن محمد السفَّاح[2] :

هو أبو العباس عبدالله بن محمد بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي.

بويع بالخلافة يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر[3]، سنة اثنين وثلاثين ومائة.

ولقب بالسفَّاح لكثرة ما سفح من دماء[4] المبطلين

(١) وصفت بالشريفة لانتسابها إلى بيت رسول الله عليه الصلاة والسلام.

(٢) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ٥٢) أنه السفاح ، ويقال له المرتضى والقاسم أيضا.

(٣) في ح ، أ ، ى (الآخرة) . والصيغة المثبتة من ب .
هذا ، وقد ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٣٤٩) أنه بويع يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، وقيل يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة ١٣٢ هـ . أما ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ٥٢) فقال إنه بويع يوم الجمعة الثانى عشر من ربيع الآخر .

(٤) في ى (دما) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .

بالصفاح[1]، وولغت[2] في دمائهم ثعالب[3] الرماح. وتبلجت بمحو ليل الدولة الأموية الدولة العباسية تبلج الصباح.

وطهَّر[4] الله تعالى ببني[5] هاشم ضواحى البسيطة وسبلها؛ وأقر [الله][6] الخلافة في بيت ابن عم[7] [نبيّه][8] محمد، ﷺ. وكانوا[9] أحق بها، وأهلها.

وصعد المنبر وخطب قائماً. وكان[10] بنو أميَّة يخطبون قعوداً؛ فنادى الناس: يا ابن[11] عم رسول الله! أحييت سنّة رسول الله.

وقيل إنه تولى بالأنبار[12].

---

(١) صفح السيف وصفحه عرْضه، والجمع أصفاح. وصفحتا السيف وجهاه. والصفيحة السيف العريض. وضربه بالسيف مُصفحا ومصفوحا أى معّرضا. ويقال أصفحه بالسيف إذا ضربه بعرضه دون حدّه، فهو مصفح. قال الأعشى:

ألسنا نحن أكرم وإن نسبنا
وأضرب بالمهندة الصفاح

(لسان العرب)

(٢) الوَلْغ شرب السباع. وولغ يلغ ولغا فيهما شرب ماء أودماً.
وفي الحديث إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات، أى شرب منه بلسانه. (لسان العرب).

(٣) الثعلب طرف الرمح الداخل في جُبّة السنان. (لسان العرب).

(٤) في ب (أظهر) والصيغة المثبة من ح، أ، ى.

(٥) في ح، أ، ى (بنى). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى.

(٧) في (إبن عمه) والصيغة المثبتة من أ، ب

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب

(٩) في ب (فكانوا) والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(١٠) في نسخ المخطوطة (وكانوا).

(١١) في ح، ى (بن) والصيغة المثبتة من ى.

(١٢) الأنبار، بفتح الهمزة وبسكون النون، من نواحي بغداد، كان بها مقام السفاح. (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٣٠٠ - ٣٠١).

ولما خطب، قال في خطبته : واعلموا أن الخلافة فينا ليست بخارجة منا، حتى نسلمها إلى عيسى بن مريم عليه السلام. ثم نزل من على المنبر.

واشتغل[1] السفّاح بالخلافة؛ وخلا[2] له الوقت من منازع.

وكان سديد الرأي، كريم الأخلاق. أعطى عبدالله بن الحسن في يوم واحد ألفي ألف درهم[3].

وكانت وفاته بالجدري بمدينته التي عمّرها إلى جانب الأنبار، وسمّاها الهاشمية[4]؛ في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجّة، سنة ست وثلاثين ومائة[5]؛ وعمره اثنان وثلاثون سنة ونصف[6].

وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر، وقيل وثمانية أشهر ويوما. وتولى الخلافة بعده أخوه أبو جعفر.

وكان أبو العباس [السفّاح][7]، أبيض[8]، مليحاً، حسن

---

(١) في ب (استقل) والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ى .
(٢) في أ ، ب (وخلى) . والصيغة المثبتة من ح ، ى .
(٣) في ى (ألف ألف درهم) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .
(٤) ذكر المؤرخ بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ج ٤ حوادث سنة ١٣٤ هـ) أن أبا العباس السفاح شرع في بناء هذه المدينة سنة ١٣٤ هـ .
(٥) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ى (يوم الأحد لثلاث عشر خلون من ذى الحجة) . وفي تاريخ اليعقوبي (ج ٢ ص ٣٦٢) أنه توفي يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ١٣٦ هـ ، وهو ابن ست وثلاثين سنة .
(٦) ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه (ج ٧ ص ٤٠٠) أن الرواة اختلفوا في تقدير عمر أبي العباس السفاح، فمنهم من قال إنه توفي وعمره ثلاث وثلاثون سنة، ومنهم من قال إنه توفي وهو إبن ست وثلاثين سنة، ومنهم من قال إنه توفي وعمره ثمان وعشرون سنة.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح ، أ ، ى .
(٨) في أ (أبيضا) والصيغة المثبتة من ح ، ب ، ى .

اللحية.

ودفن بالأنبار العتيقة في قصره.

أولاده خمسة ذكور.

وفي أيامه خرج عن حكمه إقليم الأندلس، وبلاد السودان.

وزراؤه: أبو الجهم بن عطية، وأبو سلمة[1] الخلّال؛ وخالد بن برمك[2]، وسليمان[3] بن مخلد، والربيع بن يونس.

المنصور العباسي[4] أخو السفّاح

هو أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي.

بويع بالخلافة بعهد من أخيه السفّاح، يوم الأحد ثالث عشر ذى الحجّة سنة ست وثلاثين ومائة. وكان أول خليفة لقّب نفسه. وهو أبو الخلفاء[5] إلى اليوم. وهو الذي عمّر بغداد[6] بالجانب الغربي،

---

(١) كذا في ح، ب، ى. وفي أ (أبو أسلمة) وهو تحريف

(٢) في أ (بن البرمك) والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٣) في أ (سليمن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٤) كذا في أ، ى. وفي ب، ح (العباس).

(٥) في ح، أ، ى (الخلفا) والصيغة المثبتة من ب

هذا، ويقصد المؤلف بهذه الاشارة أن الخلافة العباسية استمرت في سلالة أبي جعفر المنصور حتى زمن المؤلف.

(٦) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٣٧٣) أن المنصور اختط بغداد سنة ١٤٤ هـ. وذكر العيني (عقد الجمان حوادث سنة ١٤٥ هـ) أنه شرع في بنائها سنة ١٤٥ هـ.

وكان مجمع سوق في أيام الأكاسرة. وهدم دار كسرى والمدائن[1].

وبويع له وهو غائب في الحج، فأسرع إلى العراق. وكان صارماً، مهيباً، ذا جبروت، وسطوة، وعلم، وفقه، وخبرة بالأمور.

وفي أيامه، شكا[2] الناس إليه ضيقة المسجد الحرام، فكتب إلى زياد بن عبدالله الحارثي[3] - أمير مكة - أن يشترى المنازل التي تلي المسجد [الحرام][4]، ويخربها، حتى يزيد فيه ضعفه. فامتنع الناس من البيع[5]. فذكر المنصور ذلك للإمام جعفر الصادق، فقال: سلهم أهم نزلوا على البيت [الحرام][6] أم هو نزل عليهم. فكتب إلى زياد، فقال لهم. فقالوا: نحن نزلنا عليه. فقال جعفر بن محمد: إن للبيت فناء[7].

فكتب أبو جعفر إلى زياد بهدم المنازل التي تليه، فهدمت المنازل. وأدخلت [فيه][8] عامة [دار الندوة][9]؛ حتى زاد فيه ضعفه. وكانت الزيادة مما يلي دار الندوة وناحيةباب بني جمح، ولم تكن مما يلي الصفا والوادي. وكان البيت في جانب الحرم. وكان ابتداء

---

(١) في ح، أ، ى (المداين). والصيغة المثبتة من ب.
ذكر ياقوت في معجم البلدان أن العرب سمتها كذلك لأنها تشمل سبع مدائن.
وذكر أبو الفدا (تقويم البلدان ص٣٠٢) أنها جمع مدينة، واسمها بالفارسية طسفون. وقد تبدل الفاء باءاً؛ وبها إيوان كسرى.

(٢) في ح، أ، ب (شكوا) والصيغة المثبتة من ى.

(٣) في أ (الخازني). وفي ى (الحارق). والصيغة المثبتة من ح، ب

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) في ى (بيعهم)؛ والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثبت في ى.

(٧) في ح، أ، ى (إن للبيت في). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثبت في ى.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ى

العمارة في سنة ثمان وثلاثين ومائة[1].

وهو الذي عمّرمسجد الخيف[2] بمنى، وصيّره على ما هو عليه من السعة.

وحج سنة أربعين ومائة لينظر مازيد في المسجد الحرام. وكان المنصور أحزم الناس، قد عركته التجارب. وكان يجود بالأموال حتى يقال إنه أكرم الناس. ويمنع في بعض الأوقات، حتى يقال إنه أبخل الناس. ويسوس سياسة الملوك، ويثب وثبة الأسد الغادى إلى فريسته.

وكانت وفاته يوم السبت ليالٍ[3] خلت من ذى الحجّة، سنة ثمان وخمسين ومائة، وعمره ثلاث وستون[4] سنة، عند بئر ميمون ـ بظاهر مكة ـ وهو محرم. وصلى عليه ابنه صالح. ودفن بالحرم الشريف.

وكان حافظاً لكتاب الله تعالى، متبعاً لآثار رسول الله ـ ﷺ ـ، فقيهاً، محدثاً، كاتباً، بليغاً. جمع من الأموال مالا يحصى[5] كثرته[6]. يقال إنه وجد له من العين تسعمائة ألف ألف دينار، وستون ألف

---

(١) ذكر العيني (عقد الجمان سنه ١٣٩ هـ) أن المنصور وسع المسجد الحرام سنة ١٣٩ هـ.

(٢) في ى (الخيق) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. (أنظر أيضا تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٣٦٩).

(٣) في أ (لليالى). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٤) ذكر الطبري في تاريخه (ج ٨ ص ٦٠) أن الرواه اختلفوا في تقدير عمره، فمنهم من قال إنه توفى وهو إبن أربع وستين، ومنهم من قال إن عمره خمس وستون سنة؛ ومنهم من قال غير ذلك.

(٥) في أ (تحصى). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٦) في ب (كثر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

[ألف][1] درهم. وكان يقول: من قلّ ماله قل رجاله، ومن قل رجاله قوى عليه عدوه، ومن قوى عليه عدوه اتضع ملكه، ومن اتضع ملكه أستبيح حماه. ذكر ذلك ابن واضح الكاتب في تاريخه.

وكان المنصور طويلاً، نحيفاً، خفيف العارضين، يخضب بالسواد.

وكان قد أحرم في حجته تلك من بغداد.

وكانت مدة خلافته إحدى[2] وعشرين سنة وأحد عشر شهراً، وثلاثة وعشرين يوما.

وكان يخلط أبهة الملك بزي الفقراء؛ وكان ذا حزم وعزم[3]، ورأي، وشجاعة، وكمال عقل، ودهاء. وكان بخيلاً بالمال، إلا عند النوائب.

وزراؤه[4] عبدالحميد بن مخلد، وخالد بن برمك، وسليمان[5] ابن مخلد، والربيع بن يونس.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ، ى.
هذا، وقد ذكر إبن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ١ ص ٤٨٧) أنه خلف تسعمائه ألف ألف دينار وخمسين ألف درهم.
(٢) في ح، أ، ى (أحد وعشرون) والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ى (ذو حزم وعزم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٤) في ح، أ، ى (وزراوه) والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في أ (سليمن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

[خلافة](1) المهدي محمد

هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطلب.

بويع بالخلافة بعهد من أبيه، يوم التروية بمكة المشرفة [بين الركن والمقام](2) سنة ثمان وخمسين ومائة(3)، على يد الربيع، وزير أبيه. وكان المهدى ببغداد، فأتاه الخبر بعد اثني عشر يوماً، فبايعه الناس.

وكان أكرم أهل زمانه، إذا أعطى ألف دينار استقلها، ففرّق ما تركه أبوه. وأزال المظالم، وأحيا(4) المعالم، ونصر المظلوم، وقمع الظالم. وأكرم أهل العلم والدين؛ وهو أول من مشوا بين يديه بالسيوف المسللة(5) والقسى(6) والنشاب والعمد. وأول من لعب بالأكرة

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، ب ، ى ومثبت في أ .
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح ، ب ، ى .
(٣) في ح ، أ ، ى (ومابة) والصيغة المثبتة من ب .
(٤) في ب (وأصي) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ى .
(٥) في ب (المجردة) والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ى .
(٦) القسى على نوعين :

الأول : العربية ، وهى التى من خشب فقط ؛ ثم إن كانت من عود واحد فقط قيل لها قضيب ، وإن كانت من فلقين قيل لها فلق .

الثانى : الفارسية وهى التي تركب من أجزاء من الخشب والقرن والعصب والفراء (القلقشندى : صبح الأعشى ج ٢ ص ١٤١ - ١٤٢) .

والصولجان في الإسلام، وقتل الزنادقة. وهو الذي بنى[1] جامع الرصافة ببغداد.

وحج سنة ستين ومائة، فجرّد الكعبة وكساها القباطي[2] والخز والديباج؛ وطلى جدرانها بالمسك والعنبر من أعلاها إلى أسفلها. وزاد في المسجد الحرام[3]؛ وأحضر المهندسين والصناع من كل بلد؛ وصيّر الكعبة [في][4] وسطه، على ما هى عليه الآن.

وحمل إلى المسجد الحرام من مصر أربعمائة وثمانين[5] عموداً من الرخام. وعمل للمسجد الحرام ثلاثة وعشرين باباً[6]. وجعل سلاسل قناديله ذهبا[7].

وهو الذي وسّع مسجد المدينة الشريفة، وزاد فيه، وحمل إليه عمد الرخام، ورفع سقفه، وألبس خارج القبر الشريف الرخام.

ومن أغرب الحكايات أن المهدي رأى رجلاً في المنام يخبره بهدم قصره، فمات بعد ذلك بعشر ليالٍ. وكانت وفاته يوم الخميس لثمان

---

(١) في أ (بنا) والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٢) القُبْطية ؛ ثياب كتان بيض رقاق، تعمل بمصر، وهى منسوبة إلى القبط على غير قياس، والجمع قُباطي (لسان العرب).

(٣) ذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، حوادث سنة ١٦١ هـ) أن الزيادة في المسجد الحرام تمت في تلك السنة.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) في ح، ى (ثمانون). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٦) في أ، ح، ى (ثلاثة وعشرون) والصيغة المثبتة من ب.

(٧) وانظر الزيادتين اللتين أمر بهما المهدى في سنتى ١٦٠، ١٦٤ هـ في أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٧٤ - ٨١، وإتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد ٢ : ٢٠٥ - ٢١١، ٢١٤، ٢١٨.

ليالٍ بقين من المحرم[1] سنة تسع وستين ومائة بما سبذان[2]. وكان سبب موته أنه ساق خلف صيد، فدخل الصيد خربة؛ فدخل خلفه، فدق ظهره باب الخربة مع قوة سوْق الفرس، فمات لوقته. وقيل بل سمته جاريته فمات. وقيل إن الطعام كان[3] قد سمته لضرتها، فدخل المهدي فمد يده وأكل، فما جسرت أن تقول له هو مسموم؛ فمات وعمره ثلاث وأربعون سنة[4].

وكانت مدة خلافته عشر سنين وشهراً ونصف شهر[5].

وكان جواداً، ممدحاً، محبباً إلى رعيته، حسن الخلْق والخُلق. يقال إنه أجاز شاعراً[6] بخمسين ألف دينار.

---

(١) أضاف ابن جرير الطبري على ذلك في تاريخه (ج ٨ ص ١٧٠) قوله [وقيل في ذى الحجة لست ليالٍ خلون منه].

(٢) في نسخ المخطوطة (بماسدان). والصيغة المثبتة من تاريخ اليعقوبي (ج ٢ ص ٤٠١)؛ ومن كتاب زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة لبيبرس الدوادار. وفي تاريخ الطبري (ج ٨ ص ١٦٨) أنه توفي بقرية الرذ (بماسبذان)

وماسبذان، بفتح الميم وبعد الألف سين مهملة وباء موحدة وذال معجمة، مدينة بالسيروان من بلاد الجبل، وقيل إلى جانب السيروان.

(تقويم البلدان لأبي الفدا، ص ٤١٤ - ٤١٥)

(٣) في ح، أ، ي (كانت). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٥٢) أنه توفي وعمره ثلاث أو ثمان وأربعين سنة. والرقم الأخير هو الذي قال به اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٠١). وقد علل المؤرخ العيني (عقد الجمان ج ١٣ م ١ حوادث ١٦٩هـ) هذا التضارب في تحديد عمر المهدي بالاختلاف في تحديد سنة ولادته، فقيل إنه ولد سنة ١٢٩هـ، وقيل إنه ولد سنة ١٢١هـ. ويضيف العيني أن المهدي مات عمره اثنان وأربعون سنة.

(٥) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٠٢) أن مدة خلافته كانت عشر سنين وشهرا واثنين وعشرين يوما. وذكر الذهبي (العبر في خبر من غبر ج ١ ص ٢٥٥) أن مدة خلافته عشر سنين وشهر.

(٦) ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٤٧) أن هذا الشاعر هو ابن الخياط المكي.

وزراؤه[1] : معاوية[2] الطبراني، ويعقوب بن داوود، والفيض بن صالح.

الهادي موسى [الخليفة][3]

هو أبو محمد موسى بن المهدي محمد[4] بن عبدالله المنصور. بويع بالخلافة بعهد[5] من أبيه. وكان مقيما بجرجان[6]، فلما مات أبوه بعثوا إليه، فقدم بغداد، فبايعوه[7] في شهر صفر سنة تسع وستين ومائة.

[ومات ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول[8]، سنة سبعين

---

(١) في ح ، أ، ى (وزراوه) والصيغة المثبتة من ب .

(٢) في ح ، أ . ى (معوية) . والصيغة المثبتة من ب .
هذا وقد ذكر العيني (عقد الجمان ، حوادث سنة ١٦٥ هـ)
أنه هو أبو عبد الله بن معاوية بن عبد الله الأشعري .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، ب ، ى . ومثبت في أ .

(٤) في ب ، ى (المهدي بن محمد) وهو تحريف . والصيغة المثبتة من ح ، أ .

(٥) ذكر العيني (عقد الجمان ج ٣ م ١ ص ٢٢٦ حوادث سنة ١٦٩ هـ)
أن المهدي كان قد عزم على تقديم هارون الرشيد على أخيه الهادي في ولاية العهد ، فلم يتفق ذلك حتى مات بماسبذان قبل أن يحقق ذلك .

(٦) جرجان ، بضم الجيم وسكون الراء المهملة ، مدينة بطبرستان .
(أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٤٣٨ ـ ٤٣٩) .

(٧) ذكر العيني (عقد الجمان ـ حوادث سنة ١٦٩) أن بعض أرباب الدولة ـ ومنهم الربيع الحاجب وطائفة من القواد ـ عزموا على تقديم الرشيد على الهادي والمبايعة للرشيد ؛ فلما بلغ الخبر الهادي ـ وكان بجرجان ـ ساق إلى بغداد ، وأخذ البيعة من الناس .

(٨) ذكر الطبري (تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢١٣) أن الرواة اختلفوا في تحديد يوم وفاة الهادي، فمنهم من قال إنه هلك في نصف شهر ربيع الأول؛ ومنهم من قال إنه هلك =

ومائة][1]، وهو ابن[2] خمس وعشرين سنة[3]. وفي هذه الليلة مات خليفة ـ وهو الهادي ـ، وولى خليفة ـ وهو الرشيد ـ، وولد خليفة ـ وهو المأمون.

وكان الهادي طويلاً، مليحاً، جسيماً. مات من قرحة أصابته [4].

وكانت خلافته سنة وشهرين [5].

وكان ذا ظلم وجبروت.

وزراؤه[6] : الربيع بن يونس، والفضل بن الربيع، وإبراهيم بن ذكوان[7].

= لستة عشر يوماً منه. أما إبن كثير (البداية والنهاية، حوادث سنة ١٧٠هـ) فيذكر أن الهادي مات في نصف ربيع الأول أو الآخر.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ى ومثبت في ب .

(٢) في ح ، ى (بن) والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٣) ذكر كل من اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٠٦) أنه توفي وهو إبن ست وعشرين سنة . أما بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة حوادث سنة ١٧٠ هـ) فقال إنه توفي وهو إبن أربع وعشرين سنة .

(٤). ذكر الطبري (تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٠٥) أنه مات بسبب قرحة ، وقيل إن أمه الخيزران قد سمته . وانظر أيضا العبر للذهبي (ج ١ ص ٢٥٨) .

(٥) يتفق هذا مع ما ذكره اليعقوبي (ج ٢ ص ٤٠٦) إذ قال إن خلافة الهادي كانت أربعة عشر شهراً. أما بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ـ حوادث سنة ١٧٠هـ) فيقول إن خلافة الهادي كانت سنة وشهراً وأربعة عشر يوماً.

(٦) في ح ، ى (وزراوه) . والصيغة المثبتة من ب .

(٧) في أ (ابراهيم بن ذكران) وهو تحريف . والصيغة المثبتة من ح ، ب ، ى . وفي كتاب الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن الطقطقي (ص ١٧٤) ابراهيم بن ذكوان الحراني .

[خلافة](1) هارون الرشيد

هو أبو جعفر هارون(2) بن محمد بن عبدالله الرشيد؛ بن المهدي بن المنصور.

بويع بالخلافة بعد أخيه الهادي، في يوم الجمعة سادس عشر ربيع الآخر(3)، وقيل(4) ربيع الأول. ومولده بالري، لثلاث بقين من ذى الحجّة سنة تسع وأربعين ومائة، في خلافة المنصور(5).

وفي أيامه كملت الخلافة بكماله وعدله وتواضعه ودينه؛ وزيارة الصالحين في ديارهم، كالإمام مالك بن أنس، وعبدالرازق بن همام، وسفيان(6) بن عُيَيْنَة، والفُضَيل(7) بن عِيَاض وغيرهم.

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى ومثبت في أ.

(2) في ح، ى (هرون). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(3) في أ، ى (ربيع الآخرة) والصيغة المثبتة من ح، ب.

(4) في ى (وقتل) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
هذا، وقد ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٠٧) أنه تولى الخلافة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ١٧٠ هـ

(5) ذكر الطبري (تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٣٠) أنه ولد بالرى لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ١٤٥ هـ؛ وذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ١٢) أنه ولد بالرى في آخر ذى الحجه سنه ١٤٨ هـ.

(6) في أ، ى (سفين). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(7) في ب، ى (الفضل) والصيغة المثبتة من ح، أ. جاء في كتاب الكامل لابن الأثير (ج ٦ ص ٢٢٠) وفي كتاب النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ٢ ص ١٤٣) أنه الفضيل بن عياض الزاهد.

وكان يحج سنة، ويغزو[1] أخرى[2]، فحج تسع حجج [3]، وغزا ثمان غزوات.

وكان يركب الجمل إلى مكة، ومعادله القاضي أبو يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة، رضى الله عنهم. وكان الرشيد من أهل العلم، متضلعاً من الأدب، يجيد الشعر، فمن شعره قوله :

مَلَكَ الثلاثُ الآنِساتُ[4] عِناني
وحلَلْن من قبلي بكلِ مكان[5]
مالي تطاوِعُني البريةُ كلُّها
وُأطيعُهُن وهُنَّ في عِصْياني[6]
ماذاك إلا أن سلطانَ الهوى
وبه قَوِين[7] أعزُّ من سلطاني

وقتل البرامكة[8]. واستوزر الفضل بن الربيع.

---

(١) في ى (يغزوا) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .
(٢) في ب (سنة) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ى .
(٣) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٤ م ١ ص ١٥) أن هارون الرشيد حج في سنوات ١٧٠ هـ ، ١٧٣ هـ ، ١٧٤ هـ ، ١٧٥ هـ ، ١٧٩ هـ ، ١٨٠ هـ ، ١٨٦ هـ ؛ أى سبع حجات . وذكر العيني (عقد الجمان حوادث سنة ١٩٣ هـ) أنه حج ثمان حجج ، وقيل تسع حجج .
(٤) في أ (الأنسان) . والصيغة المثبتة من ح ، ب ، ى .
(٥) في ح (مكاني) والصيغة المثبتة من أ ، ب ، ى .
(٦) في ح ، ى (عصيان) والصيغة المثبتة من أ ، ب .
(٧) في ى (قويت) والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .
(٨) عن نكبة البرامكة وأسبابها ، أنظر الجهشياري : كتاب الوزراء والكتاب ص ٢١٢ ومابعدها ، ابن الطقطقي : الفخري في الآداب السلطانية ص ١٧٥ ومابعدها ، الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ١٤ ص ١٤ ومابعدها ، إبن شاكر الكتبي : فوات الوفيات ج ٢ ص ٦١٦ ومابعدها ، إبن كثير : البداية والنهاية ـ حوادث سنة =

وكان قد نذر الحج إلى بيت الله الحرام - إن أظفره الله بالبرامكة - راجلاً حافياً. فلما قتلهم، خرج حاجاً تُضرب له الخيامُ مظللة، فيخرج[1] من خيمة إلى أخرى، إلى أن وصل مكة.

وكانت وفاة الرشيد بأرض طوس[2] من بلاد خراسان ليلة السبت، لثلاث خلون من جمادى الآخرة؛ وقيل النصف منه.

وقال ابن[3] أبي مريم في تاريخه، توفي ليلة الخميس النصف من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة[4]، وهو ابن أربع وأربعين سنة، وشهرين وستة عشر يوما[5]، ودفن بطوس[6]. وكانت مدة خلافته ثلاثاً وعشرين سنة[7].

وكان جواداً، ممدحاً، غازياً مجاهداً، شجاعاً، مهيباً[8]،

= ١٨٧ هـ، العيني: عقد الجمان - حوادث سنة ١٨٧ هـ ومابعدها.

(١) في ب (خرج) والصيغة المثبتة من ح، أ، ى

(٢) طوس؛ بلدة بخراسان (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٤٥٠).

(٣) في ح، ى (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٤) في ح، أ، ى (ماية). والصيغة المثبتة من ب.

وذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٣٠) أن الرشيد توفي في مستهل جمادى الأولى سنة ١٩٣ هـ.

(٥) ذكر الطبري (تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٣٤٦) كان عمره يوم توفي خمسا وأربعين سنة، وقيل كان عمره سبعا وأربعين سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام.

(٦) في ب (ومات بطوس) والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

هذا، ويذكر أبو الفدا (تقويم البلدان ص ٤٥١) أن قبر الرشيد في قرية تسمى سناباذ طوس.

(٧) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ٢٥٧) أن مدة خلافته كانت ثلاثا وعشرين سنة وستة أشهر.

وذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ٢ ص ٦١٦) أنه مكث في الخلافة ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وستة عشر يوما.

(٨) في أ (مهابا). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

مليحاً، أبيض، طويلاً، عبل الجسم[1] ، قد خطه الشيب.

وكان يصلي كل يوم وليلة مائة[2] ركعة، ويتصدق من خالص ماله في كل يوم بألف درهم. وكانت له معرفة جيدة بالعلوم.

وزراؤه : خالد ـ وولداه[3] الفضل وجعفر ـ؛ والفضل بن الربيع.

[خلافة][4] محمد الأمين

هو أبو عبدالله[5] محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور.

بويع بالخلافة بعهد من أبيه. جاءه خاتم الخلافة[6] من طوس،

---

(١) عبل الجسم ، أى ضخم الجسم (القاموس المحيط) .

(٢) في ح ، أ ، ى (ماية) . والصيغة المثبتة من ب .

(٣) في المتن (وولديه) .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، ب ، ى ومثبت في أ .

(٥) ذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة ج ٤ ص ٨٩ حوادث سنة ١٩٣ هـ) أنه يكني أبو عبد الله ، وقيل كنيته أبو موسى ، وقيل أبو العباس .

(٦) خاتم الخلافة : الأصل فيه أن النبى (ﷺ) قيل له إن الملوك لا يقرأون كتابا غير مختوم ، فاتخذ خاتما من وَرِق ، وجعل نقشه محمد رسول الله . فلما توفي لبسه أبو بكر بعده ، ثم لبسه عمر بعد أبي بكر ، ثم لبسه عثمان بعد عمر، فوقع منه في بئر فلم يجده . واتخذ الخلفاء بعد ذلك خواتم ، لكل خاتم نقش يخصه ، وبقى الأمر على ذلك إلى انقراض الخلافة في بغداد (القلقشندي: صبح الأعشى ج٣ ص ٢٤٩).

والبردة[1]، والقضيب[2]. وهو أول خليفة أبواه[3] من بني العباس. فلما بويع استناب أخاه المأمون على ممالك خراسان.

وقُتل يوم الأحد لثمان بقين من المحرم، سنة ثمان وتسعين ومائة[4] ببغداد. وذلك أنه وقع بينه وبين أخيه المأمون[5] إلى أن أفضى[6] الحال إلى الحرب؛ فأرسل المأمون من خراسان طاهر بن الحسين بجيش إلى بغداد، فظفر بالأمين وقتله، وشال رأسه على رمح.

وكان الأمين أبيض[7]، طويلاً، بديع الحسن. عاش سبعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر[8]. وكانت[9] مدة خلافته أربع سنين

---

(١) البردة: يعني بردة النبي عليه الصلاة والسلام، وهي شملة مخططة، وقيل كساء أسود مربع فيه أصفر. وقد اختلف في وصولها إلى الخلفاء (القلقشندي: صبح الأعشى، ج٣ ص٢٦٩).

(٢) يعني القضيب الذي كان النبي (ﷺ) يأخذه بيده (القلقشندي: صبح الأعشى ج ٣ ص ٢٧٠).

(٣) في ى (أبوه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٤١) أنه قتل يوم الأحد من المحرم سنة ١٩٨ هـ؛ وقيل لخمس خلون من صفر. وذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ٥٢) أنه قتل لست بقين من المحرم سنة ١٩٧ هـ.

(٥) عن الخلاف بين الأمين والمأمون، انظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك حوادث سنة ١٩٨ هـ، ابن الأثير: الكامل حوادث سنة ١٩٨ هـ، السيوطي تاريخ الخلفاء ص ٢٠٢، ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات ج ٢ ص ٥٣١.

(٦) في ى (أفضا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) في أ، ى (أبيضا). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٨) ذكر الطبري (تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٤١٩) أنه توفي وعمره ثمان وعشرون سنة. أما اليعقوبي فيقول في تاريخه (ج ٢ ص ٤٤٢) إن عمره يوم قتل كان سبعا وعشرين سنة وثلاثة أشهر، وقيل ثمانيا وعشرين سنة.

(٩) في ب (وكان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

وسبعة أشهر وعشرة أيام؛ وقيل واحد وعشرون يوما [١]. وليس من نسله خليفة إلى الآن، وإنما الخلفاء من ذرية المأمون. وكان الأمين مبذراً للأموال [٢]، لعَّابا؛ لايصلح لإمرة المؤمنين [٣]؛ سامحه الله تعالى.

عبدالله المأمون [الخليفة] [٤]

هو أبو العباس[٥] عبدالله بن هارون[٦] الرشيد بن المهدي بن المنصور. بويع البيعة العامة بمرو من بلاد خراسان؛ وذلك يوم الأحد لخمس ليالٍ بقين من المحرم. وترك لبس السواد، ولبس الخضرة[٧].

---

(١) في ى (واحد وعشرين يوما). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. هذا، وقد ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ٣٠١) أن مدة خلافة الأمين أربع سنينَ وستة أشهر، ويقال تسعة أشهر؛ وقيل أيضا ثمانية أشهر وستة أيام. وقال ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ٥٢) إن خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وأياما، وقيل وسبعة أشهر.

(٢) في ى (مبذر الأموال). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٣) في ب (المومنين). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في أ، ى.

(٥) يذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ٣٢٨) أن كنيته أبو جعفر، وقيل أبو العباس. ويذكر كل من السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٣٠٧) وابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٢٥) أنه غير لقبه (أبو العباس) بأبي جعفر عندما تولى الخلافة.

(٦) في أ، ح، ى (هرون). والصيغة المثبتة من ب،

(٧) في ح، ى (الخضرا). وفي أ (أخضرا). والصيغة المثبتة من ب،

كان إماماً عالماً[1]، محدثاً، [لغوياً][2]، أديباً. وكان أجمل أهل زمانه. وهو أول من انتقل إلى سكني[3] الجانب الشرقي من بغداد، وسكن الحصن الحسيني. وتزوج ببوران بنت الحسن بن سهل[4]، ودخل بها فيه.

وكان يجلس مع العلماء[5] من أول النهار إلى آخره، يتناظرون بين يديه، ويشاركهم فيما هم فيه، ويمدهم بالأموال والكتب، ويتفقدهم إن غابوا[6] عنه، ويزورهم إذا انقطعوا في بيوتهم.

وكان كثير الرغبة في حسن الثناء[7]. وكان يخرج في الليل يتفقد[8] أحوال العسكر، وينظر من يحبه ومن يبغضه.

وكان يحب معرفة أحوال الناس. اتخذ ألف عجوز وسبعمائة عجوز، يدورون في المدينة، ويعرفون له أحوال الناس ظاهراً وباطناً. وكان لاينام حتى يأتوه سائر العجائز ويخبروه بأحوال[8] ذلك اليوم.

وكان كريماً، فرَّق في يوم واحد ثلثمائة ألف دينار. وكان يقول: لو علم الناس ما عندي من حلاوة العفو، لما تقربوا إليّ إلا بالذنوب.

وكان أمره نافذاً من إفريقية الغرب إلى أقصى خراسان إلى وراء

---

(١) في أ (عادلا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ، ى.

(٣) في ى (سكن). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) ذكر إبن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٤٩) أن ذلك الزواج كان سنة ٢٠٢ هـ.

(٥) في ح، أ، ى (العلما). والصيغة المثبتة من ب

(٦) في أ، ب (إذا غابوا) والصيغة المثبتة من ح، ى.

(٧) في ح، ى، أ (الثنا). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في ى (بأخبار) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

النهر[1] وولاته بالسند. كتب إليه دهمى[2] ملك الهند مع هدية نفيسة أهداها إليه :

«من دهمى ملك الهند، وعظيم أركان المشرق، وصاحب بيت الذهب، وإيوان الياقوت، وفرش الدر[3]، الذي قصره مبنى بالعود [الذي يختم عليه فيقبل الصورة قبول الشمع[4]]؛ والذي توجد رائحة قصره[5] من عشرة فراسخ[6]، والذي يسجد له إمام البر الذي وزنه ألف ألف مثقال، عليه مائة[7] ألف حجر من الياقوت[8] الأحمر، والدر الأبيض. الذي ركب في ألف موكب، وألف راية مكللة بالدر، تحت كل راية ألف فارس؛ والذي في إصطبله ألف فيل؛ والذي يأكل في صحان الذهب. والذي في خزانته[9] ألف تاج لألف ملك من آبائه[10]؛ والذي يستحى من الله أن يراه خائناً في رعيته».

وكانت هديته صحن من ياقوت أحمر فتْحه شبر في غلظ الإصبع، مملوءاً دراً، وزن كل درة مثقال، وعدتهم مائة[11] وفراش

---

(١) في ح، أ، ى (ورا النهر). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ى (دهما). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٣) في ى (فرس الدر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) في ح، أ، ى (رايحة قصره). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) يعادل الفرسخ ثلاثة أميال، والميل ثلاثة آلاف ذراع بالهاشمي.
(القلقشندي : صبح الأعشى ج ١٤ ص ٣٦٦).

(٧) في ح، أ، ى (ماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) عن الياقوت وأنواعه وألوانه، أنظر
(القلقشندي : صبح الأعشى ج ١١ ص ١٠٠)

(٩) كذا في ح، أ، ى. وفي ب (خزائنه).

(١٠) في نسخ المخطوطة (أبايه).

(١١) في ح، أ، ى (ماية) والصيغة المثبتة من ب.

من جلد حيَّة تبتلع الفيل. ونقش جلدها نقط سود كالدراهم [في أوساطها نقط بيض][(١)]؛ لايتخوف من جلس عليها مريض السل. ومائة ألف مثقال عود هندي، إذا ختم عليه يقبل الختم كالشمع. وجارية هندية طولها سبعة أذرع، تسحب شعرها. وطول أجفان عينيها[(٢)] طول الإصبع، إذا طرقت إلى الأرض يبلغ نصف خدها. ناهد في نهاية الحسن والجمال ونقاء[(٣)] البياض.

وكان الكتاب مكتوباً في لحاء شجر يعرف بالكادى[(٤)]، لونه أصفر، والخط لازورد، مُفتَّح بالذهب.

فأجابه المأمون:

«من عند عبدالله الإمام المأمون أمير المؤمنين، الذي وهب الله له ولاية الشرف بابن عمه[محمد][(٥)] ﷺ، والمصدق بالكتاب المنزل.

إلى ملك الهند وعظيم[(٦)] من تحت يده من أركان المشرق. سلام عليك. فإني أحمد الله [إليك][(٧)] الذي لاإله إلا هو. وأسأله أن يصلي على[(٨)] محمد ورسوله، وعلى أهل بيته.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى ومثبت في ى.

(٢) كذا في ح، أ، ى. وفي ب (عينها).

(٣) في ح، أ، ى (نقا). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) الكادي؛ شجر يشبه النخيل، ينمو داخل الهند وبلاد الصين ووسط شبه جزيرة العرب. ويصنع من لحائه قراطيس الورق التى تسمى الكاغد. ويستخرج أيضا من هذه الأشجار زيت يعرف بدهن الكادي.

(Doẓy : Supp . Dict . Arabe - Tome 2 , P.434).

(٥) ما بين حاصرتين ساقط في ي؛ ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (وعظيمها).

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب

(٨) في أ (واسيله أن يصلي على). وفي ى (وأصلي على نبيه). والصيغة المثبتة من ح، ب.

وصل كتابك، فسررت لك بالنعمة التي[1] ذكرت، ووقع اتحافك إلينا الموقع الذي أمّلت من قبول ذلك. ولولا أن السنَّة جارية بتركِ تقديم من لم يكن لنا على شريعةٍ موالياً[2]، ما تركنا ما يحسن من مبرتك بالتقديم والاعتذار؛ فهذا أحد المقدمتين. وأرسل إليه هدية، وهى فرس بفارسه ـ وجميع آلاته[3]عقيق ـ؛ ومائدة جزع فيها خطوط سود وحمر وخضر على أرض بيضاء، فتحها ثلاثة أشبار وغلظها إصبعان، قوائمها ذهب. وثمانية أصناف من قماش مصر، وخز السوس، ووشي اليمن. وملحم خراساني[4]. والديباج الخسرواني[5]. وفرش[6] قرمز. ومائة طنفسة حيرية بوسائدها[7]؛ من كل صنف مائة قطعة. وصحن زجاج فرعوني فتحه شبر، في وسطه صورة أسد بقوائمه[8]، وأمامه رجل قد برك على ركبتيه، وفوق الأسد السهم في القوس. وكانت المائدة والخام[9] مما أخذ من خزائن بني أميَّة.

وكان الكتاب بخط طومار غلظ الإصبع.

---

(١) في نسخ المخطوطة (الذي)

(٢) في ب (موالينا) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ى .

(٣) في أ (آلته) . والصيغة المثبتة من ح ، ب ، ى .

(٤) في ى (خراسان) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .
وجاء في لسان العرب أن الملحم جنس من الثياب .

(٥) في ى (الخسرواني) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .

(٦) في ح ، أ ، ب (فرس) . والصيغة المثبتة من ى .

(٧) في ح ، أ ، ى (بوسايدها). والصيغة المثبتة من ب .

(٨) في ح ، أ ، ى (بقوايمه) . والصيغة المثبتة من ب .

(٩) في أ ، ي (الجام) .وفي ح (الحام) والصيغة المثبتة من ب .

وقدم المأمون من بغداد إلى مصر في سنة سبع عشرة ومائتين[١]. وتوجه إلى بلاد الصعيد؛ فقتل العربان، وسبى ذراريهم لأنهم [قد][٢] كانوا نافقوا؛ ثم رجع.

وفي سنة ثمانية عشر ومائتين، خرج المأمون إلى بلاد الروم غازياً؛ فمات بها بقرية من قرى[٣] طرسوس - يقال لها البدنون[٤] - ليلة الخميس لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر رجب، وهو ابن[٥] ثمان وأربعين سنة[٦]. وقيل في النصف من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين. ودفن بطرسوس[٧]؛ وقبره ظاهر بها، يُزار.

وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة؛ وقيل عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة أيام، من حين اجتمع له الأمر. وكان أبيض، تعلوه[٨] صفرة أعين، أقني[٩]، طويل اللحية دقيقها، بخده خال سواد.

---

(١) في ب (سبعة عشر ومائتين) والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ، ب، ى.

(٣) في ى (قرا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) يذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٦٩) أن المأمون توفي بموضع يقال له البدندون بين لولؤة وطرسوس. وفي تاريخ الطبري (ج ٨ ص ٦٤٦) أنه توفي بالبديدون، وهى عين يخرج منها النهر المعروف بالبديدون.

(٥) في ح، ى (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٦) يقول ابن الجوزي (مرآة الزمان - حوادث سنة ٢١٨هـ) إن المأمون توفي وعمره ثمان وأربعون سنة، وقيل خمسون سنة. ولكنه يرجح الرأي الأول، لأنه ولد سنة ١٧٠ هـ.

(٧) يجمع المؤرخون على أن المأمون دفن بطرسوس - مدينة بأقليم قيليقية في جنوب شرق آسيا الصغرى - (أنظر إبن الجوزي - مرآة الزمان - حوادث سنه ٢١٨ هـ، وكذلك اليعقوبي - ج ٢ ص ٤٦٩ وغيرها). أما ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات) فيقول إنه دفن بطرطوس؛ ولعله تحريف في النسخ.

(٨) في المتن (يعلوه).

(٩) في المتن (أقنا).

وقيل وقف رجل بين يدى المأمون، وقد جنى جناية، فقال له: «والله لأقتلنك». فقال الرجل: «ياأمير المؤمنين! لأن تلقى الله حانثاً[١] خير لك من أن تلقاه قاتلاً». فخلّى سبيله.

ولما مات، تولى بعده الخلافة أخوه إسحق[٢] المعتصم بن الرشيد.

[خلافة][٣] محمد المعتصم

هو أبو إسحق[٤] محمد بن هارون[٥] الرشيد بن المهدي بن المنصور.

بويع بالخلافة بعد [وفاة][٦] أخيه المأمون. وكان وليّ عهده؛ وكان معه ببلد الروم، فبايعته[٧] الجيوش. وعاد إلى العراق في رمضان، وتمكن من الملك [في سنة عشرين ومائتين. وفي سنة إحدى وعشرين نزل المعتصم بسرّ من رأى][٨]؛ فبنى مدينة القاطول[٩]،

(١) في أ (قاتلا). وفي ب (حانيا). والصيغة المثبتة من ح، ى.
(٢) في ى (أبو اسحاق). وفي ح، ب (اسحاق). والصيغة المثبتة من أ.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في أ، ى.
(٤) في ب (اسحاق). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٥) في ح، أ، ب (هرون). والصيغة المثبتة من ى.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ى. وفي أ (بعد موت).
(٧) في المتن المخطوط (فبايعه).
(٨) ما بين حاصرتين إضافة لأستكمال المعنى؛ من كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير.
(٩) في ب (القاطون). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى. =

ومدينة سرّ من رأى[1]؛ وتحول من بغداد في سنة خمس وعشرين ومائتين؛ واحترق[2] الكرخ، فجدده المعتصم.

ومات في ثامن عشر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين، وعمره سبع وأربعون سنة[3]. وكان يُقال له المثمّن[4] لأن دولته كانت ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام[5] وهو ثامن الخلفاء[6] من بني العباس. وفتح ثمانية فتوحات، منها البذ ـ مدينة بابك[7] ـ وعمّورية الكبرى[8] ـ وهي أكبر مدن الروم بعد القسطنطينية ـ،

= وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان القاطول، وقال إنه نهر مقطوع من دجلة، كان في موضع سامراء قبل أن تعمر.
(انظر تاريخ اليعقوبي ج ٢ص ٤٧٢).

(١) سر من رأى أو سامرا، مدينة بناها الخليفة المعتصم بين بغداد وتكريت، شرقي دجلة. (ياقوت: معجم البلدان).
ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٢ ص ١٠٦) أن المعتصم نزل سرّ من رأى سنة ٢٢١ هـ، وقيل سنة ٢٢٢هـ.

(٢) في ى (واحترقه) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
والكرخ: الجانب الغربي ببغداد (أبو الفدا: تقويم البلدان ص٣٠٣).

(٣) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٣) أن المعصتم مات وهو ابن ست وأربعين سنة وعشرة أشهر.

(٤) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٢٨) أنه يدعى أيضا بالثمانين نظرا لأنه ولد في سنة ١٨٠ هـ.

(٥) ذكر العيني (عقد الجمان سنة ٢٢٧ هـ) أن مدة خلافة المعتصم ثمان سنين وثمانية أيام.

(٦) في ح، أ، ى (الخلفا). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ح، أ (الند مدينة بابل)؛ وهو تحريف. (انظر تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٧٤)

(٨) عمورية بفتح العين المهملة وميم مشددة مضمومة ـ بلدة كبيرة من بلاد الروم (أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٧٢)

ومدينة الزط[1] ، وقلعة الأحراف[2] ، وديار مضر، وديار ربيعة[3] ، وأذربيجان، وأرمينية.

ومات وهو ابن [4] ثمان [5] [وأربعين] [6] سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام[7]. ووقف ببابه ثمان ملوك. وخلف ثمانية بنين[8]، وثمان بنات[9].

وخلف من الذهب العين ثمانية آلاف ألف دينار، ومن الدراهم ثمانية عشر ألف ألف درهم[10]، وثمانين ألف فرس، ومثلها من الجمال والبغال. ومن المماليك ثمانية عشر ألف مملوك[11]، وثمانية

---

(١) كذا في نسخ المخطوطة ؛ والزط كورة بخوزستان .
(أبوالفدا : تقويم البلدان)
ويبدو أن ذكر لفظ (مدينة) نوع من التحريف ، لأن المعروف هو أن المعتصم وجه جيوشه لضرب جماعة الزط الذين كانوا ينزلون عندئذ بالبطائح بين البصرة وواسط (تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ص ٤٧٢) .

(٢) كذا في نسخ المخطوطة ؛ وفي كتاب العبر في خبر مَنْ غبر للذهبي (ج ١٠ ص ٤٠١)ورد الإسم (قلعة الأحزات). وفي عقد الجمان للعيني (حوادث سنة ٢٢٧هـ) قلعة الأحراق.

(٣) ديار مضر وديار ربيعة - تقع باقليم الجزيرة بين دجلة والفرات (أبو الفدا : تقويم البلدان ، ص ٢٧٣)

(٤) في ح ، ى (بن) . والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٥) في ب (ثمانى) . والصيغة المثبتة من ح ، أ، ى .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح ، ب ، ى .

(٧) سبق أن أشرنا إلى أن المؤرخين اختلفوا في تقدير عمر المعتصم .

(٨) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٧٨) أن المعتصم خلف من الولد الذكور ستة .

(٩) في المتن (ثمان بنين وثمانية بنات)

(١٠) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٢٨) أن المعتصم خلف من العين ثمانية ألف ألف دينار ، ومثلها من دراهم ؛ وقيل ثمان مائة ألف ألف ، وقيل ثمان عشر ألفا .

(١١) ذكر الذهبي(العبر في خبر من غبر ج ١ ص ٤٠١) أن المعتصم ترك ثمانية آلاف مملوكا .

آلاف جارية، وثمانية آلاف عبد.

وكان كريماً كرماً خارجاً عن الحد؛ يقال إنه أعطى حبيب بن أوس الشاعر مدينة الموصل.

وكان المعتصم أمياً[1] لايقرأ ولا يكتب.

ولما مات دفن في [قصره][2] المعروف بالجوسق.

وكان المعتصم شجاعاً، مهيباً، قوي البدن، أبيض، أصهب اللحية، مربوعا.

وكان فيه ظلم، وجبروت، وعسف. سامحه الله تعالى.

وزارؤه[3] : الفضل بن مروان، وأحمد بن عمّار[4]، ومحمد بن عبدالملك الزيات.

ولما مات بويع بالخلافة بعده ولده أبو جعفر الواثق.

(١) يقول العيني (عقد الجمان - حوادث سنة ٢٢٧ هـ) أن المعتصم كان أميا، وقيل إنه كان يكتب كتابة ضعيفة.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ى.

(٣) في ح، أ، ى (وزراوه). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) ورد في كتاب عقد الجمان للعينى (حوادث سنة ٢٢٧ هـ) في صيغة (أحمد بن عمارة).

[خلافة][1] هارون[2] الواثق

هو أبو جعفر هارون بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد. بويع بالخلافة بعد موت أبيه، ولقب بالواثق. ومولده يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان سنة تسع ومائتين[3]؛ وبويع بالخلافة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول[4] سنة سبع وعشرين.

وكانت وفاته [بسرَّ من رأى][5] يوم الثلاثاء - أو الأربعاء[6] - لخمس بقين من ذى الحجّة سنة اثنين وثلاثين ومائتين. ودفن بالهاروني[7]؛ وعمره ست وثلاثون سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام[8].

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى ومثبت في أ

(٢) في ح، أ (هرون) والصيغة المثبتة من ب، ى.

(٣) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٢٠) أن مولد الواثق كان سنة ١٩٠ هـ. ويلاحظ أن ابن دقماق يناقض نفسه عندما يقول إن الواثق توفي وعمره ست وثلاثون سنة. فإذا كان مولده - كما يقول - سن ٢٠٩ هـ، ووفاته سنة ٢٣٢ هـ، فإن عمره يكون ثلاثة وعشرين سنة.

(٤) ذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة ج ٤ ص ١٦٤ - حوادث ٢٣٢ هـ) أن الواثق بويع له يوم الأربعاء لثمان خلون من ربيع الأول سنة ٢٢٧ هـ. وذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٧٩) أنه ولى يوم توفي المعتصم، وهو يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ٢٢٧ هـ.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ١٩) وأبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٣٦) أن الواثق توفي في يوم الأربعاء لست بقين من ذى الحجة ٢٣٢ هـ.

(٧) الهاروني: قصر قرب سامرا، ينسب إلى هارون الواثق بالله، وهو على نهر دجلة (ياقوت: معجم البلدان).

(٨) يقول بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة ج ٤ ص ١٦٩) إنه توفي وعمره سبع وثلاثون عاما. ويذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ٣٠٨) أنه مات وعمره ست وثلاثون سنة.

[وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام][1].

وكان الواثق أديباً، جيد الشعر، أبيض، مليحاً، تعلوه صفرة، حسن اللحية، شجاعاً، مهيباً، صارماً، فيه جبروت كأبيه.

وكان قد أسرف في التمتع بالنساء، بحيث أنه أكل لذلك لحم الأسد، فولَّد له أمراضا تلف منها. ولما نزل به الموت ألصق خده بالتراب، وذل وأناب، وقال: «يامن لايزول ملكه، ارحم من [قد][2] زال ملكه».

وكان نقش خاتمه (الله ثقة الواثق بالله).

ووزراؤه[3]: أبو جعفر، ومحمد بن عبدالملك الزيات، قتله الواثق بأن أنزله في تنوّر، خبزه فيه[4].

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ى
هذا وقد ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٨٣) أن مدة خلافة الواثق كانت خمس سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب

(٣) في ح، أ، ى (وزراوه). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) كذا في الأصول والذي أثبتته كتب التاريخ أن الخليفة جعفر المتوكل على الله هو الذي قتل الوزير محمد بن عبد الملك الزيات في سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين، وأنظر سبب غضبه عليه وتعذيبه حتى مات في تاريخ الأمم والملوك للطبري ١١ : ٢٧ ـ ٣٠.

[خلافة][1] جعفر المتوكل

هو أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد. بويع بالخلافة بعد أخيه الواثق، في يوم الأربعاء خامس ذى الحجّة، سنة اثنتين وثلاثين ومائتين[2].

فلما ولى، أمر اليهود والنصارى بلبس العسلى[3]، وشد الزنار[4]. وغيّر زى النساء، وألبسهن الأزر العسلية ليعرفن؛ وأن يعلقن في أرقابهن جلاجل إذا دخلن الحمامات؛ وأن يصور على أبواب دورهم صور شياطين من خشب مسحورة على منازلهم وأبطلهم من الدواوين، ومن أعمال السلطان التي تجري أحكامهم فيها على المسلمين؛ وأن لا يعلِّموا أولادهم في مكاتب [أولاد][5] المسلمين. وأمر بتسوية قبورهم بالأرض، لئلا[6] تشتبه بقبور المسلمين. وكتب إلى الآفاق بذلك[7]. ورفع المحنة بخلق القرآن ، وأظهر السّنة.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، ب . ومثبت في أ ، ى .

(٢) ذكر أبو الفدا في كتابه المختصر في أخبار البشر (ج ٢ ص ٣٧) أنه بويع له يوم الأربعاء لست بقين من ذى الحجة سنة ٢٣٢ هـ .

(٣) جاء في لسان العرب أن عسلي اليهود علامتهم .

(٤) زنار وجمعه زنانير ، هو حزام أو وشاح ، تميز بلبسه أهل الذمة في العصور الوسطى - انظر
Dozy : Supp. Dict. Ar.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ب ومثبت في ى .

(٦) في نسخ المخطوطة (ليلا) .

(٧) ذكر كل من ابن الجوزي (مرآة الزمان - حوادث سنه ٢٣٥ هـ) وابن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ٣١٣) أن ذلك كان سنه ٢٣٥ هـ .

وفي أيامه عُمّر المقياس بمصر[1] ، وهو الذي يقاس به إلى الآن . وكان النصاري يتولونه، فعزلهم وولاه أبو الردّاد، واسمه عبدالله بن عبدالسلام المؤذِّن[2] البصري .

وكان يحب الشراب، فاتفق ولده المنتصر مع مماليكه الترك، فدخلوا عليه ـ وهو في مجلس أنسه ـ وعنده وزيره الفتح بن خاقان؛ فابتدره باغر[3] التركي بضربة على كتفه وأذنه، فقدّهما. وقام الوزير في وجوههم، ورمى نفسه على الخليفة، فضربه[4] الترك بسيوفهم حتى قتلوهما معاً، واختلطت لحومهما. فجزى الله هذا الوزير من صاحبٍ خيرا.

---

(١) اهتم العرب منذ أن فتحوا مصر ببناء مقاييس جديدة للنيل للوقوف على حالة الفيضان . وأشهر هذه المقاييس مقياس جزيرة الصناعة التى تعرف بالروضة . وقد أمر الخيفة الأموى سليمان بن عبد الملك واليه أسامة بن زيد التنوخي ببناء هذا المقياس سنة سبع وتسعين للهجرة . ثم بنى الخليفة المتوكل العباسى مقياسا بالجزيرة المذكورة في سنة سبع وأربعين ومائتين ، وذلك في ولاية يزيد بن عبد الملك على مصر . وهذا المقياس صار هو المعول عليه بعد ذلك طوال عصور مصر الإسلامية ، وهو المقصود في المتن . انظر (القلقشندي : صبح الأعشى ج ٣ ص ٢٩٨ ، سعيد عبد الفتاح عاشور وعبد الرحمن الرافعي : مصر في العصور الوسطى ، ص ٦٧) .

(٢) ذكر إبن خلكان (وفيات الأعيان ، ج ٢ ص ٢٩٦) أنه هو أبو الرداد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد ، المؤذن البصري ، صاحب المقياس بمصر . وكان يؤذن بالجامع العتيق ، وتولى المقياس الجديد بجزيرة مصر (الصناعة أو الروضة) في سنة ٢٤٦ هـ . وتوفي سنة ٢٧٩ هـ ، وقيل سنة ٢٦٦ هـ .

(٣) في نسخ المخطوطة (ياغز) وهو تحريف في النسخ. ذكر اليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ٤٩٢ ، أن جماعة من الأتراك دخلوا على المتوكل ، منهم بغا الصغير ، وأوتامش صاحب المنتصر ، وباغر ، وبغلون ، ويزيد ، وواجن ، وكنداش ، فوثبوا عليه . وذكر إبن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٦٧) أن الذى ضرب المتوكل على كتفه وأذنه هو بغلون ـ ويقال له بغا ـ وشاركه باغر . (انظر أيضا الكامل في التاريخ لابن الاثير ـ حوادث ٢٤٧ هـ)

(٤) في المتن (فضربوه الترك) .

ومات المتوكل في ليلة الأربعاء رابع شوال سنة سبع وأربعين ومائتين(١). وعمر المتوكل أربعون سنة(٢). وكانت خلافته أربعة عشر سنة وتسعة أشهر وثمانية أيام(٣).

وكان أسمر(٤)، رقيقاً، مليح العينين، خفيف اللحية، ليس بالطويل. أحيى في أيامه السّنة(٥)، وأمات البدعة. ولكنه كان فيه انهماك على اللهو والشراب، سامحه الله تعالى. وكان فيه كرم زائد(٦).

وكان قد جعل ولده المنتصر ولي عهده من بعده. ثم عزم على إخراجه من العهد وتوليه أخيه المعتز(٧). وصار يهدده إن لم يخلع نفسه. فاتفق [المنتصر](٨) مع الأتراك على قتل أبيه، فقتله ومن العجب العجيب أنه قُدِّم إلى المتوكل سيف قاطع(٩) لا يكون مثله في

---

(١) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٣٧) أنه توفي ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال . وذكر ابن الجوزي (حوادث سنة ٢٤٧) أنه قتل ليلة الخميس لخمس خلون من شوال ، وقيل ليلة الأربعاء .

(٢) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٩٢) أن المتوكل قتل وسنه اثنتين وأربعين سنة . وذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٢ ص ٣٧) أنه توفي وهو ابن إحدى وأربعين وتسعة أشهر وتسع ليال .

(٣) ذكر إبن الآثير (الكامل في التاريخ ـ سنه ٢٤٧ هـ) أن مدة خلافة المتوكل أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام .

(٤) في ح ، أ ، ب (أسمراً) . والصيغة المثبتة من ى.

(٥) في ب (يحيى) والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ى .

(٦) في ح ، أ ، ى (زايد) . والصيغة المثبتة من ب .

(٧) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ م ٣ ص ١٦٦) أن سبب مقتل المتوكل أن ابنه حنق عليه . ذلك أن المنتصر كان يحب على بن أبي طالب وأهل بيته ، والمتوكل يبغضهم . وعرف المتوكل من المنتصر ذلك ، فصرح بعزله .

(٨) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح .

(٩) في المتن (أنه قدم إلى المتوكل سيفا قاطعا) دون اشارة إلى الفاعل . ولعل بناء الفعل إلى المجهول يجعل المعنى أكثر وضوحاً .

السيوف أبداً، فطلبه منه سائر[1] أهل مملكته، فأبى أن يعطيه لأحد منهم، وقال: «هذا ما يصلح إلا لساعد[2] باغر[3]». فأعطاه له دون غيره؛ فقتل باغر المتوكل بذلك السيف.

وزراؤه[4] : الفتح بن خاقان، ومحمد بن الفضل الخراساني، وعبيد بن يحيى بن خاقان[5].

[خلافة] [6] محمد المنتصر

هو أبو جعفر محمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد ابن الرشيد. بويع بالخلافة صبيحة قتل والده [ولقّب المنتصر][7].

ولما تولى صار يسيء إلى عيال أبيه. وكان بخيلاً بالمال. ولم تطل مدته. وكان قد رأى أباه في المنام، وهو يقول له: « ويلك يامحمد! قتلتني وظلمتني! والله لاتمتعت[8] بالخلافة إلا أياماً يسيرة، ثم مصيرك إلى النار». وكان يكون جالساً، فإذا تذكر ذلك ترعد فرائصه[9] خيفة.

---

(١) في ح، أ، ى (ساير). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ى (إلا ساعد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٣) في المتن (ياعز).

(٤) في ح، أ، ى (وزراوه). والصيغة المثبتة من (ى)

(٥) في نسخ المخطوطة (عبد الله بن يحيى بن خاقان). والصيغة المثبتة من كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (سنة ٢٤٦ هـ). أما اليعقوبي (ج ٢ ص ٤٩٢) فذكره باسم (عبيد الله بن يحيى الكاتب).

(٦) مابين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى. ومثبت في (أ)

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ومثبت في ح، ب، ى.

(٨) في ى (لا متعت) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٩) في ح، أ، ب (فرايصه) والصيغة المثبتة من ب.

ولم يزل منكسراً إلى أن مات.

وهو أول من قتل أباه[1] من بني العباس.

وكان سبب موته أنه أصابته علة الخوانيق[2]؛ وقيل بل سُم في كمثرى، وقيل أصابه ورم في معدته، وقيل فُصد بمبضع[3] مسموم؛ وقيل بل وَجد علة في رأسه، فقطر طبيبه - ابن[4] طيفور - في أذنه دهناً، فورم رأسه ومات.

وكانت خلافته ستة أشهر وأياما. وعمره ست وعشرون سنة[5].

كان مربوعاً، سميناً، أعين، أقنى[6] الأنف، مليحاً، مهيباً، كامل العقل، يحب الخير.

ويقال إن الأمراء[7] الترك خافوه. فلما حُمَّ[8]، دسوا إلى الطبيب ثلاثين ألف [دينارا][9]؛ فسمه في أنجاصه. فلما أحس بالموت قال لأمه «ذهبت[10] مني الدنيا والآخرة».

---

(١) في ح، أ، ى (أبيه). وفي ب (أبوه).
(٢) جاء في لسان العرب أن الخناق والخناقية داء يأخذ الناس في الحلوق.
(٣) بضع الشيء شقه، والمبضع هو المشرط الذي يبضع به العرق أو الأديم (لسان العرب).
(٤) في ح، أ، ى (بن) والصيغة المثبتة من ب.
(٥) ذكر كل من اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٩٣). وأبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٤٢) أنه توفي وعمره خمس وعشرون سنة وستة أشهر.
(٦) في ح، ى، (أقنا). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٧) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) حُمّ الرجل، أصابته حمى، فهو محموم (لسان العرب).
(٩) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب مرآة الزمان ج٦٠ ص ١٧٩.
(١٠) في ى (ذهب) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

[خلافة][1] أحمد المستعين

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم بن الرشيد. بويع بالخلافة بعد المنتصر بالله، ولقب المستعين بالله. وكان يسكن سرَّ من رأى[2] ثم بغداد. وكانت بيعته يوم الاثنين لست[3] خلون من ربيع الآخر[4]، سنة ثمان وأربعين ومائتين. وكان دخوله إلى بغداد يوم الأربعاء، لست خلون من المحرم[5] سنة إحدى وخمسين ومائتين.

فلما أقام ببغداد بايع[6] الأتراك المعتز بالله بسرَّ من رأى، وخلعوا المستعين، لأن أموره كانت قد اضطربت، لأنه كان يولى الرجل في وظيفة[7]، ثم يعزله منها، ثم يرده إليها، ثم يعزله منها. وقالت الحكماء: «ما على الدولة شر من تقلب الولاة، ولا اختلفت الآراء[8] على دولة إلا تعجِّل هلاكها؛ ولا قُدّم السفلة وتُرك أعيان الناس إلا أُحتقرت تلك الدولة».

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى ومثبت في أ.

(٢) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (بشر مين وسامرا).

(٣) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٩٤) أنه بويع لأحمد المستعين يوم السبت لأربع خلون من شهر ربيع الآخر.

(٤) في ح، أ، ى (الآخرة). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) ذكر إبن الأثير (الكامل ـ سنة ٢٥١ هـ) أن دخول المستعين إلى بغداد كان لخمس خلون من المحرم سنة ٢٥١ هـ.

(٦) في نسخ المخطوطة (بايعوا الأتراك).

(٧) في ى (وضيفة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٨) في ح، أ، ى (الآرا). والصيغة المثبتة من ب.

فاجتمع[1] الأتراك مع المعتز، وحضروا إلى بغداد، وقاتلوا المستعين إلى أن خلع نفسه من الخلافة [2] وسلمها للمعتز. فنفوا المستعين إلى واسط [3] صحبة أحمد بن طولون، فأحسن [أحمد [4]] ابن طولون له، وأمره أن يتنزه ويصطاد.

وكانت [5] مدة خلافته ثلاث سنين وثمانية أشهر وثمانية وعشرين يوما.

وأقام المستعين بواسط تسعة شهور. ثم إن المعتز أرسل [إلى][6] أحمد [بن][7] طولون بأن يقتل[8] المستعين ويبعث[9] إليهم برأسه؛ فكتب إليهم «والله لايراني الله عزَّ وجلَّ، وأنا أقتل خليفة بايعته أبداً».

فأرسل المعتز سعيد الحاجب ليقتله. فبينما المستعين يسير إذ رأى غبرة خيل، فقال لمن معه «انظروا ما هذه الخيل». فرجعوا، فقالوا «سعيد الحاجب». فقال المستعين «أستودعكم الله، قد جاء[10] ليقتلني». فلم تمض إلا ساعة حتى وصل إليه، فأخذه، وأبعد به، وأدخله خيمة؛ ثم خرج سعيد منها وأرماها على ما فيها؛ وركب

---

(١) في نسخ المخطوطة (فاجتمعوا).

(٢) يذكر إبن الأثير في كتابه الكامل أن خلع المستعين كان سنه ٢٥٢ هـ.

(٣) واسط بلدة معروفة بالعراق، تقع على شطى دجلة، اختطها الحجاج بين الكوفة والبصرة.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) في نسخ المخطوطة (وكان مدة).

(٦) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٨) في ى (تقتل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٩) في ى (تبعث) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٠) في ح، أ، ى (جا). والصيغة المثبتة من ب.

وسار. فلما بعُد، جاء أحمد بن طولون، فشال الخيمة، ونظر إلى ما تحتها، فإذا جثة المستعين وقد حمل رأسه سعيد معه. فأخذ أحمد بن طولون الجثّة، فغسّلها وكفنها ودفنها؛ وذلك في يوم الأربعاء لثلاث [ليال] [1] خلون من شوال سنة أثنين وخمسين ومائتين [2].

[خلافة] [3] محمد المعتزّ

هو أبو عبدالله محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم بن الرشيد. وقيل إن اسمه الزبير، [وقيل] [4] طلحة.

بويع بالخلافة يوم السبت لست خلون من المحرم [5] سنة اثنين وخمسين ومائتين [6]. ولقّب المعتزّ بالله. وكان فيه أدب وكفاية.

وقُتل [7] في رجب ـ وقيل ثلاث خلون من شعبان ـ سنة خمس وخمسين ومائتين. خلعوه أولاً، وأشهدوا عليه أنه نزل عن الخلافة. ثم بعد خمسة أيام أدخلوه حماماً، ومنعوه من الماء [8] عاين التلف. ثم

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ى.
(٢) في أ (وماية). وفي ح، ى (ومايتين). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى. ومثبت في أ.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ، ب، ى.
(٥) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٥٠٠) أنه بويع له يوم الخميس لسبع خلون من المحرم سنة ٢٥٢ هـ.
(٦) في ح، أ، ى (ومايتين). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) يذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٥٠٤) أنه مات يوم الثلاثاء لثلاث بقين من رجب سنة ٢٥٥ هـ. أنظر أيضا مرآة الزمان (ج ٦ ص ١٨٢).
(٨) في ح، أ، ى (الما). والصيغة المثبتة من ب.

أتوه بماء وثلج[١]، فشربه وسقط ميتا. وقيل مازال يعذب بالضرب[٢] حتى مات بسرّ من رأى، وعمره أربع وعشرون سنة[٣].

وكان المعتزّ أحسن الخلفاء[٤] وجها.

وكان سبب قتله أن أمراء[٥] الترك طلبوا منه عطاياهم، فطلب من أمه مالاً، فشحّت به عليه؛ فلم يكن[٦] في الخزائن شيء[٧]، فقتلوه.

وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وأحد وعشرين يوما[٨].

وزراؤه[٩] : جعفر الإسكاف، وعيسى بن فروخ شاه، وأحمد ابن إسرائيل[١٠].

---

(١) في ح ، أ (بما وثلج) . وفي ب ، ى (بماء وملح) .

(٢) ذكر ابن الأثير (الكامل حوادث سنة ٢٢٥) أن الأتراك منعوا عنه الماء ، وأدخلوه سردابا ، وقبضوا عليه حتى مات . وذكر إبن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٨٦) أنهم أدخلوه سردابا مجصصا وخنقوه .

(٣) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٥٠٤) أن سنه كانت اثنتين وعشرين سنة .

(٤) في ح ، أ ، ى (الخلفا) . والصيغة المثبتة من ب .

(٥) في ح ، أ ، ى (أمرا) . والصيغة المثبتة من ب .

(٦) في ى (ولم) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .

(٧) في ح ، أ ، ى (شى) . والصيغة المثبتة من ب

(٨) ذكر اليعقوبي في تاريخه (خ ٢ ص ٥٠٤) أن ولايته من يوم بويع إلى يوم خلع فيه نفسه أربع سنين وتسعة أشهر ؛ ومنذ خلع المستعين من بغداد ثلاث سنين وسبعة أشهر . وذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٤ ص ١١٠) أن خلافة المعتز أربع سنين وستة أشهر أياما . وهذه مدة خلافته من يوم بويع بسامرا إلى اليوم الذي خلع فيه .

(٩) في ح ، أ ، ى (وزراوه) . والصيغة المثبتة من ى .

(١٠) انظر ابن الطقطقى (الفخرى في الآداب السلطانية ، ص ٢٢١) .

محمد المهتدي [الخليفة][1]

هو أبو عبدالله[2] محمد بن هارون[3] الواثق بن المعتصم بن الرشيد. بويع بالخلافة ولقّب المهتدي[4]؛ وذلك في يوم الثلاثاء رابع عشرى رجب[5]، سنة خمس وخمسين ومائتين.

وكان ديناً، على منهاج الخلفاء[6] الراشدين.

وكان أسمر مليح الصورة، ديناً، ورعاً، شجاعاً، مهيباً؛ كأنما خلق للإمرة. لكنه لم يجد ناصراً على الحق[7]، وكان يسرد الصوم، ويقنع بعض الليالي بخبز وخل وزيت، وكان قد سد [باب][8] الغناء واللهو [واللعب][9]؛ وأمر الأمراء بترك الظلم. وكان يحاسب

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، ب ، ى ومثبت في أ .

(٢) ذكر إبن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٨٤) أن كنيته أبو إسحاق ، وقيل أبو عبد الله .

(٣) في أ (هرون) . وفي ى (هارون الواثق) . والصيغة المثبتة من أ ، ب

(٤) في ى (ولقب بالمهتدى) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

(٥) في ي (رابع عشرين رجب). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. وفي تاريخ اليعقوبي (ج ٢ ص ٥٠٥) لثلاث بقين من رجب. ويذكر كل من المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ١٢٤) والسيوطي (تاريخ الخلفاء) أنه بويع ليلة بقيت من رجب سنة ٢٥٢هـ.

(٦) في ح ، أ ، ى (الخلفا) . والصيغة المثبتة من ب

(٧) كذا في نسخ المخطوطة ؛ ولعل المقصود (لم يجد ناصرا في الحق) أو (لم يجد ناصرا للحق) .

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من (ى) ومثبت في ح ، أ ، ب .

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ب مثبت في ى .

الدواوين بنفسه.

لكنه كان عنده وزير وقاضي [1] وحاجب يظلمون، ويحوزون الدنيا، ولاينظرون إلى الآخرة، وكانوا سبباً لقتله. فكان [2] أمراؤه خرجوا عليه لظلم الوزير والقاضي والحاجب، فلبس سلاحه، وخرج في حاشيته، وشهر سيفه، وعمل عليهم، فجرُح.

ثم إنهم أحاطوا به وأسروه، ثم قتلوه. بخنجر [3]، بسرَّ من رأى، لأربع عشرة ليلة [4] بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين، وعمره أربعون سنة وأربعة أشهر، وتسعة عشر يوما [5].

وكان له سفط [6] في جبَّة صوف يصلّي فيها بالليل، فلما قتله [7] الأتراك، تضاربوا على السفط.

---

(١) في ب، ى (وقاض) والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٢) في ب (وكان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى

(٣) يرجح المسعودي (مروج الذهب (ج ٤ ص ١٢٧) أنه قتل بخنجر، ولكنه يذكر أنه تنوزع في كيفية الإجهاز عليه، فمنهم من قال إنه عصرت مذاكيره حتى مات؛ وهذا ما ردده ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (ج ٣ ص ٢٦)

(٤) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ٢ ص ٤٧) أنه توفي لاثنتى عشر ليلة بقيت من رجب.

(٥) ذكر المسعودي (مروج الذهب، ج ٤ ص ١٢٤) أنه توفي ولم يستكمل الأربعين سنة.

(٦) السفط - محركة - والجمع أسفاط - كالجوالق - يعبي فيه الطيب وما أشبهه (لسان العرب والقاموس المحيط)

(٧) في نسخ المخطوطة (قتلوه الأتراك)

[خلافة][1] أحمد المعتمد[2]

هو أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد. بويع بالخلافة يوم الثلاثاء لأربع عشرة[3] ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين.

وكانت أيامه مضطربة الأحوال، مختلفة التدبير، كثيرة العزل والتولية، لغلبة الأمراء عليه. فقام[4] أخوه الموفّق بالله طلحة بأمره أحسن قيام، وأذاق المناحيس كأس الموت.

وكان أخوه[5] من الشجاعة، وجودة الرأي، وبلاغة اللفظ، والانقطاع إلى الله تعالى في مهماته. ولما قاتل في حرب الزنج كشف رأسه، وقاتل حاسراً، وجعل ينادي: «أنا الغلام الهاشمي»؛ حتى قتل صاحب الزنج. ثم إنه مات في أيام أخيه[6].

فلما مات، أهمل المعتمد أمر الرعية، فاختلفوا عليه، فقتلوه.

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح، ب، ى.
(٢) أحداث خلافة المعتمد ساقطة بأكملها من نسخة ب ومثبتة في ح، أ، ى.
(٣) ذكر إبن كثير (البداية والنهاية، ج ١١ ص ٢٣، ٢٤) أنه بويع بالخلافة يوم الثلاثاء لثلاث عشر خلت من رجب.
(٤) في ب (القيام) (والصيغة المثبتة من ح، ى.
(٥) يعني بأخيه هنا أبا أحمد الموفق.
(٦) ذكر العيني (عقد الجمان ج ١٤ حوادث ٢٧٨ هـ) أن الموفق توفي سنة ٢٧٨ هـ.

قيل سُم؛ وقيل رمُى في حلقة رصاص مذاب فمات؛ وقيل حُفرت[1] له حفرة وجعل عليها ريش[2]، فمشى فسقط في الحفرة فمات غماً؛ وذلك ببغداد في ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين[3]؛ وعمرة خمسون سنة[4]؛ وقيل ثمانية وأربعون. فكانت خلافته اثنين وعشرين[5] سنة، وأحد عشر شهراً، وخمسة عشر يوما[6].

وكان أسمر[7]، ربعة، رقيقاً، مدوّر الوجه، مليح العينين، صغير اللحية، أسرع إليه الشيب.

وكان منهمكاً على اللهو واللذات، يسكر ويعربد. وكان قيام دولته بأخيه [الموفَّق][8]. فلما مات أخوه، فسدت دولته وقتلوه.

وزراؤه : عبدالله بن يحيى، والحسن بن مخلد، وعبدالله بن سليمان[9].

---

(١) ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل (حوادث سنة ٢٧٩هـ) سبباً غير ذلك لوفاة المعتمد، فقال إنه كان قد أفرط في الشراب، ثم تعشى فأسرف في الأكل مما أدى إلى موته ليلاً. ويتفق هذا مع ما جاء في المتن بعد ذلك من وصف المعتمد بأنه كان منهمكاً على اللهو والشراب.

(٢) في ى (ريس). والصيغة المثبتة من ح ، أ.

(٣) في ى (سنة وسبعين ومائتين). والصيغة المثبتة من ح ، أ.

(٤) ذكر ابن الأثير في الكامل أن عمر المعتمد كان خمسين سنة وستة أشهر.

(٥) في المتن (اثنين وعشرون).

(٦) يذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ج ٥ ص ١٠١) أن مدة خلافة المعتمد كانت ثلاثة وعشرين سنة وستة أيام.

(٧) في ى (أسمرا). والصيغة المثبتة من ح ، أ.

(٨) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٩) في أ (سليمن). والصيغة المثبتة من ح ، ى.

وفي أيامه تولى[1] أحمد بن طولون مصر، سنة أربع وخمسين ومائتين.

[خلافة][2] أحمد المعتضد

هو أبو العباس أحمد، ابن[3] الأمير الموفَّق طلحة بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد.

بويع بالخلافة، ولقّب المعتضد بالله؛ وذلك بعد عمه المعتمد، في يوم الاثنين تاسع عشر رجب؛ وقيل الثلاثاء لاثنتي[4] عشرة ليلة بقيت منه، سنة تسع وسبعين ومائتين. فأزال الظلم، وأقام العدل، وبذل المال، وأصلح الحال، وغزا[5]، وجالس العلماء وأهل الفضل والدين.

وقال ثابت بن قرّة إنه تولى الخلافة وليس في بيت المال إلا أقل من دينار واحد[7]، والخلافة مطلوبة، والبلاد منهوبة، والأعداء[8]

(١) في ى (ولى). والصيغة المثبتة من ح، أ.
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في أ، وساقط من ح، ب، ى.
(٣) في نسخ المخطوطة (بن)
(٤) في ى (يوم التلتا لا تنى). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
هذا، وقد ذكر العيني (عقد الجمان ـ حوادث سنة ٢٧٩ هـ) أنه بويع له لعشر بقين من رجب؛ وذكر ـ نقلا عن إبن أبي الدنيا ـ أنه بويع له صبيحة يوم الأثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب.
(٥) في ى (ونفر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٦) في ح، أ، ى (العلما). والصيغة المثبتة من ب
(٧) في ح (واحدا). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
(٨) في ح، أ، ى (الأعدا). والصيغة المثبتة من ب.

متسلطون، والعربان والأكراد منافقون، والأمراء فاسدون طامعون. فأحسن الأمور، وأصلح التدبير، وقمع الشيطان، وأباد الأشرار، وبالغ في العمارة، وأنصف في المعاملة، ورفق بالرعية، وحكم بالعدل والسوية؛ حتى استفضل في أيام خلافته تسعة عشر ألف ألف دينار.

ورسم للأمراء[١] والأجناد ان [كل][٢] واحد منهم يرسم لغلمانه وحاشيته بلزوم الطريق الحميدة؛ وأي من أفسد غلامه لأحدٍ من الرعية شيئاً[٣]، أو تجرأ على أحد بأذية، فما يكلم إلا الأستاذ[٤]. فسمع يوماً صوتاً في الكرم، فأنفذ من يعلم له الحال. فقيل له سايس قد أخذ من إنسان حصرماً. فأمر بإحضاره، وقال له «من هو أستاذك؟» فقال «فلان الأمير». فأمر بإحضار أستاذه، فضرب عنقه. فلم يجسر أحد بعد ذلك يفسد شيئا؛ ولم يبق أحد من الأمراء[٥] والجند إلا وخافه[٦].

ثم قال لوزيره عبدالله بن سليمان[٧] ـ وكان الوزير عالماً، فاضلاً، عاقلاً ـ «لعلك أنكرت عليَّ ماجرى في ضرب عنق ذلك

---

(١) في ح، أ، ى (للأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) ما بين حاضرتين إضافة للإيضاح.

(٣) في نسخ المخطوطة (شيا).

(٤) الأستاذ هو المعلم، وهو بالنسبة للغلام أو المملوك السيد المسئول عنه وعن تربيته حتى يشب ويكبر. أنظر: (سعيد عبدالفتاح عاشور: العصر المماليكى في مصر والشام ص ٤١١).

(٥) في ح، أ، ب (الأمرا). والصيغة المثبتة من ى.

(٦) في ى (وخافوه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (عبد الله بن سليمان).

الأمير، وكيف قتلته [لجرم][1] جناية غلامه[2]». فقال الوزير «نعم».
قال «ليس الأمر كذلك، وإنما كنت في خلافة المعتمد رأيت هذا الأمير وقد قتل رجلاً بغير ذنب؛ ولم يكن له وارث يطلب بدمه، فنذرت لله تعالى إن ولاني الله عزّ وجلّ لأقتلنه[3]. فلما وليت، صرت أطلب له العثرات حتى جرى ذلك من غلامه، فقتلته بقتل ذلك الرجل؛ وأقمت السياسة لملكي في الناس».

وكان المعتضد كثير الصدقات، محافظاً على الصلاوات مع الجماعات، منصور الرايات.

وكانت وفاته ـ رحمه الله ـ ليلة الثلاثاء، لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد؛ وقيل سنة تسع وثمانين[4]؛ وعمره سبع وأربعون سنة[5]. ودفن في دار محمد بن عبدالله بن طاهر، فقبره في حجرة الرخام بها[6].

وكانت خلافته عشر سنين وتسعة أشهر وثلاثة أيام. وقيل تسع سنين وسبعة أشهر واثنان وعشرون يوما[7]. وهو أحد رجال بني العباس الخمسة.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ى.

(٢) في ى (علامه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٣) في ب (أن أقتله). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٤) يذكر المسعودي في مروج الذهب (ج ٤ ص ١٦٧) أن وفاته كانت يوم الأحد لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنه ٢٨٩ هـ. ويذكر إبن كثير في كتابه (البداية والنهاية) أن وفاته كانت في شهر ربيع الأول سنة ٢٨٩ هـ.

(٥) ذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ـ حوادث سنة ٢٨٩ هـ)، أنه توفي وعمره ست وأربعون سنة وأشهر.

(٦) في ى (وبها). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ١٦٧) أن مدة خلافته كانت تسع سنين وتسعة أشهر ويومين. في حين ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٥٩) أن مدة خلافته كانت تسع سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً.

وكان ـ رحمه الله ـ أسمر، مهيباً، معتدل الشكل. تغير مزاجه لإفراط الجماع وعدمَ الحميّة في مرضه. وكان ذا سطوة وشجاعة وحزم ورأي وجبروت.

رحمه الله تعالى وسامحه.

[خلافة][1] على المكتفي بالله

هو أبو [محمد][2]على بن المعتضد بالله أحمد بن الموفَّق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد.

بويع بالخلافة [في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين ومائتين][3]، وتلقب بالمكتفي. وليس في خلفاء بني العباس من اسمه عليٌّ غيرُه.

ولما تولى الخلافة عمّر جامع القصر على دجلة. وأنفق في حرب القرامطة الأموال العظيمة[4]، حتى أبادهم [واستأصلهم][5]. وكانوا

(١) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح ، ب ، ى

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ ، ب ، ى .

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ب ، ى وساقط من ح ، أ .

(٤) في ى (الأموال الكثيرة) والصيغة المثبتة من ح ، أ، ب .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح ، أ ، ب .
وعن حروب المكتفي ضد القرامطة انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ، حوادث سنة ٢٩٠ هـ وما بعدها . والقرامطة الذين حاربهم المكتفي هم قرامطة العراق بزعامة يحيى بن زكرويه وأخيه الحسين من بعده ثم ابن عمه عيسى بن مهرويه وقد قتلوا سنة ٢٩١ هـ . تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٧٦ ، ٣٧٧ . أما القرامطة الذين أغاروا على مكة سنة ٣١٧ هـ . وقتلوا الحجاج واقتلعوا الحجر الأسود فهم قرامطة البحرين كما سيأتى بعد .

عرباً[1]، خرجوا على الحُجاج ونهبوهم وقتلوهم بمكة، وأرموهم في بئر زمزم، واقتلعوا الحجر الأسود، وأخذوه إلى بلادهم.

وفي أيامه فتحت أنطاكية[2]. وكان الروم قد استولوا عليها[3]، ففتحها بالسيف، وقتل منهم الآلاف[4]، وأسر منهم الآلاف، واستنقذ من المسلمين أسرى[5] - كانوا عندهم - أربعة آلاف رجل.

وفي أيامه ظفر المسلمون بستين مركب للفرنج[6]، فأخذوها.

وكانت وفاته ببغداد، ليلة الأحد، لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين، وعمره إحدى وثلاثون سنة وستة أشهر. وفي ذلك خلاف[7]. وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وستة عشر يوماً، وقيل تسعة عشر يوما.

وكان مليحاً، بديع الحسن، دريّ اللون، معتدل الطول، أسود الشعر وسيما.

وزراؤه[8]: العباس بن الحسن بن أيوب، وعلى بن الفرات.

---

(١)- في ى (وكانو عربا) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٢) كذا في نسخ المخطوطة. وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي (أنطالية) وهى مدينة غير أنطاكية تقع على الشاطىء الجنوبى الشرقى لآسيا الصغرى. ويذكر ابن الأثير في كتابه الكامل أن أنطاكية فتحت عنوة سنة ٢٩١ هـ.

(٣) يقصد بالروم هنا أباطرة الدولة البيزنطية في القسطنطينية، وكان الأمبراطور في تلك المرحلة هو ليو السادس المعروف بالحكيم (٨٨٦ - ٩١٢م)؛ الذي استغل ضعف الدولة العباسية وتوسع في الأطراف الشمالية من بلاد ما بين النهرين. انظر (سعيد عبد الفتاح عاشور: أوربا العصور الوسطى ج ١ ص ٤٠٨).

(٤) في ى (آلاف). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) في ح، ى (أسرا) والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٦) ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل أن ذلك كان سنة ٢٩١ هـ.

(٧) ذكر ابن الأثير (حوادث سنة ٢٩٥ هـ) أن عمره كان ثلاثة وثلاثين سنة، وقيل إثنتين وثلاثين سنة.

(٨) في ح، ى (وزراوه). والصيغة المثبتة من أ، ب.

[خلافة][1] جعفر المقتدر بالله [الخليفة][2]

هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الموفَّق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد. وقيل اسمه اسحق[3]، وإنما اشتهر بجعفر المقتدر.

بويع بالخلافة وتلقّب بالمقتدر، وذلك في يوم الأحد ثالث عشر ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين. اجتمع رأي أصحاب العقد[4] والحل عليه، وهو ابن[5] ثلاث عشر سنة وشهرين وثلاثة أيام.

وهو أول من ولى من بني العباس وهو غير بالغ، وتكلم الفقهاء[6] والمحدثون في ذلك، فاحتج من أجاز ذلك بأن الله تعالى بعث يحي بن زكريا رسولاً وهو غير بالغ، بقوله تعالى ﴿وآتيناه الحكم صبيا﴾[7]؛ ولايُقال فيمن بلغ صبيا.

وضعف دست الخلافة في أيامه. فلما دخلت سنة ست

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.
(٣) في ب (اسحاق) والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(٤) في ح، ي (العقل). والصيغة المثبتة من ا، ب.
(٥) في ح، ي (بن). والصيغة المثبتة من ا، ب.
(٦) في ح، ا، ي (الفقها). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) سورة مريم: ١٢

وتسعين، استضعف الأمراء[1] المقتدر، وتكلموا في خلافته. واتفقت طائفة[2] من الأعيان على عزله، وكلموا الأمير عبدالله بن المعتز، فأجاب بشروط منها أن لايتم قتال. وكان رءوس القائمين وكبراؤهم[3] : محمد بن داود بن الجرّاح، وأحمد بن يعقوب القاضي، والحسين بن[4] حمدان؛ فاتفقوا على قتل المقتدر ووزيره والأمير فاتك المعتضدي؛ وخالفهم العباس بن الحسين، فقتلوه.

فلما [كان][5] في ربيع الأول، ركب المقتدر في موكب الخلافة؛ فجذب ابن[6] حمدان سيفه وضرب الوزير، فقتله. ثم حمل على فاتك فضرب عنقه، وساق ليقتل الصبيّ. ففرَّ المقتدر، ودخل دار الخلافة، وأغلق الأبواب.

ثم نزل ابن حمدان[7]، واستدعى عبدالله بن المعتز، وأحضر الأمراء والقضاة وسائر الناس - سوى من يلوذ بالمقتدر -، فبايعوا ابن المعتز[8] ولقبوه بالغالب بالله[9]، فاستوزر ابن[10] الجرّاح، وكتب الكتب في الحال بخلافته إلى الآفاق.

---

(١) في نسخ المخطوطة (استضعفوا الأمرا).
(٢) في ح، ا، ي (طايفة) والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ح، ا، ي (وكبرا وهم) والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في ب (ابن). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت في ح، ب، ي.
(٦) في نسخ المخطوطة (بن).
(٧) في نسخ المخطوطة (بن).
(٨) في أ، ب (إبن) والصيغة المثبتة من ح، ي.
(٩) ذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، حوادث سنة ٢٩٦هـ) أنه لقب الراضي بالله، وقيل المرتضى بالله .وذكر العيني (عقد الجمان - حوادث سنة ٢٩٥هـ) أنه لقب المرتضى بالله، وقيل المنتصف بالله، وهو ما في تاريخ الطبري ١٢ : ١٥.
(١٠)في نسخ المخطوطة (بن).

وأرسلوا إلى المقتدر ليتحول من دار الخلافة، فأجاب. ولم يبق معه إلا مؤنس الخادم، وخاله الأمير غريب[1]؛ فتحصنوا بدار الخلافة. وأصبح ابن[2] حمدان بالعسكر يحاصرهم، فرموه بالنشّاب. وتناجى[3] غلمان المقتدر، وفتحوا باب دار الخلافة، وأخرجوا ـ على حميّةٍ ـ علَى ابن[4] المعتزّ وهو راكب، ومعه وزيره وحاجبه، وقد شهر سيفه. فلما رأى غلمان المقتدر، انهزم ـ هو ومن معه ـ يطلب سامرّا. فاجتاز في طريقه بدار ابن الجصّاص[5] الجوهري ببغداد، فنزل إليها، واختفى فيها، وهرب وزيره.

ووقع القتل والنهب في البلد، وقتلت جماعة من الكبار. واستقام أمر المقتدر، وتم له الأمر على عادته. وأحاطوا بالدار التي فيها ابن[6] المعتزّ، فأسروه وقتلوه سراً، وصودر صاحب البيت، وأُخذ منه ستمائة ألف دينار[7]. وكانت خلافة ابن المعتزّ يوما واحداً.

ثم في سنة عشرة وثلاث مائة ثارت[8] الجند والأمراء على المقتدر، فخلع نفسه وأجلس أخاه محمداً يومي[9] السبت والأحد،

---

(١) ذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة ج ٦ ص ١٤٩، حوادث سنة ٢٩٦هـ) أنه هو غريب المعروف بالخال، وهو أخو والدته.

(٢) في نسخ المخطوطة (بن).

(٣) في نسخ المخطوطة (وتناجوا).

(٤) في ح، ي (بن). والصيغة المثبتة من ا، ب.

(٥) في ح، ي (بن الجصاص). والصيغة المثبتة من ا، ب.

(٦) في نسخ المخطوطة (بن).

(٧) في ح، ي (ستماية). والصيغة المثبتة من ب.

هذا، وقد ذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية (ج ا ص ١٠٧) أن الخليفة صادر من ابن الجصاص سبعة عشر ألف ألف درهم.

(٨) في ح، ا، ب (تاروا). والصيغة المثبتة من ي.

(٩) في نسخ المخطوطة (يوم).

فثار[1] غلمانه وقتلوا أكابر الأمراء، وأعادوا المقتدر إلى رتبته. وقيل بل كان ذلك في سنة سبعة عشر وثلثمائة[2]. وحبسوا أخاه محمداً بداره[3]. وفرّق [المقتدر][4] على الجيش أموالاً عظيمة. ويقال إن سبب قيام الأمراء عليه أن [رجال][5] الدواوين كانوا قد تغلبوا عليه حتى صار لايقطع أمرا دونهم[6].

وفي هذا السنة[7]، قدم الملعون أبو طاهر القرمطي إلى مكة يوم التروية، فقتل الحجاج وهم محرمون حول البيت، وملأ منهم بئر زمزم، واقتلع الحجر الأسود وأخذه إلى هجر، ونهب البيت وأستاره وأبوابه. فيقال إنه قتل بمكة قريباً من ثلاثين ألفا. ولم يحج أحد في تلك السنة، ولا وقف بالجبل. ولم يبطل الحج في الإسلام غير تلك السنة.

وكان المقتدر عنده كثير من المساخر والمضحكين[8]. وقد قالت الحكماء إن ممايشين الدول، المضاحك والمساخر؛ ويهون الملك[9] في

---

(١) في نسخ المخطوطة (فثاروا).

(٢) ذكر العينى هذه الواقعة في حوادث سنة ٣١٧هـ (عقد الجمان).

(٣) في ا (وأجلسوا أخاه محمدا بداره). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٦) ذكر ابن الأثير (الكامل حوادث سنتي ٣١٦هـ، ٣١٧هـ) سبباً لهذه الفتنة، هو أنه قد دبت الوحشة بين نازوك صاحب الشرطة وهارون بن غريب. وتغير المقتدر على نازوك، ثم ركب إليه هارون وصالحه، وأحضره المقتدر إلى داره. وكثرت الأراجيف بأنه صار أمير الأمراء. فلما علم مؤنس بذلك إزداد نفوراً. ثم كتب مؤنس إلى المقتدر رقعة عاب عليه فيها اسرافه على الخدم، وطلب منه إخراج هارون بن غريب، إلا أن مؤنس الخادم خلعه من الخلافة.

(٧) يعنى سنة ٣١٧هـ.

(٨) في نسخ المخطوطة (المصاخر). وفي ي (كثير من المصاخر والمضاحك).

(٩) في ا (الملوك). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

أعين الناس.

وفي سنة عشرين وثلاثمائة[1]، هاج[2] الجند ببغداد، ونهبوا دار الوزير. فخرج الخليفة إليهم في موكبه إلى وسط القوم، فهرب أصحابه. فعطف واحد من الجند بحربةٍ فضرب المقتدر بها، فسقط ميتاً، فقطعوا رأسه، وشالوه على رمح. ثم عرى حتى بقى[3] مهتوكاً، فستر بالحشيش. ثم حفروا له حفرة وطموه فيها، وخفى أثره[4]. وقيل بل أخرجوه إلى الميدان ليتفرج على لاعب يلعب بالحربة. فلما خرج وقف ليتفرج، فرآه[5] اللاعب وقد تفرق الناس عنه لينظر إلى فعله، وهو يتصرف بالحربة كيف شاء[6]. ثم حمل على المقتدر فضربه بالحربة على صدره أخرجها[7] من ظهره. فصاح الناس. ولم ينتطح فيها[8] عنزان، ولاطلب دمه من عسكره اثنان.

ثم إن اللاعب خرج يطلب دار الخلافة نحو القاهر[9]، فلقيه حملُ شوك[10] في سوق الثلاثاء. فعدل عنه وهو لا يبصر عن يمينه وشماله. فصادفه كلاب في دكان قصاب ـ وهو غافل لايبصر ـ فعلَّقه، وخرج الفرس من تحته. فبقى معلقاً، فمات لوقته. فحطَّه

---

(١) في ي (سنة عشرين وتلتماية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٢) في نسخ المخطوطة (هاجوا).
(٣) في ي (بقا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٤) في ي (عفى أثره). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٥) في ح، ا، ي (فرماه). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) في ح، ا، ي (كيف شا). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) في ح، ا، ب (أخرجه). وفي ي (أطلعها).
(٨) في ي (ولم تنتطح). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٩) في ح، ا، ب (القاهرة) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ي. ذكر العيني (عقد الجمان حوادث سنة ٣٢٠) ما نصه: (فسار نحو دار الخلافة ليخرج القاهر).
(١٠) في ب (جمل شوك). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

الناس، وأحرقوه بذلك الحمل الشوك.

وكانت[1] قتلةُ المقتدر يوم الأربعاء، لثلاث ليالٍ بقين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة[2]، وعمره ثلاث وثلاثون سنة وشهر واحد وسبعة عشر يوماً[3].

وكانت خلافته النكدة أربعة وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام[4]. وكان سمحاً، جواداً، كريماً، يصرف في كلفة الحاج وأهل الحرمين في كل سنة ثلاثمائة [5] ألف دينار وخمسة عشر ألف دينار. وكان يصرف لكلف الثغور في كل سنة أربعمائة [6] وتسعين ألف دينار، [وكان يجري على الفقهاء[7] والقضاة في كل سنة ثمانين ألف دينار][8]. ولما ولي الخلافة كان في بيت المال إثنان وسبعون ألف ألف دينار، فأنفقها مع خراج الممالك في أيامه.

وكان مسرفاً، مبذراً للمال، ناقص الرأي.

قال أبو الحسن على بن عيسى ـ وقد جرى[9] ذكر المقتدر، وعُظم

---

(١) في ب (وكان). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٢) في ي (وتلتماية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب. هذا، وقد ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١١ ص ١٧٠) أنه قتل لليلتين بقيتا من شوال سنة ٣٢٠هـ.
(٣) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٢٢٢) أنه توفي وعمره ثمانية وثلاثين سنة وخمسة عشر يوماً.
(٤) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٧٦) أن مدة خلافته أربع وعشرون سنة وأحد عشر شهرا وستة عشر يوماً.
(٥) في نسخ المخطوطة (ثلثماية).
(٦) في ا (أربع مائة) والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(٧) في ح، أ، ي (الفقها). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.
(٩) في ي (أجرى). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

أمره، وعظمت[1] دار الخلافة، وكثر[2] الخدم فيها ـ فقال: قد اشتملت جريدة المقتدر على أحد عشر[3] ألف خادم خصي، من صقلبي ورومي وحبشي وأسود. وقال: هذا جنس واحد ممن في الدار. وقال: كانت كل نوبة من نوب الفراشين بدار الخلافة أربعة آلاف فراش؛ ولكن لا أعلم كم نوبة كانت[4].

رحمه الله تعالى

[خلافة] [5] محمد القاهر

هو أبو منصور محمد بن المعتضد أحمد بن الموفَّق طلحة بن جعفر المتوكل.

بويع بالخلافة بعد قتل أخيه المقتدر؛ ولقّب بالقاهر؛ في يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة[6]؛ فوجد الخزائن[7] فارغة، والكلمة مختلفة بتدبير وزيرين ضعيفى[8] الرأي،

---

(١) في نسخ المخطوطة (وعظم).
(٢) في نسخ المخطوطة (وكثرة).
(٣) في ي (إحدى عشر). والصيغة المثبتة في ح، ا، ب.
(٤) في نسخ المخطوطة (كم كانوا نوبة).
(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ح، ا، ي.
(٦) في ي (وتلتماية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٧) في ح، ا، ي (الخزاين). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) في نسخ المخطوطة (ضعيفين الرأي).

وهما ابن[١] مقلة ومحمد بن القاسم[٢] الكرخي. فحطَّ على الوزير ابن مقلة، فهرب واختفى. وبقي يراسل الخاصّكية، ويجسّرهم على قتل القاهر، ويخوفهم منه، حتى اتفقوا على قتله. فركبوا إلى دار القاهر، والقاهر سكران؛ فهرب مَن عنده. فوثبوا على القاهر، فقام مرعوبا. فتتبعوه إلى السطح وبيده سيف. ففوّق أحدهم إليه[٣] نشّابه وقال: «تنزل وإلا قتلتك». فنزل، فقبضوا عليه في جمادى الآخرة[٤] سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة. ثم أخرجوا محمد بن المقتدر فبايعوه. ثم أكحلوا القاهر بمسمار محمي بالنار مرتين، حتى سالت عيناه. وهو أول خليفة سُملت[٥] عيناه.

وكانت مدة خلافته[٦] سنة وستة أشهر وثمانية أيام. وحبس بدار الخلافة، فلم يزل محبوساً إلى أن أخرجه المستكفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة. ورده إلى داره، فأقام بها إلى أن مات في خلافة المطيع، لثلاث خلون من جمادي الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة[٧]. رحمه الله تعالى.

وزراؤه: أبو علي بن مقلة ـ الذي كان سبب عزله ـ؛ ومحمد ابن القاسم[٨]؛ وأحمد بن الخصيب.

---

(١) ذكره ابن الأثير (الكامل ـ حوادث سنة ٣٢٠هـ) أبو علي بن مقلة.

(٢) في ح، ا، ي (القسم) والصيغة المثبتة من ب،وفي كتاب الفخري لإبن الطقطقي (ص ٢٤٩) جاء إسمه محمد بن القسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب.

(٣) في ا (إليه أحدهم). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٤) ذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ج ٥ ص ٢٣٢) أنه خلع في جمادى الأولى.

(٥) في ي (كحلت). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٦) في ح، ا (وكان). وفي ي (وكان خلافته مدة). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) ذكر العيني (عقد الجمان ـ حوادث سنة ٣٢١هـ) أن وفاته كانت في خلافة المطيع، في ليلة الجمعة لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٣٩هـ.

(٨) في نسخ المخطوطة (القسم).

[خلافة][1] محمد الراضي بالله [الخليفة][2]

هو أبو العباس[3] محمد بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الأمير الموفَّق طلحة بن المتوكل.

بويع بالخلافة، ولقب بالراضي بالله.

وكان جواداً، كريماً، شاعراً، بليغاً. وهب لعبد الرحمن بن عيسى مائة[4] ألف دينار.

والراضي آخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة.

وفي أيامه ضعفت الخلافة. وأخذ[5] الفرنج الساحل جميعه والثغور[6]. وسبب ذلك الوزراء السوء[7]، وهم وزراء[8] أخيه الذين عملوا عليه.

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط في ح، ب، ي.

(٣) ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل (حوادث سنة ٣٢٢هـ) أنه أبو العباس (أحمد). وذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١١ ص ١٧٨) أنه هو أبو العباس محمد، ثم ذكر بعد ذلك في نفس الجزء (ص ١٩٦) أنه أبو العباس أحمد بن المقتدر.

(٤) في ح، ا، ي (ماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ي (أحد). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٦) اللفظ غير واضح في ي. والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٧) في ح، ا، ي (الوزرا السو). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في ح، ا، ي (وزرا). والصيغة المثبتة من ب.

ثم إن الراضي مسك الوزير ابن[1] مقلة، وقطع يده. وهذا [الوزير][2] ابن مقلة هو [الذي][3] يضرب به المثل في حسن الخط، [وهو الذي استخرج هذا الخط][4] من الكوفى. وكانت وفاته على فراشه ببغداد، ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة[5]. ودفن بالرصافة[6] في تربة عظيمة عمَّرها، وأنفق عليها أموالاً عظيمة. وعمره اثنان وثلاثون سنة وأشهر[7].

وكانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام[8].

---

(١) في ح، ا، ي (بن). والصيغة المثبتة من ب. هذا، وقد ذكر العينى (عقد الجمان، حوادث سنة ٣٢٤هـ) أن ابن مقلة ولى الوزارة مرة أخرى، ولكن ليس له من الأمر شيء مع ابن رائق، ثم إن ابن رائق هو الذي قطع يده وليس الراضي. وذكر أيضاً أن ابن مقلة طلب من الراضي أن يوليه الوزارة بعد قطع يده، وأن ذلك لا يمنعه، بل يشد القلم على يده اليمنى. فقطع ابن رائق لسان ابن مقلة وسجنه.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب ومثبت في ي.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، ا، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، ا، ب.

(٥) في ي (تلتماية). والصيغة المثبتة من ح،ا، ب. وقد ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٢٤٩) أنه توفي في العاشر من ربيع الأول سنة ٣٢٩هـ. أما ابن شاكر الكتبي فيقول في (فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٧٧) أنه توفي في بغداد في منتصف ربيع الآخر سنة ٣٢٧هـ.

(٦) الرصافة أي الجانب الشرقي من بغداد، سمي كذلك لأن الرشيد بنى فيه قصراً وسماه الرصافة. وكان يسمى عسكر المهدى، لأن المهدى بن المنصور أول من سكنه بعسكره. (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٣٠٣).

(٧) اختلف المؤرخون في تقدير عمره، فيذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١١ ص ١٩٦) أن الراضي مات وعمره إحدى وثلاثين سنة وعشرة أشهر. ويذكر السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء (ص ٣٩٣) أنه توفي وعمره إحدى وثلاثين سنة.

(٨) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٢٤٩) أن خلافته ست سنين وأحد عشر شهراً وثلاثة أيام. وذكر ابن شاكر الكتبي(فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٧٧) أن مدة خلافته ست سنين وعشرة أيام.

وكان قصيراً، أسمر، نحيفا.

مرض أياماً، ثم تقيأ[1] دماً، ومات.

وكان أكبر آفاته الجماع.

وزراؤه :[2] ابن[3] مقلة، وابن الجراح، [ومحمد بن القاسم[4]، وابن مخلد[5]؛ والفضل بن جعفر.

[خلافة][6] إبراهيم[7] المتقي لله

هو أبو إسحق[8] إبراهيم بن جعفر المقتدر بن المعتضد.

بويع بالخلافة، ولقّب المتقى بعد موت أخيه الراضي، فصلى ركعتين؛ ثم صعد [فجلس][9] على السرير وبايعه الناس.

وكان ديناً عابداً، يصوم كثيراً، ويتصدق، ويقول «نديمي المصحف». ولم يشرب خمراً قط. ولذلك سمى المتقي.

ولما ولى الخلافة، لم يتغير على أحد كان يصحبه قبلها، حتى جاريته التي كانت معه[10] وكان وفيَّ العهد، حسنَ الخُلُق والخَلْق.

---

(١) في ب (تقياء). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٢) في ب (أمراؤه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٣) في نسخ المخطوطة (بن).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(٥) في ح، ا، ي (بن مخلد). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي ومثبت في ا.

(٧) في ا (ابراهيم) والصيغة المثبتة في ح، ب، ي.

(٨) في ب (أبو اسحاق) والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٩) ما بين حاصرتين مثبت في ي. وساقط من ح، ا، ب.

(١٠) في ي (معها). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

ثم اختلف عليه[1] الوزراء بسوء[2] تدبيرهم وتحاسدهم، فأضعفوا الخلافة. وتغلّب الخوارج على الأطراف، حتى لم يحمل إلى بغداد شيء[3] من الأقاليم. ولم يزالوا عليه، حتى غدر[4] به الترك، فخلعوه، وأكحلوه بالنار، يوم السبت لعشر ليالٍ بقين من صفر[5]، سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة[6]، وعمره ثلاثون سنة وأشهرا.

وكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهرا. ومات بعد أربع وعشرين سنة من خلعه. ودفن في داره. وكان المتقي صالحاً، خيراً، أبيض، مليحاً، كث اللحية، أشهل[7].

[وزراؤه: ابن[8] مخلد، وابن[9] ميمون، والبريدي، والقراريطي، ومحمد بن[10] القاسم][11].

---

(١) في ي (عليهم). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٢) في ح، ا، ي (بسو). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ح، ا، ي (شى). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في نسخ المخطوطة (غدروا).
(٥) ذكر المسعودي (مروج الذهب (ج ٤ ص ٢٦٤) أنه خلع لثلاث خلون من صفر. وذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٣٩٦) أن المتقى لله أشهد على نفسه بالخلع لعشر بقين من المحرم.
(٦) في ي (وتلتماية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٧) في ي (أسهل). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٨) في ي (بن). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٩) في ي (بن). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(١٠) رتبهم ابن الطقطقي(الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص ٢٥٦ - ٢٥٧) على النحو التالي: -
سليمان بن مخلد وتولى الوزارة لمدة أربعة أشهر، ثم استوزر أبا الخير أحمد بن محمد بن ميمون، ولم يكن له سوى الإسم من الوزارة. ثم استوزر أبا عبد الله البريدى لمدة شهر. ثم استوزر أبا إسحاق محمد بن ابراهيم الإسكافي المعروف بالقراريطي.
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت من ا، ب، ي.

[خلافة][1] عبدالله المستكفي [بالله][2]

هو أبو القاسم[3] بن عبدالله المكتفي بالله على بن المعتضد. بويع بالخلافة، ولقّب المستكفي بالله.

واستولت الديلم على البلاد، ووقع بين الوزراء السوء[4] وبين الأمراء.

ثم إن معزّ الدولة بن بويه ـ أكبر أمراء الديلم ـ خلع المستكفي وأكحله. وسبب ذلك أن معزّ الدولة كان رافضياً؛ وكان المستكفي سنيّاً يحط على الروافض؛ فقبض معزّ الدولة عليه بسبب ذلك. واجتمع في بغداد ثلاثة[5] خلفاء عميـان [بالحياة][6]. فلا حول ولا قوة إلا بالله [العلي العظيم][7].

وكان خلع المستكفي في يوم الخميس لثمان بقين من جمادى

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب.

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ب وساقط من ح، ي.

(٣) في ح، ا، ي (القسم). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ح، ا، ي (الوزرا السو). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في نسخ المخطوطة (ثلاث خلفا).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ب. وفي ٣ (بالحيا).

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب ومثبت في ي.

الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة[1]. وكانت خلافته سنة وأربعة أشهر ويومين[2].

وكانت وفاته في بيته مخلوعاً في ليلة الجمعة، لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

[خلافة][3] الفضل بن المطيع لله

هو أبو القاسم[4] الفضل بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد.

بويع بالخلافة بعد ابن[5] عمه، ولقّب المطيع لله، يوم الخميس، لثمان بقين من جمادى الآخرة[6] سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة. وهو أول من طال عمره من خلفاء[7] بني العباس.

ولم يكن له من [أمر][8] الخلافة إلا الاسم، وإنما الأمر لمعزّ الدولة بن بويه الديلمي؛ فرتب له في كل شهر ثلاثة آلاف دينار

---

(١) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٢٧٨) أنه خلع في شعبان سنة ٣٣٤هـ.
(٢) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٩٤) أن خلافته سنة وأربعة أشهر.
(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ا أو ساقط من ح، ب، ي.
(٤) في ح، ا، ي (أبو القسم). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في ح، ا، ي (بن). والصيغة المثبتة من ا، ب.
(٦) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٢٩٣) أنه بويع له لسبع بقين من رمضان سنة ٣٣٤هـ، وقيل في جمادى الأولى. وذكر ابن الأثير في الكامل (حوادث ٣٣٤هـ) أنه بويع له في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة.
(٧) في ح، ا، ي (من خلفا) والصيغة المثبتة من ب.
(٨) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ح، ا، ي.

لنفقته. وانحطت درجة الخلافة جدا.

وكان المطيع لله كريماً حليماً، أنعم على أقاربه ـ من العباسيين والعلويين ـ بما ينيف على ثلاثين ألف دينار، على قلة ماله. وكان ينفق على ثلاثة خلفاء[١] خلعوا وكحلوا، وهم: القاهر، والمتقي، والمستكفي. ولم يتعرض لأحد من أقاربه بسوء[٢]. وكان في كل سنة يرسل إلى الكعبة قناديل الذهب والفضة؛ وإلى الحجرة الشريفة طيباً كثيراً وخداماً برسم خدمتها.

وكان نائبه[٣] على مصر والإسكندرية والشام محمد بن طغج الإخشيدي، أستاذ كافور. وكان في كل سنة يرسل له مائة ألف دينار.

وفي أيامه أعيد الحجر الأسود إلى مكة، في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة[٤]. وكانت إقامة الحجر الأسود عند القرامطة اثنين وعشرين سنة إلا شهرا[٥].

ثم إن المطيع لله حصل له فالج، فخلع نفسه من الأمر ـ طائعاً غير مكره ـ لابنه الطائع لله عبدالكريم؛ وذلك في يوم الأربعاء، لثالث عشر ذي القعدة، سنة ثلاث وستين وثلاثمائة[٦]. وكانت مدة خلافته

---

(١) في ب (خلفا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(٢) في ح، ا، ي (بسو). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ح، ا، ي (نايبه). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في ي (وثلثماية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٥) ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل أن القرامطة أخذوا الحجر الأسود سنة ٣١٧ هـ، وأنه مكث عندهم إثنين وعشرين سنة.
(٦) في ي (وتلتماية) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
وذكر ابن الأثير أنه خلع في منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة.

تسعاً[1] وعشرين سنة، وأربعة أشهر، وواحداً وعشرين يوما.

ومات يوم الاثنين، لثمان بقين من المحرم سنة أربع وستين وثلاثمائة[2]، وعمره ثلاث وستون سنة بدير العاقول، وحمل إلى بغداد بتربة [جدته أم][3] المقتدر [بالرصافة][4].

[خلافة][5] عبدالكريم الطائع لله

هو أبو بكر عبدالكريم [بن][6] المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد. بويع بالخلافة، ولقب الطائع لله. نزل له أبوه عنها.

وفي أيامه قطعت الخطبة من الحرمين لبني العباس، وأُقيمت للمعزّ العبيدي صاحب مصر والمغرب؛ وسيأتي ذكر العبيديين[7] من مكانه إن شاء الله تعالى. ثم إن المعزّ[8] تملك الشام، ولم يرسل المطيع لله لحربه أحداً، لاشتغاله بالديلم.

---

(١) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٧٦) أن مدة خلافة المطيع تسع وعشرين سنة.

(٢) في ي (وتلتماية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب مرآة الزمان لإبن الجوزي (ج ١١ ص ٧).

(٤) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب مرآة الزمان لإبن الجوزي (نفس الجزء والصفحة).

(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(٦) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ب، وساقط من ح، ي.

(٧) يقصد بالعبيدي الفاطمي، وبالعبيديين الفاطميين نسبة إلى أبي عبيد الله المهدي أول خلفائهم في أفريقية.

(٨) في ي (وأن المعز). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

ثم إنه خُلع ورمى من السرير[١]. وذلك أن بهاء[٢] الدولة الديلمي قدم له قصة، فمد يده ليأخذ القصة، فجذبه من السرير، ورماه. ونهب الديلم دار الخلافة حتى خلعوا رخامها وأبوابها.

وخلع الطائع لله لإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة[٣]. واعتقل، فأقام معتقلاً إلى أن مات ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وعمره سبع وسبعون سنة[٤]. ولم يل[٥] الخلافة مَن أبوه حيّ غير أبي بكر الصِّديق رضى الله عنه، والطائع وهو يكنّى أبا بكر أيضا.

وكان الطائع لله أكرم أهل زمانه. وكان سبب خلعه وزراؤه[٦]؛ لأنه استوزر من العجم أبا الحسن[٧] الأصبهاني، وعيسى بن مروان النصراني، فاستخفا بالشريعة، ومالا إلى النجامة والقول بالطبيعة.

وكان الطائع لله شجاعاً قوياً

---

(١) يعني سرير الملك أو الحكم أو الخلافة.

(٢) في ح، ا، ي (بها الدولة). والصيغة المثبتة من ب. هذا، وقد ذكر بيبرس الدوادار في (زبدة الفكرة ج ٦ ص ٢٧٤) أن سبب القبض على الطائع هو أن بهاء الدولة قلت عنده الأموال، وكثر شغب الجند، فقبض على وزيره، فلم يغن ذلك شيئاً. وكان أبو الحسن بن المعلم قد غلب على بهاء الدولة وحكم في مملكته، فحسّن القبض على الطائع، وأطمعه في ماله، وهوّن ذلك عليه وسهله.

(٣) في ب (وتلتماية). والصيغة المثبتة في ح، ا، ي.

(٤) ذكر ابن الأثير أن مولده سنة ٣١٧ (الكامل ج ٧ ص ١٤٧). وذكر الحافظ الذهبي (العبر في خبر من غبر (ج ٣ ص ٥٦) أنه توفي وله من العمر ثلاث وسبعون سنة.

(٥) في نسخ المخطوطة (لم يلي).

(٦) في ح، ا، ي (وزراوه). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ا (أبو الحسن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

[خلافة][1] أحمد القادر بالله[2]

هو أبو العباس أحمد بن [أبي][3] إسحاق[4] المتّقي بن جعفر المقتدر بن المعتضد.

كان قد هرب من الطائع إلى البطيحة[5]. فلما بويع وسلم إليه الطائع أكرمه، وقضي جميع حوائجه إلى أن مات.

والقادر آخر خليفة من بني العباس حكم وأسجل على نفسه وأشهد الشهود. وكان يجلس كل اثنين وخميس[6] للناس. وصحب العلماء[7]، ورفض الدنيا، ولم ينازع فيها. ولم يدخر ديناراً ولادرهماً. ولم يرد سائلاً[8]. وأكرم حديث النبي ﷺ وأهله. وملأ الدنيا بالعدل والإحسان.

وكان[9] الديلم قد عظم أمرهم، وزاد شرهم، حتى خشي على الخلافة منهم. فأظهر الله تعالى السلطان يمين الدولة محمود بن

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي ومثبت في ا.
(٢) في ح، ي (أحمد بن القادر بالله). والصيغة المثبتة من ا، ب.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في ا، ب، ي.
(٤) في ب (اسحاق).
(٥) البطيحة بالفتح ثم الكسر، أرض واسعة بين واسط والبصرة (ياقوت: معجم البلدان).
(٦) في نسخة ي (اثنين وخميس يوم للناس).
(٧) في ح، ا، ي (العلما). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) في ح، ا، ي (سايلا). والصيغة المثبتة من ب.
(٩) في نسخ المخطوطة (وكانوا).

سبكتكين[1] ، وأمكنه [الله][2] من رقابهم، وسلّط السيف عليهم، وصلب من الروافض والزنادقة والمعتزلة أعيانهم.

وفي أيامه فتحت السند والهند، وذلك على يد السلطان يمين الدولة.

خرج في غزوته[3] ثاني عشر جمادى الأول[4] سنة تسع وأربعمائة لقتال الهنود[5]، ففتح مدناً كثيرة، وقلاعاً شهيرة. ومن جملة ما فتح مدينة بهورة[6] التي تزعم الهنود أن الجنّ عمرتها، وبنت بيوت أصنامها. وكانت تشتمل على زهاء ألف قصر شاهق[7]، ذات أسوار مرتفعة. وكان فيها ألف بيت للأصنام ذوات[8] الصور العجيبة المصنوعة من الذهب والفضة؛ فكسرها جميعها السلطان يمين الدولة، وقتل ملوكهم وعظماءهم[9]. وعاد راجعاً ومعه من الغنائم[10] والأموال والياقوت والجوهر عدد لايحصى[11].

---

(١) كان يمين الدولة محمود بن سبكتكين أول من تلقب من الغزنويين بلقب سلطان (٣٨٨هـ - ٤٢١هـ).

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ي وساقط من ح، ا، ب.

(٣) في ب (غرته) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، ا، ي. وفي نسخ المخطوطة (من غزوته).

(٤) في ي (الأول) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٥) في ي (السنود) وهو تحريف، والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٦) في الرسالة التي بعثها محمود بن سبكتكين إلى القادر بالله (ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ١١ ص ٣٩٤ - حوادث ٤١٠هـ). لم يذكر مدينة بهورة، وإنما ذكر مدينة تسمى عاين، ووصفها بأن حولها ألف قصر وألف بيت للأصنام...

(٧) في ب (شواهق). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٨) في ي (ذات). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٩) في ا (وعظماؤهم). وفي ح (وعظماهم). وفي ي (وعظمايهم) والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) في ح، ا، ي (الغنايم). والصيغة المثبتة من ب.

(١١) في ب (عدد الحصا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

وكانت وفاة الإمام القادر بالله في حادى عشر ذى الحجّة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، وقيل ثلاث وعشرين، وعمره ثلاث وتسعون سنة؛ وقيل ستة وثمانون وأشهر[1].

وكانت مدة خلافته ثلاثاً وأربعين سنة وثلاثة أشهر[2]، وهو الأصح. ولم يقم أحد من الخلفاء قبله مدة خلافته[3] ولا طول عمره.

وكان عفيفاً، صيناً[4]، ديناً، عالماً، متواضعاً، كريماً. صنّف كتباً كثيرة في فنون عديدة من العلوم، منها: كتاب في السّنة، وذم المعتزلة والروافض.

وكان أبيض[5]، كبير اللحية، يخضبها.

وكان كثير التهجد بالليل، كثير الصدقات.

وزراؤه[6]: الصاحب إسماعيل[7] بن عبّاد ـ وكان عالماً فاضلاً ـ؛ ومحمد بن أحمد الشيرازي.

---

(١) ذكر ابن الأثير (الكامل ج ٧ ص ٣٥٤) أن عمره ست وثمانون سنة وعشرة أشهر.

(٢) ذكر ابن الأثير (المصدر السابق) أن مدة خلافته إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر وعشرون يوماً.

(٣) في ح، ا، ي (ولايته). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) صان عرضه صيانة وصوناً. وصان الشيء صوناً وصيانة وصياناً، أي وقاه (لسان العرب).

(٥) في نسخ المخطوطة (أبيضا).

(٦) في ح، ا، ي (وزراوه). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ح، ا، ب (اسمعيل). والصيغة المثبتة من ي.

[خلافة][1] عبد الله القائم

هو أبو جعفر[2] عبد الله بن الإمام القادر بالله أحمد بن المتّقي إبراهيم[3] بن المقتدر بن المعتضد بن الموفَّق بن المتوكل.

بويع بالخلافة بعهد من أبيه، يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجّة[4]، سنة اثنين وعشرين وأربعمائة. وكان أبوه لقّبه في حال حياته بالقائم، فاستمر عليه.

فلما تولى، أمر بالمعروف ونهى عن المنكر؛ وأحسن إلى الرعية، وعدل فيهم. وجلس للناس بنفسه. وأقام العلماء والمحدّثين[5] يرفعون له قصص الناس، فانصلح الحال.

وفي أيامه ـ في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ـ أسلم من الترك ثلاثون ألف [خركاه][6].

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(٢) كذا في ا، ب، ي، (ابو جعفر). وكذلك في الكامل لابن الاثير (حوادث سنة ٤٢٢هـ) وفي كتاب العبر في خبر من غبر للذهبي (ج٣ ص٢٦٤). وفي نسخة ح من المخطوطة (ابو حفص).

(٣) في ا (ابراهيم). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٤) ذكر ابن اشكر الكتبي (فوات الوفيات ج١ ص٤٣١) أنه بويع له في ثالث عشر ذي الحجة سنة ٤٢٢هـ.

(٥) في ح، ا، ي (العلما). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ما بين حاصرتين اسقط من ي ومثبت في ح، ا، ب. هذا، وقد ذكر ابن الأثير (الكامل في التاريخ حوادث سنة ٤٢٢هـ) أن ذلك حدث في صفر من السنة المذكورة عندما =

وكان الخليفة قد جعل أرسلان البساسيري[1] كبير الأتراك، وقدمه عليهم إلى أن انتشر ذكره. فجمع الأموال، وأخرب البلاد، وعزم على نهب دار الخلافة. فكتب الخليفة إلى السلطان طغريل بك ابن ميكال بن سلجوق التركماني، وهو أول ملك دخل إلى بغداد من السلجوقية. فوصل إلى بغداد في رمضان سنة سبع وأربعين وأربعمائة، فأحرق دار أرسلان.

وهرب أرسلان إلى الرحبة، ومعه خلق كثير من الترك والبغداديين. وكاتب [المستنصر][2] صاحب مصر؛ وذكر له أنه في طاعته، فأرسل إليه الأموال.

فخرج السلطان طغريل بك إليه، فخالفه في الطريق. فقدم أرسلان بغداد وليس بها عسكر. فنزل [بها][3] بالبر الغربي، واجتمع [معه][4] أهله. وقام الخليفة وأهل البر الشرقي لقتاله، فاقتتلوا في المراكب في دجلة. وخندق الخليفة حول داره، وأصلح ستورها.

فلما كان يوم الأحد لليلتين بقيتا من ذي الحجّة، نهض أرسلان البساسيري إلى حرب الخليفة، وليس معه غير ثمان مائة فارس وستة

= أسلم من كفار الترك عشرة آلاف خركاه، وضحوا يوم عيد الأضحى بعشرين ألف رأس غنم.

(١) ذكر ابن الأثير (الكامل، حوادث سنة ٤٢٢هـ) أن أرسلان هذا منسوب إلى بسا ـ مدينة بفارس ـ، وكان سيد هذا الملوك أولاً من بسا، فقيل البساسيري. وجعل العرب الباء فاء، فقيل فساسيري.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ي. ومثبت في ا، ب. والمقصود الخليفة المستنصر بالله الفاطمي (٤٢٧ ـ ٤٨٧هـ).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي (ومثبت في ح، ا، ب). هذا، وقد ذكر المؤرخ ابن الأثير في كتابه الكامل أن دخول البساسيري بغداد كان في يوم سادس ذي القعدة (حوادث سنة ٤٥٠هـ).

آلاف راجل. فاستجرّهم أرسلان إلى البرية، وأظهر أنه انهزم، ثم رجع عليهم فقتل أكثرهم. وتقدم إلى دار الخليفة، بعد أن أضرم النار في الأسواق بنهر معلًى.

فأرسل الخليفة إلى أمير العرب الذي مع[1] أرسلان ـ وهو قريش بن بدران العقيلي ـ فاستجار به، فأجاره. فخرج الخليفة من داره راكباً، وبين يديه راية سوداء، وعليه قباء[2] أسود وسيف ومنطقة، وعلى رأسه عمامة. فضرب قريش للخليفة خيمة بالقرب من دار الخلافة، فدخل إليها. [ونهب البساسيري ورجاله][3] دار الخلافة، فأخذوا منها ما لايحصى. وانقطعت دولة بني العباس، وخطب للخلفاء[4] العبيديين ببغداد. ثم إنهم أخذوا الخليفة، وتوجهوا به، فحبسوه بالحديثة ـ عند صاحبها مهارش بن مجلّى العقيلي ـ فتولى خدمة الخليفة بنفسه.

وفي رواحهم وصل السلطان طغريل بك إلى بغداد، وعاد إلى النهروان[5]. وأرسل أحضر الخليفة، وقبّل الأرض بين يديه سبع مرات، وهنأه بالسلامة. ورجع الخليفة إلى بغداد، ودخل داره يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي القعدة. وكانت[6] مدة غيبة الخليفة عن بغداد تسعة أشهر[7].

---

(١) في ح، ي (معه). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٢) في ح، ا، ي (قبا). والصيغة المثبتة من ب. ويلاحظ أن السواد شعار العباسيين.
(٣) في نسخ المخطوطة (ونهبوا). ومابين حاصرتين لايضاح المعنى.
(٤) في ح، ا، ي (الخلفا). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) النهروان بفتح النون وسكون الهاء وضم الراء، بلدة بالقرب من بغداد (ابو الفدا: تقويم البلدان ص ٣٠٣).
(٦) في نسخ المخطوطة (وكان مدة).
(٧) ذكر ابن خلكان في (وفيات الأعيان ج١ ص١٧٢) أن مدة غياب الخليفة حول كامل.

ولما دخل بغداد، دخلها راكباً، وجميع الناس مشاة. والسلطان طغريل بك ماسكاً بلجام بغلته.

ثم إن السلطان طغريل بك ـ بعد أن استقر ببغداد ـ أرسل جيشاً إلى أرسلان بالكوفة، فاقتتلوا فأصاب فرس[١] أرسلان سهم، ودفع في وجهه ضربة فوقع؛ فقطعوا رأسه[٢]، وحُمل إلى بغداد فصلب بها.

وتزوج السلطان طغريل بك بابنة [الخليفة][٣] القائم بأمر الله[٤]، ونقلها إلى مدينة الري. ولم يسبقه أحد من الملوك إلى زواج بنت خليفة قط. وأقام هذا الملك وملك العراق وخراسان والجبال ثلاثين سنة. وكان هو سبب هلاك أرسلان [البساسيري][٥]. وكان ملكاً كثير الاحتمال، محافظاً على الصلوات، كثير الصيام، عفيفاً؛ لا يلبس الحرير أبداً. ولما مات كان عمره سبعين سنة[٦].

ولما رجع الخليفة الإمام القائم إلى ملكه لم ينم في فراش. ولم ينم إلا على سجادة[٧] يصلي [فيها][٨] إلى أن يغلبه النوم [عليها][٩]. ولا يمسك من المال إلا قوته وقوت عياله. وكان قد اعتزل الناس،

(١) في نسخة ب (فأرسل صاحب فرس) وهو خلط في النسخ، والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(٢) ذكر ابن الأثير (الكامل ج ٨ ص ٨٦) أن قتل البساسيري تم في سنة ٤٥١هـ.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت في ح، ي. وفي ي (الخليفة الإمام).
(٤) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج٢ ص ١٨٢) أن ذلك الزواج تم في سنة ٤٥٥هـ.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.
(٦) في نسخ المخطوطة (سبعون سنة).
(٧) في ا، ب، ي (سجادته) والصيغة المثبتة من ح.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ي ومثبت في ب
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

وترك أكل اللحم لئلّا يحرك عليه[1] شهوة الجماع. وعفا[2] عن كل من أذاه بيد أو لسان. وأفرد له بيتاً للعبادة إلى أن مات ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة.

وكانت مدة خلافته أربعاً وأربعين[3] سنة وثمانية شهور[4]. وعمره سبع وسبعون سنة. وكان مليح الوجه، أبيض اللون. رحمه الله تعالى.

عبد الله المقتدي [الخليفة][5]

هو أبو القاسم[6] عبد الله بن ذخيرة[7] الدين محمد بن الإمام القائم عبد الله بن القادر بالله أحمد بن المتّقي بن المقتدر بن المعتضد.

بويع بعد موت جدّه. وكان جده قد لقّبه بالمقتدي.

ولما تولى الخلافة لم يكن له منها إلا الاسم. وصار محكوماً عليه.

---

(١) في ح، ا (ليلا) والصيفة المثبتة من ب.

(٢) في ب (عفى) والصيفة المثبتة من ح، ا، ي.

(٣) في ح، ا، ي (أربع وأربعون) والصيغة المثبتة من ب.

(٤) ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ١ ص ٤٣١) أن مدة خلافة القائم كانت خمسا وأربعين سنة. أما ابن الأثير (الكامل ج ٨ ص ١٢٠) فقد زاد على المدة الّتي ذكرها ابن دقماق ثمانية أيام.

(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(٦) في ح، ا (ابو القسم). والصيفة المثبتة من ب، ي.

(٧) في ا (بن دخير). والصيفة المثبتة من ح، ب. انظر الذهبي (العبر في خبر من غبر - ج٣ ص٣١٦).

وكانت وفاته فجأة، عشية يوم الجمعة خامس عشر المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة(١)، وهو ابن(٢) تسع وثلاثين سنة(٣).

وكانت خلافته تسعة عشر سنة وثلاثة أشهر(٤). ويقال إن جاريته سمّته فمات.

وكان شهماً، شجاعاً، مجاب الدعوة. جُرب منه ذلك مرات. فمن ذلك أن السلطان جلال الدولة خوارزم شاه [السلجوقي](٥) أرسل يقول للخليفة: «لابد لك من خروجك من بغداد إلى أي مكان شئت(٦). وأعطني بغداد.» فأرسل له: «اصبر عليّ عشرة أيام». ولبس جبّة الصوف، وصلّى، ودعا عليه. فمات السلطان خوارزم شاه في اليوم العاشر.

---

(١) ذكر ابن الأثير (الكامل ج٨، ص ١٧٠) أنه توفى يوم السبت خامس عشر المحرم. وذكر القلقشندي (صبح الأعشى، ج٧ ص٢١٧) أنه مات في الخامس والعشرين من المحرم.

(٢) في ح، ي (بن) والصيغة المثبتة من ا، ب.

(٣) في ي (تسع وثلاثين سنة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي. هذا، وقد ذكر ابن الأثير (الكامل ج٨ ص١٧٠) أنه توفي وعمره ثمانية وثلاثون سنة وثمانية أشهر وسبعة أيام.

(٤) ذكر ابو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج٢ ص٢٠٤) أن مدة خلافته تسع عشرة سنة وثمانية شهور.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(٦) كذا في ب. وفي بقية نسخ المخطوطة (إلى مكان شيت).

أحمد المستظهر

هو أبو العباس أحمد بن المقتدي عبد الله بن ذخيرة[1] الدين محمد بـن الإمام القائم عبد الله بـن القادر أحمد بن المتّقي.

بويع بالخلافة بعهد من أبيه. ولقّبه أبوه المستظهر قبل موته. وكانت ولايته في النصف من المحرم سنة سبع وثمانـين [وأربعمائة][2].

وفي عهده أخذ[3] الفرنج بيت المقدس عنوة، وقتلوا من أهله بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً[4]. وانهزم الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش - وزير خليفة مصر العبيدي - علي عسقلان[5] أقبح هزيمة.

وكان المستظهر بالله هيناً ليناً، إلا أن حكمه لا يتعدى باب داره.

---

(١) في ا (بن ذخير). والصيفة المثبتة من ح، ب، ي.

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ح، ا، ي.

(٣) في ح، ا، ب (أخذوا). والصيفة المثبتة من ي.

(٤) حدث هذا سنة ٤٩٢هـ (انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير حوادث سنة ٤٩٢هـ). وعن الحملة الصليبية وسقوط بيت المقدس، انظر (سعيد عبدالفتاح عاشور: الحركة الصليبية الجزء الأول - الباب الرابع).

(٥) حدث ذلك سنة ٤٩٢هـ (انظر: ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق ص ١٣٧، وابن الأثير: الكامل، حوادث سنة ٤٩٢هـ، وابن الجوزي: مرآة الزمان. ومن المراجع الحديثة انظر سعيد عبدالفتاح عاشور: الحركة الصليبية الجزء الأول ص٢٤٧).

مرض ثلاثة عشر يوماً؛ ومات ليلة الأحد سابع عشرين ربيع الأول سنة اثنتى عشرة وخمسمائة[1]، وعمره إحدى وأربعون سنة وستة أشهر وسبعة أيام[2]. وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة وأشهراً؛ وقيل أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر، وأحد عشر يوما[3].

وكان محباً للخير، مليح الكتابة، فاضلاً. وكان قد أحسن الله خَلْقه وخُلُقه.

[خلافة][4] الفضل المسترشد

هو أبو منصور الفضل بن أحمد المستظهر بن المقتدي[5] عبدالله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم عبد الله بن القادر بالله أحمد بن المتّقي.

بويع [بالخلافة][6] له ببغداد يوم مات والده ـ قبل دفنه ـ،

---

(١) كذا في ح، ا، ب. وفي ب (مات ليلة الأحد سابع عشرين جمادى الأولى سنة اثنتي عشر وخمسمائة). هذا، وقد ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشرج ٢ ص ١١٩)، أنه توفي في سادس عشر ربيع الآخر. وذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٤٣٠) أنه مات في الثالث والعشرين من ربيع الأول.

(٢) ذكر ابن الأثير (الكامل، ج٨ ص٢٨١) أن عمره كان إحدى وأربعين سنة وستة أشهر وستة أيام. وذكر الذهبي (العبر في خبر من غبر (ج٣ ص٢٦) أنه توفي وعمره اثنان وأربعون سنة.

(٣) في ي (وإحدى عشر يوما). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي. ومثبت في ا.

(٥) في ي (المقتدر). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ي. ومثبت، ح، ا.

ولقّب المسترشد بالله.

وكان ذا نفس أبيّة، وعزمة قرشية عربية هاشمية، فارساً شجاعاً، يسمح بالأموال، ويخرج بنفسه إلى القتال، ويضرب بنفسه هام[1] الرجال.

خرج يوماً لقتال الأعاجم، فنزل موضعاً قريباً من مرغاة[2]. فلما كان يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة ست وعشرين وخمسمائة[3]؛ كان مقيماً بخيمته، فدخل عليه جماعة من الباطنية الذين يضربون بالسّكّين - قيل إن السلطان سنجر أرسلهم لقتله - وهجموا عليه وقتلوه. واجتمع الناس، وركب السلطان سنجر حافياً، وقتل الباطنية كلهم، وجمعهم[4] وأحرقهم.

وحُمل المسترشد مقتولاً إلى مراغة. وخرج أهل مراغة مكشفين الرءوس، حفاة الأقدام لتلقّي جنازته. وقبره الآن بها.

ولما وصل الخبر إلى بغداد بقتله يوم الجمعة، لأربع بقين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة؛ اجتمع الرجال والنساء، وناحوا عليه، وكسروا منابر الجوامع.

وكانت خلافته سبع عشرة سنة وستة أشهر وأياماً[5]. وعمره

---

(١) في ي (هامات). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٢) كذا في المتن. وقد ذكر كل من الحافظ الذهبي (العبر في خبر من غبر، (ج٤ ص٣٦) وابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ج٥ ص٢٥٧) أن الخليفة المسترشد قتل بمراغة. ومراغة بفتح الميم، مدينة من قواعد أذربيجان.

(٣) ذكر ابن الأثير (الكامل، حوادث ٢٢٩هـ) أن المسترشد قتل سنة ٥٢٩هـ. ويتفق هذا مع ما ذكره كل من الحافظ الذهبي (العبر في خبر من غبر، ج٤ ص٧٦) وابن تغري بردى (النجوم الزاهرة ج٥ ص٢٥٦).

(٤) في ب (جميعهم). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٥) ذكر ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ج٥ ص٢٥٧) أن مدة خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأيام.

ثلاث وأربعون سنة[1].

وزراؤه[2]: جلال الدين بن صدقة، ونوشروان[3]، والشريف شرف الدولة، وابن[4] أبي شجاع.

[خلافة][5] منصور الراشد بالله

هو أبو جعفر منصور بن المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بن المقتدي[6] بن ذخيرة الدين محمد بن القائم عبد الله بن القادر بالله أحمد.

بويع بالخلافة بعد قتل أبيه، ولقّب بالراشد بالله، يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة[7] عند وصول الخبر بقتل أبيه[8].

فلما ملك، ردّ على الناس ما أُخذ لهم غصباً في المصادرات؛

---

(١) ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات، ج٢ ص٢٤٨) أن عمره خمس وأربعون سنة.
(٢) في ح، ا، ي (وزراوه). والصيفة المثبتة من ب.
(٣) ذكر ابن الطقطقي (الفخري في الآداب السلطانية، ص ٢٧٤) أنه أنو شروان بن خالد بن محمد القاشاني.
(٤) في ح، ب، ي (بن) والصيفة المثبتة من ب.
(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.
(٦) في ح، ي (المقتدر). والصيفة المثبتة من ا، ب. انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير (حوادث سنة ٤٨٧هـ) وكتاب العبر في خبر من غبر للذهبي (ج٤ ص٨٩) وكتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردى (ج٥ ص٢٦٣).
(٧) ذكر ابن الاثير (الكامل، ج٨ ص٣٤٩ ـ حوادث سنة) أنه بويع له في يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي العقدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة.
(٨) في نسخة (ي) عبارة مكررة نصها [ولقب الراشد بالله يوم الاثنين].

فانصلحت أحوال الناس، وابتهلوا بالدعاء.

ثم إن ابن[١] الهاروني اليهودي حمل الخليفة على سفك دماء[٢] أصحابه، ففر عن الخليفة خيار أوليائه[٣]، فصلب الخليفة ـ اليهودي ابن[٤] الهاروني.

ووقع[٥] بين الخليفة وبين الملك مسعود السلجوقي، فقصده الملك مسعود بجيوش عظيمة، فخرج الراشد بالله من بغداد، وتوجّه نحو الموصل[٦] إلى عند السلطان زنكي بن أقسنقر[٧]، فوصل إليه وأقام بالموصل.

وأما السلطان مسعود فإنه دخل بغداد، واجتمع بأكابرها؛ وكتبوا على الراشد محضراً بما جرى منه من الظلم وشرب الخمر والفسق، فأفتى[٨] العلماء[٩] بخلعه. ثم إنهم اختاروا عوضه، وبايعوه، كما سيأتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

وأما أمر الراشد، فكتب السلطان مسعود كتاباً إلى زنكي صاحب الموصل، بأن يقبض على الراشد ويرسله إلى بغداد. فلما وصل الكتاب إلى زنكي أراد أن يسلم الراشد، فمنعه من ذلك فارس

---

(١) في نسخ المخطوطة (بن).
(٢) في ح، ا، ي (دما). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ح، ا، ي (أو ليليه) والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في ح، ا، ي (بن) والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في ب (فوقع) والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(٦) للوقوف على الخلاف بين السلطان مسعود والخليفة الراشد، انظر (الكامل في التاريخ لابن الأثير ج٨ ص٣٤٧ ـ ٣٥٢).
(٧) يقصد عماد الدين زنكي أتابك الموصل عندئذ.
(٨) في ح، ا، ب (فأفتوا)، وفي ي (فأفتا).
(٩) في ح، ا، ي (العلما). والصيغة المثبتة من ب.

الإسلام زين الدين على بن بكتكين[1] صاحب أربل[2]، وقال له: «هو عندنا ضيف؛ وكان بالأمس خليفتنا، والله لا سلمناه». فاعتذر زنكي إلى السلطان مسعود، وقال: «أنا أخرجه من بلادي، فأرسل إليه أنت عسكراً[3] فاقبض عليه».

ثم إن زين الدين صاحب أربل أحضر له جماعة من الأكراد، فساروا به بين جبال لا يعرفها إلا القليل، فوصل إلى مراغة أذربيجان[4]. وخرج عسكر السلطان ورجعوا خائبين. فنزل الراشد في تربة أبيه بعد أن تلقاه[5] أهل مراغة، وولّوه أمرهم، وأمر بلدهم. فأقام بها يسيراً ثم ارتحل إلى الرى[6]، فظن أصحابه أنه يمشي إلى السلطان سنجر إلى خراسان. فلما قرب من الباطنية، وضع السيف فيهم، فقتل منهم مقتلة عظيمة. ولم تزل تتقلب به الأحوال، ولا ينال[7] من الدنيا إلا الغربة والارتحال.

فلما كان سابع عشرين[8] رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، نزل على باب أصبهان، ومعه خوارزم شاه، فقتله

---

(١) في ح، ي (تكتكين). والصيفة المثبتة من ا، ب. ذكر ابن الأثير في الكامل أنه زين الدين على بن كوجك بن بكتكين.

(٢) اربل قلعة شهيرة من أعمال الموصل (ياقوت معجم البلدان). انظر (تاريخ اربل لابن المستوفي، تحقيق دكتور سامي الصقار).

(٣) في ي (فأرسل أنت إليه)؛ والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٤) مراغة أذربيجان، قال عنها ياقوت الحموي إنها بلدة من أشهر بلاد أذربيجان (ياقوت: معجم البلدان).

(٥) في نسخ المخطوطة (تلقوه).

(٦) الري، من بلاد الجبـل، وتقع بجوار جبال الديلم (أبو الفدا: تقويم البلدان ص٤٠٨، ٤٢٠، ٤٢١).

(٧) في ي (ولم ينل). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب كذا ح، ب.

(٨) كذا في ا، ح، ب (سابع عشرين)، ون ي (سابع عشر)

الباطنية[1]؛ وكانوا في خدمته على زي[2] الخراسانية. هجموا عليه في خيمته بعد العصر؛ وكان به آثار مرض، فقتلوه. ولما قُتل صاح الناس، فركب خوارزم شاه والعسكر، فقتلوا الباطنية، ودفن بشهرستان[3]، على فرسخ من أصبهان.

وكانت خلافته إلى أن خلع أحد عشر شهراً وعشرين يوماً[4].

وزراؤه[5]: جلال الدين أبو الرضى إلى أن خرج[6] إلى الموصل.

[خلافة][7] محمد المقتفى

هو أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم[8] عبد الله بن القادر أحمد بن المتّقي.

بويع بالخلافة في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي القعدة سنة ثلاثين

---

(١) في نسخ المخطوطة (فقتلوه). ذكر ابن الأثير (الكامل ج ٨ ص ٣٦٢) أنه قتل في الخامس والعشرين من رمضان سنة ٥٣٢هـ.

(٢) في ا، (علي زاي) وهو تحريف في النسخ، والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٣) شهرستان: بفتح الشين وسكون الهاء وفتح الراء، مدينة في آخر حدود خراسان (ابو الفدا: تقويم البلدان ص٤٦٢ - ٤٦٣).

(٤) ذكر ابن الأثير (الكامل ج٨ ص٣٥٤) أن خلافة الراشد أحد عشر شهرا وأحد عشر يوما.

(٥) في ح، ا، ي (وزراوه). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ا (إلى أن خلع) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٧) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي

(٨) في ح، ا، ي (القايم). والصيغة المثبتة من ب.

وخمسمائة، ولقّب المقتفى. وكان السلطان [مسعود][1] قد أخذ جميع ما في دار الخلافة، ولم يترك بها سوى أربعة أفراس[2]، وثمان بغال للماء[3]. فضجت الأعيان.

وكان [المقتفى][4] موفق الوزراء والأصحاب.

مات في أيامه السلطان مسعود بهمذان سنة سبع وأربعين. وقتل السلطان زنكي صاحب الموصل؛ [والسلطان مسعود][5].

وصفت الدنيا للمقتفى، وسعد بوزيره عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة[6].

ومسك الخليفة المقتفى جماعة من أصحاب السلطان مسعود. وأخذ جميع ما كان بأيديهم[7] من الإقطاعات. وجنّد الأجناد[8]، وجمعهم من البلاد.

ومات ليلة السبت مستهل ربيع الأول ـ وقيل ليلة الأحد ثاني ربيع الأول ـ سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وواحداً وعشرين يوماً[9].

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب ومثبت في ي.
(٢) في ا، ح، ي (أربعة أروس خيل). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ح ا، ي (للما). والصيغة المثبتة من ب. والمقصود بغال لحمل الماء.
(٤) ما بين حاصرتين إضافة لإيضاح المعنى.
(٥) ما بين حاصرتين عبارة مكررة بنسخ المخطوطة.
(٦) انظر ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٥ ص٢٧٤ ـ ٢٧٧
(٧) في ي (واجتمع جميع ما كان بايديهم). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٨) في ي(الجنود) والصيفة المثبتة من ح، ا، ب.
(٩) ذكر الحافظ الذهبي (العبر في خبر من غبر ج٤ ص ١٥٨) أن خلافته كانت خمسا وعشرين سنة.

[خلافة][1] يوسف المستنجد

هو أبو المظفّر[2] يوسف بن المقتفى محمد بن المستظهر أحمد بن المقتدي[3] عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم.

بويع بالخلافة بعد الصلاة على أبيه، وتلقّب بالمستنجد بالله.

وأظهر سيرة جميلة. وردّ أموالاً كانوا قد غصبوها من أهلها[4]. وسجن أقواماً كانوا ينسبون إلى الظلم. وأسقط مكوساً. وأبطل ما كان السلاطين[5] يتناولونه؛ وذلك بإشارة وزير أبيه [الوزير][6] الصالح عون الدين بن هبيرة. وكان هذا الوزير عالماً محدّثاً صالحاً.

ثم إن الخليفة مات ضعيفاً مسموماً؛ سمّه بعض مماليكه، وهو [قايماز المستنجدى][7]؛ فمات يوم السبت ثامن ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة.

وكانت خلافته إحدى عشرة سنة وشهراً واحداً[8].

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(٢) في ب (أبو الظفر). وفي ي(أبو المظفر). والصيغة المثبتة من ح، ا.

(٣) في ي(بن المقتدر). والصيفة المثبتة من ح، ا، ب.

(٤) في ح، ا، ي (كانوا أهلها غصبوها). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ح، ا، ب (ما كانوا السلاطين). وفي ي (كانت الملوك).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب ومثبت في ي.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(٨) في نسخ المخطوطة، أنه توفى سنة ست وخمسين وخمسمائة، وفي هذا تحريف واضح، لأن مدة ولاية المستنجد أحد عشرة سنة، وتولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٥٥٥هـ. هذا وقد ذكر ابن تغري بردى (النجوم الزاهرة ج٥ ص٣٨٦) أن المستنجد توفي سنة ٥٦٦هـ.

الحسن المستضيء

هو أبو محمد الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفى محمد بن المستظهر أحمد.

بويع بالخلافة بعد أبيه، وتلقّب بالمستضيء؛ وذلك في يوم الأحد سابع ربيع الآخر[1] سنةِ ست وستين وخمسمائة، فاستضاءت الدنيا ببيعته، وهاجر الناس إلى بغداد لعدله وحسن سيرته، فأمر بإطلاق المسجونين[2]، وفرّق أموالاً جزيلة.

ثم عمّ أكثر الناس جوده وفضله، وأمر بإسقاط الخراج المجدّد، والضرائب والمكوس. وفرّق الخلع والثياب النفيسة على أكثر الناس. وردّ الشريد، وأغنى[3] الفقير.

وفي أيامه عادت[4] الخطبة بمصر للدولة العباسية، بعد انقطاعها مائتين وخمسة عشر سنة. وسيأتي ذكر ذلك في مكانه، إن شاء[5] الله تعالى.

---

(١) ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات، ج١ ص٢٧٠) أنه بويع للمستضيء يوم الأربعاء العاشر من ربيع الآخر.

(٢) في ي (فأمر باطلاق الناس من الحبوس). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٣) في ح، ا، ي (وأغنا). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ي (وعادت في أيامه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٥) في نسخ المخطوطة (إنشا الله).

ثم إن المستضيء طلب قايماز ـ قاتل[1] أبيه ـ فهرب إلى همذان، فنهبت داره.

وكانت وفاة المستضيء في ليلة الأحد ثاني ذي القعدة[2] سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

وكان رحمه الله ضعيفاً، ضئيل الجسم[3]، كثير الحلم، غزير العلم، جابر الكسير، وهب للناس المال الكثير. رحمه الله تعالى.

[خلافة][4] الإمام الناصر [أحمد][5]

هو أبو العباس أحمد بن الحسن المستضيء[6] بن المستنجد يوسف بن المقتفى محمد بن المستظهر أحمد بن المقتدر عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم عبد الله بن القادر أحمد بن المتّقى إبراهيم[7] بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الأمير الموفَّق طلحة ابن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون[8] بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن على بن الحبر عبد الله بن

---

(١) في ح، ي (قابل) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ا، ب.

(٢) ذكر الذهبي (العبر في خبر من غبر، ج٤ ص٢٢٢) أنه مات في سلخ شوال؛ ويوافقه في ذلك السيوطي (تاريخ الخلفاء، ص٤٤٨).

(٣) في ا، ح (ضييل). وفي ب (ضييلي) وفي ي (نحيل الجسم).

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ب وساقط من ح، ب.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت في ح، ب، ي.

(٦) في ب (المنتصر). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٧) في ا، ي (ابراهيم) والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٨) في ح، ا (هرون). والصيغة المثبتة من ب، ي.

عبّاس بن عبد المطّلب.

بويع البيعة العامة. وتلقّب بالإمام الناصر لدين الله ؛ وذلك في يوم الأحد ثاني ذي القعدة[١] سنة خمس وسبعين وخمسمائة[٢]. فأخذ الأمر بقوة، وفتح البلاد طاعة وعنوة، وطبقت دعوته جميع الآفاق [وأوقع بوزراء السوء[٣] على الإطلاق][٤]، وبسط بساط العدل. وأمر بإراقة الخمور، وكسر الملاهي، وأبطل المكوس. فعمّرت بغداد وأعمالها، وكثرت الأرزاق، وقصد التجار بغداد من سائر[٥] الآفاق.

وكانت وفاته يوم السبت ثاني شوال سنة اثنين وعشرين [وستمائة][٦]. وقتل يوم عيد الفطر.

وكانت مدة خلافته ستاً وأربعين سنة وأحد عشر شهراً، وأربعة وعشرين يوماً.

وكان ـ رحمه الله ـ فاضلاً، عالماً، أديباً، حسن الرأي والتدبير، حسن السياسة، ذا فكرة جيدة. وكان يباشر بنفسه الأمور، ويطلع على أحوال رعيته. وما كان يحتجب على عادة من تقدمه من الخلفاء[٧]. إلا أنه[٨] كان يحب جمع المال.

---

(١) في ي (ثامن ذي القعدة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب. ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٤٤٨) أنه تولى الخلافة في مستهل ذي القعدة من السنة المذكورة.
(٢) في ح، ا، ي (وخمسماية). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ح، ا، ي (وزرا السو). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.
(٥) في ح، ا، ي (وقصدوا التجار بغداد من ساير الآفاق) والصيغة المثبتة من ب.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا ومثبت في ب، ي.
(٧) في ح، ا، ي (الخلفا) والصيغة المثبتة من ب.
(٨) في ي (أن) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

وجلس في دست الخلافة يوم الأحد، ومات يوم السبت.

وتولى بعده الخلافة ولده[1] الإمام الظاهر بالله محمد[2].

[خلافة][3] الإمام الظاهر بالله محمد

هو أبو نصر محمد بن الإمام الناصر أحمد. تولى الخلافة بعد وفاة والده، بعهد منه [وتلقّب بالظاهر. وكان والده قد حبسه مدة طويلة[4]، ثم أخرجه قرب وفاته. فلما مات][5] بويع البيعة العامة. وكان عمره يومئذ اثنين وخمسين سنة[6]. وكان يقول «من يفتح دكانه العصر إيش يبيع؟».

وكانت وفاته لأربع عشرة ليلة خلت من رجب الفرد سنة ثلاث

---

(١) في ي (وتولى بعده ولده الخلافة) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٢) كذا في ب (الظاهر بالله محمد). وفي ح، ا، ي (أحمد).

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي. ويلاحظ أن الاسم جاء في نسخ ا، ح، ي (الظاهر بالله أحمد) والصيغة المثبتة من ب وهي الصحيحة. انظر ابن الأثير (الكامل، حوادث سنة ٦٢٢هـ) وكذلك تاريخ ابن الوردي (حوادث سنة ٦٢٣).

(٤) ذكر ابن الأثير أسباب ذلك الحبس (حوادث سنة ٦٢٢هـ) فقال إن الخليفة الناصر أحمد كان قد جعل ولاية العهد لابنه الأمير أبي نصر محمد، ثم بعد ذلك خلعه الخليفة من ولاية العهد لأنه كان يميل إلى ولده الصغير علي. فاتفق أن الولد الصغير توفي سنة اثنتي عشرة وستمائة، ولم يكن للخليفة ولد غير أبي نصر محمد، فاضطر إلى إعادته إلى ولاية العهد، إلا أنه وضعه تحت الاحتياط والحجر لا يتصرف في شيء.

(٥) يقصد بالذي مات الخليفة الناصر أحمد؛ وما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(٦) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (يومئذ اثنين وخمسون سنة).

وعشرين وستمائة، فكانت خلافته تسعة شهور وأربعة عشر يوماً[1].

وكان حسن السيرة، حسن الإعتقاد، عادلاً، كريماً، كثير الخير والصدقة، كارهاً للظلم وأهله. أعاد على خلق كثير أموالهم التي[2] كان والده أخذها منهم بغير حق، وسألهم أن يحللوا أباه.

وتولي بعده ولده عبدالله.

[خلافة][3] الإمام المستنصر بالله عبدالله

هو أبو جعفر عبدالله بن الظاهر محمد بن الناصر. بويع بالخلافة يوم وفاة والده، في رابع عشر رجب سنة ثلاث وعشرين؛ وعمره يومئذ[4] عشرون سنة. ولقّب بالمستنصر بالله.

ومات في ثاني عشرين جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وستمائة؛ وقيل سنة ثمان وثلاثين[5]، والله أعلم. فكانت[6] مدة خلافته خمس عشرة سنة وأحد عشر شهراً وخمسة أيام. ومات على فراشه ببغداد.

وكان ملكاً حازماً، جيدا للسياسة، كثير العدل والإحسان.

---

(١) في ي (ليله) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٢) في ح، ا، ي (الذي). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.
(٤) في ح، ا، ي (يوميذ). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) ذكر ابن تغري بردى (النجوم الزاهرة ج٦ ص ٣٤٥) أنه توفى في العشرين من جمادى الآخرة سنة ٦٤٠هـ.
(٦) في ي (فكان) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

وكانت الرعية تحبه لعدله.

وفي أيام خلافته قصد(1) التتار بغداد، فاستخدم العساكر، وكسرهم، وأفنى(2) منهم خلقاً كثيرا.

ومات وعمره إحدى وخمسون سنة وأربعة أشهر وسبعة أيام.

عمّر ببغداد المدرسة المستنصرية(3)، ووقفها على المذاهب الأربعة. ولم يكن بنى على وجه الأرض مثلها، لأنها بالعراق مثل جامع بني أميَّة بالشام. وأوقف عليها الكتب النفيسة.

[خلافة](4) الإمام المستعصم بالله محمد

هو أبو عبدالله محمد بن الإمام الظاهر. وهو السابع والثلاثون من الخلفاء العباسيين(5). بويع بالخلافة، ولقّب المستعصم بعد أخيه المستنصر. وقُتل في المحرم سنة ست وخمسين وستمائة(6)

وسبب قتله أن وزيره ابن العلقمي(7) الرافضي ـ لعنه الله ـ

---

(1) في نسخ المخطوطة (قصدوا).
(2) في ح، ا، ي (أفنا). والصيغة المثبتة من ب.
(3) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء) أنه شرع في بناء هذه المدرسة سنة ٦٢٥هـ وأنه فرغ من بنائها سنة ٦٣١هـ.
(4) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ي وساقط من ح، ب
(5) في ي (من بني العباس). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(6) في ح، ا، ب (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.
(7) في ا (المؤيد بن العلقمي). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي. ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ص ٣١٢ ـ ٣١٤) أنه محمد بن محمد بن علي بن أبو طالب، الوزير =

كتب إلى الملك هولاكو[1] ـ ملك التتار ـ : «إنك تحضر إلى بغداد، وأنا أسلمها لك». وكان قد دخل قلب الملعون الكفر، فكتب إليه هولاكو [ملك التتار][2] : «إن عساكر بغداد كثيرة[3]، فإن كنت صادقاً فيما قلته لنا[4] وداخلاً[5] تحت طاعتنا، ففرق العسكر. فإذا علمت ذلك حضرنا».

فلما وصل كتابه إلى الوزير، دخل إلى المستعصم وقال له : «إن جندك كثيرون، وعليك كلف كبيرة [6]، والعدو قد رجع من بلاد العجم، وعندى من الرأي أن تعطي دستوراً لخمسة عشر ألف فارساً [7] من عسكرك، وتوفر معلومهم». فأجابه الخليفة إلي ذلك.

فخرج الوزير، وأعرض العسكر، ونقّى [8] منهم خمسة عشر ألف فارس نقاوة العسكر، وأعطاهم دستوراً، ومنعهم من الإقامة ببغداد وأعمالها. وأخرج لهم أوراق الدستور، فتفرقوا في البلاد.

ثم إن الوزير المذكور ـ عليه لعنة الله ـ أتى إلى الخليفة بعد أشهر، وعمل مثل ما عمل أولاً، وأعطى دستوراً لعشرين ألف

= مؤيد الدين بن العلقمي البغدادي الرافضي. ولي الوزارة أربع عشرة سنة فأظهر الرفض.

(١) في ي (هلاكو). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ب. وساقط من ا، ي.

(٣) في ي (كثيرا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٤) في ح، ا، ي (فيما قلته إلينا). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في نسخ المخطوطة (وداخل).

(٦). في ي (كثيرة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٧) في ح، ا، ب (فارس) والصيغة المثبتة من ي.

(٨) في ا، ي (ونقا). والصيغة المثبتة من ح، ب.

فارس. وكان هؤلاء[1] الخمسة والثلاثون ألف مقومين بمائتي[2] ألف فارس.

فلما فعل ذلك، كتب إلى الملك هولاكو بما فعله. فركب هولاكو[3]، وقصدوا بغداد، إلى أن نزل عليها. فاجتمع أهل بغداد وتحالفوا، وخرجوا إلى ظاهر بغداد، وقاتلوا هولاكو. وصبر المسلمون[4]، فانكسر [عسكر][5] هولاكو. وساق المسلمون[6] خلفهم، وأسروا منهم جماعة، وعادوا مؤيدين منصورين[7]؛ ومعهم الأسرى ورءوس القتلى[8]. فنزلوا في خيامهم مطمئنين[9] بهروب العدو.

فأرسل الوزير في تلك الليلة جماعة من أصحابه بالليل، فقطعوا شطّ الدجلة، فخرج ماؤها[10] على عساكر بغداد وهم نائمون[11]، فما كان[12] أحدهم يقوم[13] إلا وهو يخوض في الوحل. وغرقت خيولهم وأموالهم. والسعيد منهم من لحق فرساً يركبها.

---

(١) في نسخ المخطوطة (وكانوا). وفي ح، ا هولا الخمسة).
(٢) في ح، ا (بمايتي). وفي ي (بمايتين). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ا، ب، ي (هلاكوا). والصيغة المثبتة من ح.
(٤) في ح ا، ب (وصبروا) والصيغة المثبتة من ي وفي نسخ المخطوطة (المسلمين).
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في ا، ي.
(٦) في نسخ المخطوطة (المسلمين).
(٧) في ب (منصورين مؤيدين). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(٨) في ح، ا (روس القتلى). وفي ب، ي (رؤس القتلى).
(٩) في ح، ا، ي (مطينين). والصيغة المثبتة من ب.
(١٠) في ح، ا، ي (ماوها). والصيغة المثبتة من ب.
(١١) في ح، ا، ي (نايمون). والصيغة المثبتة من ب.
(١٢) في ح، ي (فما يكون) والصيغة المثبتة من ا، ب.
(١٣) في ي (يحس). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

وكان الوزير قد أرسل إلى هولاكو[1] ، وقال له : «ارجع علينا»[2] فرجعت[3] عساكر التتار إلى [ظاهر][4] بغداد. فلما أصبحوا دخلوا [إلى][5] بغداد، وبذلوا السيف في أهلها. ولم يرحموا شيخاً كبيراً ولا طفلاً صغيرا.

وأخذوا الإمام المستعصم أسيراً، هو وولده [في عدلين][6]. فاحضر بين يدي هولاكو، فأخرجه إلى ظاهر بغداد. فأنزله في خيمة صغيرة، هو وولده. ثم [إنه][7] بعد العصر وضع[8] الخليفة وولده في عدلين[9]، وأمر التتار برفسهما إلى أن ماتا [جميعاً][10] رحمهما الله تعالى[11].

ونهبوا دار الخلافة ومدينة بغداد. وقتل أكثر أهل بغداد، حتى قيل إن عدة من قتل ما يزيد على ألف ألف وثلاثمائة ألف وثلاثون إنسان[12].

---

(١) في ي (هلاكو). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٢) في ح، ا (إلينا). والصيغة المثبتة من ب، ي.
(٣) في نسخ المخطوطة (فرجعوا).
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي؛ ومثبت في ح، ا، ب.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب؛ ومثبت في ح، ا، ي.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ا، ي.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ا، ي.
(٨) في ح، ي (ووضع). والصيغة المثبتة من ا، ب.
(٩) المقصود بالعدل هنا الغرارة. والعدل نصف الحمل، يكون على أحد جنبي البعير (لسان العرب).
(١٠) ما بين حاصرتين مثبت في ب. وساقط من ح، ا، ي. هذا، وقد اختلف في كيفية قتل الخليفة المستعصم، فذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج١ ص٤٩٧) أن هولاكو لما ملك بغداد أمر بخنقه؛ وقيل رفس ألى أن مات، وقيل مزق، وقيل لف في بساط وألقي في الدجلة فخنق.
(١١) في ي (رحمة الله عليهما). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(١٢) كذا في ح، ب. وفي ا، ي (ألفي ألف وثلاثمائة ألف وثلاثون إنسان).

وكانت خلافة المستعصم[1] بالله ست عشرة[2] سنة وشهور.

وانقضت الخلافة ببغداد، وزالت أيامهم من تلك البلاد.

[وقيل فيهم][3] :

خلت المنابر والأسرة منهم فعليهم حتى الممات سلام

وأما الوزير [ابن][4] [العلقمي][5] ، فإن الملك هولاكو استدعاه إلى بين يديه، وعنّفه على سوء[6] فعله مع أستاذه، وأنه ماحفظ حق إحسانه إليه. ثم قال [له][7] : «لو أعطيناك كل ما نملكه ما نرجو منك خيرا. وأنت مخالف لملتنا[8] [وأهل][9] ملتك، فما أحسنت إليهم وقتلتهم، وسبيت حريمهم. فما لنا نحن إلا أن نقتلك[10]، ونريح [مَن بقى من][11]المسلمين من شرّك، ويستريح التتار أيضا منك[12]. ثم أمر به، فقتل أشرَّ قتلة.

وانقطعت الخلافة من بغداد. وبقيت الدنيا بغير خليفة إلى سنة تسع وخمسين وستمائة[13]، في أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس

---

(١) في ي (المعتصم) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، ا، ب

(٢) في ي (ست عشر). وفي ح، ا، ب (ستة عشرة).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا ومثبت في ب، ي.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في ا، ب، ي.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ا. ومثبت في ح، ب، ي.

(٦) في ح، ا، ي (سو). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في ا، ب، ي.

(٨) في ي (لأهل ملتنا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(١٠) كذا في ب. وفي ح، ا، ي (إلا يقتلك).

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ا، ي.

(١٢) في ح، ب (ويستريحوا التتار). وفي ا (وتستريح التتار أيضا منك). وفي ي (ويستريحوا التتار من فعالك).

(١٣) في ح، ا، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

البندقداري - في شهر رجب - [عندما][1] حضر إلى الديار المصرية الإمام أبو العباس أحمد بن الإمام الظاهر، فاستخلفه الملك الظاهر، بعد أمور يطور شرحها.

الخلافة العباسية في مصر[2]

الإمام المستنصر بالله [أحمد][3] [الخليفة][4]

هو أبو العباس أحمد بن الإمام الظاهر بالله محمد بن الإمام الناصر.

حضر إلى مصر في تاسع رجب، فركب السلطان الملك الظاهر [بيبرس][5]، وخرج لتلقيه في موكب عظيم. ولما حضر أنزله بالقلعة[6]، وبالغ في إكرامه. فقصد إثبات نسبه وتقرير بيعته، لأن الخلافة شاغرة من وقت مات الإمام المستعصم. فأحضر السلطان الأمراء، والأكابر، ومقدّمي الألوف[7]، والقضاة، والعلماء،

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٢) وضعنا هذا العنوان للإيضاح.

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ب، ي. وساقط من ا.

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى.

(٦) في ا (في القلعة) والصيغة المثبتة من ح، ب، ي. والمقصود قلعة الجبل، وهي قلعة القاهرة الشهيرة فوق المقطم، والتي ظلت مركز الحكومة والحكام منذ استكمال بنائها أيام السلطان الملك الكامل الأيوبي حتى عهد الخديوي إسماعيل في القرن الماضي.

(٧) يقصد بمقدمي الألوف فئة كبار الأمراء. وكانت أكبر رتب الأمراء في عصر سلاطين =

والفقهاء، والصلحاء، وأعيان الصوفية؛ بقاعة الأعمدة بقلعة الجبل المحروسة.

وحضر السلطان والخليفة. وتأدب السلطان معه، وجلس بغير مرتبة ولاكرسي. وأمر بإحضار العربان الذين حضروا مع الخليفة من العراق؛ فحضروا، وحضر طواشي من البغاددة فسئلوا[1] عنه: «أهذا هو الإمام أحمد بن أمير المؤمنين[2] الظاهر بن الناصر؟». فقالوا: «نعم». وشهد[3] جماعة بالإستفاضة، وهم: جمال الدين يحيىٰ نائب الحكم بمصر، وعلم الدين بن رشيق، وصدر الدين مرهوب الجزري، ونجيب الدين الحرّاني، وسديد الدين[4] التزمنتي نائب الحكم بالقاهرة عند قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعزّ. فأسجل على نفسه بالثبوت.

فلما ثبت، قام قاضي القضاة قائماً[5]؛ وأشهد على نفسه بثبوت النسب الشريف[6]، وبايعه. وتلقّب الإمام المستنصر بالله. وبايعه السلطان.

وبعد البيعة؛ قلّد الخليفة السلطان الملك الظاهر البلاد الإسلامية، وما أضيف إليها، وما سيفتحه من بلاد الكفّار. ولقّبه

= المماليك هي أمير مائة مقدم ألف، ولصاحبها الحق في أن يمتلك مائة مملوك ويقود ألفا في حالة الحرب. انظر: (سعيد عبدالفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام ص ٤١٥).

(١) في ح، ا (فسيلوا). والصيغة المثبتة من ب، ي.
(٢) في ح، ي، ا (المؤمنين). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ح، ب، ي (وشهدوا). والصيغة المثبتة من ا.
(٤) في ي (شديد الدين). والصيغة المثبتة في ح، ا، ب.
(٥) في ح، ا، ي (قايما). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) في ا، ب، ي (بثبوت النسبة الشريفة). والصيغة المثبتة من ح.

بقسيم أمير المؤمنين، وهو أول من تلقّب بها. وكان قبل ذلك[1] يُكتب للسلاطين «صاحب أمير المؤمنين». [وإن أكبروا السلطان قالوا: «خليل أمير المؤمنين»[2]].

ثم بايع[3] الناس الخليفة على قدر طبقاتهم، فتمت له الخلافة. وكتب السلطان إلى الملوك والنواب بأن يخطبوا باسمه واسم السلطان الملك الظاهر.

ثم إنه أخلع على السلطان، فركب السلطان بخلعته، وشق القاهرة؛ وهي[4] فرجية سوداء ـ وهي بتركيبة زركش ـ، وعمامة سوداء، وطوق ذهب، وقيد ذهب، وسيف بدًّ اوى. وكتب تقليده؛ ثم طلع[5] السلطان إلى القلعة.

ولما تمت بيعة الخليفة والسلطان، أخذ[6] السلطان في تجهيزه وتسييره[7] إلى بغداد[8]. فرتب له الأمير سابق الدين يوزبا[9] أتابكاً[10]، والسيد الشريف أحمد استاداراً[11]، والأمير فتح الدين بن

---

(١) في ي (دلك). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ي وساقط من ح، ا، ب.
(٣) في ح، ا، ب (بايعوا). والصيغة المثبتة من ي.
(٤) يقصد الخلعة التي خلعها الخليفة على السلطان. ويلاحظ أن السواد كان شعار العباسيين.
(٥) في ا (وطلع). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(٦) في ي (وأخذ). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٧) في ي (وسيره). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٨) العبارة مطموسة في نسخة ي.
(٩) في ب (بوذيا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(١٠) تطور معنى لفظ أتابك (أطابك)، فصار يعني في عصر سلاطين المماليك مقدم العسكر والقائد العام للجيش. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤ ص١٨، سعيد عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام ص٤٠٩).
(١١) الاستادار (أستاذ دار) هو الشخص الذي يتحدث في أمر الدور أو البيوت السلطانية، =

الشهاب أحمد أمير جاندار[1]، والأمير ناصر الدين صيرم دواداراً[2]، وبلبان الشمسي وأحمد بن أزدمر اليغموري دوادارية، والقاضي كمال الدين السنجاري وزيراً. وعين له خزانة، وسلاح خاناة[3]، ومماليك - كباراً وصغاراً - أربعون نفراً. وأمر له بمائة فرس، وعشر قطر جمال وعشر قطر[4] بغال، وفر شخاناة[5]، [وركبخاناة][6]،

= من المطابخ والشراب خاناه، والحاشية، والغلمان. وله مطلق التصرف في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيت السلطان من النفقات والكساوي وما يجري مجرى ذلك من المماليك وغيرهم. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ج٤ ص٢٠، ج٥ ص٤٥٧، ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة ج٨ ص٢٣٢ حاشية ١، سعيد عاشور: العصر المماليكي ص٤١١).

(١) الجاندار: الأمير الذي يستأذن على دخول الأمراء للخدمة السلطانية ويدخل أمامهم إلى الديوان. انظر (القلقشندي: صبح الأعشى ج٤ ص٢٠، ج٥ ص٤٥٩، سعيد عاشور: العصر المماليكي ص٤٢٦).

(٢) الدوادار: أي ممسك الدواة؛ والوظيفة اسمها الدوادارية، وصاحبها يحمل دواة السلطان أو الأمير، ويقوم بابلاغ الرسائل عنه، وتقديم القصص والشكاوى إليه. انظر: (سعيد عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، ص ٤٣٨).

(٣) السلاح خاناة: معناها بيت السلاح، وربما قيل الزردخاناة ومعناها بيت الزرد لما فيها من الدروع والزرد، وتشتمل على أنواع السلاح. انظر (القلقشندي: صبح الأعشى ج ٤ ص ١١).

(٤) في ا (عشر قطر جمال وعشر قطار بغال). وفي ح (وعشر قطار جمل وعشر قطر بغال). والصيغة المثبتة من ب، ي.

(٥) في ي (فرشخانة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب. والفراش خاناه هو بيت الفراش، ويشتمل على أنواع الفرش من البسط والخيام اللازمة للسلطان في أسفاره واقامته خارج القلعة - انظر (القلقشندي: صبح الأعشى ج٤ ص١١، سعيد عاشور: العصر المماليكي ص٤٥٩).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب. والركاب خاناه معناه بيت الركاب، الذي تكون به السروج واللجم وغيرها من معدات ركوب الخيل. وله موظف موكل بحواصله يعبر عنه بمهتار الركاب خاناه (القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤ ص٧، ١٢، سعيد عاشور: العصر المماليكي ص٤٤٢).

وطشتخاناة[1] ، وشراب خاناة[2] ، وإماماً، ومؤذناً[3] وجهّز معه خمسمائة فارس.

وأذن له في السفر، فخرج. وخرج[4] الظاهر معه في خدمته إلى دمشق. فمن دمشق جرّد معه الأمير يلبان الرشيدي، والأمير سنقر الرومي، ومعهما طائفة[5] من العساكر [السلطانية[6]]؛ وأوصاهما أن يوصلا الخليفة إلى الفرات. ثم ودع [السلطان][7] الخليفة.

وسار [الخليفة][8] في ثالث ذى القعدة؛ فنزل على الرحبة[9]،

---

(١) في ي (الطشتخانة) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب. والطشت خاناة معناه بيت الطشت، وفيه يكون أنواع الطشوت اللازمة لغسل الأيدي والقماش وغيرها، فضلا عن المقاعد والمخدات والسجادات التي تلزم السلطان. وللطشت خاناة مهتار يشرف عليه ـ انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤ ص١٠ ـ ١١، سعيد عاشور: العصر المماليكي ص٤٥٥).

(٢) في ي (شرابخانه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب والشراب خاناه هو بيت الشراب، الذي يحوي مختلف أنواع الأشربة ـ ومنها الأدوية ـ التي يحتاج إليها السلطان، فضلا عن الأواني النفيسة المصنوعة من الصيني الفاخر. انظر: (القلقشندي: صبح الأعشى ج٤ ص١٠، النويري: نهاية الأرب ج٨ ص٢٢٤، سعيد عاشور: العصر المماليكي ص٤٤٩).

(٣) في ي (ومؤدنا). وفي ح، ا (وموذنا). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) ذكر ابن تغري بردى (النجوم الزاهرة ج٧ ص١١٤) أن خروجه من القاهرة كان في تاسع عشر رمضان سنة ٦٥٩هـ.

(٥) في ح، ا، ي (طايفة). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ا، ب؛ ومثبت في ح، ي في صيغة (العساكر السلطان) وهو تحريف في النسخ.

(٧) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٨) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٩) الرحبة بضم أوله وسكون ثانيه، اسم لأكثر من موضع. والمقصود هنا في المتن موضع قرب الفرات. انظر: (معجم البلدان لياقوت الحموي، ابو الفدا: تقويم البلدان، ص٢٨٠).

فلقى عليها الأمير على بن حديثة[1] ـ من آل فضل[2] ـ في[3] أربعمائة فارس من العرب في خدمته، فنزل مشهد على. ثم إن الخليفة تسلم عانة[4] والحديثة[5]. ثم قصد هيت[6]، فاتصل خبره بقرابغا مقدّم التتار ببغداد. وبات الخليفة تلك الليلة بجانب الأنبار[7]، وهي ليلة الأحد ثالث المحرم[8].

فلما جاء قرابغا بمن معه من التتار اقتتلوا، فانكسر مقدّم التتار، ووقع أكثر عساكره في الضفرات. وكان قد أكمن جماعة من عسكره، فخرج الكمين وأحاط بعسكر الخليفة، فقتلوا عسكر الخليفة؛ ولم ينج منه إلا من طوّل الله في أجله[9].

ولم يعرف للخليفة المستنصر خبراً إلى الآن. فمن الناس من يقول إنه قتل في الوقعة؛ ومنهم من يقول إنه هرب مجروحاً مع طائفة من العرب، فمات عندهم. والله [تعالى][10] أعلم.

---

(١) ذكر ابن تغري بردى (النجوم الزاهرة، ج٧ ص١١٥) أنه يزيد بن علي بن حديثة.
(٢) ذكر القلقشندي أنهم بنو فضل بن ربيعة؛ ومنازلهم من قلعة جعبر إلى الرحبة (القلقشندي: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ص٧٦).
(٣) في ب (صلى). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(٤) عانة: بلدة معروفة، يقول ابو الفدا (تقويم البلدان ص٢٨٦) إنها على جزيرة في وسط الفرات.
(٥) الحديثة: بفتح الحاء وكسر الدال، يقصد بها هنا حديثة الفرات، وهي تحت عانة وفوق الأنبار. (ابو الفدا: تقويم البلدان ص٢٨٦ - ٢٨٧)
(٦) هيت، بالكسر، بلدة على الفرات.
(٧) الأنبار، بفتح أوله، مدينة على الفرات غربي بغداد. (ياقوت: معجم البلدان).
(٨) ذكر ابن تغري بردى (النجوم الزاهرة، ج٧ ص١١٦) أن ذلك كان سنة ٦٦٠هـ.
(٩) في ب (ولم ينج منه إلا من طول الله عمره). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا. ومثبت في ب، ي.

[خلافة][1] الإمام الحاكم بالله [أحمد][2]

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن [بن عليّ القبيّ[3] بن الحسن][4] بن أمير المؤمنين[5] الراشد بالله[6].

قدم إلى مصر يوم الخميس سادس عشري صفر سنة ستين وستمائة؛ فأنزله السلطان الملك الظاهر بيبرس القلعة ـ بالبرج الكبير ـ ورتّب له كفايته. فأقام[7] بالقلعة إلى ثامن المحرم سنة إحدى وستين وستمائة.

فعقد السلطان الملك الظاهر مجلساً عظيماً[8] لأخذ البيعة للخليفة بالإيوان. وحضر الوزير، و[قاضي][9] القضاة، والأمراء،

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ب وساقط من ح، ي.

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا، ب وساقط من ي.

(٣) كذا في كتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (ج٣ ص ٢١٥ ـ حوادث سنة ٦٦٠هـ). وكذلك في تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٤٧٨) وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردى (ج٧ ص١١٨) وفي نسخ المخطوطة (الفتى).

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا، ب. وساقط من ي.

(٥) في ح، ا، ي (المومنين). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) انظر بقية نسبه في كتاب (المختصر في أخبار البشر ـ لأبي الفدا ـ ج٣ ص٢١٥ ـ حوادث سنة ٦٦٠هـ).

(٧) كذا في ا، ب. وفي ح، ي (فقام).

(٨) في نسخ المخطوطة (مجلس عظيم).

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ا، ح، ي. ومثبت في ب.

والأعيان، وأرباب الدولة لمبايعته. فقرئ [1] نسبه على قاضي القضاة، وشهدوا عنده، فأثبته، ومد يده فبايعه. ثم بايعه السلطان، ثم الوزير، ثم الأمراء، ثم الأعيان على طبقاتهم.

وخطب له على المنابر، وكتب السلطان إلى النواب بأن يخطبوا باسمه. وأنزل[2] الى مناظر الكبش[3] ، فسكن بها إلى أن مات في ثاني عشر جمادى الأولى [4] سنة إحدى وسبعمائة. فتولى غسله والصلاة عليه شيخ الشيوخ كريم الدين الآملي، وحمل إلى جامع ابن طولون[5]؛ فصلى عليه، وحُمل إلى مشهد السيدة نفيسة[6]، فدفن بجوارها في قبة بنيت له[7].

وكانت جنازته مشهودة؛ مشى فيها الأمراء[8]، والأكابر والأصاغر، والقضاة والعلماء والأعيان.

---

(١) في ح، ا (فقرى). وفي ي (فقرأ). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) يعني أنزل من القلعة أو قلعة الجبل.

(٣) مناظر الكبش: تقع على جبل يشكر، بجوار الجامع الطولوني. وكان قد أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في النصف الأول من القرن السابع الهجري؛ وهي من أعظم منتزهات مصر عندئذ. وقد هدمت وأعيد بناؤها مرة سنة ٧٢٣ هـ في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون؛ ومرة في عهد الملك الأشرف شعبان سنة ٧٦٨هـ. (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٢ ص١٣٣).

(٤) في ي (جمادى الأول). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب. وقد ذكر ابن تغري بردى (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٢١٩) أنه توفي في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٧٠١هـ.

(٥) في نسخ المخطوطة (بن طولون). ويعرف موضوع هذا الجامع بجبل يشكر. بناه الأمير أحمد بن طولون. وقد تشقق هذا الجامع زمن المستنصر بالله الفاطمي؛ وجدده السلطان المنصور لاجين، من سلاطين المماليك، سنة ٦٩٧هـ.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٣ ص١٤٣).

(٦) يعني قبر السيدة نفيسة - رضي الله عنها - وهو معروف بالقاهرة.

(٧) في ح ا، ي (له بنيت). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

وكانت[1] خلافته أربعين سنة[2].

وهو أول خليفة دفن بمصر من الخلفاء العباسيين.

رحمه الله تعالى.

[خلافة][3] سليمان المستكفى بالله

هو أبو الربيع سليمان[4] بن الإمام الحاكم بأمر الله.

بويع بالخلافة بعهد من أبيه[5] يوم وفاته؛ وتلقّب بالمستكفى بالله، وتقدير عمره عشرون سنة[6]. وخطب له على المنابر.

واستمر مع السلطان الملك الناصر، يركب معه، ويلعب معه بالصوالجة، كأنهما أخوان. فأقاما على ذلك؛ وفوَّض جميع الأمر للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون. وسارا معاً إلى غزوة التتار[7]، نوبة غازان[8]. ثم رجعا.

---

(١) في ي (فكانت). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٢) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء، ص ٤٧٩) أن مدة خلافته نيفا وأربعون سنة.

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ب، وساقط من ح، ي.

(٤) في ب (سليمن). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٥) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاه، ص٤٨٤) أن ذلك حدث في جمادى الأولى سنة ٧٠١هـ.

(٦) في ي (عشرين سنة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب. ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص٤٨٤) أن مولده في المحرم سنة ٦٤٨هـ.

(٧) في ي (غزو التتار) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٨) ذكر السيوطي (المصدر السابق) أن ذلك حدث سنة ٧٠٢هـ.

وأقام[1] بمنازل الكبش؛ فأقام بها إلى سنة ست وثلاثين وسبعمائة، أمره السلطان بالسكنى بقلعة الجبل، فطلع وسكن بها، فأقام بها أربعة أشهر وسبعة عشر يوماً. ثم أمره بالرجوع إلى سكنه، فأقام بها على عادته إلى يوم السبت ثاني عشر ذي الحجّة[2]، [ثـم] رسم له السلطان بأن يتوجّه إلى قوص يقيم بها، فسافر [إليها][3]. ولما سافر إليها أقام السلطان ابن عمه[4] إبراهيم[5] خليفة بغير مبايعة.

وأقام [الإمام][6] المستكفى بالله أبو الربيع بقوص إلى أن مات [بها][7] في العشر الأول من شعبان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وقيل سنة إحدى وأربعين[8]. فلما جاءت[9] الأخبار، عُزل إبراهيم [ووُلّي][10] ولده أبو[11] العباس [أحمد][12] لأنه عُهد له قبل وفاته.

(١) إضافة على الأصول يقتضيها السياق.
(٢) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص٤٨٦) أن ذلك كان في ذي الحجة سنة ٧٣٧هـ.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ا. ومثبت في ح، ب، ي.
(٤) في نسخ المخطوطة (بن عمه).
(٥) في نسخة ا (ابراهيم).
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ي ومثبت في ب
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.
(٨) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص٤٨٦) أن المستكفي توفي سنة ٧٤٠هـ.
(٩) في نسخ المخطوطة (جات).
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.
(١١) في ب، ي (أبا العباس). والصيغة المثبتة من ح، ا.
(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

[خلافة][1] الإمام الحاكم بأمر اللّه أحمد

هو أبو[2] العباس أحمد بن الإمام المستكفى بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أحمد الأسمر.

بويع له بالخلافة بعد وفاة والده، وتلقّب بالحاكم بأمر الله؛ وذلك في العشرين من شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة[3]. وخطب باسمه علي المنابر بمصر والشام.

واستمر في الخلافة إلى أن مات في سنة أربع وخمسين وسبعمائة. وكان يومئذ[4] متولى أمر المملكة المقر السيفي شيخو[5].

وكان الإمام الحاكم مات ولم يول أحداً العهد، فجمع الأمير شيخو الأمراء والقضاة، وجمع بني العباس. وعقد مجلساً[6]، فوقع الإختيار على أبي الفتح [بن][7] أبي بكر الإمام أبي الربيع[8] سليمان؛ فبايعوه وقلّدوه الإمامة[9].

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(٢) في ب (أبوا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٣) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص٤٨٨) أنه بويع له في أول المحرم سنة ٧٤٢هـ.

(٤) في ح، ب (يوميذ). والصيغة المثبتة من ا، ي.

(٥) في نسخ المخطوطة (شيخوا).

(٦) في نسخ المخطوطة (مجلس).

(٧) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا، ب. وساقط من ي.

(٨) في ا، ي (أبو الربيع). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٩) في ي (الأمانة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

[خلافة](1) المعتضد بالله أبو بكر

[هو أبو الفتح أبو بكر](2) بن الإمام المستكفى بالله أبو الربيع سليمان(3) بن الإمام الحاكم بأمر الله [أبو العباس أحمد. بويع [بالخلافة](4) بعد موت أخيه الحاكم بأمر الله](5) وتلقّب بالمعتضد. وخطب باسمه على المنابر بمصر والشام [وذلك بعد موت أخيه، في سنة أربع وخمسين وسبعمائة](6).

[وكانت وفاته ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة](7). وكانت جنازته مشهودة(8).

وكان(9) شكلاً مليحاً، أسمر اللون، مجدّد الوجه، ذا حرمة وشهامة، ومعرفة تامة ووجاهة(10).

---

(1) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ح، ب، ي.
(2) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا، ب. وساقط من ي.
(3) في ا (سليمن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(4) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا. وساقط من ب، ي.
(5) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا، ب. وساقط من ي.
(6) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ب، ي. وساقط من ا.
هذا، وقد ذكر السيوطي في كتابه (تاريخ الخلفاء) أنه بويع له بالخلافة بعد موت أخيه سنة ٧٥٣هـ.
(7) ما بين حاصرتين مثبت في ب، ي وساقط من ح، ومبتور في ا.
(8) في ي (وكانت جنازته مشهورة) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(9) في ا (وكانت). وفي ب (فكان). والصيغة المثبتة من ح، ي.
(10) في ي (ووقاحه). وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

فكانت[1] مدة خلافته عشر سنين، رحمه الله تعالى.

وترجم له الرئيس بدر الدين بن حبيب الحلبي في كتاب «درة الأسلاك في تاريخ الأتراك»؛ فقال:

«أمير المؤمنين، وقائد المذعنين[2]. وإمام الأمة، وقدوة المتكلمين، وبراءة الذمة[3]، علت أركانه، وسقت أغصانه، وتجملت به ديار مصره[4]، وصغت إلى رأيه ملوك عصره. رأس وساد[5]، ومنح وأفاد[6]. ورحل[7] في حلل النعيم، وهدى إلى سلوك الطريق المستقيم. واعتضد بالله في أموره، ولم يحتجب عن الناس بحجبة ولا ستوره. واستمر سائراً[8] في منهاج عزّه وبقائه[9]؛ إلى أن لحق بعد عشرة أعوام بالخلفاء[10] الكرام من آبائه[11]»

---

(١) في نسخ المخطوطة (فكان).

(٢) العبارة مطموسة في ب. والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٣) في نسخ المخطوطة (براه الذمة).

(٤) في ح، ي (ديار مصر). والصيغة المثبتة من ا، ب.

(٥) في ب، ي (وساد). والصيغة المثبتة من ح، ا.

(٦) في ي (وأعاد). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٧) في ا (ودخل). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٨) في ح، ا، ي (سايرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) في نسخ المخطوطة (وبقايه).

(١٠) في ح، ا، ي (بالخلفا). والصيغة المثبتة من ب.

(١١) كذا في ب. وفي بقية نسخ المخطوطة (من أيامه).

[خلافة][1] الإمام المتوكل على الله
[أبو عبد الله محمد أمير المؤمنين[2]][3]

هو أبو عبدالله محمد المتوكل على الله بن الإمام أبو الفتح[4] المعتضد بالله أبو بكر بن الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن الإمام الراشد [بأمر][5] الله منصور بن الإمام المسترشد بالله الفضل بن الإمام المستظهر بالله أحمد بن الإمام المقتدي بالله عبدالله بن [الأمير][6] ذخيرة الدين محمد بن الإمام القائم[7] بالله عبدالله بن الإمام القادر بالله أحمد بن الإمام المتقي لله إبراهيم بن الإمام المقتدر بالله جعفر بن الإمام المعتضد بالله أحمد بن الأمير الموفَّق طلحة بن الإمام جعفر المتوكل بن الإمام المعتصم بالله محمد بن الإمام الرشيد هارون بن الإمام المهدي بالله محمد بن الإمام المنصور بالله أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم.

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ح، ب، ي.
(٢) في ح، ا، ب (المؤمنين). والصيغة المثبتة من ي.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.
(٤) في ب (أبي الفتح) والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ب، وساقط من ح، ا، ي.
(٦) ما بين حاصرتين مثبت في ب، ي. وساقط من ح، ا.
(٧) في ح، ا، ي (القايم). والصيغة المثبتة من ب.

بويع بالخلافة بعهد من أبيه. وتلقّب بالمتوكل على الله. واستقر عالياً مناره، بادياً فخاره، شائعة بالخير أخباره. واستمر يهتدي من أفق التوفيق بأنور[1] مقياس، ويقتفي من آثار [مَن][2] سلف من آبائه[3] خلفاء[4] بني العباس.

اللّهم أصلحه بما أصلحت به الخلفاء[5] الراشدين، والأئمة[6] المهديين، الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، يارب العالمين. والحمد للّه رب العالمين؛ وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

(١) في ا (بانوار). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ح. وساقط من ا، ب، ي.
(٣) في ح، ا، ي (آبايه). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في ح، ا، ي (خلفا). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في ح، ا، ي (الخلفا). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) في نسخ المخطوطة (الأيمة).

ذكر إبتداء[1] الدولة العبيدية الفاطمية بالمغرب ومصر

أولهم - بالمغرب - المهدي عبيد الله

هو أبو محمد عبيد الله [2] بن الحسن[3] بن محمد بن على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين السبط بن على بن أبي طالب، رضى الله عنهم[4].

وقيل هو عبيد الله بن التقي بن الوفى بن الرضى. وقيل اسمه عبد الله ؛ وإنما[5] سمى نفسه عبيد الله استتاراً. هذا عند من يصحح نسبهم. وأما أهل العلم بالأنساب، المحققون [فإنهم][6] ينكرون دعواهم في النسب، ويقولون إن اسمه سعيد، ولقبه عبيد الله [7].

وقيل إن المهدي لما دخل سجلماسة، ونمى خبره إلى اليسع ملكها - وهو آخر ملوك بني مدرار -، وقيل إن هذا الذي يدعو

---

(١) في ح، ا، ي (ابتدا). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ح (عبد الله). والصيغة المثبتة من ا، ب، ي.

(٣) في ب (بن الحسين). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٤) في ي (عنه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٥) في ي (وأن الذي سمى نفسه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٧) ذكر ابن الأثير (الكامل، حوادث سنة ٢٩٦هـ) أكثر من رأي في نسب عبيد الله المهدي.
وذكر العيني في كتابه عقد الجمان (حوادث نفس السنة) عدة آراء في نسب المهدي. =

[أبو][1] عبد الله الشيعي له وإلى بيعته؛ أخذه اليسع واعتقله. فلما سمع به أبو عبد الله الشيعى، حشد جمعاً كثيراً، من كتامة وغيرها؛ ووَفد سجلماسة[2] - كما ذكرنا[3] - وأخذها، [وعندئذ][4] وجد

= فمن المؤرخين من قال هو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم. ومنهم من قال هو عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر المذكور. وقيل هو علي بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وقيل هو عبيد الله بن التقى بن الوفى بن الرضى، وهؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون في ذات الله. والرضى المذكور بن محمد بن اسماعيل بن جعفر المذكور. واسم التقى الحسين، وإسم الوفى أحمد، واسم الرضى عبد الله، وإنما استتروا خوفاً على أنفسهم، لأن الخلفاء العباسيين كانوا يطاردونهم للقبض عليهم، كما أنهم علموا أن فيهم من يروم الخلافة أسوة بغيرهم من العلويين، وإنما سمى المهدي عبيد الله استتاراً.

هذا، وقد عالج مشكلة نسب الفاطميين عدد كبير من المؤرخين المحدثين منهم المرحوم الأستاذ الدكتور جمال الدين الشيال، والمؤرخ الهندي مامور؛ ومن المستشرقين برنارد لويس.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ومثبت من ا، ب، ي.

(٢) سجلماسة: بكسر السين المهملة والجيم وسكون اللام
مدينة تلي الصحراء الفاصلة بين بلاد المغرب والسودان.
(أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ١٣٦، ١٣٧).

(٣) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١١ ص ١٨٠) أنه يقال أن أبا عبد الله الشيعي عندما دخل السجن الذي حُبس فيه عبيد الله هذا، وجد صاحب سجلماسة قد قتله، ووجد في السجن رجلاً مجهولاً محبوساً، فأخرجه للناس، لأنه كان قد أخبر الناس أن المهدي كان محبوساً في سجلماسة وأنه إنما يقاتل عليه. وقال للناس «هذا هو المهدي». فراج أمره.

أما المقريزي (اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا) فقال إن المهدي لم يقتل وإنما توفي في سنة ٣٢٢هـ. كذلك ذكر المقريزي (ص٩٥ - ٩٦) أن عبيد الله المهدي قتل أبا عبد الله الشيعي في يوم الاثنين النصف من جمادى الآخرة سنة ٢٩٨هـ بمدينة رقادة. وذكر أيضاً (ص ٨٤، ٩٠) أن اليسع بن مدرار صاحب سجلماسة كان قد قبض على عبيد الله المهدي، ولكن أبا عبد الله الشيعي أخرج المهدي وابنه من السجن.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح. =

المهدي مقتولاً وعنده رجل كان يخدمه. فخاف أبو عبد الله أن ينتقض عليه ما دبره من الأمر، إن عرفت العساكر بقتل المهدي. وبالجملة فأخباره مشهورة.

والمهدي أول من قام بهذا الأمر، وادّعى الخلافة؛ وبنى المهدية بإفريقية؛ وذلك في سنة ست وتسعين ومائتين. وبنى سور تونس، وأحكم عمارته.

ثم مات[1] في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة[2]. فمدة ملكه ست وعشرون سنة وشهور[3]. وكانت وفاته ليلة الثلاثاء[4] منتصف ربيع الأول، بالمهدية.

وقام بالأمر بعده ولده القائم [بأمر الله العبيدي][5].

---

(١) في ب (ومات). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٢) في ي (وثلثماية). وفي ح، ا (وثلاثماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) ذكر ابن الأثير (الكمل ج ٦ ص ٢٣٨) أن مدة ولايته كانت أربعاً وعشرين سنة وشهراً وعشرين يوماً. وذكر المقريزي (اتعاظ الحنفا ص ١٠٦) أن مدة ولايته منذ دخل رقادة ودعى له بالإمامة إلى أن توفى كانت أربعاً وعشرين سنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً.

(٤) في ي (التلتاء) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

أما العيني (عقد الجمان ـ حوادث سنة ٣٢٢هـ) فقال إنه توفى في جمادى الآخرة.

(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ي وساقط من ح، ا، ب.

[[خلافة][1] القائم بأمر اللّه العبيدي][2]

هو أبو المنصور[3] نزار بن المهدي عبيد الله . تولى المملكة بعد أبيه [المهدي][4]؛ وتلقّب بالقائم، سنة إثنين وعشرين وثلاثمائة[5].

ومات بالمهدية ـ تحت حصار مخلد البربري له ـ في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة[6]؛ وعمره [نيفاً][7] [و][8] خمسين سنة.

ولما مات قام بالأمر بعده ولده أبو العباس الطاهر[9] إسماعيل، الملقّب بالمنصور [العبيدي][10].

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا. وساقط من ح، ب، ي.
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا، ب. وساقط من ي.
(٣) في ا (أبو منصور). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
وفي كتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (ج ٢ ص ٢٤٠)، وكذلك في كتاب العبر في خبر من غبر، جاءت كنيته (أبو القاسم).
(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا، ي. وساقط من ب.
(٥) في ح، ا، ب (وثلاثماية). وفي ي (وتلتماية).
(٦) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (وتلتماية).
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ي. ومثبت من ح، ا.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ا، ب، ح.
(٩) في ح، ي (الظاهر). وفي ا، ب (أبو طاهر).
(١٠) ما بين حاصرتين مثبت في ب، وساقط من ح، ا، ي.

[خلافة][1] المنصور العبيدي

وهو أبو الطاهر[2] إسماعيل[3] بن القائم[4] نزار بن المهدي عبيد الله ، الملقّب بالمنصور.

تولى المملكة بعد أبيه في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة[5].

وكانت وفاته بالمهدية[6]، في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة[7].

ومولده بالقيروان في سنة اثنين ـ وقيل إحدى ـ وثلاثمائة[8]. فكانت[9] مدة ملكه سبع سنين وستة أيام[10].

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ح، ب، ي.

(٢) في ح، ي (أبو طاهر). والصيغة المثبتة من ا، ب.
وفي كتاب اتعاظ الحنفا للمقريزي (ص ١٢٦) أبو الطاهر اسماعيل.

(٣) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (إسمعيل).

(٤) في ح، ا، ي (القايم). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (تلتماية).

(٦) ذكر المقريزي (اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ـ ص ١٣٢)، وكذلك ابن خلكان (كتاب وفيات الأعيان) أنه توفي في المنصورية وليس في المهدية.

(٧) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (أحد وأربعين وتلتماية).

(٨) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (وتلتماية).
هذا، وقد ذكر المقريزي (اتعاظ الحنفا ص ١٢٩) أنه ولد بالمهدية في أول ليلة من جمادى الآخرة سنة ٣٠٣هـ. ثم أضاف (وقيل بالقيروان سنة ٣٠٢هـ).

(٩) كذا في ح، ا، ي. وفي ب (وكان).

(١٠) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ٢ ص ٩٩) أن مدة ملكه سبع سنين وستة عشر يوماً.

وكان بليغاً، فصيحاً، يرتجل الشعر والخطب.

كسر مخلد البربري[1] الذي حاصر والده.

وملك المنصور جميع مدن القيروان. وبنى مدينة سماها المنصورية[2] واستوطنها.

وقام بالأمر بعده ولده المعزّ [العبيدي][3] .

[خلافة][4] المعزّ العبيدي

هو أبو تميم[5] معد بن المنصور إسماعيل بن القائم نزار بن المهدي عبيد الله[6]. ملك بعد موت أبيه المنصور.

فلما اختلّ أمر الديار المصرية بعد موت كافور الاخشيدي ومواليه ـ وكان الخلفاء من بني العباس قد اشتغلوا بالديلم لفتن

---

(١) يعنى أبا يزيد مخلد بن كيداد، الذي أعلن الثورة في عهد القائم.

(٢) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (وسماها).
والمنصورية ـ أو المنصورة ـ مدينة قرب القيروان، استحدثها المنصور بن القائم. وقيل سميت المنصورية نسبة إلى المنصور بن يوسف بن زيري بن مناد بن باديس. (ياقوت: معجم البلدان).

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ب؛ وساقط من ح، ا، ي.

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ا. وساقط من ح، ب، ي.

(٥) في نسخ المخطوطة (أبو نزار معد). والصيغة المثبتة من تاريخ ابن الوردي (سنة ٣٣١هـ). وكذلك المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (ج ٢ ص ١١٥) وكتاب النجوم الزاهرة لإبن تغرى بردى (ج ٤ ص ٦٩).

(٦) في ب (عبد الله). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

قامت[1] ببغداد، فاشتغلوا عن الديار المصرية - فقصد [المعزّ][2] أخذها[3]؛ وخاف[4] أن يغرّر نفسه، فتفوته[5] المغرب، ولا تحصل له مصر. فسيّر قائداً[6] من قواده، يعني أميراً يقال له جوهر الصقلي[7] ، وأمره أنه إذا تملك الديار المصرية أن يبني له بلداً بقرب مصر [8]، لتكون سكناً له.

فجاء القائد [9] جوهر، وتسلم مصر بعد أمور يطول شرحها[10]. فاختط سور القاهرة[11]، وبناه بالطوب اللبن. وكانت برية عند بئر تعرف ببئر[12] العظام، وهي الآن عند الركن المخلّق[13]، وتعرف ببئر العظمة، وهي بئر عظيمة. واختـط القصر

---

(١) في ا (كانت). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٣) في ي (فقصداه خدها). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٤) في ح (وكان). والصيغة المثبتة من ا، ب، ي.
(٥) في ي (فيفوته الغرب). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٦) في ح، ا (قايدا). وفي ي (قاصدا). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) في نسخ المخطوطة (الصقلبي).
ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٠١) أن جوهر هذا هو القائد أبو الحسين جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب، الرومي. كان من موالي المعز لدين الله الفاطمي. وقد رحل من أفريقية لفتح مصر في رابع عشر ربيع الأول سنة ٣٥٨هـ.
(٨) يعنى بمصر هنا الفسطاط.
(٩) في ح، ا، ي (القايد). والصيغة المثبتة من ب.
(١٠) ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان) أن ذلك تم في يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٥٨هـ.
(١١) في ي (صور). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(١٢) في ح، ا، ي (بير) والصيغة المثبتة من ب.
وبئر العظام توجد داخل سور القاهرة.
(خطط المقريزي ج ١ ص ٢٧٧).
(١٣) في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (ج ٤ ص ٣٤) =

في وسط [1] المدينة ـ بترتيب ألقاه إليه ـ وهو الآن خزائن السلاح، والمارستان العتيق، والمدارس، وما يقرب منهم. ورتَّب[2] القاهرة حارات للواصلين صحبة أستاذه[3] من المغرب. وعمّر الجامع الأزهر؛ وذلك في سنة إحدى وستين وثلاثمائة[4].

وأرسل عرَّف المعزّ بجميع ما فعله. فخرج المعزّ من المهدية طالباً ديار مصر. فوصل إليها[5]، ودخلها، وجلس على سرير ملكها، وأطاعه أهلها.

وكان [المعزّ][6] عارفاً بالأمور، مطلعاً على الأحوال[7] بالذكاء[8]. وكان [يعرف][9] النجامة جيداً.

فأقام المعزّ بالقاهرة سنتين ونصف. وكانت[10] مدة مملكته ثلاثاً[11] وعشرين سنة؛ منها بالمغرب عشرون سنة ونصف، وبمصر سنتان ونصف[12]. والله أعلم.

= أن الركن المخلق يطلق على الزاوية التي كان يتلاقى فيها الحائط البحري للقصر الكبير بالحائط الغربي له.

(١) في ي (بوسط). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٢) في ي (ورتبت). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٣) يعنى باستاذه الخليفة المعز لدين الله.

(٤) في ي (وتلتماية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٥) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ١١ م ١ ص ٢٣) أن المعز دخل مصر في يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة ٣٦٢هـ. وذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، حوادث سنة ٣٦٦هـ) أنه دخلها لليلتين بقيتا من شعبان من هذه السنة.

(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٧) اللفظ غير واضح في نسخ المخطوطة، ويقرأ (الأموال).

(٨) في ح، ا، ي (بالذكا). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(١٠) في نسخ المخطوطة (وكان).

(١١) في ي (تلاته). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(١٢) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٩ م ١ ص ٤٤) =

العزيز العبيدي [الخليفة][1]

هو أبو منصور العزيز بالله نزار بن المعزّ لدين الله معدّ بن المنصور [بن][2] القائم[3] بن المهدي العبيدي؛ صاحب مصر والمغرب.

ولي بعد أبيه - بعهد من أبيه - يوم الخميس رابع ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة[4]، واستقل بالأمر يوم الجمعة. ومات في سنة ست وثمانين وثلاثمائة[5].

وكان كريماً شجاعاً[6]، حسن العفو عند المقدرة.

وكان أسمر، أصهب الشعر، أشهل، قريباً من الناس، بصيراً بالجارح من الطير، محباً للصيد، مغرماً به، ويصيد السباع، أديباً،

= وابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٧٧) ما نصه «منها بمصر ثلاث سنين». وذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٨٤) أن مدة خلافته قبل أن يملك مصر وبعد ما ملكها كانت ثلاثاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام، منها بمصر سنتان وتسعة أشهر، والباقي ببلاد المغرب.

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ي. ومثبت في ب.

(٣) في ح، ا، ي (القايم). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) كذا في ح، ا، ي. وفي ب (وثلثماية).

(٥) كذا في ح، ا، ي. وفي ب (وثلثماية).

(٦) في ي (كريم، شجاع). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

فاضلاً، ذكره الثعلبي.

ولما مات تملك بعده ولده الحاكم.

وكانت مدة مملكة العزيز إحدى وعشرون سنة(١).

[خلافة](٢) الحاكم بأمر الله [العبيدي](٣)

هو الإمام الحاكم بأمر الله أبو على منصور العزيز نزار بن المعزّ العبيدي.

تولى المملكة بعد أبيه بعهدٍ منه، سنة ست وثمانين وثلثمائة(٤). وغاب بالجبل المقطم [في شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة(٥)، وعمره ست وثلاثون سنة(٦). وكانت مدة مملكته عشرون سنة(٧). قتل بالجبل المقطم](٨)، وطمّ؛ ووجدوا دابته معرقبة

---

(١) في ي (أحد وعشرون يوماً). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ـ حوادث سنة ٣٨٦هـ).
أن مدة ملكه إحدى وعشرون سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام.

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ح، ب، ي.

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ح، ب، ي.

(٤) في ي (سنة ست وثمانين وثلاثمائة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٥) في ح، ا، ي (وأربعماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ١١ م ٢ حوادث سنة ٤١١هـ).
أن الحاكم بأمر الله ولد يوم الخميس لأربع ليال بقين من ربيع الأول سنة ٣٧٥هـ.
وكان عمره يوم توفي سبعاً وثلاثين سنة ونصفاً.

(٧) إذا كان الحاكم قد تولى الحكم سنة ٣٨٦هـ ومات سنة ٤١١هـ فإن المدة التي ذكرها المؤلف لحكمه تكون غير دقيقة. ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ١٥١) أن مدة خلافته خمس وعشرون سنة وأياماً.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ا، ي.

في بركة عند حلوان.

وكان شيطاناً مريداً، مهاباً؛ سيء[1] الاعتقاد، سفاكاً للدماء[2]. قتل عدداً كثيراً من أمراء[3] دولته صبراً، بلا ذنب.

وفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة عمّر جامعه داخل باب النصر[4].

وكانت سيرته أعجب السير؛ فمن ما يحكى عنه أنه منع النساء[5] من الخروج من بيوتهن ليلاً ونهاراً، فأقاموا سبع سنين. ومنع الخمر، وقطع سائر[6] الكروم من الديار المصرية. وحرّم أكل الملوخية الخضراء[7]. وتزهّد ولبس الصوف، وركب الحمار. وصار يدور ـ وهو راكب الحمار وحده، بغير غلام.

---

(١) في ح، ا، ي (سى). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ح، ا، ي (للدما). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ح، ا، ي (أمرا). وفي ب (أمراء).

(٤) باب النصر: ذكر المقريزي أنه أدرك أحد جانبيه تجاه ركن المدرسة القاصدية. وكان باب النصر قد وضعه جوهر الصقلي؛ وعندما عمّر بدر الجمالي سور القاهرة مرة ثانية، نقل باب النصر من حيث وضعه جوهر إلى حيث هو، وصار قريباً من مصلى العيد. ثم هدمته أخت الملك الظاهر برقوق، وأقامت السبيل مكانه (المقريزي: المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٣٨١).

أما جامع الحاكم بأمر الله فهو خارج باب الفتوح؛ وأول من أسسه الخليفة العزيز الفاطمي؛ ثم أكمله الحاكم بأمر الله. وتهدم هذا الجامع بسبب الزلزال الذي حدث سنة ٧٠٢هـ، وجدد في سنة ٧٠٣هـ. ثم جدد مرة أخرى في سنة ٧٦٠هـ على أيام الملك الناصر حسن؛ وعملت فيه إصلاحات سنة ٨٢٧هـ.

(٥) في ح، ا، ي (النسا). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ح، ا، ي (ساير). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ح، ا، ي (الخضرا). والصيغة المثبتة من ب.

وهدم قمامة[1] بالقدس الشريف. وألزم النصارى بتعليق صلبان خشب في أعناقهم، زنة كل صليب خمسة أرطال[2]. وكذلك اليهود أمرهم بتعليق ما مثل رأس العجل [من الخشب][3] زنته خمسة أرطال.

وكان رافضياً، خبيثاً، مُسَوْدَناً.

قيل إنه قُتل - وهو الأصح -؛ وقيل غير ذلك. والله [تعالى][4] أعلم.

[خلافة][5] الظاهر بالله [بن الحاكم][6]

هو الظاهر بالله [7] علي بن الحاكم بن العزيز بن المعزّ العبيدي الرافضي.

جلس على تخت الملك بعد غيبة والده في يوم عيد النحر.

---

(١) يعنى كنيسة القيامة الشهيرة في بيت المقدس.

(٢) ذكر ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان (ج ١١ م ٢ ص ٣٠٥) أن ذلك كان سنة ٣٩٨هـ.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت في ح، ب، ي.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا ومثبت في ب، ي.

(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في ا. وفي ي (الظاهر بأمر الله)

(٧) في كتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (ج ٢ ص ١٥١) الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن علي؛ وفي كتاب النجوم الزاهرة لإبن تغرى بردى (ج ٤ ص ٢٤٧) الظاهر لإعزاز دين الله أبو هاشم وقيل أبو الحسن علي.

وكانت غيبة والده في شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة[1]؛ وعمره سبع سنين[2]. فأقام [في][3] المملكة خمس عشرة[4] سنة وتسعة أشهر. ومات ليلة النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

قال الشيخ شمس الدين بن خلكان: وسمعت أنه مات ببستان الدكة [بالمقس][5].

وضعفت دولة العبيديين في أيامه.

ولما مات ولي المستنصر بالله [معدّ][6].

---

(١) في ح، ا، ي (احدى عشر واربعماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) ذكر ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة، ج ٤ ص ٢٤٧) أن مولده بالقاهرة في ليلة الأربعاء عاشر شهر رمضان سنة ٣٩٥هـ، وأن عمره وقتئذٍ ست عشرة سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(٤) كذا في ا. وفي ح، ب، ي (خمسة عشر سنة).
وذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ١ ص ١٥٩) إن مدة خلافته خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وأياماً.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا،ب. وبستان الدكة من بساتين القاهرة، بين أراضي اللوق والمقس. وبه منظرة للخلفاء الفاطميين. ثم تلاشى بعد زوال الدولة الفاطمية وخرب، وبنى الناس فيه، ثم خرب سنة ٨٠٦هـ
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٢٠ - ١٢١).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

[خلافة][1] المستنصر بالله معدّ

هو المستنصر بالله معدّ بن الظاهر[2] على بن الحاكم منصور بن العزيز بن المعزّ العبيدي.

تولى مملكة الديار المصرية بعد أبيه الظاهر، في شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وهو إبن ثمان سنين، وقيل غير ذلك.

وجرت في أيامه شدائد[3] وفتن خربت مصر فيها إلى اليوم؛ وهي الكيمان التي بطريق مصر. وتغلّب أكثر[4] ولاة الأطراف عليها. وحُصر في قصره، وتجنّى[5] الأجناد عليه، وانتزعوا كل ما في يديه. وطالبوا[6] بتزويج بناته وأخواته، فأخرجهن مع أولاده الرجال من القصر، وسيّرهم[7] إلى غزّة وعسقلان.

وسبب ذلك الغلاء الأسود الذي حصل بالديار المصرية[8]، الذي ما عهد بمثله منذ زمن[9] يوسف الصديق عليه السلام. وأقام

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا. وساقط من ح، ب، ي.

(٢) في ا، ي (ابن ظاهر). والصيغة المثبتة من ح، ب.

وفي كتاب العبر في خبر من غبر (ج ٣ ص ٣١٨) بن الظاهر.

(٣) في ح، ا (شدايد). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ي (وتغلب اكثر). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٥) في ي (وتجبر). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٦) في ي (وطالبوه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٧) في ح، ا، ب (وصيرهم). والصيغة المثبتة من ي.

(٨) في ي (الغلا الأسود الذي حصل بديار مصر). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٩) في ي (الذي ما عوعهد بمثله منذ). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

الغلاء سبع سنين[1]؛ وأكل الناس بعضهم بعضاً. قيل إنه أبيع رغيف واحد بخمسين دنياراً. وقال ابن[2] الجوزي في (مرآة الزمان) أنه خرجت امرأة ومعها قدرُ ربع جوْهر، فقالت: «من يأخذ هذا [منى][3] ويعطني عوضه براً؟» فلم تجد، فقالت: «إذا لم تنفعني وقت الضائقة[4]، فلا حاجة لي بك[5]». وألقته في الطريق وانصرفت. فالعجب ما [كان][6] له من يلتقطه [لأن أهل مصر نزح أكثرهم عنها[7]].

وكان المستنصر في هذه الشدة[8] وحده؛ وكل من معه مشاة، ليس لهم دواب يركبونها. وكانوا إذا مشوا تساقطوا[9] من الجوع. وكان المستنصر يستعير بغْلة صاحب الديوان ليركبها[حامل المظلّة][10] يوم العيد. وتفرّق أهل مصر في البلاد وتشتّتوا.

وآخر الأمر توجهت والدة المستنصر وبناته إلى بغداد، من فرط الجوع، في سنة اثنين وستين وأربعمائة[11]؛ وكان قد خطب للمستنصر

---

(١) جاء في كتاب النجوم الزاهرة لإبن تغرى بردى (ج ٥ ص ٣) أن هذا الغلاء استمر من سنة ٤٥٧هـ حتى سنة ٤٦٤هـ.

(٢) في ح، ي (بن). والصيغة المثبتة من ا، ب.

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ا. وساقط من ح، ب، ي.

(٤) في ح، ا، ي (الضايقة). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ي (بكى) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ا، ح، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(٧) ما بين حاصرتين مثبت في ب. وساقط من ح، ا، ي.

(٨) في ب (السبه) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٩) في ي (وكانوا إذا مشوا يتساقطوا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.
وحامل المظلة يكون من أكابر الأمراء، يحمل المظلة على رأس الخليفة عند ركوبه، وهي قبة على هيئة خيمة على رأس عمود.

(١١) في ح، ا، ي (أربعماية). والصيغة المثبتة من ب.

ببغداد، وانقطعت خطبة بني العباس[1] منها في نوبة البساسيري[2]، لما وقع بينه وبين الخليفة الإمام القادر بالله أحمد العباسي[3].

ولم يزل [المستنصر][4] في ضنك وفسادِ أمر، حتى طلب أمير الجيوش بدر الجمالي - وكان والياً على عكّا - فحضر إلى الديار المصرية، فاستوزره.

وكانت مدة مملكة المستنصر ستين سنة[5].

ومات في يوم الخميس لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجّة سنة سبع وثمانين وأربعمائة[6].

[خلافة][7] المستعلى بالله أحمد

هو الإمام المستعلى بالله أحمد بن الإمام المستنصر بالله معدّ بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعزّ العبيدي الفاطمي. تولى الخلافة بعد أبيه.

---

(١) في ح، ي (بن العباس). والصيغة المثبتة من ا، ب.

(٢) ذكر الذهبي (العبر في خبر من غبر، ج ٣ ص ٣٨٣) أن ذلك كان سنة ٤٥١هـ

(٣) كذا في ا، ب (القادر بالله أحمد العباس).
وفي ح، ي (القادر بالله أحمد بن العباس أحمد) وهو تحريف.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٥) أضاف الذهبي (العبر، ج ٣ ص ٣١٨) «وأربعة أشهر». وفي كتاب المختصر في أخبار البشر (ج ٢ ص ٢٠٥) «وخمسة أشهر».

(٦) في ح، ا، ي (وأربعماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) ما بين حاصرتين مثبت في ا. وساقط من ح، ب، ي.

وفي أيامه اختلّت دولتهم، وضعف أمرهم، وانقطعت[1] من أكثر بلاد الشام دعوتهم، وتغلّب[2] الفرنج على أكثر بلادالشام. ولم يكن للمستعلي مع الأفضل[3] حكم.

وكانت وفاة [4] المستعلى لعشر ليالٍ بقين من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة، [واستمر في الخلافة إلى أن مات بمصر، يوم الثلاثاء لعشر بقين من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة[5]]. فكانت مدة خلافته سبع سنين وشهراً وثمانية وعشرين يوما[6].

[خلافة][7] الآمر بأحكام الله[8]

هو الإمام الآمر بأحكام الله أبو علي منصور بن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعزّ العبيدي[9] الفاطمي.

---

(١) في نسخ المخطوطة (وانقطع).
(٢) في ح، ا، ب (وتغلبوا). والصيغة المثبتة من ي.
(٣) يقصد الوزير الأفضل الذي خلف أباه بدر الدين الجمالي في منصب الوزارة.
(٤) في ا (ولادة). وفي ح، ب، ي (ولاية). وكلاهما تحريف. والعبارة ـ كما وردت في نسخ المخطوطة ـ بها خلط واضح.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.
(٦) ذكر ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٤٢، ١٥٣) أنه بويع له في ثامن عشر ذي الحجة سنة ٤٨٧هـ، وأن مدة خلافته كانت سبع سنين وشهرين وأياماً.
(٧) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.
(٨) المادة الخاصة بخلافة الآمر بأحكام الله ساقطة من هذا الجزء من نسخة ح؛ ثم وردت بعد ذلك في غير موضعها.
(٩) في ا (المعز العبيد). وفي ي (بن المعتز العبيدي) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، ب.

تولى مملكة الديار المصرية وهو ابن[1] خمس سنين وخمسة أيام، في سنة خمس وتسعين وأربعمائة. فأقام في المملكة إلى أن قتل في سنة أربع وعشرين وخمسمائة. وثب عليه جماعة من الباطنية بالروضة. وقد كان ركب من القاهرة إلى مصر، وجاز الجسر الذي بين مصر والروضة؛ فلما جازه وثب عليه تسعة من الباطنية، فضربوه بالسكاكين إلى أن مات[2]. وقُتلوا بعده.

وبايعوا [بعده][3] ابن[4] عمه الحافظ عبدالمجيد بن محمد.

وكان الآمر قصيراً، أسمر، جاحظ العينين، داهية.

فرح الخلْقُ بقتله لجوره ومصادراته، واظهاره الفواحش، وفسقه؛ سامحه الله تعالى.

فكانت خلافته ثلاثين سنة وثمانية أشهر[5].

---

(١) في ي (بن). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٢) في ي (فمات). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٣) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٤) في ي (بن). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٥) ذكر ابن الأثير (الكامل، ج ٨ ص ٣٣٢) أن مدة خلافة المستعلى كانت تسعاً وعشرين سنة وخمسة أشهر.

[خلافة][1] الحافظ لدين اللّٰه عبدالمجيد

هو الإمام أبو الميمون عبد المجيد ابن الأمير أبي القاسم بن محمد ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعزّ العبيدي؛ وهو الحافظ لدين الله[2].

ولى مملكة الديار المصرية في رابع ذى القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة[3]. ولى وعمره ثمانية[4] وخمسون سنة وشهر واحد.

ومات السبت لأربع خلون من جمادى الآ [خرة][5] سنة أربع وأربعين وخمسمائة، فكانت خلافته تسعة عشر سنة وخمسة[6] شهور، وقيل سبعة شهور[7].

وكان وزيره أبو علي بن الأفضل أمير الجيوش هو المتحدث؛ وليس للحافظ إلا الاسم. وكان الحافظ قد أظهر مذهب الإمامية[8].

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في أو ساقط من ح، ب، ي.

(٢) في نسخة ح جاءت بعد ذلك المادة العلمية الخاصة بخلافة الآمر لأحكام الله. ويبدو أن الخطأ جاء من الناسخ.

(٣) في ح، ا، ي (وخمسماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ي (وثمانية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(٦) في نسخ المخطوطة (خمس شهور).

(٧) في ي (وقيل تسع شهور). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٨) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٤ ص ٥، ٦) أن أبا علي المذكور حجر على الحافظ، وقطع خطبة العلويين، وخطب لنفسه خاصة؛ وقطع من الأذان (حيّ على خير =

ثم إن الحافظ دبّر على وزيره حتى قتله. وذلك أنه أقام له رجال في بستانه في نصف المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة[١].

ومات الحافظ في ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث، وقيل أربع، وأربعين وخمسمائة.

الظافر بالله إسماعيل[٢]

هو الإمام الظاهر بالله إسماعيل بن الحافظ عبدالمجيد بن الأمير أبي القاسم[٣] محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم[٤] بن العزيز ابن المعزّ العبيدي الفاطمي.

بويع له، ولقّب الظافر. ووزَر له الأمير نجم الدين بن مصال. فأقام في المملكة إلى أوائل سنة تسع وأربعين وخمسمائة في المحرم. قُتل وسبب قتله أنه استوزر عباساً، وكان له ولد يقال له نصر. وكان نصر هذا[٥] قد اختص بالخليفة ولم يفارقه، فحسده أكثر

= العمل)؛ فنفرت منه قلوب شيعة العلويين، وثار عليه جماعة من المماليك، ونهبت داره. وخرج الحافظ من الاعتقال وبويع له بالخلافة.

وذكر ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٣٩) أن الحافظ لدين الله أظهر مذهب الإمامية، ولكن وزيره أبا علي بن الأفضل كان سنياً كأبيه.

(١) ذكر ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠) أنه توفي في العشرين من المحرم. وذكر في ص ٢٤٧ أنه توفي سنة ٥٢٥هـ.

(٢) في ح، ا، ي (اسمعيل). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ح، ا، ب (القسم). والصيغة المثبتة من ي.

(٤) في ي (الحكم). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٥) في نسخ المخطوطة (وكان هذا نصر).

أهل المملكة على ذلك. وخشي الوزير على نفسه من جريرة ولده، فرمى[1] بينه وبين الخليفة بأمور قبيحة؛ فدعا الخليفة إلى داره ليلاً وقتله[2]. وداره هي اليوم السيوفية[3] التي تقابل باب الصنادقيين[4].

ولما عدم الخليفة أقاموا ولده عيسى بعده. وهو[5] الذي عمّر جامع الفكاهيين[6] بالشوايبين.

وكانت[7] مدة مملكته أربع سنين وثمانية شهور[8].

---

(١) في ي (فرما). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٢) ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان ج ١ ص ٢١٤) أن القتل حدث في منتصف المحرم سنة ٥٤٩هـ.

(٣) يعنى المدرسة السيوفية. ذكر المقريزي أنها من جملة دار الوزير المأمون البطائحى. وقفها السلطان الناصر صلاح الدين بن أيوب على الحنفية. وعرفت بالسيوفية لأن سوق السيوفيين كان على بابها (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣٦٥ - ٣٦٦).

(٤) ذكر المقريزي أن سوق الصنادقيين كان تجاه المدرسة السيوفية، واشتهر بالصناديق والخزائن والأسِرة، وغيرها مما يعمل من الخشب.
(المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٠٢)

(٥) يعنى الخليفة الظافر بالله.

(٦) - جامع الفكاهيين؛ ذكر المقريزي أنه جامع الظافر، يقع في وسط السوق الذي كان يعرف قديماً بسوق السراجين، ثم عرف بسوق الشوايين. وكان هذا الجامع يسمى الجامع الأفخر، ثم أطلق عليه جامع الفكاهيين.
(المواعظ والاعنبار، ج ٢ ص ٢٩٣)

(٧) في ب (فكانت). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٨) ذكر ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة، ج ٥ ص ٢٩٧) أن مدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وسبعة أيام.

[خلافة](1) الفائز بنصر الله عيسى

هو الإمام الفائز عيسى بن الظافر بن الحافظ بن الأمير محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعزّ العبيدي الفاطمي.

تولى المملكة وعمره خمس سنين(2). بويع بالأمر صبيحة وفاة والده في مستهل صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة(3). ووزَر له الصالح طلائع بن رزيك؛ وهو الذي بنى جامع الصالح(4)، بظاهر(5) باب زويلة(6). وبنى مشهد الحسين عليه السلام في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة. وأوقف على السادة الأشراف بَلَقس.

ومات يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة خمس وخمسين(7).

وكانت(8) خلافته ست سنين ونصف وسبعة عشر يوما(9).

---

(1) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(2) ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان ج ١ ص ١٦٥) أنه تولى وعمره خمس سنين وقيل سنتان. وذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ٣ ص ٢٨) أنه تولى وله من العمر ثلاث سنين، وقيل خمس سنين (ص ٣٧).

(3) في ح، ا، ي (وخمسماية). والصيغة المثبتة من ب.

(4) جامع الصالح؛ يقع خارج باب زويلة. بناه طلائع بن رزيك زمن الفاطميين (المقريزي: المواعظ ج ٣ ص ٢٩٣).

(5) في نسخ المخطوطة (بطاهر).

(6) باب زويلة: يذكر المقريزي أن باب زويلة بناه العزيز بالله، وأتمه أمير الجيوش بدر الجمالي. وقيل إنه نسب إلى قبيلة زويلة، إحدى قبائل المغرب التي قدمت إلى مصر إثر الفتح الفاطمي لها.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٣٨٠ - ٣٨١).

(7) ذكر السيوطي (حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٧) أنه توفي في صفر سنة ٥٥٥هـ.

(8) في ي (فكانت). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(9) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ٣ ص ٣٧) أن خلافة الفائز ست سنين ونحو شهرين.

[خلافة][1] العاضد لدين الله أبو محمد عبدالله

هو الإمام العاضد أبو محمد عبدالله بن الأمير أبو الحجّاج يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعزّ العبيدي الفاطمي.

بويع بعد وفاة الفائز[2] في ثامن عشر رجب سنة خمس وخمسين [وخمسمائة][3]، وعمره إذ ذاك[4] أحد عشرة سنة. وخطب له على المنابر.

وتوزّر له طلائع بن رزيك، ثم قتل. وتولى [الوزارة][5] ولده العادل، ثم قتل. وتولى شاور.

وهذا شاور هو الذي أخرب مصر، لأن الفرنج حاصروا القاهرة حصاراً شديداً؛ فخاف على مصر، فأحرق مدينة باب اليون[6]، وهي كانت مدينة عظيمة، يقال إن كان بها أربعمائة حمام،

---

(١). ما بين حاصرتين مثبت في ا. وساقط من ح، ب، ي.
(٢) في ب (بن الفائز). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ا. ومثبت في ح، ب، ي.
(٤) في ي (لذلك). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٥) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٦) يعنى بابليون.

=

وهي الكيمان التي بالقرافة[١] خارج السور، خوفاً لايملكو [ها][٢] الفرنج. وطلبت[٣] الفرنج من شاور ألف دينار، فوعدهم بجباية الأموال.

فأرسل العاضد إلى السلطان نور الدين [٤] الشهيد ـ وهو يومئذ صاحب الشام ـ يستنصره. وكان السلطان نور الدين [الشهيد] [٥] بحلب؛ فجهّز أسد الدين شيركوه ـ ومعه ابن أخيه[٦] صلاح الدين يوسف بن أيوب ـ في جيش نحو عشرة آلاف فارس، وخمسين ألف راجل. فلما سمع [٧] الفرنج بقدومه رحلوا. ودخل هو إلى القاهرة، فخلع[٨] عليه العاضد خلعة الوزارة[٩]. فمسك أسد الدين شاور المذكور ـ وزير العاضد ـ فقتله. واستمر أسد الدين شيركوه في خدمة العاضد بعد شاور شهرين وعشرة أيام، وقيل خمسة أيام[١٠].

---

(١) كان لأهل مصر والقاهرة في العصور الوسطى قرافتان يدفنون فيهما موتاهم، الأولى في سفح المقطم ويقال لها القرافة الصغرى، والثانية في مصر ويقال لها القرافة الكبرى. وقد وصف البلوى المغربي قرافة مصر بأنها «بلدة كبيرة قائمة بنفسها مستقلة بأسواقها ومساجدها...» انظر:
(سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري، ص ١٠٩ ـ ١١١).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(٣) في ح، ا، ب (وطلبوا). والصيغة المثبتة من ي.

(٤) يعنى نور الدين محمود بن زنكي.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب ومثبت في ي.

(٦) في ب (ابن أخوه). والصيغة المثبتة من ا، ح، ي.

(٧) في نسخ المخطوطة (فلما سمعوا).

(٨) في ا (فخلعوا). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٩) في ا (خلعة الوزراء). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
ذكر بهاء الدين بن شداد (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية) أن أسد الدين شيركوه رتب وزيراً في سابع عشر ربيع الآخر سنة ٥٦٤هـ.

(١٠) ذكر أبو شامة (كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ـ حوادث ٥٦٤هـ) أن مدة وزارته شهرين وخمسة أيام.

ومات [شيركوه][1] يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة[2] سنة أربع وستين وخمسمائة. ودفن بالقاهرة، ثم نقل إلى مدينةالنبي ﷺ، بوصية منه. [وتولي بعده صلاح الدين. ثم بعد أمور وحرب][3] توفى العاضد.

وكانت وفاة[4] العاضد في المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة. وهو آخر الفاطميين بمصر. وهم أربعة عشر؛ ثلاثة بالمغرب[5]، وأحد عشر بالقاهرة.

عفا الله عنهم [أجمعين][6].

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٢) في ي (ثاني عشر جمادى الآخرة) والصيغة المثبتة في ح، ا، ب.
(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ح، ا، ي.
(٤) في نسخة ب تكرار نصه (توفي العاضد في المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة. وكانت وفاة العاضد في المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة...).
(٥) في ح، ا، ب (بالمغرب). والصيغة المثبتة من ي.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ا، ي.

ابتداء[1] الدولة الأيوبية

أولهم السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب بن مروان بن شادي الحميدي الدويني

تولى وزارة العاضد بعد موت عمه أسد الدين شيركوه؛ فأقام في وزارة العاضد من[2] سنة أربع وستين وخمسمائة إلى سبع وستين وخمسمائة[3]. فرسم أول جمعة من هذه السنة بالخطبة لبني العباس وإبطال اسم الفاطميين. فخطب جمعتين لبني العباس[4]، ومات العاضد يوم عاشوراء.

وتسلم السلطان صلاح الدين القصر بما فيه، واعتقل من هناك من أقارب العاضد. ومنعوا النساء لئلّا[5] يتناسلوا. وأقام يبيع من

(١) في ح، ا، ي (ابتدا). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (في).

(٣) في ح، ا، ي (وخمسماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) ذكر السيوطي (حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج ٢ ص ١٩) أن صلاح الدين أقام الخطبة لبني العباس بمصر في أول جمعة من المحرم سنة ٥٦٧هـ؛ وبالقاهرة في الجمعة الثانية.

(٥) في ح، ا، ي (النسا ليلاً) والصيغة المثبتة من ب.
والمقصود بالنساء، نساء بيت الخلافة الفاطمية.

قصر الخلافة مدة عشر سنين، (فجاءته)[1] خلعة من عند الخليفة المستضيء بنور الله ، وأعلامٌ للخطباء بمصر.

وهذا السلطان صلاح الدين - ووالده[2] وعمه - من أمراء[3] السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد - وهو محمود بن زنكي بن آقسنقر - وهو الذي أنشأهم.

نور الدين محمود:

وكانت وفاة نور الدين الشهيد يوم الأربعاء حادي عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة، بقلعة دمشق بعلّة الخوانيق[4]. ودفن في بيت بالقلعة؛ ثم نقل إلى تربة بمدرسته التي أنشأها عند باب الخوّاصين. قال الشيخ شمس الدين بن خلكان: «سمعت من جماعة من أهل دمشق أن الدعاء عند قبره مستجاب؛ وقد[5] جربت ذلك فصح».

---

(١) في نسخ المخطوطة (فجاه).

(٢) في ي (وولده). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

والمقصود من العبارة والده نجم الدين أيوب وعمه أسد الدين شيركوه.

(٣) في ح، ا، ي (أمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) سبق شرح هذا المرض. ويضيف دوزي أنه داء يسمى الخناق، ينتج عن ورم يصيب الحلق.

(٥) في ي (ولقد). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

هذا وإن دعوى استجابة الدعاء لاتستلزم الإجابة، فلا يكون الأمر واجباً أو مستحباً إلا بدليل شرعي، وزيارة القبور رخص فيها لأنها تذكر بالآخرة، وعلمنا الهادي ﷺ كيفيتها وماذا نقول فيها؛ وليس مما علمنا سؤالهم أو دعاء الله عندهم، بل الدعاء لهم. فمن زار القبور ليسألها أو يسأل الله بها أو عندها فهي زيارة بدعية؛ وهي في معنى الشرك، ومن زارها للدعاء للأموات والسلام عليهم كمايصلى على جنائزهم فهذا مشروع.

وانظر مجموع فتاوى ابن تيمية ١ ؛ ٦٩ ؛ ٨٠، وفائدة جليلة في التوسل والوسيلة ص ٩٨، ١٦٨.

وكانت دولة نور الدين الشهيد ثماني وعشرين سنة. وأبطل سنة موته سائر المكوس[1] من مملكته.

فتوحاته من يد الفرنج: دير سمعان[2]، وقلعة جعبر[3]، وقلعة صافيتا، وقلعة بانياس[4]، وقلعة حارم[5]. وتسلم حلب وحماه وحمص [ومنبج][6] وحران[7]. وأخذ دمشق من صاحبها مجير الدين أبق. وفتح مرعش[8]، وبهسنا[9]، وعزاز[10]، وبانياس[11].

---

(١) يقصد بالمكوس في مصطلح التاريخ الإسلامي الضرائب غير الشرعية، التي لا سند لها في الشرع.

(٢) دير سمعان، بكسر السين وفتحها؛ ذكر ياقوت ثلاثة أماكن بهذا الاسم، وأولها بنواحي دمشق، والثاني بظاهر أنطاكية، والثالث بنواحي حلب. (معجم البلدان).

(٣) قلعة جعبر بفتح القاف وسكون اللام وفتح العين المهملة؛ تقع بين الرقة وبالس على الفرات؛ وكانت تسمى الدوسرية
(أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٧٦ - ٢٧٧).

(٤) بانياس، بلدة من بلاد الشام قرب دمشق. والصبيبة اسم لقلعة بانياس. (أبو الفدا: تقويم البلدان).

(٥) في ي (حازم) وهو تحريف، وهي بلدة ذات قلعة قريبة من أنطاكية بالشام. (أبو الفدا: تقويم البلدان).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.
ومنبج بالفتح ثم السكون، مدينة قريبة من حلب.
(ياقوت: معجم البلدان).

(٧) حران، ذكر ياقوت أكثر من موضع بهذا الإسم، أشهرها قرية بغوطة دمشق، وقرية من قرى حلب.
(ياقوت: معجم البلدان).

(٨) مرعش، بالفتح ثم السكون، مدينة من الثغور، بين الشام وبلاد الروم.
(ياقوت: معجم البلدان).

(٩) بهسنا: بفتحتين وسكون السين؛ قلعة بقرب مرعش وسميساط
(ياقوت: معجم البلدان).

(١٠) عزاز: بلدة فيها قلعة، شمالي حلب (ياقوت: معجم البلدان).

(١١) في ي (بليناس). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

وكان نور الدين [الشهيد][1] ملكاً عادلاً، كثير الصدقات، زاهداً، عابداً، متمسكاً[2] بالشريعة، مائلاً إلى أهل الخير، مجاهداً في سبيل الله تعالى. بنى المدارس بأكثر بلاد الإسلام الكبار: دمشق، وحلب، وحماه، وحمص، وبعلبك، ومنبج، والرحبة. وبنى بالموصل الجامع النوري. وبحماه الجامع الذي على نهر العاصي، وجامع الرها، وجامع منبج، والمارستان[3] بدمشق، ودار الحديث بدمشق.

وكان رحمه الله في المصاف يقاتل بنفسه، ويتعرض للشهادة، ويسأل الله تعالى أن يحشره في[4] بطون السباع وحواصل الطير. وكان مليح الخط[5]، كثير المطالعة للحديث والفقه؛ ملازماً للصلاة مع الجماعة، كثير الصيام والتلاوة. ليس فيه تكبر. ورعاً في مأكله. له عقل تام ورأي صائب[6]. شديد الهيبة[7]. يزور الصالحين ويواخيهم[8]. ويعتق مماليكه ويزوّجهم للسراري. أخذ من الفرنج [نيفاً و][9] خمسين مدينة وحصنا. وغرم على جامع الموصل تسعين ألف دينار؛ وعلى المارستان بدمشق وأوقافه مائتي[10] ألف دينار.

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ أسمر اللون، طويلاً، تركياً، مليح الصورة، لحيته صغيرة جداً في الحنك. رحمه الله تعالى، وعفا عنه.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ا، ي.
(٢) في ي (مستمسكا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٣) في ي (المرستان). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٤) في ح، ب، ي (أن يحشره من بطون السباع). والصيغة المثبتة من ا.
(٥) في ا، ب (حسن الخط). والصيغة المثبتة من ح، ي.
(٦) في ح، ا، ب (صايب). والصيغة المثبتة من ي.
(٧) في ي (شديد الهمة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٨) في ح، ا، ب (ويواجبهم). والصيغة المثبتة من ي.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.
(١٠) في نسخ المخطوطة (ومايتين).

سيرة صلاح الدين:

ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية؛ وانقطعت دولة الفاطميين، ومات السلطان نور الدين الشهيد، لعب ابنه بدمشق[1].

فسار السلطان صلاح الدين من مصر؛ فملك دمشق[2] وغيرها من بلاد الشام، وقاتل الفرنج، وافتتح هذه الفتوحات منهم، عدة مدن، قيل نيف وسبعين مدينة وحصن من يد الفرنج. وافتتح هذه الفتوحات العظيمة ولم يخلف شيئا، سوى ديناراً واحداً صورياً[3]، ودراهم يسيرة.

وكانت دولة السلطان صلاح الدين يوسف أربعاً وعشرين سنة[4]. ومات بقلعة دمشق في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة. ودفن بتربته بالكلّاسة، رحمه الله تعالى ورضي عنه. وافتتح بسيفه [من اليمن][5] إلى الموصل، ومن طرابلس الغرب إلى النوبة.

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ كريماً، حليماً[6]، رحيماً، حسن

---

(١) يعنى ابن نور الدين محمود، وهو الصالح اسماعيل. يذكر ابن شداد (النوادر السلطانية ص ٤٩) أن الملك الصالح اسماعيل كان عند وفاة أبيه طفلاً لا ينهض بأعباء الملك.

(٢) ذكر كل من ابن شداد (النوادر السلطانية ص ٤٩٠) والمقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ١ ص ٥٨)أن صلاح الدين دخل دمشق سنة ٥٧٠هـ.

(٣) في ح، ب، ي (ديناراً واحداً صورى). وفي ا (دينار واحد صورى).
وقد أطلق اسم الدنانير الصورية أو المشخصة على الدنانير الإفرنجية، وسميت كذلك لنقش صور أصحابها من ملوك الإفرنج على وجوهها.
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٣ ص ٤٤١).

(٤) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ١ ص ١١٣) أن مدة دولته بعد موت العاضد اثنان وعشرون سنة وأيام.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(٦) في ي (حليما كريما). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

الأخلاق، متواضعاً، صبوراً، لطيفاً، قليل التكبر(1). وكان يحضر عنده الفقهاء والفقراء(2)؛ ويعمل لهم السماعات والأوقات(3). وكان إذا قام أحد من الفقراء يرقص، قام - [والصوفية](4) - لأجله، ولا يقعد حتى يقعدوا. وسمع الحديث النبوي كثيراً خير سمعةٍ(5) في مصاف الفرنج بين [الصفين](6)؛ وأسمعه أيضاً.

وعمّر المارستان العتيق بالقاهرة، وأخذ [دار](7) سعيد السعداء وجعلها خانقاه(8). وأخذ حبس المعونة بمصر(9)، جعله مدرسة.

---

(1) في ح، ا، ي (قليل التكبير) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ب.

(2) في ح، ا، ي (الفقها والفقرا). والصيغة المثبتة من ب.
والمقصود بالفقراء الصوفية. قالوا إن الفقر شعار الصالحين.
أنظر (سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ص ١٦٤).

(3) أي حلقات الذكر إذا كانت بصوت مسموع، وقد تطورت مع الوقت فصحبتها الشبابة والمزمار والدف والرقص والتصفيق. وليس خافياً أنّ التصوف على هذه الصورة إنما هو بدعة في حياة المسلمين وأمر لا يقره الإسلام.
أنظر (سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري ص ١٧٤).

(4) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(5) في ي (حتى سمعه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(6) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب. ومثبت في ي
والمقصود أنه كان يسمع الحديث وهو في المصاف، بين صفوف الجند.

(7) ما بين حاصرتين ساقط من (ي) ومثبت في ح، ا، ب.

(8) يعنى الخانقاه الصلاحية؛ وكانت هذه الخانقاة بخط رحبة العيد من القاهرة. وكانت تعرف في الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء، وهو الأستاذ قنبر - ويقال له عنبر. وقد جعلها صلاح الدين برسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد الشاسعة، فكانت أول خانقاه عملت بديار مصر، وعرفت بدويرة الصوفية، ونعت شيخها شيخ الشيوخ.
(المقريزي: المواعظ والإعتبار، ج ٢ ص ٤١٥).

(9) حبس المعونة، ويقال له أيضاً دار المعونة. كان من قبل يعرف بالشرطة. وقد جعل صلاح الدين هذا الحبس مدرسة تعرف بالشريفية.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٨٧).

وعمّر بجامع مصر زاويتين. [وبنى][1] الخشّابية للشافعية وأخرى للمالكية. وعمّر بالفيوم مدرسة وخانقاه. [وعمّر بالقدس الشريف خانقاه][2]. وعمّر قلعة الجبل[3]، وسور القاهرة الحجر[4]، الذي هو الآن؛ وأربعين قنطرة بالجيزة بالجسر الذي يتوصل منه إلى الأهرام؛ وغير ذلك. وكتب رقعة[5] بخطه، وأوقفها بالخانقاه دار سعيد السعداء. وخلّص القدس الشريف من أيدي [الفرنج][6].

وخلف من أولاده سبعة عشر ذكراً، وهم: الأفضل علي، والعزيز عثمان[7]، والظاهر غازي[8]، والمفضّل مظفّر الدين

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب. ومثبت في ي.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ا؛ ومثبت في ح، ب، ي.

(٣) قلعة الجبل، تقع على قطعة من جبل المقطم، وتشرف على القاهرة ومصر والنيل والقرافة. كان موضعها أولاً يعرف بقبة الهواء، ثم صار من تحته ميدان أحمد بن طولون؛ وبعد ذلك صار موضعها مقبرة فيها عدة مساجد، إلى أن أنشأها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على يد الطواشي بهاء الدين قراقوش سنة ٥٧٢هـ. ومات السلطان صلاح الدين قبل أن يتم بناء القلعة، ولكن العمل بها تم على عهد السلطان الملك الكامل الأيوبي ـ ابن السلطان العادل ـ ومنذ ذلك الوقت صارت دار الملك بديار مصر. أنظر.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٠١ ـ ٢٠٤).

(٤) سبقت الإشارة إلى أن صلاح الدين أمر ببناء سور من الحجر سنة ٥٧٢هـ، وقد شرع في بنائه في العام التالي سنة ٥٧٣هـ ـ وهو يحيط بالقاهرة ومصر (القطائع والعسكر والفسطاط) انظر عبد الرحمن زكي: قلعة صلاح الدين، ص ٩٧، سعيد عاشور: الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، (ص ٨٤ ب ١٨٥).

(٥) في نسخ المخطوطة (ربعة)، وهو تحريف.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ا، ي.
هذا، وقد تم استرداد القدس الشريف سنة ٥٨٣هـ ـ أنظر:
(ابن شداد: النوادر السلطانية، ص ٨١).

(٧) في ا (عثمن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٨) في ح، ا (الطاهر). والصيغة المثبتة من ب، ي.

موسى، والظافر خضر، والأعزّ يعقوب، والمؤيّد مسعود، والمعزّ إسحق، والجواد أيوّب، والأشرف محمد، والمنصور أبو بكر، والصالح إسماعيل[١]، والغالب فرّوخ شاه، ونصرة الدين إبراهيم[٢]، وعماد الدين شادي، والزاهد داوود، والمحسن أحمد. وابنة واحدة[٣]، تزوجها الملك الكامل، ابن أخيه العادل.

وعند موته قسّم البلاد لأولاده الكبار، فأعطى دمشق والساحل للأفضل علي؛ ومعهم بيت المقدس، وصرخد[٤]، وبصري[٥]، [وهونين وتبنين][٦]، والسواد[٧]، وغزّة، والداروم[٨]. وأعطى العزيز عثمان مصر، وما أضيف إليها من الصعيدين، والواحات، وأسوان، والوجه البحري، وإسكندرية، وبرقة[٩]، ودمياط. وأما الظاهر غازي، فإنه ملك حلب في حياته[١٠]، وأعمالها،

---

(١) في ا، ب، ي (اسمعيل). والصيغة المثبتة من ح.

(٢) في ا (ابراهيم). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٣) اسمها (مؤنسة خاتون). انظر النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ج ٩ ص ٦٢.

(٤) صرخد، بالفتح ثم السكون؛ بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة
(ياقوت: معجم البلدان).

(٥) بصرى - بضم الباء وسكون الصاد - مدينة بكورة حوران ولها قلعة.
(ياقوت: معجم البلدان / أبو الفدا: تقويم البلدان).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي؛ ومثبت في ح، ا، ب.

(٧) يبدو أن المقصود بالسواد هنا سواد طبرية.

(٨) الداروم، قلعة بعد غزة للقاصد إلى مصر
(ياقوت: معجم البلدان).

(٩) في ب (برقا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(١٠) يقصد حياة أبيه صلاح الدين.

ودربساك[1] ، وبولص، وتل باشر[2] ، وإعزاز[3] ، والراوندان[4] ، وتل خالد[5] ، ومنبج[6] ، وبالس[7] ، وشيزر[8] ، وبرزية[9] ، وتفليس[10].

وأعطى لأخيه - العادل أبي بكر[11] - حرّان، والرها، وجعبر، وسميساط[12].

[وأعطى لابن أخيه - عمر بن شاهنشاه - حماه، والمعرّة، والبقاعين][13].

---

(١) درب ساك، بلدة ذات قلعة مرتفعة ببلاد الشام، قرب بغراس.
(أبو الفدا: معجم البلدان ص ٢٦٠ - ٢٦١).

(٢) تل باشر؛ قلعة حصينة وكورة شمالي حلب
(ياقوت: معجم البلدان).

(٣) حصن في شمال حلب (ابو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٨١ - ٢٨٢).

(٤) الراوندان: قلعة حصينة، وكورة من نواص حلب (ياقوت: معجم البلدان).

(٥) تل خالد: قلعة من نواص حلب (ياقوت: معجم البلدان).

(٦) منبج: سبقت الإشارة إليها.

(٧) بالس، بلدة بالشام، بين حلب والرقة (ياقوت: معجم البلدان).

(٨) شيزر: قلعة حصينة بالشام يمر بها العاص من الشمال.
(أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٢٦٢)

(٩) برذويه: ذكرها ياقوت بفتح الباء وسكون الراء وضم الزاي.
(معجم البلدان).

(١٠) تفليبس: بلد بأرمينية الأولى (الكبرى) (ياقوت: معجم البلدان).

(١١) في المتن (أبو بكر).

(١٢) في ب، ي (شميصاط). والصيغة المثبتة من ح،ا. مدينة على الشاطىء الغربي للفرات في طرف بلاد الروم. بها قلعة. (ياقوت: معجم البلدان).

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ا، ي.
والبقاعان هما البقاع البعلبكي نسبة إلى بعلبك، والبقاع العزيزي نسبة إلى العزيز عكس الذليل أو نسبة إلى الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين. (صبح الأعشى: ١١٠).

وأعطى لابن عمه أسد الدين شيركوه حمص وأعمالها.
رحمهم الله أجمعين.

السلطان الثاني من بني أيّوب

هو الملك العزيز عثمان[١] بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب.

تولى مملكة الديار [المصرية][٢] بعد وفاة[٣] والده. وجلس على سرير الملك، وفتح الخزائن؛ وأخلع على الأمراء[٤] والمقدّمين والأجناد[٥]، وأنفق[٦]، واستحلفهم لنفسه. وخُطب باسمه على المنابر، وضربت السّكة[٧] باسمه؛ فتم له الأمر، وذلك في سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

فوقع بينه وبين أخيه الأفضل - صاحب الشام - ثم اصطلحا.

---

(١) في ا (عثمن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٣) في ي (وافاة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٤) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في ي (الأفاد). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٦) في المتن (ونفق).
(٧) في ح (الصكة). والصيغة المثبتة من أ،ب،ى.
عن النزاع بين العزيز عثمان وأخيه الأفضل على، انظر (المقريزي: السلوك ج ١ ق ١ ص ١١٥ - ١١٧ حوادث ٥٨٩ هـ).

واستمر العزيز في مملكته إلى أن مات يوم الأحد، ـ وقيل يوم الأربعاء ـ العشرين من المحرم، وقبل حادي عشرينه[1]، سنة خمس وتسعين وخمسمائة. وسبب وفاته أنه توجه إلى الفيوم يتصيّد، فخرج قدّامه ذئب[2]، فساق خلفه، فتقنطر، وحصل له حمى وألم شديد[3] مدة خمسة أيام. ثم حمل إلى القاهرة، فمات بها. فمن ذلك التاريخ ما تصيّد ملك بالفيوم، ولا دخلها.

وكانت مدة مملكته خمس سنين وعشر شهور وأربعة وعشرين يوماً[4]. وكان ملكاً عادلاً، كريماً، حسن الأخلاق، حسن العقيدة؛ وجميل الطوية، شديد الخوف من الله تعالى، محباً للعلماء[5]. سمع الحديث بالإسكندرية.

وكانت ولادته[6] بالقاهرة في ثامن جمادى الأول[7] سنة سبع وستين وخمسمائة[8]. ودفن بالقرافة ـ عند ضريح الإمام الشافعي ـ رضي الله عنه ـ [عند][9] داخل القبة الآن[10].

---

(١) ذكر ابن واصل (مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج٣ ص٧٣) أنه توفى في منتصف ليلة السابع والعشرين من المحرم سنة ٥٩٥ هـ، ويوافقه في ذلك المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ١ ص ١٤٤).

(٢) في مفرج الكروب لابن واصل (ج٣ص٨٢) فخرج قدامه فلاح له ظبي...

(٣) في ب (فحصل له ألم، وحمّ حمى شديدة). والصيغة المثبتة من ح،أ،ى

(٤) ذكر ابن واصل (مفرج الكروب ج ٣ ص ٨٣) أن مدة ملكه ست سنين وأشهر. وذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٦٠) أن مدة ملكه نحو سبع سنين وأشهر.

(٥) في ح، ا، ي (للعلما). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ب (والدته). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٧) في ي (ثاني جمادى الأولى). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٨) في ح، ا، ي (وخمسماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(١٠) في ي (داخل قبته). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

الملك المنصور محمد[1]

هو المنصور محمد بن السلطان الملك العزيز عثمان بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيّوب.

جلس على سرير الملك يوم وفاة أبيه، في العشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة؛ فأقام في الملك إلى ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمس مائة؛ فأخذها منه الملك العادل أبو بكر بن أيوب[2].

فكانت مدة مملكته بالديار المصرية ـ وما هو مضاف إليها من الإسكندرية ودمياط والصعيدين والواحات ـ سنة واحدة وشهرين وأياماً[3]. ودخلها الملك العادل فملكها. وهو السلطان الرابع من بني أيّوب.

---

(١) هذه المادة الخاصة بالملك المنصور محمد، ساقطة من ح، ب، ي؛ ومثبتة في ا على هامش الصفحة التي تعالج الملك العادل الأيوبي.

(٢) ذكر المؤرخ ابن واصل (مفرج الكروب ج ٣ ص ١١١) أن ذلك كان في شوال من السنة المذكورة.

(٣) ذكر ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة، ج ٦ ص ١٥٢) أن مدة سلطنة المنصور محمد، على مصر، سنة واحدة وتسعة أشهر.

[السلطان][1] الثالث[2] من بني أيّوب

وهو الملك العادل أبو بكر بن أيّوب، أخو السلطان صلاح الدين.

لما مات الملك العزيز [عثمان][3] صاحب مصر، سار أخوه[4] الأفضل من الشام إلى مصر، فملك ابن أخيه[5] العزيز، ثم أخذ جيوش مصر ورجع إلى دمشق. وكان لما توجه[6] إلى مصر، أخذ عمه العادل دمشق. فلما رجع الأفضل حاصر دمشق، وطال الحصار على دمشق، فرجع الأفضل إلى مصر لقوة الشتاء[7]، فخالفه عمه العادل في الطريق، وأسرع إلى مصر، فدخل القاهرة وملكها. فلما سمع الأفضل، رجع إلى صرخد، واستمر العادل في مملكة الديار المصرية[8] في ربيع الآخر، سنة ست وتسعين وخمسمائة[9].

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في ا، ي.

(٢) كذا في المتن.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب. ومثبت في ي.

(٤) في ح، ا، ي (أخيه). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) ذكر ابن واصل (مفرج الكروب، ج ٣، ص ٩٥، ١٠٨) أن ذلك حدث سنة ٥٩٥هـ، وأن الحرب استمرت بين الأفضل والعادل حتى انتهى الأمر بهزيمة الأفضل في سنة ٥٩٦هـ.

(٦) في ي (ولما كان توجه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٧) في ح، ا، ي (الشتا). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في ي (بالديار المصرية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٩) في ا (تسع وخمسماية). والصيغة المثبتة من ح، ي، ب. وهي تتفق مع ما ذكره ابن واصل في مفرج الكروب (ج ٣ ص ١٠٩).

وفي سنة ثمان وتسعين [وخمسمائة][1] ، أخذ [العادل][2] العهد على الأمراء[3] ، وحلّفهم لولده الملك الكامل [محمد][4] ، وجعله نائبه[5] بمصر.

وفتح العادل الخابور[6] ، ونصيبين، وسنجار[7] في [ست][8] وستمائة[9] .

وكانت وفاته في سابع جمادي الآخرة سنة خمسة عشر وستمائة[10] ، في وسط الشدّة[11] ، والمسلمون على دمياط يقاتلون الفرنج. وعُمره خمس وسبعون سنة وأشهر[12]. ومات بدمشق.

كان رحمه الله ذا رأي سديد، ومكر شديد، خبيراً بالحيل[13]، حليماً. كان يسمع ما يكره[14] ولا يورّى أنه سمع.

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ح، ا، ي.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٣) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ا، ي.

(٥) في ح، ا، ي (نايبه). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) الخابور: اسم نهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الموصل في شرقي دجلة، وهو نهر من الجبال عليه عمل واسع وقرى في شمال الموصل في الجبال (ياقوت: معجم البلدان).

(٧) سنجار ـ بكسر أوله ـ مدينة من نواحى الجزيرة (ياقوت: معجم البلدان).

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(٩) في ح، ا، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) في ح، ا، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

(١١) في ي (السدة). والصيغة المثبتة من ا، ح، ب.

(١٢) أنظر مفرج الكروب لإبن واصل (ج ٣ ص ٢٧٠).

(١٣) في ي (بالخيل) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(١٤) في ي (ما يكرهه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

وعند موته قسّم البلاد بين أولاده[1]، فأعطى [ولده محمد الكامل الديار المصرية وكل ما هو مضاف إليها][2]، وأعطى ولده المعظّم عيسى دمشق، وبيت المقدس، وطبرية، والأردن، والكرك، والشوبك [واللاذقية][3]، وجبلة، وغير ذلك من الحصون. وأعطى ولده الأشرف موسى شاه أرمن ديار بكر[4]، والجزيرتين، وميافارقين[5]، وأخلاط[6]، وأعمالهم. وأعطي ولده الحافظ أرسلان قلعة جعبر، وحمص وحماه. فاتفقوا كلهم اتفاقاً حسناً، وكانوا كنفس واحدة، وكل واحد منهم طوع الآخر. وكانوا يحضرون إلى خدمة بعضهم بعضاً قدّام ملكهم.

---

(١) لم يذكر ابن دقماق هنا سوى أربعة فقط من أولاده. وقد ذكر ابن واصل (مفرج الكروب ج ٣ ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤) ستة عشر ولداً ذكراً له، عدا الإناث. وكان لكل واحد منهم ملكه الذي استقر فيه عقب وفاة أبيه. انظر أيضاً (ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٧٣).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت في ح، ب، ي.

(٣) اللاذقية، مدينة معروفة على ساحل بحر الشام، كانت من أعمال حمص. (القلقشندي: صبح الأعشى ج ٧ ص ٣١٢).

(٤) ديار بكر، بلاد تنسب إلى بكر بن وائل، وحدها ماغرب دجلة إلى بلاد الجبل (ياقوت: معجم البلدان).

(٥) في ي (مينا فارقين) وهو تحريف في النسخ، وهي قاعدة ديار بكر، وتقع بين الجزيرة وأرمينية (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٧٨).

(٦) أخلاط أو خلاط، مدينة شهيرة بأرمينية.

السلطان الرابع من بني أيّوب

[وهو][1] الملك الكامل محمد بن العادل أبو بكر بن أيّوب تولى مملكة الديار المصرية بعد وفاة والده[2] في سابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس عشر وستمائة[3].

وفي أيامه أتى[4] الفرنج إلى دمياط، وملكوها في سابع عشرى شعبان سنة[5] ستة عشر [وستمائة][6]؛ فأرسل لأخويه الأشرف موسى، والمعظّم عيسى فحضرا بجيوشهما لخدمته[7]. فلما اجتمعوا ساروا إلى دمياط، [وارتفعوا[8] مع الفرنج، فكسرهم وتسلم دمياط][9] في سابع رجب سنة ثمانية عشر وستمائة[10]. وأنعم

---

(١) ما بين حاصرتين غير مثبت في ب.
(٢) يعنى المؤلف أن السلطان الملك الكامل محمد ملك الديار المصرية، ووليها استقلالاً بعد وفاة أبيه، حيث أنه سبق أن ذكر أن الكامل ولي مصر في حياة أبيه العادل. أنظر أيضاً ما ذكره ابن تغرى بردى في
(النجوم الزاهرة، ج ٦ ص ٢٢٧)
(٣) في ح، ا، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في نسخ المخطوطة (أتوا الفرنج).
(٥) ذكر المقريزي (السلوك ج ا م ١ ص ٢٠١ ـ حوادث سنة ٦١٦هـ) أن الفرنج ملكوا دمياط في يوم الثلاثاء لخمس بقين من شعبان.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ي ومثبت في ب.
(٧) أي لمساعدته
(٨) في ح، ا، ي (وارتفع). والصيغة المثبتة من ب.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.
(١٠) ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان ج ٤ ص ١٧٢) أن الصليبيين جلوا عن منزلهم في سابع شهر رجب سنة ٦١٨هـ، وتم الصلح مع المسلمين في حادي عشر الشهر المذكور.

السلطان الملك الكامل على أخويه بالذهب والخيل والقماش، وسفّرهم إلى بلادهم.

وفي حضورهم إليه يقول جمال الدين بن مطروح [1] [بعد الكسرة][2] :

أعـبّاد عـيسى إن عـيسى بزعمكم[3] وموسى جميعا يخدمان [4] محمدا

وفي أيامه أيضاً أخذ[5] الفرنج بيت المقدس - ثاني مرة - في سنة خمس وعشرين وستمائة.

ومات الكامل يوم الأربعاء حادي عشر رجب الفرد سنة خمس وثلاثين وستمائة[6] ، بقلعة دمشق، ودفن بها. فكانت[7] مدة مملكته عشرين سنة وخمسة وأربعين يوما[8].

---

(١) ذكر كل من الذهبي (العبر في خبر من غبر ج ٥ ص ٧٢) وابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٤٢) أن قائل هذا البيت هو شرف الدين راجع بن اسماعيل بن أبي القاسم الاسدى الحلى أبو الوفا.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(٣) في كتاب العبر للذهبي (ج ٥ ص ٧٣) والنجوم الزاهرة لإبن تغرى بردى (ج ٦ ص ٢٤٢)
جاء اللفظ (وحزبه).

(٤) في المصدرين السابقين (ينصران).

(٥) في ح، ا، ب (أخذوا). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ذكر العينى (عقد الجمان ج ١٨ ص ٢٠١ - حوادث ٦٢١هـ) أن الكامل محمد مات في الحادي والعشرين من رجب في السنة المذكورة.

(٧) في نسخ المخطوطة (فكان).

(٨) في ح، ا، ي (عشرون سنة وخمسة وأربعون يوماً) والصيغة المثبتة من ب.

وفي أيامه ـ في سنة ثمان وعشرين وستمائة[1] ـ أمر بحفر [بحر][2] النيل بين مصر والمقياس. واستعمل فيه الملوك والأمراء والجند، وعمل هو فيه بنفسه. وقسّمه بالقصبة [الفارسية][3] الحاكمية على الأمراء[4] والأجناد وأصحاب الدولة. فأقام العمل فيه من مستهل شعبان إلى آخر شوال. ففرغ منه، وجرى النيل فيه.

فتوحه: فتح[5] آمد[6]؛ وحصن كيفا[7]، وحرّان، والرّها، وخرتبرت[8].

وعمّر الملك الكامل المدرسة[9] التي بين القصرين[10]،

---

(١) في ا، ح، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

هذا، وقد ذكر العيني (عقد الجمان ـ سنة ٦٢٨هـ) أن الملك الكامل حفر بحر النيل من دار الوكالة بمصر إلى صناعة التمر الكاملية. وكان هذا البحر في أوان نقصه يصير طريقاً إلى الجزيرة والمقياس، فبعد البحر عن مصر، وخشى السلطان ارتدامه بالرمال، فحفر فيه إلى أن صار الماء محتاطاً بالمقياس.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ا، ي.

(٤) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في المتن (ففتح).

(٦) آمد، مدينة تقع غرب دجلة

(أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧).

(٧) حصن كيفا: بلدة وقلعة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر.

(ياقوت: معجم البلدان).

(٨) خرت برت: اسم أرمني، وهو الحصن المعروف بحصن زياد في أقصى ديار بكر من بلاد الروم (ياقوت: معجم البلدان).

(٩) المدرسة الكاملية: أنشأها السلطان الملك الكامل محمد في سنة ٦٢٢هـ ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوي، ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية. وتلاشت هذه المدرسة سنة ٨٠٦هـ بسبب الحوادث.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣٣٥).

(١٠) خط بين القصرين: كان من أعمر أخطاط القاهرة، فلما انقضت الدولة الفاطمية وخلت القصور من أهاليها، صار هذا الموقع سوقاً مبتذلاً. أما القصران فكانا =

وجعلها دار الحديث. وعمّرت والدته قبة الإمام الشافعي على ما هي عليه الآن. وأجرى الماء[1] من بركة الحبش إلى القبة المذكورة.

وكان رحمه الله ملكاً مهاباً، حازماً، شجاعاً، أديباً، محباً للعلماء[2] ، والعلم. يحضر مجلسه الفقهاء كل ليلة، ويتحدث معهم، ويشاركهم في فنونهم[3] .

وكان كثير السياسة حسن التدبير. غير أنه كان يحب جمع المال، ويجتهد في تحصيله. وكان يحضر الدواوين أمامه، ويحاسبهم بنفسه.

ولما مات أعطى أولاده الممالك؛ فأعطى ولده [العادل][4] أبو بكر مصر وما هو مضاف إليها. وأعطى الصالح نجم أيوب حصن كيفا والرهّا وحرّان وآمد وديار بكر وسنجار والخابور، وتلك الأعمال.

= متقابلين، عمرهما الفاطميون، ببنهما طريق العامة والسوق. وتلاشى أمر بين القصرين في سنة ٨٠٦ هـ بسبب المحن.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٨ - ٢٩).

(١) في ح، ا، ي (الما). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ح، ا، ي (للعلما). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في (ب) في فتواهم. والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في ا، ب، ي.

السلطان الخامس[١] من بني أيّوب

وهو الملك العادل الصغير أبو بكر بن الكامل محمد بن العادل الكبير أبوبكر بن أيّوب.

تولى مملكة الديار المصرية بعد وفاة والده، باتفاق من الأمراء المصرية لأن والده مات بالشام في رجب سنة خمس وثلاثين وستماية[٣]، ولما قدم[٤] بقية الأمراء من الشام، ركب وتلقّاهم [وأنزلهم][٥]. وبعد نزولهم إلى بيوتهم أرسل لهم التعابي من القماش، والخيل، والأموال، فحلفوا له، واستقر له الملك.

فلما استقر، شرع في اللهو واللعب، وقطع رواتب الأمراء[٦]، ولا يستشير أحداً منهم. وقرّب الأصاغر الذين[٧] أنشأهم، فانحطّت رتبة الأمراء الأكابر عند العوام[٨] لأجل إبعاد الملك[٩]. وشرع العادل في شرب الخمر، واللهو، والفساد. وصار أرباب الطرب عنده في أعلى المنازل.

---

(١) ترتيبه السادس في نسختي ا، ي. أما في نسختي ح، ب من المخطوطة فترتيبه الخامس.
(٢) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ح، ا، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في نسخ المخطوطة (قدموا).
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ا، ب، ي. ومثبت في ح.
(٦) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) في ا، ب، ي (الذي). والصيغة المثبتة من ح.
(٨) في ب (عند الأمراء). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
(٩) في ح (إبعاد الأجناد). والصيغة المثبتة من ا، ب، ي.

ثم إن الناصر داوود صاحب الكرك حضر إلى مصر، وأرمى [١] الفتنة بينه وبين الأمراء[٢] . وحضر السلطان على أن يأخذ دمشق من صاحبها ويعطيه إياها[٣] .

وكان قد حصل بين الناصر صاحب الكرك وبين أخي العادل ـ وهو الملك الصالح نجم الدين أيّوب صاحب كيفا وبلاد الشرق ـ حرب، فكسره الناصر صاحب الكرك[٤]، فأسره وحبسه عنده بالكرك[٥]. ثم سافر إلى مصر وأرمى [٦] الفتنة بين العادل وبين أمرائه. ثم رجع إلى الكرك فأقام بها.

وبعد مدة قليلة قصد العادل أبو بكر التوجه بالعساكر إلى الشام ليأخذها من صاحبها الملك الجواد يونس؛ فجمع العساكر، وخرج إلى بلبيس، فخيّم بها. ففي تلك الليلة اتفق جماعة من الأمراء والخدام

---

(١) في ا (وأرما). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٢) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٣ حوادث سنة ٦٣٦هـ) أن الملك العادل لما علم باستيلاء الملك الجواد يونس على دمشق أرسل إليه عماد الدين بن الشيخ لينتزع دمشق منه، وأن يعوض اقطاعا بمصر. فمال الجواد يونس إلى تسليمها للملك الصالح أيوب، واستقر الصالح هذا بدمشق. وكان الملك الناصر صاحب الكرك قد سافر إلى مصر، واتفق مع الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل على قتل الصالح أيوب. ثم طمع الصالح اسماعيل في أخذ دمشق من الصالح أيوب، واستولى عليها؛ ففارقت العساكر الصالح أيوب إلى الصالح اسماعيل. وقصد الملك الصالح أيوب نابلس ونزل بها. ولما سمع الناصر داود بذلك، قبض على الصالح أيوب واعتقله بالكرك. وأرسل الملك العادل أبو بكر ـ صاحب مصر ـ يطلب أخاه الصالح أيوب من الملك الناصر داود، فلم يستجب الأخير لطلبه.

(٤) الكرك، بفتح الكاف، حصن شهير، يقع شرقي البحر الميت، كان له دور شهير في عصر الحروب الصليبية.

(٥) في ي (في الكرك). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٦) في ا (وأرما). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

والمماليك السلطانية مع الأمير عزّ الدين أيبك [التركماني][(١)] الفائزي[(٢)]، والطواشي صفي الدين جوهر النوبي، فهجموا على السلطان، ومسكوه وحبسوه بالبرج الذي له. فأراد الأمراء[(٣)] الأكراد الركوب وخلاصه؛ فركب الذين[(٤)] اتفقوا على مسكه وأرادوا نهب الأمراء[(٥)] الأكراد، فسكتوا.

وكان سبب ركوبهم عليه ومسكهم له، أنه كان يشرب الخمر مع خاصّكيته؛ فقال ـ وهو في غير وعيه [من السكر][(٦)]، «أريد أمسك هؤلاء[(٧)] الخدام الذين [(٨)] عندي، وآخذ أموالهم». فبلغ الخدام ذلك، فتحالفوا مع الأمراء [و][(٩)] بعض المماليك، ومسكوه. وفي ذلك الوقت كتبوا كتاباً إلى الملك الناصر ـ صاحب الكرك ـ يسألوه أن يطلق الصالح نجم الدين أيوب من الأسر، ويحضر صحبته، ليسلموا الصالح المملكة. فلما حضر الكتاب إلى الناصر وقف عليه، ثم أرسله إلى الصالح. ثم فك عنه القيد، وخلّصه، وتحالفا، وركبا من الكرك؛ وقصدا إلى الديار المصرية.

وكان مسك العادل في سنة سبع وثلاثين وستمائة. وكان وصول

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ا، ب. ومثبت في ح، ي.
(٢) في ح، ا، ي (الفايزي). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ا، ب (فأرادوا الأمراء). وفي ي (فأرادت الأمراء) والصيغة المثبتة من ح.
(٤) في ح، ا (فركبوا الذين). وفي ب (فركبوا الذي). وفي ي (فركبت الذين).
(٥) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا. ومثبت في ب، ي.
(٧) في ح، ي (هولا). وفي ا (هاولا). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) في ح، ا، ي (الذي عندي). والصيغة المثبتة من ب.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ي. ومثبت في ب.

الصالح إلى بلبيس يوم الأحد رابع عشرى ذى القعدة؛ فحبس[1] أخاه العادل بالقلعة. ثم لما أراد الصالح الخروج إلى الشام في سنة أربع وأربعين وستمائة، خاف أن يخرج ويخليه بالقلعة لا يأمن [من][2] غائلته[3]، فقصد إرساله إلى قلعة الشوبك[4]، فامتنع من الخروج. فأرسل الصالح جماعة من الخدام، فخنقوه، وأشاع موته، وأظهر الحزن عليه.

السلطان السادس[5] من بني أيّوب

وهو الملك الصالح نجم الدين أيّوب. تملّك الديار المصرية وما أضيف إليها يوم الجمعة[6]، وجلس على التخت، وحلف[7] له الأمراء. فلما استقر، أحضر أخاه[8] العادل، وسأله عن موجب خلعه، ومن كان السبب في ذلك ـ سراً بينهما ـ فأخبره. فردّ العادل إلى

---

(١) الكلمة مطموسة في ب. وفي بقية النسخ (فجلس أخاه)، وهو تحريف. أنظر كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي، ج ١ ص ٢٩٧، حوادث سنة ٦٣٧هـ.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب ومثبت في ي.

(٣) في ح، ا، ي (غايلته). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) الشوبك؛ قلعة حصينة في وادي عربة جنوبي البحر الميت.

(٥) نذكر بما سبق أن أشرنا إليه بخصوص الخلاف بين نسخ المخطوطة حول ترقيم سلاطين بني أيوب.

(٦) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ٢ م ١ حوادث سنة ٦٣٧هـ) أن ذلك كان يوم الجمعة ثالث عشر من شوال سنة ٦٣٧هـ.

(٧) في ح، ا، ب (وحلفوا). وفي ي (وحلفت).

(٨) في المتن (أخوه).

مكان بالقلعة، حبسه[1] به.

وأعرض الصالح الخزائن وبيت المال، فلم يجد غير دينار واحد[2] وألف درهم. فسأل عن المال، فقيل: «أخوك فرّقه على الأمراء[3]». فسكت، وأخلع، وأعطى.

ثم بعد ذلك قعد وأحضر القضاة والأمراء[4] الذين كانوا السبب في مسك أخيه؛ وقال لهم قدّام القضاة: «لأي شيء[5] مسكتم سلطانكم؟». قالوا: «كان سفيها». قال الصالح: «ياقضاة! من يكون سفيهاً يجوز تصرفه في بيت المال؟» قال[6] القضاة «لا». فقال السلطان: «أقسم بالله تعالى مالم تحضروا المال الذي أخذتموه [منه][7] كانت أرواحكم عوضه». فخرجوا جميعا وأحضروا [المال][8]. وكانت[9] جملة ما أحضروه سبعمائة ألف دينار[10]، وخمسة وثلاثون ألف دينار، وألفي ألف درهم، وثلاثمائة ألف درهم.

ثم بعد ذلك أقام قليلاً، ثم مسك[11] الأمراء[12] الذين تعاملوا

---

(١) في (ي) فحبسه. والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
(٢) في ح، ي (دينارا واحدا). والصيغة المثبتة من ا، ب.
(٣) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في ح، ا، ي (لأي شي). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) في ح، ا، ي (قالوا). وفي ب (قالت).
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ا، ي.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.
(٩) في المتن (وكان جملة).
(١٠) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (وسبعماية ألف دينارا).
(١١) في ح، ي (مسكه)؛ وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ا، ب.
(١٢) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

على مسك أخيه على التدريج. وشرح الصالح في تدبير أمور مملكته.

[و][١] في شهر شعبان سنة ثمان وثلاثين وستمائة، أمر بحفر أساس قلعة المقياس[٢]. وهدم الكنيسة التي كانت إلى جانب المقياس وأدخلها في القلعة. وعمّر قنطرة السد[٣]. وعمّر المدارس التي بين القصرين للقضاة الأربعة[٤].

ثم أخذ دمشق من صاحبها بعد حروب يطول شرحها.

ثم إنه استهمّ في تحصيل المماليك الترك، فاشترى منهم ألف مملوك، وأسكنهم بقلعة الروضة؛ وسماهم البحرية.

وفي سنة سبع وأربعين وستمائة، وصل أفرنسيس[٥] إلى دمياط في عساكر عظيمة، وحاصر دمياط. وكان بها جماعة من [أكابر][٦]

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(٢) قلعة الروضة؛ أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في جزيرة الروضة التي بها مقياس النيل، فعرفت بقلعة المقياس، وبقلعة الروضة، وبقلعة الجزيرة، وبالقلعة الصالحية. وقد بنى الصالح أيوب فيها الدور والقصور، وشيد بها جامعاً وأبراجاً، واتخذها داراً للملك، وأسكن فيها مماليكه الذين عرفوا بالبحرية لأن مقرهم كان في تلك القلعة في جزيرة الروضة وسط بحر النيل.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٨٣، ١٨٥).

(٣) قنطرة السد؛ أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب على النيل سنة بضع وأربعين وستمائة (المقريزي: المواعظ، ج ٢ ص ١٤٦).

(٤) المدرسة الصالحية؛ وهي بخط بين القصرين، كان موضعها من جملة القصر الكبير الشرقي، فبنى فيه الملك الصالح نجم الدين أيوب مدرستين؛ ثم ابتدأ بهدم موضع هذه المدارس سنة ٦٤٠هـ، ودك أساسها، ورتب فيها دروساً للمذاهب الأربعة.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣٧٤).

(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي النجوم الزاهرة لإبن تغرى بردى (ج ٦ ص ٣٢٩) ريدا فرنس. والمقصود لويس التاسع ملك فرنسا.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ا، ي.

الأمراء[1] الكنانية. فلما اشتد عليهم الحصار خرجوا منها ليلاً وتركوها، فاستولى[2] الفرنج عليها مرة ثانية. وأما الأمراء الكنانية[3] فإنهم قدموا إلى عند السلطان؛ فأمر السلطان بشنقهم [ل][4] كونهم خرجوا من دمياط بغير إذنه، وسلموها للفرنج؛ فشنقوا جميعا؛ وكانوا نيفاً وخمسين أميرا[5].

فلما فعل ذلك أراد[6] مماليكه قتله، فنهاهم عن ذلك الأمير فخر الدين بن الشيخ[7]. فإن السلطان ضعيفاً[8]، فقال لهم ابن[9] الشيخ « اصبروا، فإن تعافى اقتلوه[10]، وإن مات قد استرحتم منه ». فمات في ليلة النصف من شعبان، وأوصى أن يكون السلطان [بعده][11] ولده المعظّم تورانشاه. وكان

(١) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) في ح، ا، ب (فاستولوا). وفي ي (فاستولت).
(٣) نسبة إلى (بني كنانة). أنظر (أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر ج ٣ ص ١٣٩، العيني: عقد الجمان ـ حوادث سنة ٦٤٧هـ).
(٤) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.
(٥) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (وكانوا أكثر من خمسين أميراً).
(٦) في نسخ المخطوطة (أرادوا).
(٧) في نسخ المخطوطة (معين الدين) وهو تحريف. أنظر كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٣٣٦ ـ حوادث سنة ٦٤٧هـ)، وشذرات الذهب لإبن العماد الحنبلي(ج ٥ ص ٢٣٧).
(٨) أي مريضاً.
(٩) في ح، ا، ب (بن). والصيغة المثبتة من ب.
(١٠) في نسخ المخطوطة (تعافا). وفي ا (فاقتلوه).
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في ا، ب، ي.
ويتفق هذا مع ما ذكره المقريزي من أن الملك الصالح أوصى قبل وفاته لولده تورانشاه (كتاب السلوك، ج ١ ص ٣٣٩ ـ حوادث سنة ٦٤٧هـ). أما العيني (عقد الجمان ـ حوادث سنة ٦٤٧هـ) فيذكر أن السلطان الصالح مات ولم يوصِ لأحد =

[تورانشاه][1] بقلعـة حصن كيفـا.

وكانت زوجته[2] شجر الدرّ أم خليل الصالحية مدبرة الأمور في ضعفه. فلم تغير[3] شيئاً[4] ؛ وصار الدهليز على حاله، والسماط يمد في كل يوم، والأمراء في الخدمة على العادة؛ وهي تقول «السلطان ضعيف[5] ، ما يصل إليه أحد».

وقيل كان موته في النصف من رمضان سنة سبع وأربعين وستمائة بالمنصورة. فكانت[6] دولته عشر سنين إلا خمسين يوما.

وكان ملكاً حازماً، مهاباً، شجاعاً، ذا سطوة عظيمة، وهيبة شديدة، وهمة عالية. وكانت البلاد في أيامه آمنة مطمئنة[7] . وهو أستاذ[8] الترك[9] الذين[10] جلبهم لهذه البلاد.

وكان محباً لجمع المال. وقتل خلقاً من الأمراء[11] وغيرهم؛

= بالملك، وأن الرأي اتفق بعد موته على استدعاء ولده المعظّم تورانشاه من الشرق. وعلل ذلك بما ذكره في حوادث سنة ٦٤٨هـ من أن أباه كان ولاه حصن كيفا في الشرق، ثم كان يستدعيه فلا يجيبه. ولذلك كان يكرهه، ولم يوصِ له بالملك مع أنه لم يكن له ولد غيره.

(١) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٢) يعنى زوجة الصالح نجم الدين أيوب.

(٣) في ح (فلم يغير). وفي ا (لم يغيروا). والصيغة االمثبتة من ب، ي.

(٤) في نسخ المخطوطة (شيا).

(٥) في نسخ المخطوطة (ضعيفا).

(٦) في ب (وكانت). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٧) في ح، ا، ي (مطمينة). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) استخدم لفظ أستاذ في المصطلح المماليكي بمعنى السيد الذي اشترى المملوك بالمال، وتعهده حتى كبر وأعتقه. أنظر:
(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، ص ٤١١).

(٩) يعنى المماليك الأتراك الذين اشتراهم.

(١٠) في نسخ المخطوطة (الذي جلبهم).

(١١) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

وأخذ أموالهم. ومات في حبسه ما يزيد[1] على خمسة آلاف نفس. وما كان أحد يجسر أن يشفع عنده شفاعـ[ـة][2]. وقبل موته أمَّر[3] جماعة من مماليكه.

فلما مات سافر أقطاي لاحضار ولده الملك المعظّم، فأخذه[4]، وأحضره من البرية، وخاطر بنفسه، وكاد أن يهلك من العطش. ووصل [الملك المعظّم تورانشاه][5] إلى دمشق في آخر رمضان، فخلع على الدماشقة وأحسن إليهم. ثم حضر إلى مصر. ثم نقل [أباه][6] الصالح من المنصورة إلى تربته بين القصرين.

السلطان السابع[7] من أيّوب

هو الملك المعظّم تورانشاه بن الملك الصالح نجم الدين أيّوب ابن الملك الكامل محمد بن العادل أبو بكر بن أيّوب بن شادي بن مروان.

---

(١) في ي (ماينوف). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(٣) أي رفع جماعة من مماليكه إلى مرتبة الإمارة ـ أنظر: (سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، ص ١٧).

(٤) في ي (وأخذه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٧) في ا (السلطان الثامن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

تولى مملكة الديار المصرية والشامـ[ـية][1] بعد موت أبيه في يوم الثلاثاء[2] رابع عشر ذى القعدة. وسافر إلى المنصورة. وكان[3] الفرنج بدمياط، فحضروا إلى المنصورة، واقتتلوا قتالا شديداً. وقاتل[4] الترك في ذلك اليوم، وبيّنوا أنفسهم. وكذلك الفارس أقطاي أظهر العجب. فكسروا الفرنج، وأسروا الفرنسيس[5]، فاعُتقل بدار [ابن][6] لقمان[7]. وقتل من الفرنج مائة ألف[8]؛ وذلك في أول سنة ثمان وأربعين وستمائة.

وبقى المعظّم تورانشاه يبعد أمراء[9] دولة والده وغلمانه؛ ويقرّب غلمانه[10] الذين حضروا من حصن كيفا؛ فجعل الطواشي شمس الخواص مسرور[11] استاداراً[12]، والطواشي صبيح[13] أمير

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(٢) في ح، ا، ب (الثلاثا). وفي ي (الثلثاء).

(٣) في ي (وكانت). وفي ح، ب (وكانوا). والصيغة المثبتة من ا.

(٤) في ح، ا، ب (وقاتلوا). والصيغة المثبتة من ي.

(٥) يعنى الملك لويس التاسع.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي؛ ومثبت في ح، ا، ب برسم (بن).

(٧) في ا (ابن لقمن). وما بين حاصرتين ساقط من نسخة ي.

هذا، وقد ذكر العيني (عقد الجمان، حوادث سنة ٦٤٧هـ) أنه اعتقل بالدار التي كان ينزلها فخر الدين لقمان، كاتب الإنشاء.

(٨) ذكر العينى (عقد الجمان، حوادث سنة ٦٤٨هـ) أن عدد الموتى من الفرنج بلغ ثلاثين ألفاً، وأن بعض المؤرخين قالوا مائة ألف.

(٩) في ح، ا، ي (أمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) الكلمة غير منقوطة في نسخة ب.

(١١) في ي (مسرورا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(١٢) الاستادار، وظيفة من وظائف أرباب السيوف، يتولى صاحبها بيوت السلطان والحاشية والغلمان. أنظر:

(القلقشندي: صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٠، ج ٥ ص ٤٥٧).

(١٣) في ي (صيح). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

جاندار[1] ، وهو الذي يقال مخاطبة [للإفرنسيس: «والقيد باقٍ والطواشي صبيح»[2]]. وكان خادماً حبشياً، أمر المعظّم أن تُصاغ له عصابة من ذهب[3]، وأنعم عليه بأموال كثيرة وإقطاعات، وجعله أمير مائة[4] وخمسين فارسا. وخالف والده في جميع ما أوصاه به، فاجتمعت الأمراء والمماليك السلطانية على قتله[5].

فلما كان يوم الاثنين سادس عشر المحرم[6]، جلس السلطان على مرتبة حكمه، ومُدّ السماط على جاري العادة[7]، واجتمعت[8] الأمراء[9] وأكلوا السماط. فلما فرغوا رفعوا[10] دستوراً، فخرج[11]

(١) أمير جاندار: هو الأمير الذي يستأذن على دخول الأمراء للخدمة السلطانية، ويدخل أمامهم إلى الديوان. أنظر:
(القلقشندي: صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٠، ج ٥ ص ٤٥٩).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(٣) في كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٣٥٩) «وأمر أن يصاغ له عصا من ذهب».

(٤) في ح، ا، ي (ماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) عدد العينى (عقد الجمان، حوادث سنة ٦٤٨هـ) الأسباب التي أدت إلى قتل تورانشاه، منها أنه كان فيه خفة، وأنه احتجب عن الناس أكثر من أبيه ـ وما ألفوا من أبيه ذلك ـ ، ومنها أنه إذا سكر كان يجمع الشموع ويضرب رؤوسها بالسيف فيقطعها، ويقول «كذا أفعل بالبحرية». ومنها أنه كان يسمى مماليك أبيه باسمائهم، كما أنه قدم الأراذل وأبعد الأكابر؛ ثم إنه كان قد وعد أقطاي بأن يؤمره ولم يف بذلك، فاستوحش منه؛ كما أنه كان يهدد أم خليل ـ زوج أبيه ـ ويطلب منها المال والجواهر، فخافت منه واتفقت معهم.

(٦) في ب سادس عشرى المحرم. والصيغة المثبتة من ح، ا، ي. وذكر العيني (عقد الجمان ـ حوادث سنة ٦٤٨هـ) أن ذلك كان يوم الإثنين السابع والعشرين من المحرم.

(٧) في ب (على جارى عادته). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٨) في ب (فاجتمعوا). وفي ح، ا (واجتمعوا). والصيغة المثبتة من ي.

(٩) في ح، ا، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) في ي (دفعوا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(١١) في ح، ا (فخرجوا). وفي ي (فخرجت). والصيغة المثبتة من ب.

الأمراء. فلما خلا[1] المكان منهم تقدم إليه بعض مماليك والده[2] وضربه بالسيف، فالتقى[3] الضربة بيده فانجرح. وخرج المملوك هارباً؛ فقال السلطان: «قد عرفتك يا ملعون أين تروح». فخاف ذلك المملوك، فاجتمع بخشداشيته[4] وعرّفهم بما جرى[5]، فدخلوا[معاً] [6] جميعاً إلى المعظّم تورانشاه. فلما أبصرهم، هرب إلى البرج الخشب الذي في الخيمة، فدخله وأغلقه. فأحضروا ناراً، فأحرقوا البرج، فأرمى نفسه من على البرج، وهرب إلى صوب البحر، وهو يقول: «ما أريد مُلكاً[7]! دعوني أرجع إلى حصن كيفا يا مسلمين! ما فيكم من يجيرني!» والعساكر كلها واقفة، ما أجاره[8] أحد. والنشّاب يأخذه. فتعلق بذيل الفارس أقطاي، فما أجاره. فضربوه بالسيوف، فقطعوه قطعا. وبقى على جانب البحر ثلاثة أيام حتى انتفخ، فعند ذلك دفنوه. وكان لايصلح للملك.

وكانت[9] مدة مملكته سبعين[10] يوما. وكان جاهلاً لايحسب العواقب. وكان من ردىء أعماله مخالفته لوالده في وصيته[11]؛

---

(١) في ح، ب، ي (فخلى). والصيغة المثبتة من ا.

(٢) ذكر المقريزي (السلوك ج ١ ق ٢ ص ٣٥٩) أن ذلك المملوك كان بيبرس البندقداري.

(٣) في ح، ا، ي (فالتقا). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) الخشداش هو الزميل في الخدمة؛ والخشداشية هي رابطة الزمالة بين المماليك الذين نشأوا عند استاذ أو سيد واحد - أنظر:
(محمد مصطفى زيادة: كتاب السلوك للمقريزي ج ١ ص ٣٨٨).

(٥) في ح، ب، ي (ماجرى). والصيغة المثبتة من ا.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(٧) في نسخ المخطوطة (ما أريد ملك).

(٨) في ب (فما أجاره). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٩) في ب (فكانت). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(١٠) في نسخ المخطوطة (سبعون).

(١١) في ب (مخالفته لوصية والده). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

فلما جرى ما ذكرناه، اجتمع[1] الأمراء - الأكابر والأصاغر - واتفقوا على سلطنة الست شـــجر الدرّ أم خليل الصالحيّة، زوجة السلطان الملك الصالح فحلفوا لها.

ذكر سلطنة [الست][2] شجر الدرّ أم خليل الصالحيّة[3]

سلطنوها لِما يعلموا من أنها كانت في زمن زوجها الملك الصالح نجم الدين أيّوب هي التي كانت تدبّر [أمر][4] المملكة، وتقضي حوائج الناس، وتعلّم على المناشير[5] والتواقيع[6].

فجمع لها [جميع][7] العسكر المصري، وخطب باسمها على

(١) في نسخ المخطوطة (اجتمعوا) .
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب.
(٣) اعتبر المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٢ ص ٢٦١) شجر الدر أول من ملك مصر من ملوك الترك المماليك . ونلاحظ أن إبن دقماق حدد لها عنوانا خاصا ، ولم يضعها برقم مسلسل مثلما فعل عند ذكر بقية ملوك بنى أيوب .
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ ، ومثبت ى ح ، ب ، ى .
(٥) في ح (المناشر) . والصيغة المثبتة من أ ، ب ، ى .
والمناشير ما يكتب للأمراء والجند بما يجرى في أرزاقهم من ديوان الإقطاع . أنظر :
(إبن فضل الله العمري : التعريف بالمصطلح الشريف ، ص ١٨٨ - ١٨٩) .
(٦) التواقيع ما يكتب لعامة أرباب الوظائف ، كبيرها وصغيرها (المصدر السابق ، ص ٨٥) .
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ . ومثبت في ح ، ب ، ى .

المنابر، [وصارت تعلّم][1]. ثم إنها رتبت الأمير عزّ الدين أيبك التركماني نائباً[2] عنها وأتابك العساكر[3]، في عاشر صفر سنة ثمان وأربعين وستمائة.

ثم إنها - هي والأمراء - اتفقوا على إطلاق إفرنسيس ملك الفرنج وبيعه نفسه؛ وذلك بعد مراسلات كثيرة يطول شرحها. واشترطوا عليه شروطاً كثيرة، منها أنه يسلم لهم دمياط، ويحمل أموالاً تقررت بينهم. وحلف لهم، وحلفوا له. وسلّم لهم دمياط في صفر. وأطلقوه هو وزوجته ومن يخدمهم؛ فتوجهوا إلى بلادهم، بعد أن قامت دمياط بيد الفرنج أحد عشر شهراً وتسعة أيام.

وفي تاسع عشر جمادى الآخرة، تزوجت شجر الدر نائبها الأمير عزّ الدين أيبك التركماني [4]. ثم إن الأمراء اتفق رأيهم على أن يسلطنوا مظفّر الدين موسى بن الملك الناصر يوسف بن الملك المسعود أقسيس[5] بن الكامل بن العادل.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
والمقصود أنها صارت تعلم على المناشير والتواقيع،

(٢) في ح، أ، ى (نايبا). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) أتابك العساكر: أى قائد الجيش ومقدم العساكر.
والوظيفة الأتابكية. وأصله أطابك بمعنى الوالد الأمير والمراد به أبو الأمراء المقدمين. ويبدو أن اللقب كان يراد به التشريف ورفع المقام.
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ١٨).

(٤) ذكر المقريزي (السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ١ ق ٢ ص ٣٦٧)
أنه تزوجها في تاسع عشر ربيع الآخر.

(٥) كذا في ح. أما في أ، ب، ى فجاءت العبارة (بن الملك المسعود أقسيس).
وذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ٣ ص ١٤٣، حوادث ٦٤٨ هـ)
أنه هو الملك الأشرف موسى بن يوسف بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب. وكان يعرف بأقسيس.
وذكر المقريزي (المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار، ج ٢ ص ٢٣٧) =

السلطان الثامن[1] من بني أيّوب بمصر

هو الملك الأشرف مظفّر الدين موسى بن السلطان الملك الناصر يوسف بن الملك المسعود أقسيس [بن الكامل][2] بن العادل.

[أجلسوه][3] على كرسي المملكة، يوم الأربعاء ثاني جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وستمائة[4]. وفي يوم الخميس ركب، وشق القاهرة، وعمره ست سنين[5]. وأتابكه الأمير عزّ الدين أيبك التركماني [الجاشنكير][6]، وهو مدبّر المملكة. وصاروا يخطبون باسم

= أنه هو الأشرف مظفر الدين موسى بن الناصر ؛ ويقال المسعود يوسف ؛ ويقال أطسز ، ويقال أيضا أقسيس ، ابن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب .

(١) كذا في ح ، ب ، ى . وفي أ (التاسع) .
ويلاحظ هنا أن ابن دقماق جعل شجر الدر من جملة سلاطين بنى أيوب في مصر ؛ ولم يجعلها أولى سلاطين دولة المماليك مثلما فعل المقريزي .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، ى . ومثبت في أ ،ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب .

(٤) ذكر كل من المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٢ ص ٣٦) والسيوطي (حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ج ٢ ص ٣٥) أنهم أقاموا مظفر الدين موسى في السلطنة في ثالث جمادى الأولى .

(٥) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٥) أن مظفر الدين موسى تسلطن وعمره عشر سنين . وذكر السيوطي (حسن المحاضرة ج ٢ ص ٣٥) أن عمره ثمان سنين .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب .

الاثنين جميعاً، وكتبوا اسمهما[1] على الصّكة، ويعلّمان على المناشير معاً[2].

وفي أيامه عظم شأن المماليك البحرية؛ وعظم أمرهم على المصريين من العوام قتلاً ونهباً، ويأخذون أموالهم، ويسبون نساءهم. وفعلوا بأهل مصر والقاهرة مالافعله[3] الفرنج بالمسلمين، وكان الوزير أسعد بن الفائزي، فأحدث ظلامات[4] كثيرة. وقويت شوكة البحرية، وكبيرهم الفارس أقطاي الصالحي. وكان كلما دعت حاجة لأحد منهم[5] دخل الفارس أقطاي على الأمير عزّ الدين أيبك، وسأله في ذلك، فما يرده، ويعطيه كلما سأل[6]، وأي شيء[7] طلبه من الخزائن[8] السلطانية أخذه[9] بيده. وطلب [أقطاي][10] أن يعطي ثغر الإسكندرية إقطاعاً له بمفرده، فرسم له به. وكتب له بذلك منشوراً[11]، واستطال[12] [البحرية][13] على المقر العزّي أيبك [التركماني][14].

(١) في ح، أ، ى (اسمها). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) كذا في ح، أ، ى. وفي ب (جميعا).
(٣) في نسخ المخطوطة (مالا فعلوه الفرنج).
(٤) في ى (ظلمانا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٥) في ب (لأحد من البحرية). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٦) في ب (كلما يطلبه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٧) في ح، أ، ى (شي). والصيغة المثبتة من ى
(٨) في ح، أ، ى (الخزاين). والصيغة المثبتة من ب
(٩) في ب (يأخذه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(١٠) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(١١) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٢ ص ٣٨٤) أن ذلك كان سنة ٦٥٠ هـ
(١٢) في ح، أ، ب (واستطالوا). وفي ى (واستطاعت).
(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(١٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ح، أ، ى.

ذكر ابتداء الدولة الشريفة التركية ومبدأ أحوالهم

فأقول ـ وبالله التوفيق ـ إن الله تعالى أخلاهم(١) من بلادهم الشاسعة، وساقهم إلى مملكة الديار المصرية بحكمته، بأسباب مشتملة على حكم لاتدرك العقول أغوارها. فاتفق من تقدير الله تعالى ظهور التتار، واستيلاؤهم(٢) على البلاد المشرقية والشمالية، وتعدّيهم على القفجاق(٣)؛ فقتلوهم وسبوا ذراريهم، وباعوهم [فجلبهم(٤) التجار إلى الآفاق فباعوهم](٥).

---

(١) يعنى المماليك، وهم الرقيق الأبيض في مصطلح التاريخ الإسلامى.

(٢) في ح، أ، ى (واستيلاهم). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ى (وتقدمهم على القفجاق) وهو تحريف
تقع بلاد القفجاق شمالي البحر الأسود وفي حوض نهر الفولجا وقد غزاها التتار منذ وقت مبكر، وعندما قسم جنكيزخان دولته الواسعة بين أبنائه الأربعة ،كان هذا الجزء من نصيب ابنه جوجي؛ فأقام هناك دولة واسعة عرفت باسم دولة مغول القفجاق أو القبيلة الذهبية، نسبة إلى اللون الذهبى الذي اشتهرت به خيامهم. وقد انتشر الإسلام في وقت مبكر بين هذا الفرع من التتار، وربطتهم علاقات ودية مع سلطنة المماليك التى قامت في مصر. انظر:
(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكى؛ ص ٢٣٤).

(٤) يعنى أن تجار الرقيق جلبوا المماليك من تلك البلاد التى اجتاحها التتار. عن جلب المماليك وبيعهم وتربيتهم ـ أنظر:
(سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصرى في عصر سلاطين المماليك، ص ١١ ومابعدها).

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

فلما تملّك [الصالح][1] نجم الدين أيّوب، اشترى[2] منهم نحواً[3] من ألف مملوك[4]، وأمَّر منهم جماعة في حياته[5]. فلما تولى ولده المعظّم تورانشاه أساء[6] معهم العشرة فقتلوه، وأقاموا الأمير عزّ الدين أتابكاً؛ ثم سلطنوه.

السلطان الأول من ملوك الترك[7]

هو الملك المعزّ [عزّ الدين][8] أيبك التركماني.

وسبب ولايته أن الأشرف موسى ـ آخر ملوك بني أيّوب ـ كان

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(٢) في ح، ى (اشترا). والصيغة المثبتة من أ، ب

(٣) في ى (نحو). والصيغة المثبتة من ح، أ. ب.

(٤) في ح (فارس مملوك). والصيغة المثبتة من أ. ب، ى

(٥) في ى (حيوته). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٦) في ح، أ، ى (أسا). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) نلاحظ أن ابن دقماق لم يأخذ بالرأى الغالب بين جمهرة المؤرخين ـ وعلى رأسهم شيخ المؤرخين في القرن التاسع الهجري المقريزى ـ وهو اعتبار شجر الدر أولى سلاطين المماليك. وقد استند أصحاب هذا الرأى على أن شجر الدر كانت جارية ثم أعتقت، ولذا فإنها من ناحية الأصل والنشأة أقرب إلى المماليك، وبخاصة أنها كانت تركية الجنس حسب الرأى الأرجح. ولا عبرة هنا باختيار الأشرف موسى الأيوبي بعد ذلك لمنصب السلطنة، لأنه اختير شريكا للمعز أيبك في الحكم وذلك لتحذير ملوك بنى أيوب الذين ثارت ثائرتهم عندما وجدوا المماليك انتزعوا حكم مصر. هذا فضلا عن أن الأشرف موسى كان صغير السن ـ في السادسة من عمره ـ مما جعله ألعوبة في أيدي المماليك «يدبرونه كيفما شاءوا، ويأكلون الدنيا به» على قول ابن تغري بردي.
انظر: (سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام ص ١٦).

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى.

صغيرا. فطمع[1] ملوك الشام[2] في أخذ مصر. ثم بلغ أهل مصر أن التتار قادمين البلاد، فاجتمعت الآراء على إقامة الملك المعزّ أيبك المذكور، فسلطنوه، [وقبض على الأشرف موسى وشعبان، وأُرسل إلى دمشق][3].

ولقّبوه[4] بالمعزّ، وانفرد بالسلطنة، وقام بتدبيرها. وشرع في تحصيل الأموال واستخدام الرجال، فاستجدّ وزيره الأسعد الفائزي[5] مكوساً كثيرة[6] وضمانات، وسماها حقوقاً ومعاملات[7].

فلما ثبتت له السلطنة، أمَّر جماعة من مماليكه، كبيرهم الأميرسيف الدين قطز المعزّي. وبعد قليل جعله نائباً[8] عنه بالديار المصرية؛ وذلك في سنة خمسين وستمائة[9].

ولما دخلت سنة إحدى وخمسين، استفحل أمر الفارس[10]

---

(١) في نسخ المخطوطة (فطمعوا).
(٢) يعنى ملوك بنى أيوب بالشام بزعامة الناصر يوسف الأيوبى ـ انظر
(٣) (سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي ص١٣ وما بعدها).
(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ح، أ، ى.
(٥) يعني عز الدين أيبك.
(٦) هو شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن صاعد الفائزي.
(المقريزي: المواعظ والأعتبار، ج ٢ ص ٢٣٧).
(٧) في ى (كثيرا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٨) في نسخ المخطوطة (وسماها حقوق ومعاملات).
وقد ذكر المقريزي (كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ١ ق ٢ ص ٣٨٤) أنها الحقوق السلطانية والمعاملات الديوانية.
(٩) في ح، أ، ى (نايبا). والصيغة المثبتة من ب.
(١٠) في ح، أ، ى (وستماية). والصيغة المثبتة من ب
(١١) في ى (الفاس) وهو تحريف في النسخ.
هذا، وقد ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب (ج ٥ ص ٢٥٥) أنه =

أقطاي، واجتمع [1] خشداشيته البحرية [عنده][2] . وصار الفارس أقطاي، ومن عنده من البحرية منهمكين على الخمر واللذات، والمعزّ ينصب لهم الأشراك. ثم إن الفارس أقطاي تزوج ببنت صاحب حماه، فسمت[3] نفسه. وبقى المعزّ ليس [له][4] معه أمر. ومهما أراد فعله، وأي شيء طلبه أخذه.

فاتفق الملك المعزّ مع مماليكه على قتل الفارس أقطاي. فأرسل يوماً يطلبه في وسط النهار، وأوهمه أن يستشيره في مهم[5]؛ وأكمن له كميناً من مماليكه وراء[6] [باب][7] قاعة الأعمدة[8]؛ وقرر معهم أنه إذا جاء[9] [في][10]هذا الدهليز يقتلوه[11]؛ فلما وردت رسالة المعزّ إلى الفارس أقطاي ركب في نفر يسير[12] من مماليكه. ولم يعلم أحد من خشداشيته[13] لثقته بتمكين حرمته. وطلع إلى القلعة آمناً، ولم يدر بما كان له كامنا. فلما دخل من باب القاعة منعوا مماليكه من الدخول

= فارس الدين أقطاي التركي الصالحي . اشتراه الصالح بألف دينار . وهو من طائفة المماليك البحرية .

(١) في نسخ المخطوطة (اجتمعوا) .

(٢) مابين حاصرتين ساقط من ح ؛ ومثبت في أ ، ب ، ى .

(٣) من السمو ، أى تطلع للوصول إلى منصب السلطنة .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في أ ، ب ، ى .

(٥) في ب (مرهم) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ى .

(٦) في ح ، أ (ورا) . وفي ى (وأرباب) . والصيغة المثبتة من ب

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب . وفي ى (وأرباب) . والصيغة المثبتة من ح ، أ .

(٨) قاعة الأعمدة : إحدى قاعات قلعة الجبل . أنظر :
(العيني : عقد الجمان : حوادث سنة ٦٥٢ هـ)

(٩) في ح ، أ ، ى (جا) . وفي ب (جاوز) .

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ب . ومثبت في ح ، أ ، ى .

(١١) في أ (يقتلونه) . والصيغة المثبتة من ح ، ب ، ى

(١٢) في ى (قليل) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

(١٣) سبق شرح اللفظ . والمقصود هنا أحد زملائه من طائفة البحرية .

معه، ووثب[1] عليه المماليك المعزّية[2]، فقتلوه. وكان سبب قتله أنه طلب من المعزّ أن يعطيه القلعة، يسكن فيها بزوجته، وأن السلطان يسكن في المدينة[3]، [وأخذ منه أيضا إسكندرية زيادة على إقطاعه][4]. وكان قتله في يوم الإثنين حادي عشرين شعبان[5] سنة اثنتين وخمسين وستمائة[6].

وأمر المعزّ بغلق باب القلعة. فركب مماليك الفارس أقطاي وخشداشيته - وكانوا سبعمائة [فارس][7] - وقصدوا قلعة الجبل. فلما وصلوا إلى القلعة رموا[8] لهم رأس الفارس أقطاي. فالتفت بعضهم إلي بعض، وتفرقوا، بعد أن[9] اتفقوا [على][10]أنهم يتوجهون إلى الشام. وكان من أعيان البحرية بيبرس الظاهر، وقلاوون، وسنقر الأشقر، وبيسري، وسكن[11]، وبرامق[12]، فاجتمعوا وخرجوا ليلاً

---

(١) في ح، أ، ب (ووثبوا). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) أى ممـاليك المعز أيبك.

(٣) عن طلبات أقطاى وتطلعاته، انظر:

(إبن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ١١، الذهبي: العبر في خبر من غبر، ج ٥ ص ٢١١، وكذلك إبن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٥).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ى.

والمقصود أن أقطاي أخذ من المعز أيبك مدينة الأسكندرية زيادة على إقطاعه.

(٥) في ى (حادى عشر شعبان) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٦) في ح، أ، ى (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(٨) في نسخ المخطوطة (أرموا).

(٩) في ى (بعد أنهم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثبت في ى.

(١١) في ح، ب (سكز). والصيغة المثبتة من أ، ى وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٣٩٠).

(١٢) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٣٩٠) ورد =

من باب المدينة المعروف بباب القرّاطين[1]، وكانوا وجدوه مغلقاً فأحرقوه؛ فمن ذلك[2] اليوم سمّى الباب المحروق. وقصدوا الشام إلى عند الملك الناصر صاحب الشام[3].

ولما أصبح الصباح، بلغ الملك المعزّ هروبهم، فأمر بالحوطة على أموالهم ونسائهم [4] وغلمانهم. واختفى من بقى منهم. ووجد للأمير فارس الدين أقطاي المال الكثير الذي ماله حد. وتمكن المعزّ من المملكة، وارتجع الإسكندرية إلى خاصه[5] . وأبطل المعزّ ما قرر من الضمانات [6] .

ثم إن المعزّ أرسل يخطب بنت صاحب الموصل. فلما سمعت شجـر الدر ذلك[7] تغيرت عليه. فلما علم [8] بتغيرها، تغير هو أيضا عليها. ثم بلغها أن الملك المعزّ عزم على قتلها، فخافت على نفسها[9]، وعملت[10]على قتله. فاتفقت مع الطواشي جمال الدين

= الأسم في صيغة (برمق) .

(١) أنظر : المقريزي ؛ المواعظ والأعتبار ، ج ١ ص ٣٨٣ .

(٢) في ب (فمن يومئذ) . وفي ى (ومن ذلك) . والصيغة المثبتة من ح ، أ .

(٣) يعني الملك الناصر يوسف الأيوبي بدمشق . أنظر (المقريزي : كتاب السلوك ، ج ١ ق ٢ ص ٣٩١) .

(٤) في ح ، أ ، ى (ونسايهم) . والصيغة المثبتة من ب .

(٥) في ب (إلى حاصله) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ى .

(٦) في ى (من الضمان) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

(٧) في أ ، ب ، ى (بذلك) . والصيغة المثبتة من ح

(٨) في ب (ثم علم) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ى .

(٩) أضاف المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٢ ص ٤٠٢) سببا آخر ، هو أن شجر الدر راسلت في الباطن الناصر يوسف الأيوبي صاحب الشام ، فبعث إليه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل رسالة يعلمه بذلك .

(١٠) في أ (علمت) . الصيغة المثبتة من ح ، ب ، ى .

محسن الجوجري[1]، والطواشي نصر العزيزي على قتله.

فلما كان يوم الثلاثاء[2] لعب المعزّ الأكرة[3]. وطلع القلعة ليلة الأربعاء خامس عشرين ربيع الأول[4]سنة خمس وخمسين وستمائة. فدخل إلى الدار، فقلعته الست شجر الدر قماشه، وقبّلت يده من غير عادة، وقعد عندها. ثم طلب الدخول إلى الحمّام. فلما دخل الحمّام، دخلت إليه الخدّام ومعهم غلام محسن، فقتلوا السلطان في الحمّام.

فلما أصبح الصباح ظهر خبر قتله، فقبض على الطواشي محسن وغلامه، وهرب نصر العزيزي إلى الشام. فدخل[5]مماليك المعزّ وخدّامه[6]، وهجموا[7] على الست شجر الدر، فوجدوا جواري المعزّ قد قتلوها بالقباقيب إلى أن ماتت.

فكانت [8] مدة مملكة المعزّ [9] سبع سنين إلا ثلاثة وثلاثون يوما[10].

---

(١) كذا في نسخ المخطوطة ؛ وكذلك في كتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (ج ٣ ص ١٩٢) . أما العيني (عقد الجمان ـ حوادث ٦٥٥ هـ) فذكره (سنجر الجوجري مملوك الطواشي محسن)

(٢) في ح ، أ ، ب (الثلاثا) . وفي ى (التلتا) .

(٣) الأكرة بضم الهمزة وسكون الكاف ؛ والفصيح كرة ـ أنظر
(Dozy : Supp. Dict.Ar.Vol 1, P. 30)

(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ١٣) أنه قتل يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول .

(٥) في نسخ المخطوطة (فدخلوا) .

(٦) في أ (وغلمانه). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٧) في نسخ المخطوطة (هجما) .

(٨) في ح ، ى (فكان) . والصيغة المثبتة من أ ، ب

(٩) في ح (العزيز). وهو تحريف . والصيغة المثبتة من أ ، ب ، ى .

(١٠) انظر : ابن حبيب : درة الأسلاك في دولة الأتراك ، ج ١ ص ١٤

وكان المعزّ ملكاً جليلاً، حازماً، شجاعاً، كريماً، حسن التدبير والسياسة. غير أنه كان سفاكاً للدماء[1] ، قتل خلقاً كثيراً، وشنق جماعة كثيرة بغير ذنب.

السلطان الثاني من ملوك الترك

هو السلطان الملك المنصور نور الدين على بن [الملك المعزّ][2] أيبك.

ملك بعد والده في سادس عشرين ربيع الأول[3]؛ وعمره عشر سنين[4]. وذلك أن الأمراء[5] المعزّية ـ مماليك والده ـ اتفقوا على سلطنته، وحلفوا له. وترتب الأمير سيف الدين قطز نائبه[6] وأتابكه؛ كما كان في حياة أبيه.

وفي أيامه أخذ[7] التتار بغداد، وقتلوا الخليفة[8].

---

(١) في ح ، أ ، ى (للدما) . والصيغة المثبتة من ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح . ومثبت في أ ، ب ، ى

(٣) جاء بعد عبارة (ربيع الأول) فى نسختي ب ، ى لفظ (سنة) ، بمعنى سنة توليه الملك . هذا وقد ذكر إبن تغري بردي (النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٤١)أنه ملك بالديار المصرية فى يوم الخميس خامس عشرين ربيع الأول .

(٤) ذكر كل من السيوطي (حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، ج ٢ ص ٣٥) وإبن العماد الحنبلي (شذرات الذهب ، ج ٥ ص ٢٦٨) أنه تولى السلطنة وعمره خمس عشرة سنة .

(٥) فى نسخ المخطوطة (الأمرا) .

(٦) فى نسخ المخطوطة (نايبه) .

(٧) فى ح ، أ ، ب (أخذوا) . والصيغة المثبتة من ى .
هذا ، وكان أخذ التتار لمدينة بغداد في العشرين من المحرم سنة ٦٥٦ هـ .
انظر : العيني : عقد الجمان ـ حوادث سنة ٦٥٦ هـ .

(٨) يعنى الخليفة المستعصم بالله العباسي ؛ آخر الخلفاء العباسيين في بغداد .

وكان المنصور صغيراً، كثير اللعب. وكانت والدته تدبر أمر الملك تدبير النساء[١].

فلما أخذ[٢] التتار بغداد، قصدوا الشام، فاستشار[٣] سيف الدين قطز الأمراء[٤] في أمرهم. ثم كتم أمره، وعمل إلى أن خرج الأمراء الملتقون[٥] على السلطان إلى الصيد. وخلا[٦] له الوقت، ووجد الفرصة؛ فقبض على المنصور وإخوته ووالدته، وذلك في يوم السبت ثامن عشرين ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة[٧]. واعتقلهم بدمياط ببرج السلسلة.

فكانت مدة مملكة المنصور سنتين وثمان شهور وثلاثة أيام[٨].

---

(١) فى ح، أ، ى (النسا). والصيغة المثبتة من ى.
(٢) في نسخ المخطوطة (أخذوا).
(٣) في ح، أ، ى (استشار). والصيغة المثبتة من ب
(٤) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(٥) في ح، أ، ب (الملتقين). وفي ى (الملتفين).
(٦) في ح، ب، ى (وخلى). والصيغة المثبتة من أ.
(٧) ذكر المقريزي (المواغظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٣٨) أن خلع المنصور على كان يوم السبت رابع عشر ذى القعدة سنه ٦٥٧ هـ.
(٨) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٥٥) أن مدة مملكة المنصور سنتين وسبعة أشهر واثنين وعشرين يوما. وذكر السيوطي (حسن المحاضرة، ج ٢ ص ٣٥) أنه أقام في الملك سنتين وثمانية أشهر.

السلطان الثالث من ملوك الترك

وهو الملك المظفّر قطز المعزّي. تولى المملكة وجلس على التخت يوم السبت [الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة](١). فلما حضر(٢) الأمراء المسافرون(٣) أكثروا الكلام، فقبض على أعيانهم، وهم: سنجر المعظّمي، وأيبك النجمي، وفيزان المعزّي(٤)، [وألدود الجاشنكير](٥)، والطواشي كافور، والطواشي بلال [المغيثي](٦). واستخلف باقي الأمراء. وزاد في استخدام الجند، فأعطاهم. وعظم أمر الدولة.

وفي سنة خمسين وستمائة وصل(٧) التتار إلى حلب، فأخذوها. ثم وصل إلى دمشق مقدّم من مقدّمي التتار، ومعه فرمان بالأمان.

---

(١) ما بين حاصرتين تكملة عن كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤١٧).

(٢) في ح، أ، ب (حضروا). وفى ى (حضرت).

(٣) في نسخ المخطوطة (الأمرا المسافرين).

(٤) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزى (ج ١ ق ٢ ص ٤١٨) قيران المعزى.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. وفي ح، أ، ب (الدو الجاشنكير) والصيغة المثبتة من كتاب السلوك للمقريزى (ج ١ ص ٤١٨)-

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب هذا، وقد ذكر ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب، ج ٥ ص ٤٤٦) أنه بلال المغيثي الطواشي؛ طواشي الأمير الكبير أبو المنير الحبشي الصالحي؛ وقد توفى في سنه ٦٩٩ هـ.

(٧) في ح، أ، ب (وصلوا). والصيغة المثبتة من ى.

فشمخ[1] النصاري بدمشق، ورفعوا الصليب بالبلد.

وفيها أرسل هولاكو كتاباً إلى الملك المظفّر قطز. ومضمون الكتاب[2]:

«من ملك الملوك شرقاً وغرباً القان الأعظم. باسمك اللّهم. باسط الأرض، ورافع السماء. يعلم الملك المظفّر قطز الذي هو من جنس المماليك الذين هربوا من سيوفنا، وسائر أمراء[3] دولته، وأهل مملكته. أننا جند الله في أرضه، خلقنا من سخطه. فسلموا إلينا تسْلموا قبل أن تندموا. وقد سمعتم أننا خربنا البلاد، وقتلنا العباد. فلكم منا الهرب، ولنا خلفكم الطلب. فمن طلب حربنا ندم، ومن قصد [أماننا][4] سلم. فإن أنتم لأمرنا أطعتم[5]، فلكم مالنا وعليكم ما علينا. وإن خـالـفتم هلكتم. فلا تهلكوا أنفسكم بأيديكم، فقد حذّر من أنذر. فعجّلوا لنا بالجواب قبل أن تضرم الحرب نارها، وترميكم بشرارها[6]. فما بقى لنا مقصداً سواكم. والسلام».

فلما سمع الملك المظفّر ذلك استشار أمراء[7] دولته؛ وقال لهم: «إن القوم لادين لهم ولا أيمان».

ثم إن المظفّر أحضر الرسل ـ وكانوا أربعة ـ فأمر بهم إلى الحبس. واستشار أمراء دولته فيما يفعل. فاتفق رأيهم على أن يكون

---

(١) في ح، أ، ب (فشمخوا). وفي ى (فشمخت).

(٢) جاء نص هذا الكتاب أيضا فى السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤٢٧ ـ ٤٢٨) ـ

(٣) في ح، أ، ى (وساير امرا). وفى ب (وسائر الأمراء).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ى.

(٥) في ب (طايعون). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٦) في ى (بشررها). والصيغة المثبتة في ح، أ، ب

(٧) في ح، أ، ي (أمرا). والصيغة المثبتة من ب.

الملتقى[١] بالصالحية[٢]؛ وماهم قلوب تميل إلى الخروج إلى الشام. فاحتاج لموافقتهم في الظاهر، وباطنه كاره لذلك. ثم إنه تخيّر جماعة من الأمراء[٣]، واستحلفهم، وجعلهم له عضدا. وأمر بخروج العسكر، فخرجوا أولاً فأولا.

فلما كان يوم خروج السلطان، أحضر الرسل الأربعة، وأمر بتوسيطهم[٤]: الواحد بسوق الخيل[٥]، والثاني بباب زويلة[٦]، والثالث بباب النصر[٧]، والرابع بالريدانية[٨].

وكان خروج السلطان من القلعة في شهر شعبان [سنة ثمان وخمسين وستمائة][٩]. ونزل بمنزلة الصالحية إلى أن تحقق تكملة

---

(١) في ب (الملتقا) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب
(٢) بلدة بالشرقية ، شرق دلتا النيل في مصر .
(٣) في ح ، أ ، ى (الأمرا) . والصيغة المثبتة من ب .
(٤) التوسيط هو ضرب المحكوم عليه بواسطة السيّاف، على أن تكون الضربة قوية تحت السرة ، فتقسم الجسم نصفين . انظر (سعيد عاشور : العصر المماليكي ، ص ٤٢٤) .
(٥) سوق الخيل : يقع تحت قلعة الجبل ـ أشار إليه العيني (عقد الجمان سنه ٧١٣ هـ) .
(٦) باب زويلة : سبقت الإشارة إليه ، وقد كان منذ أيام جوهر بابين متلاصقين بجوار مسجد سام بن نوح. ثم حل محلهما الباب الكبير الذي بناه أمير الجيوش بدر الدين الجمالي .

(المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ص ٣٨٠) .

(٧) عندما عمّر أمير الجيوش بدر الدين الجمالي سور القاهرة ، نقل باب النصر من حيث وضعه القائد جوهر إلى قرب مصلّى العيد . ثم هدمت أخت السلطان الظاهر برقوق باب النصر ، واحتفرت مكانه السبيل

(المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ص ٣٨١) .

(٨) تقع صحراء الريدانية شرقي القاهرة .
(٩) ما بين حاصرتين تكملة عن كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ٧٨) . ولكن ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٧٨) يذكر أن المظفّر خرج من مصر فى شهر رمضان .

العسكر، [وعندئذ][1] جمع الأمراء، وقال: «يا أمراء المسلمين! لكم زمان تأكلوا بيت المال وأنتم للغزاة كارهون[2]! وأنا متوجه إلى الله ورسوله، فمن اختار منكم الجهاد يصحبني، ومن لم يختر ذلك يرجع [إلى بيته][3] فإن الله مطلع عليه». وتكلم[4] الأمراء الذين[5] من جهته، فلما رأت[6] بقية الأمراء ذلك احتاجوا للموافقة.

فسار السلطان، فتلقّاه[7] المماليك البحرية - ومقدّموهم[8] بيبرس، وقلاوون، وبيسري - فأقبل عليهم السلطان. وساروا [معاً، فرتّب][9] على طليعته الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري، فسار إلى غزّة. فحين وصوله إليها وجد جاليش[10] التتار عليها. فلما عاينوا عساكر المسلمين، هربوا تحت الليل. ووصل المظفّر إلى غزّة، فأقام بها [يومين][11] حتى تلاحقت به العساكر، وأصبح ساقاً وراءهم[12].

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٢) في ح، أ، ب (كارهين). والصيغة المثبتة من ى.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب السلوك للمقريزي (ح ١ ق ٢ ص ٤٢٩).

(٤) في ح، أ، ب (وتكلموا). وفي (وتكلمت).

(٥) فى ح، أ، ب (الذي). وفي ى (التي).

(٦) في نسخ المخطوطة (رأوا).

(٧) في نسخ المخطوطة (فتلقوه).

(٨) في نسخ المخطوطة (ومقدمهم).

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في أ، ب، ح.

(١٠) الجاليش: عبارة عن راية عظيمة، في رأسها خصلة من الشعر، تحمل في مواكب السلطان. وكان المماليك يطلقون اللفظ أيضاً على طليعة الجيش، وهو المعنى المقصود في المتن.
(القلقشندى: صبح الأعشى ج ٤ ص ٨، المقريزي: السلوك، ج ١ ص ٦٢٨).

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.

(١٢) في نسخ المخطوطة (ساق وراهم). والساق هو مؤخرة الجيش وتكون في الخلف. والمقصود أن الأمراء والجند ساروا، وتبعهم السلطان.

وكانت[١] عساكر التتار متفرقة في البلاد. فلما بلغ الخبر إلى بيدرا وكتبغا ـ مقدّمي التتار ـ كتبوا إلى التتار بالحضور.

ولما دخل المظفّر من غزّة، سلك طريق الساحل، فاجتاز بمدينة عكّا، وهي[٢] يومئذ بيد[٣] الفرنج. فلما عاينوه، أرسلوا له الهدايا والتحف. والتقاه ملكها، فأعرض عليه أن يأخذ عسكره ويسير في خدمته. فلاطفه السلطان، وأخلع عليهم، واستحلفهم أن يكونوا[٤] لا له ولا عليه؛ وقال لهم «والله العظيم متى[٥] سار معي فارس منكم أو راجل، قتلتكم قبل ملتقاي للتتار». فعند ذلك كتب الملك إلى قبائله[٦] بما سمعه من السلطان.

وجرّد السلطان الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري، وصحبته جملة من العساكر جاليشاً، فوقع على جاليش التتار فكسرهم[٧]. فوصل الخبر إلى السلطان الملك المظفّر، فرحل؛ ونزل مقابل عين جالوت ـ من أرض كنعان ـ نهار الجمعة خامس عشرين رمضان.

وحضر التتار[٨]، فاقتتلوا قتالاً شديداً. وصاح المظفّر في العساكر الإسلامية، وحمل بنفسه. فعلم الله صدق النيات منهم، [و][٩] أنزل نصره عليهم، وكسروا العدو كسرة عظيمة إلى قرب

---

(١) في ح، أ، ب (وكانوا). والصيغة المثبتة من ي.
(٢) في نسخ المخطوطة (وهو).
(٣) في ب (ببلاد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٤) في ب (أنهم يكونوا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى
(٥) في ى (من). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٦) في ح، أ، ى (قبايله). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) في ى (فكسره). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٨) في ح، أ، ب (وحضروا). والصيغة المثبتة من ى.
(٩) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

مدينة بيسان[١]. ثم عادوا والتقوا مع المسلمين؛ فكانت الثانية أعظم من الأولى، فقتل كتبغا مقدّم التتار، وأُتي برأسه إلى المظفّر. وكانت الدائرة[٢] على الكفرة، فأسر المسلمون منهم خلقاً كثيراً[٣].

فلما انكسر[٤] التتار، رحل المظفّر قطز، وسجد على التراب شكراً لله تعالى. وبعد الكسرة ساق إلى دمشق، فدخلها، ونظر في أحوالها؛ ورتب الأمير [علم الدين][٥] سنجر الحلبي نائباً[٦] بها. وكذلك رتب نائب حلب. وأقام بدمشق نحواً[٧] من عشرين يوماً، ثم رجع قاصداً إلى الديار المصرية. فجاءه[٨] واحدٌ، وذكر له «إن بيبرس البندقداري قاصد لك شراً». فرجع وخاطره[٩] متغير على بيبرس. وأسرَّ ذلك إلى بعض خواصه، فاطلع عليه بيبرس. وصار[١٠] كل منهما من صاحبه على حذر.

فاتفق رأي[١١] الأمير ركن الدين بيبرس على قتل المظفّر، فاتفق

---

(١) بيسان، بالفتح ثم السكون، مدينة بالأردن بالغور الشامي، وهى بين حوران وملطية (ياقوت: معجم البلدان).
(٢) في ح، أ، ى (الدايرة). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ح، ى (خلق كثير). والصيغة المثبتة من أ، ب
(٤) في ح، أ، ب (انكسروا). والصيغة المثبتة من ى.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى.
(٦) في ح، أ، ى (نايبا). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) في ى (نحو عشرين يوما). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٨) في نسخ المخطوطة (فجاه).
(٩) في ى (خاطره). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(١٠) في أ، ب، ى (فصار). والصيغة المثبتة من ح
(١١) ذكر ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٨٢) أن المظفّر قطز كان قد وعد الأمير بيبرس بمدينة حلب وأعمالها. فلما انتصر على التتار، انثنى عزمه عن اعطائها له، وولاها لعلاء الدين على بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل. فكان ذلك سبب الوحشة بين بيبرس وبين الملك المظفّر قطز.

معه جماعة من خشداشيته، وغيرهم أيضاً من خشداشية المظفّر مماليك المعزّ، وهم: بلبان الرشيدي، وبهادر المعزّي، وبكتوت الجوكندار المعزّي[1] ، وبيد غان الركني، وبلبان الهاروني، وأنص الأصبهاني.

فلما قرب [السلطان قطز][2] من القصير- بين الغرابي[3] والصالحية[4] - انحرف عن الدرب للصيد. فلما رجع طلب الدهليز، فسايره الأمير ركن الدين بيبرس - هو وأصحابه- وطلب [بيبرس][5] منه امرأة من سبي التتار، فأنعم [السلطان][6] له بها. فأخذ الظاهر [يده][7] ليقبلها. وكانت هذه إشارة بينه وبين أصحابه، فقبض على يده، فبادر إليه أنص وضربه بالسيف على كتفه فأبانه. ثم اختطفه ورماه عن فرسه. ثم رماه بهادر المعزّي سهماً فقتله، وذلك في يوم السبت خامس عشر ذي القعدة[8] سنة ثمان وخمسين وستمائة. ثم ساروا إلى الدهليز للمشورة، فوقع اتفاقهم على بيبرس البندقداري. فقدم الأمير أقطاي المستعرب - أتابك العساكر - فبايعه وحلف له، ثم بلبان الرشيدى؛ ثم الأمراء على طبقاتهم.

---

(١) في نسخ المخطوطة (الجوكنداري). والصيغة المثبتة من النجوم الزاهرة لابن تغري بردي.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٣) الغرابي: رمل معروف، بطريق مصر، بين قطيا والصالحية، صعب المسلك (ياقوت: معجم البلدان).

(٤) الكلمة مطموسة في نسخة ى، وواضحة في ح، أ، ب

(٥) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى، مثبت في ح، أ، ب.

(٨) ذكر كل من ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٨٧) والسيوطي , حسن المحاضرة ج ٢ ص ٣٦) أن المظفّر قطز قتل في يوم السبت سادس عشر ذي القعدة.

السلطان الرابع من ملوك الترك

هو الملك الظاهر بيبرس البندقداري العلآئي[١] .

بويع بالسلطنة، وتلقّب بالظاهر، بالقُصير[٢]؛ وذلك في يوم السبت خامس عشر ذي القعدة[٣]، سنة ثمان [وخمسين][٤] وستمائة. ثم قال له الأمير أقطاي المستعرب ـ أتابك العسكر: «لا يتم لك أمر إلا بدخولك إلى القلعة». فركب في الوقت، هو[٥] والأمير أقطاي، وبدر الدين بيسرى، وبلبان الرشيدي، وقلاوون الألفي، وبيليك[٦] الخازندار[٧]، وجماعة غير هؤلاء[٨]، وقصدوا القلعة.

---

(١) في نسخ المخطوطة (العلاي). والصيغة الصحيحة هى المثبتة .
والعلائي نسبة إلى الأمير علاء الدين أيدكين البند قدار ، الذي اشترى بيبرس مملوكا صغيرا في حماه ـ انظر :
(سعيد عبد الفتاح عاشور : الظاهر بيبرس ، ص١٩) .

(٢) القصير بلد بمصر بالشرقية ، بطريق الرمل ، بينه وبين الصالحية مرحلة .
(المقريزى : كتاب السلوك ، ج ١ ص ٤٣٥ حاشية ٣ للدكتور زيادة) .

(٣) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ١٠٢) أن أول يوم من سلطنة الظاهر هو يوم سابع عشر ذي القعدة .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب . ومثبت في ح ، أ ، ى

(٥) في ى (هذا) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

(٦) في نسخ المخطوطة بيلبك ؛ وكذلك في كتاب شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (ج ٥ ص ٥٣١) حيث جاء عنه إنه (بيلبك الخـزندار نائب سلطنة الظاهر ، توفى في سابع ربيع الأول سنه ٦٧٦ هـ) .
أما في كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤٣٦) فقد جاءالأسم (بيليك)

(٧) الخازندار بكسر الخاء ، وفتح الزاى ؛ لقب لمن يتحدث على خزانة السطان أو الأمير ، وكان عادة من كبار الأمراء .
(القلقشندي : صبح الأعشى ج ٤ ص ٢١ ، ج ٥ ص ٤٦٢) .

(٨) في ح ، أ (هاولا) . وفي ى (هولا) . والصيغة المثبتة من ب .

فلقوا في طريقهم الأمير عزّ الدين أيدمر الحلبي نائب الغيبة[٩] عن الملك المظفّر. وكان قد خرج للقائه[٢]، فأُعلم بصورة الحال، وحلّفوه فحلف. وتقدم بين أيديهم إلى القلعة. فلم يزل على بابها ينتظرهم حتى وصلوا إليها[٣]. فدخلها السلطان وتسلمها.

وكانت القاهرة قد زينت لقدوم المظفّر، والناس في فرح وسرور بعودته[٤] وكسر التتار. فلما أسفر الصبح وطلع النهار، وإذا منادي ينادي «ترحموا[٥] على الملك المظفّر، وادعوا لسلطانكم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس». فخافت الناس[٦] من عوْد البحرية إليهم، لما كانوا يعهدونه منهم من الجور والفساد.

وكان الملك المظفّر قد أحدث حوادث لأجل تحريك العدو، منها: تصقيع الأملاك[٧]، وتقويمها، [وزكاتها][٨]؛ وعلى كل إنسان ديناراً[٩] وأخذ ثلث التركة الأهلية. فأبطل ذلك الملك الظاهر، وكتب

---

(١) نائب الغيبة، هو الذي يترك إذا غاب السلطان، أي ينوب عن السلطان في غيبته (القلقشندي؛ صبح الأعشى ج ٤ ص ١٧).

(٢) في ح، أ، ب (للقاه). وفي ى (للقايه).

(٣) في (أ) حتى دخلوا إليها. والصيغة المثبتة من ح، ب، ى

(٤) في ح، أ، ب (بعوده). والصيغة المثبتة من ى.

(٥) في ح، أ، ب (فوجموا) والصيغة المثبتة من ى.

(٦) في ح، أ، ب (فخافت الناس خوفا). ويبدو أن الصيغة المفروضة هى (فوجمت الناس خوفا).

(٧) في ح (تصقيع الأموال). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
والتصقيع، إحصاء البيوت والعقارات لأجل فرض ضريبة عليها.
(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام).

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى.

(٩) في أ، ب، ى دينار. والصيغة المثبتة من ح.

به مسموحاً، وقرئ [1] على المنابر، فطابت قلوب الناس، وحمدوا الله [تبارك][2] وتعالى، وزادوا في الزينة.

وأصبح يوم الأحد سابع عشر ذي القعدة[3]، جلس بالإيوان، وحلّف العساكر لنفسه، واستناب بدر الدين بيليك الخازندار[4]. واستقر الأمير فارس الدين أقطاي [المستعرب][5] أتابكاً، وأقوش النجيبي [6] استاداراً، وأيبك الأفرم أمير جاندار، [ولاجين الدرفيل][7] ، وبلبان الرومي[8] ، دوادارية [9] ، وبهاء الدين[10]

---

(١) في ح ، أ ، ى (وقوي) . والصيغة المثبتة من ب .

(٢) في ب (عز وجل) . وما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ومثبت في ى .

(٣) في أ ، ب ، ى (سابع عشر القعدة) . والصيغة المثبتة من ح .

(٤) كذا في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٧ ص ١٠٢) بيليك الخازندار . وفي نسخ المخطوطة بيلبك وهو تحريف .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ى . ومثبت في ب .

(٦) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ى (أقوس) .

ذكر ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٥٧) أنه النجيبي أقوش النجمي أستادار الملك الصالح ، وولى أيضا للملك الظاهر أستاداريته . ثم نيابة دمشق تسعة أعوام ، إلى أن عُزل بعز الدين أيدمر . وله بدمشق خانقاه وخان ومدرسه ؛ توفى سنه ٦٧٧ هـ .

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب .

(٨) كذا في نسخ المخطوطة . وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤٣٨) الأمير بلباي الرشيدي .

هذا ، وقد ذكر إبن إياس (بدائع الزهور ج پ ص ٨١) أن الظاهر بيبرس خلع على الأمير لا جين الدرفيل ، واستقر به دوادارا كبيرا ، وخلع على الأمير بلبان الرشيدي ، واستقر به دوادارا ثانيا .

(٩) في ى (دوادارا) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

والدوادار ، هو الذي يختص بتبليغ الرسائل عن السلطان ، وابلاغ عامة الأمور ، وتقديم القصص إليه ، ويأخذ الخط على عامة المناشير ، والتواقيع على الكتب (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ١٩) .

(١٠) في نسخ المخطوطة (بهاي الدين) . والصيغة المثبتة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤٣٨) .

يعقوب أمير آخور[1] . ورتب في الوزارة الصاحب بهاء الدين بن حنّا[2]. ورتب حجّاباً ركن الدين أياجي[3] ، وسيف الدين بكجري. وكتب السلطان كتباً[4] إلى الملوك والنواب بإحضار خشداشيته البحرية المفرّقين في البلاد بطّالين. وكاتب النواب والملوك بالشام [ببذل الطاعة][5] ؛ فأجابوه [6] [بالسمع][7] والطاعة[8] .

وفي سنة تسع وخمسين، حضر إلى طاعة السلطان الملك الظاهر من يذكر من الملوك، وهم: الملك الصالح صاحب الموصل[9]، وأخوه الملك المجاهد صاحب الجزيرة، وأخوهم [الملك][10]المظفّر. فأكرمهم السلطان، وأقرهم على ما بأيديهم من الممالك[11].

وفي هذه السنة أيضاً بايع الإمام المستنصر العباسي.

وفيها أُمِّر الأمير عيسى بن مهنّا إمرة آل فضل.

---

(١) أمير أخور : هو لقب الأمير الذي يتولى وظيفة إمرة أخورية ، وصاحبها يتولى إسطبل السلطان وخيوله (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ١٩) .

(٢) ذكر المقريزي (السلوك ج ١ ق٢ ص ٤٣٨) أنه رتب في الوزارة الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ، ثم قبض عليه وأحل محله بهاء الدين بن حنا .

(٣) في ح ، ى (أتاجي) . وفي أ (ركن الدين أباجر). وفي ب (أباجي) . والصيغة المثبتة من كتاب السلوك للمقريزى (ج ١ ص ٤٣٨) وكذلك من كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ٨١) .

(٤) في ح ، (وكتب السلطان كتب) . والصيغة المثبتة من أ ، ب ، ى .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى ؛ ومثبت في ح ، أ ، ب

(٦) في ى (فأجابوا) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى ، ومثبت في ح ، أ ، ب

(٨) في ى (بالطاعة) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

(٩) انظر المختصر في أخبار البشر لأبى الفدا (حوادث سنة ٦٥٩ هـ) .

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب

(١١) في ى (المماليك) . والصيغة المثبتة من ح ، أ . ب .

وفيها حضر إلى خدمته الملك المنصور صاحب حماه، والملك الأشرف صاحب حمص.

وفي سنة ستين وستمائة[1]، رتب السلطان الملك الظاهر بمصر والقاهرة أربعة قضاة، لكل مذهب قاضٍ. ورتب لهم نواب. وكان أولاً القاضي الشافعي ونوابه لا غير[2]. وبقية المذاهب نوابه.

وفيها غلت الأسعار وعدمت الغلة، فجمع السلطان الحرافيش[3] وعدّهم وقسّمهم؛ فأخذ لنفسه خمسمائة[4]، ولولده الملك السعيد خمسمائة، ولنائبه بيليك الخازندار ثلاثمائة[5]؛ وفرّق البقية على الأمراء. ورسم أن يعطي لكل حرفوش في كل يوم رطلين خبز. فما رُؤي[6] أحد يسأل بالديار المصرية من الفقراء.

وفي سنة اثنين [وستين] وستمائة[7]، سلطن [بيبرس][8] ولده الملك السعيد، وأركبه بشعار السلطنة، ومشي قدّامه، وشق القاهرة بأبهة السلطنة؛ والملك السعيد راكباً، والأمراء مشاة؛ من باب النصر

---

(١) ذكر كل من المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٢ ص ٥٣٩) وإبن تغرى بردى (النجوم الزاهرة، ج ١١ ص ١٢١) أن ذلك حدث سنة ٦٦٣ هـ.

(٢) في ح، أ، ب (لا غيره). والصيغة المثبتة من ى.

(٣) المقصود بالحرافيش ـ ومفردها حرفوش ـ المعدمين وأهل الفساد من الدهماء. أنظر: (سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصرى، ص ٣٧).

(٤) في ح، أ، ى (خمسماية) والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ح، أ، ب (ثلاثماية). وفي ى (تلتماية).

(٦) في ح، أ، ى (فما روى). والصيغة المثبتة من ب.
وقد ذكر المقريزي (كتاب السلوك، ج ١ ق ٢ ص ٥٠٧) أن ذلك كان سنة ٦٦٢ هـ.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ح، ى. وفي ب (وفي سنة اثنين وستين سلطن ولده).

(٨) ما بين حاصرتين إضافة لإيضاح المعنى.

إلى القلعة. وزينوا القاهرة؛ وذلك في ثالث شوال.

وفيها رتّب لعب القبق[١].

وفيها - في عاشر ذي القعدة - طاهر السلطان ولده الملك السعيد[٢]؛ ورسم للأمراء أن يحضروا أولادهم ليطاهروهم مع ولده. وكذلك أولاد المقدّمين والأجناد، والقضاة، والفقهاء، والعوام، والفقراء. ونادى بذلك في مدينتي[٣] مصر والقاهرة. فأحضر الناس أولادهم، فبلغ عدة الصغار ألف وستمائة وخمسة وأربعون من أولاد الفقهاء[٤] والعوام، خارجاً عن أولاد الأمراء[٥]، والمقدّمين، والجند. فأمر لكل واحد منهم بكسوة على قدره، ومائة درهم، ورأس غنم. وطاهر الجميع.

وفيها أُبطل ضمان الموز وجهاته.

وفي سنة ثلاث وستين كثر الحريق بمصر والقاهرة؛ فقال السلطان: «هذا الحريق من النصارى». فأمر السلطان بجمع النصارى من مدينتي مصر والقاهرة. فلما اجتمعوا، أمر بحريقهم، فجمعت الأحطاب والحلفاء[٦]. فشفع فيهم الأمير فارس الدين أقطاي أتابك العساكر، على أن يلتزموا بالأموال التي احترقت، وأن

(١) القبق هو القرعة العسلية. وأطلق على الهدف المستعمل في لعب الرماية، وكان هذا الهدف يصنع على شكل قرعة عسلية، من ذهب أو فضة - أنظر:
(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام ص ٤٣٩).

(٢) في ى (الملك سعيد). والصيغة المثبتة هى الصحيحة من ح، أ، ب

(٣) ي أ (مدينة). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٤) في أ (ألف وستمائة وأربعون من أولاد الفقهاء). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى. وكذلك من كتاب بدائع الزهور لابن إياس، ج ١ ص ٨٦.

(٥) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في نسخ المخطوطة (الحلفا).

يحملوا إلى بيت المال خمسين ألف دينار.

وفي سنة أربع وستين سافر السلطان الملك الظاهر إلى الشام، وحاصر قلعة صفد[1]، وفتحها، وعمّر بقلعتها البرج الجديد[2].

وفيها[3] جرّد السلطان العساكر إلى بلاد سيس[4]، ومقدّمهم عزّ الدين أيقان[5] سم الموت، وقلاوون الألفي، فأخذوا[6] إياس وعدة قلاع.

وفي سنة خمس وستين [وستمائة][7] أبطل السلطان الملك الظاهر الحشيش وضمانه من الديار المصرية جملة كافية.

وفي سنة ست وستين [وستمائة][8] سافر السلطان إلى الشام،

---

(١) صفد أو صفت بفتح الصاد، مدينة مشرفة على بحيرة طبرية ببلاد الشام، لها قلعة (أبو الفدا: تقويم البدان ص ٢٤٢)

(٢) في ى (البرج الحديد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
وفي بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١٠٤) البرج الكبير.

(٣) الكلمة غير واضحة وغير منقوطة في نسخة ى.

(٤) المقصود ببلاد سيس مملكة أرمينية الصغرى، وهى مملكة مسيحية قامت في القرن الثاني عشر للميلاد في الركن الجنوبي الشرقي من آسيا الصغرى، المعروف باسم اقليم قيليقية. وعاصمة هذه المملكة مدينة سيس بكسر السين. أنظر:
(سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، ج ٢ ص ١١٤٧،
سعيد عبد الفتاح عاشور: بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى ص ٢٢٥ وما بعدها).

(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٥٤٩) عز الدين أوغان

(٦) في ى (فأخذو) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ب، ى.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ب، ى

وحاصر يافا وفتحها، والشقيف [1] وفتحه. وتوجه إلى أنطاكية ففتحها يوم الجمعة ثالث عشر رمضان، أخذها في يوم واحد وأحرقها، [وأخذ بغراص][2] .

وفي سنة سبع وستين، رجع السلطان إلى الديار المصرية[3]؛ وشقّ مدينة القاهرة، وجدّد[4] الأيمان لولده الملك السعيد.

وفيها توجّه السلطان إلى الحجاز الشريف، ورسم لنواب الشام بعمل الإقامات[5]. وخرج من مصر في ثالث شوال، فتوجه إلى غزّة ثم إلى الكرك والشوبك، ثم إلى مدينة النبي ﷺ. فزار وتصدّق وأعطى المجاورين. وخرج من المدينة إلى مكة، فوصلها في خامس ذي الحجة، فغسل الكعبة بيده بماء الورد[6]. وكانت تلك السنة وقفة

---

(١) الشقيف ، أو شقيف أرنون ، معقل حصين بين دمشق والساحل ، بالقرب من بانياس .
(العيني : عقد الجمان ، حوادث سنة ٦٦٦ هـ ، إبن تغري بردي : النجوم الزاهرة : ج ٧ ص ١٤٢ ، سعيد عبد الفتاح عاشور : الحركة الصليبية ج ٢ ص ١١٤٩ - الطبعة الأولى) .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح ، أ ، ب .
وبغراص أو بغراس : مدينة في لحف جبل اللكام .
(ياقوت : معجم البلدان ، المقريزي : كتاب السلوك ج ١ ق ١ ص ٥٧٠) .

(٣) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ، ج ١ ق ٢ ص ٥٧١) أن رجوعه إلى القاهرة كان سنة ٦٦٦ هـ .

(٤) في ح (وجد) . والصيغة المثبتة من أ ، ب ، ى .

(٥) إقامة ، وجمعها إقامات ، ما يلزم الجند من المؤونة والعلف وغيرها ؛ وربما قصد بها ما يلزم المسافرين من الخيام وأمتعة السفر .
(محمد مصطفى زيادة : حاشية ٣ ص ١٥٠ ج ١ من كتاب السلوك للمقريزي ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٥٥ حاشية ٥ ، سعيد عبد الفتاح عاشور : العصر المماليكي ص ٤١٣) .

(٦) في ح ، أ ، ى (بما الورد) . والصيغة المثبتة من ب .

الجمعة. وكان ولده [الملك][1] السعيد قد سافر صحبة الركب المصري. فرجع الملك السعيد صحبة الركب المصري؛ والملك الظاهر صحبة الركب الشامي. وفي سنة ثمان وستين رجع [السلطان الظاهر][2] إلى الديار المصرية؛ وجعل طريقه على القدس والخليل فزارهما[3]؛ وحضر إلى مصر، بعد أن أراق سائر الخمور بدمشق.

وفي سنة تسع وستين أرسل صاحب طرابلس[4] للسلطان هدايا [وتحف][5]، وسأله أن يهادنه عشر سنين.

وفي سنة سبعين وستمائة تحوّل[6] التتار من حرّان؛ وخرج السلطان الملك الظاهر إلى الشام.

وفي سنة إحدى وسبعين وستمائة[7]، خرج السلطان من دمشق، سايقاً على البريد إلى مصر ومعه بيسرى، وأقوش الرومي، وجرمك الخازندار، وسنقر الألفي. فوصل إلى مصر. ورجع إلى الشام. وكانت[8] غيبته أحد عشر يوماً[9].

وفيها بلغه أن التتار نازلوا البيرة،فساق إلى الفرات[10]، فأول

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب. ومثبت في أ، ى.
(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٣) في ح (قرارها) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من أ، ب، ى
(٤) كان صاحب طرابلس عندئذ هو الأمير الصليبي بوهيموند السادس
أنظر (سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية ج ٢ ص ١٣٠٦).
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ومثبت أ، ب، ى
(٦) في نسخ المخطوطة (تحولوا التتار).
(٧) في ح، أ، ى (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) في ب، ى (فكانت). والصيغة المثبتة من ح، أ.
(٩) في ى (إحدى عشر يوما). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(١٠) في ح، ب، ى (الفراه). والصيغة المثبتة من أ

من خاضها قدّامه قلاوون الألفي وبيسرى، فكبس التتار على حين غفلة، فقتل منهم خلقاً [كثيراً][١]، وأسر آخرين، وشحنهم بيسرى إلى سروج[٢]. فسمع بذلك الذين حاصروا البيرة[٣]، فانهزموا. فدخل السلطان إلى البيرة، وفرّق في أهلها مائة[٤] ألف درهم، وأخلع عليهم.

وفي سنة اثنين [وسبعين][٥] كان الوباء[٦] بمصر، فهلك فيه خلق كثير، أكثرهم النساء[٧] والأطفال.

وفي سنة ثلاث وسبعين، سافر السلطان الملك الظاهر إلى الشام، وغزا سيس، فافتتح عدة قلاع.

وفي سنة أربع وسبعين [وستمائة][٨] زوّج السلطان الملك الظاهر ولده الملك السعيد[٩] بابنة الأمير سيف الدين قلاوون الألفي.

وفيها جرّد السلطان العساكر[١٠] إلى بلاد النوبة. وذلك أن متملك النوبة تجرّأ وحضر إلى الأعمال القوصية، وإلى مدينة أسوان

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب . ومثبت في ح ، أ ، ى في صورة (خلق كثير) .
(٢) في ى (سروح) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب
(٣) يقصد التتار .
(٤) في ح ، أ ، ى (ماية) . والصيغة المثبتة من ب .
(٥) ذكر إبن إياس (بدائع الزهور ، ج ١ ص ١٠٨) أن ذلك كان سنة ٦٧١ هـ .
(٦) في نسخ المخطوطة (الوبا)
(٧) في ح ، أ ، ى (النسا) والصيغة المثبتة من ب .
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب
(٩) في ى (سعيد) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ى .
(١٠) في ى (العالم) وهو تحريف . الصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

فأحرقها. فجرّد السلطان [الملك الظاهر][1] الأمير آقسنقر[2] الفارقاني ـ استادار العالية ـ، وأيبك الأفرم ـ أمير جاندار ـ، وجماعة من العساكر. فالتقوا بملك النوبة[3]، فكسروه، وما سلم من جماعته إلا القليل. ومُسك أخو الملك ووالدته وأخواته.

وفي سنة خمس وسبعين [وستمائة][4] كان عرس الملك السعيد على بنت قلاوون. وكان الدخول خامس ربيع الأول.

وفيها جاء[5] التتار إلى الروم، وقتلوا عدة أمراء ـ منهم ابن[6] الخطير ـ، لكونهم[7] حلفوا لصاحب [مصر][8].

وفيها سافر السلطان إلى دمشق، ثم إلى حلب، ثم قطع الدربند [9]؛ وكان على جاليشه سنقر الأشقر، فلقي[10] ثلاثة آلاف من التتار فكسرهم. ثم طلعوا إلى الجبل، فأشرفوا على صحراء أبلستين[11]، فعاينوا [أعداءهم][12] قد تعبّوا أحد عشر كردوساً،

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي . ومثبت في ح ، أ ، ب

(٢) في أ (فسنقر) وهو تحريف ، والصيغة المثبتة من ح ، ب ، ى

(٣) المقصود به داود ملك النوبة عندئذ . أنظر :ـ
(سعيد عبد الفتاح عاشور : العصر المماليكي ، ص ٨١)

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في أ ، ب ، ح .

(٥) في نسخ المخطوطة (جاوا) .

(٦) في أ ، ح ، ى (بن) . والصيغة المثبتة من ب

(٧) في نسخ المخطوطة (كونهم) . وأضيفت اللام لضبط المعنى .

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى مثبت في أ ، ح ، ب .

(٩) الدربند : المقصود هنا المنافذ والممرات الجبلية في جنوب شرق آسيا الصغرى ، بينها وبين بلاد الشام . وهى غير الدربند أو باب الأبواب على بحر طبرستان (ياقوت : معجم البلدان) .

(١٠) في ى (فلقا) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

(١١) في ى (البلستين) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

(١٢) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى، والمقصود التتار.

كل كردوس ألف [مقاتل][1] ، وانعزلوا عن عسكر الروم[2] خوفاً من مخامرتهم. فالتقى[3] الجمعان، فترجّل[4] التتار، وأرموا النشّاب، وقاتلوا أشد قتال، فقتل منهم النصف، وانهزم الباقون، وتبعهم المسلمون. وأرسل السلطان إلى قيسارية[5] أماناً لأهلها؛ ثم دخل قيسارية. وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً. ونزل بدار السلطنة[6]، وصلى بها الجمعة. فبلغ الملك الظاهر حركة التتار، فخرج منها، ورجع. وأسرع [أبغا][7] إلى صحراء أبلستين، فرأى القتل، فغضب[8]؛ ورجع إلى قيسارية فقتل من أعيانها جماعة. ثم أمر [في][9] التتار بالقتل والنهب؛فقتلوا من الرعية خلقاً كثيراً[10] فوق المائة ألف.

وفي سنة ست وسبعين [وستمائة][11] توغّك السلطان الملك

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٢) المقصود بالروم هنا سلاجقة الروم، وكانت بلادهم عندئذ مشمولة بحماية التتار. انظر:

(سعيد عبد الفتاح عاشور: الظاهر بيبرس ص ١٠٠ وما بعدها).

(٣) في ح، ى (فالتقا). والصيغة المثبتة من أ، ب

(٤) في نسخ المخطوطة (فترجلوا التتار).

(٥) يعني قيسارية الروم؛ أو قيصرية.

(٦) أى سلطنة سلاجقة الروم.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى؛ ومثبت في ح، أ، ب

(٨) يروى أن أبغا عندما حضر إلى ساحة المعركة وشاهد رجاله صرعى، ولم يجد أحداً من عسكر الروم ـ حلفائه ـ قتيلاً ـ فإنه غضب، وأمر بنهب بلاد الروم انتقاماً منهم. انظر:

(أبو الفدا: المختصر، حوادث سنة ٦٧٥ هـ، رشيد الدين الهمذاني: جامع التواريخ ـ المجلد الثاني من الجزء الثاني ص ٦٢ ـ ٦٣).

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى.

(١٠) في نسخ المخطوطة (خلق كثير).

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى.

الظاهر وضعف، فسقوه مسهلاً فلم يفده. [فحركوه بدواء[1] أسهله فأفرط، وقويت الحمى. فتخيلوا أنه مسقي[2]، فأعطوه جواهر فلم تفده][3] . وحضر الأجل، فمات السلطان الملك الظاهر بيبرس بدمشق في ثامن عشرين المحرم سنة ست وسبعين وستمائة[4] ، وعمره نحواً من سبع وخمسين سنة[5] . فكانت مملكته سبعة عشر سنة وشهرين[6] .

وكان ـ رحمه الله ـ [تعالى][7] ملكاً جليلاً، كريماً، مشهوراً بالفروسية والإقدام.

ولما مات خلف ثلاث بنين، هم: السلطان الملك السعيد بركة خان، والملك العادل سلامش، والملك المسعود خضر[8] ؛ وسبع بنات.

غزواته[9]:

قلعة البيرة، والكرك، والشوبك، وقيسارية، وقلعة الهوى،

---

(١) في ح ، أ ، ى (بدوا) . والصيغة المثبتة من ب .

(٢) أى مصاب بداء الاستسقاء .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب

(٤) في ح ، أ ، ى (وستماية) . والصيغة المثبتة من ب .

(٥) ذكر إبن إياس (بدائع الزهور ، ج ١ ص ١٠٩) أنه مات وله من العمر نحو ستين سنة .

(٦) ذكر إبن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك ، ج ١ ص ٧٤) أن مدة حكم السلطان الظاهر بيبرس سبع عشرة سنة

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب

(٨) كذا في نسخ المخطوطة . وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ٧ ص ١٧٩) نجم الدين خضرا .

(٩) كذا في ب . أما في ح ، أ ، ى فقد استخدم المؤلف لفظ (فتوحاته) وقد آثرنا استخدام لفظ غزواته نظرا لأن بعض المدن والأماكن التى ذكرها المؤلف ـ مثل عكا ـ لم يفتحها الظاهر بيبرس .

وصفد، وإياس[1]، ويافا، والشقيف، وأنطاكية، وبغراص، وسائر حصون الإسماعيلية، وحصن الأكراد[2]، وعكّا، وكينوك ومدينتها، وأذنه[3]، والمصيصة[4].

وعمّر الحرم الشريف النبوي على يد الأمير علم الدين [بن][5] يغمور[6].

وعمّر قبة الصخرة[7] بالقدس الشريف؛ وكانت قد تداعت إلى الخرابَ والوقوع. وزاد في أوقاف الخليل، عليه السلام. وعمّر قناطر [شبرامنت][8] بالجيزة[9]. وعمّر أسوار مدينة الإسكندرية. وعمّر لثغر رشيد مناراً[10] لرؤية مراكب الفرنج. ورسم بردم فم دمياط وتوعيره بالقرابيص[11]. ورسم بعمارة الشواني[12]، وعوّدها إلى

---

(١) إياس : بلدة وميناء كبير على ساحل البحر باقليم قيليقية بآسيا الصغرى، كان ميناء لمملكة أرمينية الصغرى.

(٢) حصن الأكراد: قلعة مقابل حمص
(أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٥٨).

(٣) أذنة : مدينة مشهورة بالثغور، وتقع على نهر سيحان بالقرب من المصيصة.
(أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٤٨).

(٤) المصيصة : مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام قرب طرسوس.
(ياقوت : معجم البلدان).

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ب، ى.

(٦) في ى (يغمر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٧) في ح (الصخر). والصيغة المثبتة من أ، ب. ى.

(٨) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١١١).

(٩) في ب (الجيزية). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(١٠) في ى (منار). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(١١) كذا في نسخ المخطوطة؛ وكذلك في كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١١١). وقد يكون المقصود بالقرابيص كتل الحجارة والصخر لتوعير مجرى الماء، مما يحول دون دخول سفن الأعداء فيه.

(١٢) الشواني، ومفردها شيني، نوع كبير من السفن الحربية، كان يجدف بمائة وأربعين =

ما كانت عليه. ورسم بحفر بحر أشموم طناح، وندب لذلك [1] الأمير بلبان الرشيدي.

ورسم بعمارة القلاع التي أخربها هولاكو؛ وهي[2] : قلعة دمشق، وقلعة الصبيبة[3] ، وقلعة بعلبك، وقلعة الصلت[4] ، وقلعة صرخد[5] ، وقلعة عجلون[6] ، وقلعة بصري[7] ، وقلعة شيزر[8]، وقلعة حمص.

وعمَّر المدرسة التي بين القصرين[9]، إلى جانب تربة أستاذه

= مجدافا ، وتركب فيه المقاتلة والجدافون
(ابن مماتي : قوانين الدواوين ، ص ٣٣٩ - ٣٤٠ ، المقريزي : المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٩٤ - ١٩٥) .

(١) في ى (له) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

(٢) في نسخ المخطوطة (وهم) .

(٣) الصبيبة : اسم قلعة بانياس ؛ وبانياس من أعمال دمشق
(أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٨٤) .

(٤) الصلت : بليدة وقلعة من جند الأردن
(أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٤٤) .

(٥) صرخد: بلدة صغيرة ذات قلعة مرتفعة، من جملة بلاد حوران.
(أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٥٨) .

(٦) عجلون : حصن في جبل الغور الشرقي
(إبو الفدا : تقويم البلدان، ص ٢٤٤) .

(٧) بصري : مدينة كورة حوران ، ذات قلعة
(أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٥٢) .

(٨) في أ (قلعة شيزار) . والصيغة المثبتة من ح ، ب ، ى .
وشيزر قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرّة (ياقوت : معجم البلدان) .

(٩) يعني المدرسة الظاهرية ، وهى بالقاهرة من جملة خط بين القصرين .
كان موضعها يعرف بقاعة الخيم ؛ وابتدأ الملك الظاهر بيبرس في عمارتها سنة ٦٦٠ هـ ، وفرغ منها سنة ٦٦٢ هـ . وجعل بها خزانة كتب ضخمة ، وبنى بجانبها مكتبا لتعليم أيتام المسلمين .
(المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ٣٧٧ - ٣٧٨) .

الملك الصالح. وعمّر الجامع الكبير بالحسينية[1]. وعمّر خاناً بالقدس الشريف. وحفر خليج الإسكندرية، وباشره[2] بنفسه، وحفر [فيه][3]. وجدّد الجامع الأزهر بعد أن أقام سنين خراباً، وذلك بواسطة الأمير علم الدين سنجر [الحلبي][4]. وعمّر بلدتي الظاهرية والسعيدية عند العباسية. وعمّر القصر الأبلق بدمشق.

السلطان الخامس من ملوك الترك

هو الملك السعيد[محمد][5] بركة خان بن الملك الظاهر بيبرس. استقل بالسلطنة بعد وفاة أبيه. والذي قام بتدبير دولته بدر الدين بيليك[6] الخازندار نائب[7] والده، وحلف له الأمراء[8]. فأقام

---

(١) ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ١ ص ١٦٧) أنه جامع العافية بالحسينية ، موضع ميدان قراقوش . وقد رسم بيبرس بأن يكون بقية الميدان وقفا على الجامع . وقد ابتدأ في بنائه سنة ٦٦٥ هـ ، وكمل في سنة ٦٦٧ هـ .
(المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ٢٩٩ ، ٣٠٠) .

(٢) في أ (وتاشره) وهو تحريف فى النسخ .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى ، ومثبت في ح ، أ ، ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى ، ومثبت في ح ، أ ، ب .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، ب ، ى . ومثبت في أ .

(٦) في ح ، ب ، ى (بيلبك) ، وهى الصيغة التى التزم بها المؤلف من قبل . أما الصيغة المثبتة فهى من نسخة أ وكذلك من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (ج ١ ص ٤٣٦) ، وكتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٧ ص ٢٦١) . وفي كتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا
(ج ٤ ص ١١ - حوادث ٦٧٦ هـ) جاء الأسم (تتليك) .

(٧) في نسخ المخطوطة (نايب) .

(٨) في ح ، أ ، ى (الأمرا) . والصيغة المثبتة من ب .

السعيد على نظام والده قليلا.

ومات[1] بيليك الخازندار النائب[2]. وكان صالحاً عفيفاً طاهر اللسان، لا ينطق إلا بخير، ويكره أهل الشر ويبعدهم من بابه، ويحب أهل الخير ويقربهم. وكان كثير الصدقات. أقام نائباً بمصر مدة أيام الظاهر وطرفاً من دولة السعيد. ولما مات حزن[3] الناس [عليه][4] حزناً[5] شديداً [6]. واضطربت [الأحوال - يعني] [7] أحوال الدولة بعده، لأن الملك السعيد شاب[8]، فقدّم الأصاغر وأبعد الأكابر. وأمسك من الأمراء الأكابر جماعة، منهم سنقر الأشقر، وبيسرى - وكانا جناحي والده - ثم أفرج عنهما. ثم أمسك نائبه أقسنقر الفارقاني فسجنه، ثم خنقه فمات. واستقر بعده الأمير كوندك نائباً[9]، فانضم إلى المقر السيفي قلاوون الألفي، وجعل الأمراء الأكابر عمدته فبقوا معه[10].

وفي سنة سبع وسبعين [وستمائة][11] توجه الملك السعيد إلى الشام ليتفقد أحواله، فدخل دمشق، وأقام بقصر والده. ثم إنه شرع

---

(١) ذكر إبن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٦١) أن بيليك الخازندار توفى في شهر ربيع الأول سنة ٦٧٦ هـ.

(٢) في نسخ المخطوطة (النايب).

(٣) في نسخ المخطوطة (وحزنوا الناس)

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ى.

(٥) في ى (حزن). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٦) في ى (عظيما). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت فى ب

(٨) في ب (شابا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٩) في ح، أ، ى (نايبا). والصيغة المثبتة من ب

(١٠) في ب (فبقيوا معه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب

في تفريق[1] العساكر؛ فأرسل بيسرى ومعه جماعة إلى قلعة الروم[2]. وكان قصده تفريق الأمراء الأكابر ليمسكهم، فاطلع كوندك على ذلك. فلما رجعوا اجتمعوا بالمرج لُيطْلبوا. فأرسل كوندك إليهم سراً يعرّفهم صورة الحال. ثم إنه خرج يلتقيهم، فأعلمهم الأمر مشافهة، فتحققوا الخبر. فأقاموا بالمرج، ولم يدخلوا دمشق، ثم إنهم رحلوا ونزلوا الجسورة[3] وأظهروا الخلاف. وبان للسلطان أنه أفرط، فأرسل إليهم سنقر الأشقر يلاطفهم[4] بأنهم مهما طلبو فَعله لهم. فأبوا[5]. فرجع إليه. فركبت والدته، وأتت إليهم إلى الكُسوة. فدخلت عليهم، فما قبلوا منها.

ورحلوا طالبين الديار المصرية، فوصلوا إليها، ونزلوا تحت الجبل الأحمر[6]، فاتصل بالأمراء[7]. وكان نائب[8] الغيبة عزّ الدين أيبك الأفرم، ومعه من الأمراء الأكابر[9] أقطوان الساقي، وبلبان الزريقي. فرسموا لوالي القاهرة بغلق أبواب المدينة. ونزل الأفرم وأقطوان الساقي إليهم ليعرفوا صورة الحال، فقبض كوندك عليهما. وأرسل فتح أبواب القاهرة. ودخل الناس إلى بيوتهم.

---

(١) في أ (يفرق). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(٢) في ى (بلد الروم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٣) في ح (الجسور). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٦٥٢) أنهم « نزلوا على الجسورة من جهة داريا ».
(٤) في ب (فلاطفهم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٥) في ى (فأبو). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٦) الجبل الأحمر، يطل على القاهرة من شرقيها الشمالي، ويعرف باليحموم (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ١٢٥).
(٧) في ح، أ، ى (بالأمرا). والصيغة المثبتة من ب
(٨) في أ، ح، ى (نايب). والصيغة المثبتة من ب
(٩) في ح (ومعه الأكابر من الأمراء). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى

وأما الزريقي فإنه أغلق القلعة. فاجتمع الأمراء[1] لحصار القلعة[2]، وهم: بيسري، وقلاوون، وأيتمش السعدي، وأيدكين[3] البندقداري [أستاذ[4] الظاهر][5]، وبكتاش[6] أمير سلاح[7]، وكشتغدى[8] الشمسي، وبيليك الأيدمري[9]، وسنقر البكتوتي[10]، [وسنجر طرطج][11] الجيشي، وبكتاش النجمي، وبلبان الهاروني، وبجكا العلائي[12]، وبيبرس الرشيدي، وكندغدي الوزيري، ويعقوب الشهرزوري، وأيتمش بن أطلس[13] خان، وبيدغان الركني، [والأمير بكتوت بن أتابك][14]، وكندغدي أمير

---

(١) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ى.

(٢) يعني قلعة الجبل.

(٣) في ى (أيدكنز). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) في ب (استادار). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) في ى (بكتاس). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٧) أمير سلاح، هو لقب من يتولى إمرة سلاح، وصاحبها هو الذي يتولى أمر سلاح السلطان، وهو المقدم على السلاح دارية من المماليك السلطانية، والمتحدث في السلاح خاناه السلطانية؛ ويكون من الأمراء المقدمين.
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٥٦).

(٨) في ح، ى (كشغدي). وفي أ (كشتغدي). وفي ب (كشتقدي).
وهو الأمير علاء الدين كشتغدي الشمسي - أنظر:
(المقريزي: كتاب السلوك، ج ١ ص ٥٢٣ وما بعدها).

(٩) في ح، ب، ى (بيلبك). والصيغة المثبتة من أ.

(١٠) في ى (البكوتي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٦٥٤) سنجر طروج.

(١٢) كذا في ح، أ، ى. وكذلك في كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٦٥٤) وفي نسخة ب (بكجا).

(١٣) في أ (أطلش). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(١٤) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٦٥٤).

مجلس[1] ، وبكتوت جرمك، وبيبرس طقصوا[2] ، وكوندك [النائب][3] ، وأيبك الحموي، [وسنقر الألفي][4] ، وسنقر جاه الظاهري، [وقلنجق الظاهري][5] ، وشاطلمش[6] ، [وقجقار الحموي][7] . وغيرهم من الأمراء[8] الأصاغر، وجماعة من مقدّمي الحلقة[9] ، وأعيان المفاردة[10] البحرية.

وأما الملك السعيد، فإن الأمراء[11] لما رحلوا، جمع من بقى [معه][12] من العساكر المصرية والعساكر [البحرية][13] الشامية،

---

(١) أمير مجلس ؛ هو كل من يتولى وظيفة إمرة مجلس ، وهو يتولى أمر مجلس السطان أو الأمير ، فيتحدث على الأطباء والكحالين ومن شاكلهم .
(القلقشندي : صبح الأعشى ج ٤ ص ١٨ ، ج ٥ ص ٤٥٥) .

(٢) كذا في ح . أما في ب فجاء الأسم برسم (طقصر) . وفي ى (طقصور) . وفي أ (طقصو) وكذلك في كتاب السلوك للمقريزى (ج ١ ق ٢ ص ٦٥٤)

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٦٥٤) .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب .

(٦) كذا في ح ، أ ، ب . وفي كتاب السلوك للمقريزي وكذلك في نسخة ى (ساطلمس) - أنظر كتاب السلوك ج ١ ص ٦٥٥

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب

(٨) في ح ، أ ، ى (الأمرا) . والصيغة المثبتة من ب .

(٩) مقدمو الحلقة ، هم الذين يرأسون أجناد الحلقة . وأجناد الحلقة هم محترفو الجندية من مماليك السلاطين السابقين وأولادهم، وهم أقرب فئات المماليك إلى الجيوش النظامية الحديثة ؛ ومرتباتهم من ديوان الجيش . ذكر القلقشندي أنه كان لكل أربعين منهم مقدم . أنظر :
(المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ٢١٦ ، القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ١٦ ، سعيد عاشور : العصر المماليكي ص ٤٠٩) .

(١٠) المفاردة. هم قسم من عساكر حلقة السلطان ، كانوا يتبعون ديوان المفرد مباشرة .
(سعيد عاشور : العصر المماليكي ص ٤٥٢) .

(١١) في ح ، ى (الأمرا) . والصيغة المثبتة من أ ، ب

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ي.

وطلب العربان، ونفق فيهم بدمشق. وخرج فوصل إلى غزّة، فتسلّل منه أكثر العربان. فلما وصل إلى بلبيس خامر عليه العسكر الشامي، ورجعوا[1] صحبة نائب الشام. ولم يبق معه إلا [نفر][2] قليل من مماليكه، ومن الأمراء[3] الأكابر [الأمير][4] شمس الدين سنقر الأشقر، خاصة. فلما وصل إلى المطرية فارقه سنقر الأشقر واعتزل عنه.

وبلغ الأمراء[5] مجيء السلطان من بلبيس. وقيل لهم إنه يجيء[6] من وراء الجبل [الأحمر][7]؛ فركبوا وتوجهوا إلى الجبل. وكان ذلك اليوم ضباب عظيم؛ وهذا لطف من الله [تعالى][8] بالمسلمين. فنجا[9] الملك السعيد، وطلع إلى القلعة.

وبلغ الأمراء طلوع السلطان إلى القلعة، فحاصروها. ثم إن المماليك السلطانية[10] هربوا من القلعة أولاً فأولاً، فأقاموا كذلك أسبوعاً؛ فأرسل إليهم الخليفة يقول لهم «إيش غرضكم».

---

(١) اللفظ غير واضح في نسخة ى وغير منقوط.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ومثبت في ح، ب، ى.
(٣) في ح، ب، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من أ.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(٥) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(٦) في ح، أ، ى (أنه يجى). وفي ب (أنه مجىء).
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ. ومثبت في أ، ب، ى.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب
(٩) في ب (فنجى). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(١٠) المقصود بالمماليك السلطانية مشتريات السلطان وجلبانه، وما يتبقى عنده من مماليك من سبقه من السلاطين، ومرتباتهم جميعا من ديوان المفرد. وهم الطبقة الأولى من الأجناد، وهم أعظم الأجناد شأنا، ومنهم تُؤمّر الأجناد رتبة بعد رتبة.
(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكى، ص ٤٧٧).

قالوا[1] : «يخلع نفسه من الملك، ونعطيه الكرك». وحلفوا له على ذلك؛ وحلّفوه أن لا يكاتب أحداً من النواب.

فأجاب [السلطان][2] إلى ذلك؛ ونزل من القلعة، بعد أن حضر أمير المؤمنين، والقضاة، والشهود، وأشهدوا على نفسه أنه لايصلح للملك. وسفّروه من وقته إلى الكرك صحبة الأمير ركن الدين بيدغان[3] الركني. فسار به إلى الكرك، وسلّمها له، وجميع ما بها من الذخائر[4].

وكانت[5] مدة مملكته سنتين وشهراً واحداً وأياما[6].

(١) في ب (فقالوا) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ى .
(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح .
(٣) كذا في نسخ المخطوطة . وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٧ ص ٢٧١) سيف الدين بيدغان .
وكان توجهه إلى الكرك في يوم الأثنين ثامن شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين .
(٤) في ح ، أ ، ي (الدخاير) والصيغة المثبتة من ب .
(٥) في ى (فكانت) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ى .
(٦) في ب (وأيامها) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .
هذا، وقد ذكر أبو المحاسن (النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٧١) أن مدة ملكه سنتين وشهرين وخمسة عشر يوماً.

السلطان السادس من ملوك الترك

هو السلطان الملك العادل سلامش[1] بن السلطان الملك الظاهر [ركن الدين][2] بيبرس.

تولى[3] السلطان بعد خلع أخيه [الملك][4] السعيد، وعمره سبع سنين وشهر[5]؛ وذلك في ربيع الأول[6] سنة ثمان وسبعين وستمائة[7]. وخطب له على المنابر.

واستقر المقر[8] السيفي قلاوون أتابك العساكر المنصورة، ومدبر المملكة الشريفة، فأخذوا في القبض على الأمراء[9] الظاهرية.

---

(١) كذا في ح ، أ ، ب . وفي (شلامس) .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من (ب) . ومثبت في ح ، أ ، ى .

(٣) في ب (ولي) . والصيغة المثبتة في ح ، أ ، ى .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح ، أ ، ب .

(٥) في ى (شهورا) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب
هذا ، وقد ذكر كل من ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٦) والسيوطي (حسن المحاضرة ج ٢ ص ٧١) أنه تولى وعمره سبع سنين .

(٦) ذكر ابن تغري بردي (المصدر السابق ، ج ٧ ص ٢٨٦) أنه جلس على سرير الملك في يوم الأحد سابع عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة .

(٧) في نسخ المخطوطة (وستماية) .

(٨) المقر - بفتح الميم والقاف - لقب يختص به كبار الأمراء وأعيان الوزراء وكتاب السرِّ ، ومن يجري مجراهم ، ولا يوصف به العلماء والقضاة . ويعني في اللغة موضع الاستقرار ، ويراد باللقب الموضع الذي يستقر فيه صاحب اللقب

(٩) في ح ، أ ، ى (الأمرا) . والصيغة المثبتة من ب .

واشتغل الأمير بيسري باللهو؛ وقلاوون يمهد لنفسه. وتفرّد بالحكم، فأعطى وأنعم، وأخذ قلوب الأمراء[١] . وأحضر من كان من المماليك البحرية الصالحية[٢] [منسياً][٣] ، أعطاهم الإقطاعات، وأرسل بعضهم إلى البلاد الشامية نواباً[٤] في القلاع[٥] . وقبض على أعيان المماليك الظاهرية.

وكان من حسن تدبير قلاوون وسياسته أنه ما أخذ المُلك بعد السعيد، لأن أكثر العسكر بالديار المصرية من الظاهرية ـ وكذلك[٦] النواب ـ [حتى][٧] عزلهم وعمل عوضهم. فلما بلغ مقصوده خلع العادل سلامش وتسلطن. فكانت مدة مملكة [العادل سلامش][٨] خمسة شهور وأياما[٩] .

---

(١) في ح ، أ ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) سبق شرح البحرية .
والصالحية نسبة إلى الصالح نجم الدين أيوب . وصارت مهمة البحرية الصالحية عندئذ المبيت بالقلعة وحول دهاليز السلطان في السفر ، بمثابة حرس له .
(اللقلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ١٦)
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح ، أ ، ب
(٤) في ح ، أ ، ى (نواب) . والصيغة المثبتة من ب .
(٥) في ى (القلع) وهو تحريف . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب
(٦) في ح ، أ ، ب (ولذلك) والصيغة المثبتة من ى
(٧) ما بين حاصرتين لضبط المعنى .
(٨) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح .
(٩) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٨٨) أن مدة سلطنة العادل سلامش ثلاثة أشهر وستة أيام .

السلطان السابع من ملوك الترك

هو الملك المنصور قلاوون الصالحي.

تولى المملكة وجلس على التخت[1] يوم الأحد ثاني عشر رجب الفرد[2] سنة ثمان وسبعين وستمائة[3]. وتلقّب بالملك المنصور.

وكان أول ما عمله أنه أمَّر جماعة من مماليكه، وهم: طرنطاي[4]، وكتبغا، ولاجين، وقفجق[5]، وبلبان الطباخي[6]، [وأقوش الموصلى][7]، وسنقر جركس، وأزدمر العلائي[8]، وقلجق،

---

(١) التخت: هو سرير الملك، وهو عبارة عن منبر من رخام بصدر إيوان السلطان، الذي يجلس فيه.

(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ٦).

(٢) في ب (ثاني عشرى رجب). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

هذا، وقد جاء في كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٦٦٣) أن المنصور قلاوون جلس على تخت الملك في يوم الأحد العشرين من رجب.

(٣) في نسخ المخطوطة (وستماية).

(٤) في ى (ظرنطاى). وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٥) كذا في نسخ المخطوطة.. وفي كتاب السلوك للمقريزي (قبجق).

(٦) جاء الاسم غير واضح في نسخ ح، أ، ى من المخطوطة. والصيغة المثبتة من نسخة ب، وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٦٧٠ ومابعدها). وفي كتاب شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (ج ٥ ص ٤٥٧) أنه الأمير الكبير سيف الدين بلبان المنصوري الطباخي نائب حلب، المتوفى سنه ٧٠٠ هـ.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٨) في نسخ المخطوطة (العلاى). والصيغة المثبتة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٦٧٠).

[وأيدمر الطباخي][1]، وقيران الشهابي[2] ، [ومحمد الكوراني][3] ، وإبراهيم[4] الجاكي.

وأفرج عن أيبك الأفرم، وجعله نائبه بالديار المصرية، فأقام نائباً مدة، ثم استعفي، فأعفاه وأناب[5] مملوكه طرنطاي. وولّى سنقر الأشقر نيابة دمشق، فعصى بها وتسلطن، وحلَّف الأمراء [6] لنفسه، وتلقب بالملك الكامل.

وفي هذه السنة مات الملك السعيد بن الظاهر، فحزن عليه قلاوون لأنه صهره، زوج ابنته.

ثم إن قلاوون جرّد العساكر لسنقر الأشقر، ومقدّمهم الأفرم الكبير، فالتقى[7] مع سنقر الأشقر [فانكسر الأشقر][8] ، وطلع إلى صهيون[9] ، فعصى بها.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب .
وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٦٧٣) أيدمر الجناحي .

(٢) في أ ، ى (قيروان الشهابي) . والصيغة المثبتة من ح ، ب ومن كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٦٧٢) .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب

(٤) في أ (ابرهيم) . والصيغة المثبتة من ح ، ب ، ى .

(٥) في أ ، ب (واستناب) . والصيغة المثبتة من ح ، ى .

(٦) في ح ، أ ، ى (الأمرا) . والصيغة المثبتة من ب .

(٧) في ح ، أ ، ى (فالتقا) . والصيغة المثبتة من ب .

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ . ومثبت في ب ، ى .

(٩) صهيون ، بكسر أوله ثم السكون ، حصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام (ياقوت : معجم البلدان) .
هذا وقد ذكر المقريزي (السلوك ج ١ ق ٣ ص ٦٧٠ ـ ٦٧٨) أن ذلك حدث في سنة ٦٧٩ هـ .

وفي سنة تسع وسبعين وستمائة[1]، جاءت الأخبار بأن[2] أبغا ملك التتار جهز جيشاً[3] عظيماً، صحبة أخيه منكوتمر، [فتجهّز السلطان وخــرج للقائهم. ووصل[4] التتار إلى حلب، فنهبوا وقتلوا][5]، وأسروا وأحرقوا الجامع، ورجعوا إلى بلادهم، فجاء[6] الخبر برجوعهم. وكان السلطان قد وصل إلى غزّة، فرجع إلى الديار المصرية.

وفيها - في شهر رجب - سلطن السلطان ولده [الملك][7] الصالح على؛ وحلّف له الأمراء.

وفيها خرج السلطان إلى الشام، فدخل دمشق. وأرسل إلى سنقر الأشقر أن يقيم بصهيون، وأضاف إليه عدة حصون. ورسم [له][8] أن يقيم على ذلك ستمائة فارس[9]؛ فأجاب.

---

(١) في ح ، أ ، ى (وستماية) . والصيغة المثبتة من ب .
(٢) في نسخة ى (بأن قد أبغا) وهو تحريف في النسخ ، والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .
(٣) في أ ، ب ، ى (عسكرا) . والصيغة المثبتة من ح .
(٤) في نسخ المخطوطة (ووصلوا التتار) .
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب .
(٦) في نسخ المخطوطة (فجا) .
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ . ومثبت في ب ، ى .
هذا ، وقد جاء في كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٦٧٨) أن ذلك كان سنة ٦٨٠ هـ
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب . ومثبت في ح ، أ ، ى .
(٩) ذكر أستاذنا المرحوم الدكتور محمد مصطفى زيادة في كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٦٨٧ حاشية ٣) أن هذه العبارة توجب الالتفات . فالمعروف في نظام المماليك أن أمير مائة كانت أعلى مراتب الأمراء في دولة المماليك ، وربما زيد حاملها العشرة أو العشرين فارساً من المماليك - أو أكثر - فيكون أمير ثلاثمائة مثلا . وهذا لا يتأتى إلا إذا أعطاه السلطان إقطاعا جديدا زيادة على ما بيده بمصر أو بالشام . وعلى ذلك فإن الأمير سنقر الأشقر - المشار إليه في المتن - لابد وأن أعطى إقطاعات مساوية لما يتمتع به ستة من أكابر الأمراء .

وفيها جاءت[1] الأخبار أن التتار قاصدين البلاد، فجمع السلطان الأمراء واستشارهم. فاتفق رأيهم [على][2] أن يكون الملتقى على مرج حمص[3]. فخرج السلطان من دمشق يوم الأحد سادس عشرى جمادى الآخرة سنة ثمانين، متوجهاً إلى العدو المخذول؛ ونزل بالمرج. وأرسل لسنقر الأشقر، فحضر إلى عنده، هو والأمراء[4] الذين معه وفي خدمته. ومقدم التتار منكوتمر بن هولاكو، أخو أبغا.

فلما كان يوم الخميس رابع عشر رجب [الفرد][5] حضر التتار[6]، والتقت[7] العساكر، فتقنطر منكوتمر ووقع[8] على الأرض. فترجّل التتار من أجله[9] وحملوه. فلما رأوهم المسلمون[10] وقد ترجّلوا، حملوا عليهم؛ فكانت النصرة للمسلمين، وانكسر[11] التتار الملاعين. وهرب منكوتمر، وتبعته التتار. وكانت هذه الوقعة من الوقعات المشهورة. ورجع السلطان إلى دمشق في شعبان.

ثم دخلت سنة إحدى وثمانين وستمائة.

فيها مسك السلطان بيسري، وبكتوت الشمسي،

---

(١) في نسخ المخطوطة (جات) .
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ومثبت في ب ، ى .
(٣) الكلمة غير واضحة في ح . والصيغة المثبتة من أ ، ب ، ى .
(٤) في نسخ المخطوطة (الأمرا) .
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب .
(٦) في ى (التتا) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .
(٧) في ى (والتفت) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .
(٨) في ح ، أ ، ى (إلى الأرض) . والصيغة المثبتة من ب .
(٩) في ب ، ى (لأجله) . والصيغة المثبتة من ح ، أ .
(١٠) في ح ، أ ، ب (المسلمين) . والصيغة المثبتة من ى .
(١١) في ى (وانكسرت) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .

[وكشتغدى][1]. ثم شرع[2] في مسك خشداشيته أولاً فأولاً على التدريج. وشرع في إنشاء مماليكه[3].

وفيها تزوج السلطان أشلون[4]، والدة [السلطان][5] الملك الناصر.

ثم دخلت سنة اثنين[6] وثمانين وستمائة. فيها اهتم السلطان بعمارة البيمارستان[7]، ففرغ منه في عشرة أشهر على ما قيل.

ثم دخلت سنة أربع وثمانين [وستمائة][8].

[وفيها][9] جمع السلطان ـ في المحرم ـ وتوجّه إلى الشام. فدخل

---

(١) في ح (كشغدى). واللفظ ساقط من ى. وما بين حاصرتين من أ، ب. انظر كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٥٢٣ وما بعدها)
وكتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٧ ص ٣١١).

(٢) في ى (وشرع). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٣) في ح، أ، ى (إنشا). والصيغة المثبتة من ب.
والمقصود بلفظ (مماليكه) فرقة المماليك البرجية التي أنشأها السلطان قلاوون من المماليك الجركس. وتجمع المصادرة المعاصرة على أنه بدأ في إنشاء هذه الفرقة سنة ٦٨١ هـ، وأنه أسكنهم بجواره فى أبراج القلعة، ومن ثم أطلق عليهم اسم (البرجية). أنظر:
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢١٣، سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي ص ١٤٢).

(٤) في ى (اسلون). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى.

(٦) الكلمة غير منقوطة في نسخ المخطوطة.

(٧) في ى (البيمارستانات). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
والمقصود البيمارستان المنصوري الكبير بخط بين القصرين بالقاهرة
انظر (المقريزي: المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٠٦، محيي الدين بن عبد الظاهر: تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، ص ٥٦).

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ى. ومثبت في أ، ب

(٩) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

إلى دمشق، فأخذ ما فيها وعساكرها[1]، وتوجّه إلى حصن المرقب[2]، فحاصره مدة ثمانية وثلاثين[3] يوماً. ثم أخذه[4] بالأمان في تاسع عشر ربيع الأول[5]؛ فرجع السلطان إلى مصر.

ثم دخلت سنة ست وثمانين وستمائة[6].

فيها توجّه طرنطاي النائب[7] لحصار سنقر الأشقر بصهيون[8]. فلما وصل طرنطاي حاصره أشد حصار، فأذعن للطاعة، وأرسل يسأل الاجتماع بطرنطاي. فأجاب سؤاله[9]، فنزل سنقر الأشقر إليه، فتعانقا. وكان على طرنطاي قباء[10] فوقاني، فقلعه وبسطه تحت رجلي[11] سنقر الأشقر. وحلفا لبعضهما بعضا: حلف طرنطاي له على أنه ما يخونه، ولا يمكّن أستاذه منه. فلما استوثق سنقر الأشقر منه سلّم إليه الحصون، فنزل سنقر الأشقر بحريمه وأولاده.

---

(١) في ى (وعسكر بها). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٢) حصن المرقب - بالفتح ثم السكون - بلد حصين يشرف على ساحل بحر الشام - (ياقوت: معجم البلدان، أبو الفدا تقويم البلدان ص ٢٥٤).

(٣) في نسخ المخطوطة (وثلاثون).

(٤) اللفظ غير منقوط في نسخة (ى).

(٥) فى ب (ربيع الآخر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٦) في ح، أ، ى (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) فى ح، أ، ى (النايب). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) سبقت الإشارة إلى أن المنصور قلاوون أمر سنقر الأشقر أن يقيم على ستمائة فارس وأن يقيم بصهيون. ولكنه ما لبث أن تغير عليه.

ويذكر المقريزي (السلوك، ج ١ ق ٣ ص ٧٣٤) أن سبب ذلك يرجع إلى أن السلطان لما نازل المرقب - وهى بالقرب من صهيون - لم يحضر إليه سنقر الأشقر، وبعث إليه ابنه ناصر الدين صمغار، فأسرّها السلطان في نفسه، ولم يمكن صمغار من العود إلى أبيه، وحمله معه إلى مصر؛ وأرسل طرنطاي إليه ليحاربه.

(٩) في ح، أ، ى (سواله). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) في نسخ المخطوطة (قبا)

(١١) في ى (رجل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

فقدم إلى مصر صحبة طرنطاي، فتلقّاه السلطان وأكرمه؛ وترجّل له ومشى إليه وعانقه.

ثم دخلت سنة سبع وثمانين وستمائة[1].

فيها مسك السلطان [الأمير][2] الشجاعي وصادره[3]؛ فأخذ منه خمسة وستين ألف دينار، بعدما أخذ جميع حواصله، وعَصَره[4].

وفيها مات الملك الصالح على بن قلاوون.

وفيها سلطن السلطان ولده الأشرف خليل، وأركبه بشعار[5] السلطنة؛ وشقّ المدينة.

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وستمائة[6].

فيها سافر السلطان الملك المنصور قلاوون إلى الشام مع عساكر مصر. وتوجّه لفتح طرابلس، فنزل عليها وحاصرها أربعة وثلاثين يوماً؛ فيسّر الله فتحها يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الآخر.

وفيها تسلّم حصن جبلة[7] بالأمان؛ وعمّر مدينة بقرب

---

(١) فى ح، أ، ى (وستماية). والصيغة المثبتة من ب

(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٣) في ب (فصادره). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٤) يعني عصره بالمعصرة، وهى آلة تتكون من خشبتين مربوطتين بحبل، يوضع بينهما وجه المعاقب أو رأسه أو رجلاه أو عقباه، ثم تشد الخشبتان شدا وثيقا، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى كسر العظام المعصورة بين الخشبتين. (سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص ٤٧٣).

(٥) في ى (بشعا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) في ح، أ، ى (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) حصن جبلة: قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب، قرب اللاذقية. (ياقوت: معجم البلدان).

طرابلس القديمة، وسماها طرابلس، وأحرق طرابلس القديمة[1].

وفيها أرسل السلطان الأمير عزّ الدين أفرم، لأنه بلغ[2] السلطان أن ملك النوبة جمع السودان [كثيراً[3] وهو][4] قاصد يهجم أسوان. فجرّد السلطان الأفرم، والأمير قفجق[5] وجماعة من الجند. فلما وصلوا هرب [ملك النوبة][6]، فتبعوه إلى آخر بلاده، وأخذوا كثيراً[7] من الجواري والعبيد [ورجعوا][8].

ثم دخلت سنة تسع وثمانين وستمائة[9].

فيها خرج السلطان لأخذ عكّا، فخيّم عند مسجد التبر[10]

---

(١) كانت طرابلس القديمة تطل على البحر مباشرة تحت رحمة الأساطيل الصليبية، فهدمها السلطان قلاوون وأقام طرابلس الجديدة في الداخل بعيدا عن شاطئ البحر، وفي مأمن من تهديد الأساطيل الصليبية.

(المقريزي : السلوك، ج ١ ص ٧٤٨، سعيد عاشور : العصر المماليكي، ص ٧١).

(٢) في ى (طمع) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٣) في ح، ى، ب (كثير). والصيغة المثبتة من أ

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ح، أ، ب. وساقط من ى.

(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٤٩) قبجاق المنصوري.

(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٧) في ى (كثير). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى.

(٩) في ح، أ، ى (وستماية). والصيغة المثبتة من ى.

(١٠) في ح، أ، ب.(التبن) والصيغة المثبتة من ي وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٦٨٩ هـ).

ومسجد التبر مقام خارج القاهرة ـ مما يلي الخندق ـ قريبا من المطرية. وتسميه العامة (التبن) وهو خطأ. وينسب إلى الأمير تبر الذي كان من أكابر الأمراء أيام كافور الاخشيدي، وهو مدفون بمسجده هذا. (المقريزي : المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٤١٣).

بالريدانية حتى يتكامل العسكر، وذلك في ثامن عشر شوال. فبات تلك الليلة، فوجد في نفسه توعك. فدخل الأمراء[1] وسلموا عليه، فتزايد الألم، فمرض. وصار ولده الأشرف كل يوم ينزل إليه من القلعة[2]؛ ويرجع يبات بالقلعة. وكان[3] الأمراء[4] يدخلون[5] إلى عنده مع الحكماء. فلما رأى طرنطاي حال السلطان قد تغير، وزاد به الإسهال[6] منع الأمراء من الدخول؛ وصار يدخل إليه وحده، ويخرج للأمراء[7] بالسلام.

فلما قوي بالسلطان الضعف، وتحققت مماليكه موته، اجتمعت[8] مماليكه الأمراء، مثل [كتبغا][9] ، وأيبك الخازندار وغيرهما، عند طرنطاي؛ وأفاضوا[10] بينهم [الأمر و][11] الرأي. وقالوا لطرنطاي: «أنت تعلم أمرك مع الأشرف، وبغضه فيك. والأمر صائر[12] إليه، والسلطان ما بقي فيه رجوة. وتعلم ما بينك

---

(١) في ح، أ (الأمرا). وفي ى (فدخلت الأمراء). والصيغة المثبتة من ب
(٢) أي قلعة الجبل.
(٣) في ى (وكانت). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٤) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(٥) في أ (تدخل). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(٦) في نسخة ى (وزاد به الإسهال من فؤاده).
(٧) في ح، أ، ى(للأمرا). والصيغة لمثبتة من ب.
(٨) في ح، أ، ب (أجتمعوا). والصيغة المثبتة من ى.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، ب.
(١٠) كذا في ح، ب. وفي ى (وأقاموا).
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب. ومثبت في ى.
(١٢) في نسخ المخطوطة (صاير).

وبين الشجاعي من البغضاء[1] ، وهو قاتلك بلا محالة. وينجرّ [2] الأمر إلينا، وما يخلي منا أحداً. فخذ لنفسك قبل استحكام الأمر». فسكت ساعة، وقال: «والله العظيم لا يسمع عني أني خنت أستاذي، ولا ولده من بعده، ولا عملت فتنة بين المسلمين. وإذا صار الأمر إليه[3]، فإن رضيني كنت مملوكه، وإن قتلني كنت مظلوماً، وكل مقضٍ كائن[4]».

وتزايد[5] الحال بالسلطان. وكان طرنطاي قد عرَّف الجمدارية[6] الذين[7] حول السلطان أنه إذا عرض عليه عارض يعرّفوه، فجاؤوه[8]. فدخل على السلطان، فوجده في النزع، فقعد عند رأسه حتى مات، وغمّضه. وقصد[9] المماليك أن يبكوا، فمنعهم من ذلك [وأمرهم] أن يكتموا أمره.

وجلس [طرنطاي] باكر النهار على عادته بباب الدهليز. وحضر الأمراء[10]، فأعطاهم، دستوراً. وأسرّ[11] لسنقر الأشقر بالجلوس

---

(١) في ح ، ب ، (البغضا) . وفي ى (البغض) .

(٢) في ى (وينحى) . والصيغة المثبتة من ح ، ب .

(٣) يعني الأشراف خليل بن قلاوون .

(٤) في نسخ المخطوطة (مقضى) . وفي ح ، ى (كاين) . والصيغة المثبتة من ب .

(٥) كذا في ح ، ى . وفي ب (فتزايد) .

(٦) الجمدارية ، ومفردها جمدار. وهو الذي يقوم بإلباس السلطان أو الأمير ثيابه (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥ ص ٤٥٩).

(٧) في ح ، ى (الذي) . والصيغة المثبتة من ب .

(٨) في ح ، ى (فجاوه) . وفي ب (فجاؤه) .

(٩) في نسخ المخطوطة (وقصدوا المماليك) .

(١٠) في ح (وحضروا الأمرا) . وفي ى (وحضرت الأمرا) .

(١١) في ب (أمر) . والصيغة المثبتة من ح ، ى

بمفرده. فلما ذهب[1] الأمراء، عرّفه بموت[2] السلطان، واستشاره فيما يفعله. فقال له: «مهما اخترت، نحن بين يديك». فقال: «قم إلى خيمتك، والمقضي كائن[3] .»

فلما تضاحى[4] النهار، حتى وقع الصوت بموت السلطان، وكثر الهرج. فركب طرنطاي، وطلب الحجّاب، وعرّفهم أن كل أمير يركب، ويقف مكانه، ولا يتعدّاه حفظاً لأحوالهم. وطلب الطواشي مُرشِدْ ـ مقدّم المماليك السلطانية[5] ـ، [ورسم له أن يركب ومعه المماليك السلطانية][6]. فركب الطواشي والمماليك، وقال له: «كن مع ولد السلطان بالقلعة». فتوجه الطواشي، فوجد الملك الأشرف [خليل][7] نازلاً، فعرّفه الخبر؛ فرجع صحبته إلى القلعة. وتمَّ طرنطاي راكباً إلى المغرب، إلى أن شالوا الخزانة والأطلاب جميعها، وأرسلهم إلى القلعة. ثم حمل السلطان في تابوت إلى القلعة.

وكانت وفاة السلطان الملك المنصور قلاوون في يوم السبت سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة. وغُسّل ليلة الأحد.

---

(١) في ى (ذهبت). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٢) في ى (لموت). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٣) في ح، ى (كاين). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ح، ى (تضاحا). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) مقدم المماليك السلطانية. هو الذي وظيفته تقدمة المماليك، وصاحبها يختص بالتحدث على المماليك السلطانية والحكم فيهم، وهو من الخدام الخصيان المعروفين بالطواشية. (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥ ص ٤٥٩).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، ب.

(٧) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

ودفن بتربته المنصورية[١] بين القصرين. وكانت[٢] مدة ضعفه تسعة عشر يوماً، ومدة مملكته إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر وستة أيام[٣].
وخلّف ثلاثة أولاد: الملك الأشرف خليل، والملك الناصر محمد، وأمير أحمد [الذي][٤] ولد بعد وفاته.

وكان المنصور حسن الشكل، معتدل القامة، دُريّ اللون، قليل الكلام بالعربي، فصيح [اللسان][٥] بالتركي، شجاعاً، مقداماً، محباً لجمع الأموال، مغرماً بشراء[٦] المماليك؛ اقتنى منهم ما لم يقْنـه أحد قبله، حتى قيل إن مماليكه إثنا عشر[٧] ألف مملوك، [وقيل سبعة آلاف وهو الصحيح][٨]. وكان يباشر أحوالهم بنفسه. كان يقعد بالرحبة في غير أيام الخدمة، ويُخرج كل طبقة إلى الرحبة، ويلعبوا بين يديه بالرمح، ويركبوا مع الخدّام لرمي النشّاب. وهذا دأبهم دائماً[٩]. ورزق فيهم السعادة، لأنهم طلعوا رجالاً ملاحاً.

---

(١) تقع التربة المنصورية بالقبة المنصورية. وقد شيد السلطان المنصور قلاوون مجمعا يشمل قبة ومدرسة وبيمارستان نسبت كلها إليه.
وأجمل ما في هذه المجموعة من الناحية الفنية القبة التى دفن فيها السلطان المنصور قلاوون وابنه الناصر محمد، وتعتبر آية من آيات الفن الإسلامي. وتقع هذه المجموعة المنصورية بخط بين القصرين.
(المقريزي: المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٧٩ - ٣٨٠، زكي محمد حسن: فنون الإسلام، ص ٧٩).

(٢) في نسخ المخطوطة (وكان).

(٣) ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك ج ١ م ٨ ص ٩٧ - حوادث سنة ٦٨٩ هـ) أن مدة سلطنة الملك المنصور قلاوون إحدى عشرة سنة وشهرين وأربعة عشر يوما؛ وقيل إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة عشر يوما.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ى.

(٦) في ح، ى (بشرى). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ى، ب (اثنا عشر). والصيغة المثبتة من ح.

(٨) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٥٥).

(٩) في ح، ى (دايما). والصيغة المثبتة من ب.

ومماليكه هم الذين غيّروا لبس الدول المتقدمة، لأنهم الجميع كانوا يلبسون كلوتات[١] صفر مضربه عريض بكلاليب[٢] بغير شاش[٣]. وشعورهم مضفورة دبُّوقة في [كيس][٤] حرير، إما أصفر وإما أحمر، أو لون آخر غير ذلك. وكانوا يشدون في أوساطهم بنود بعلبكي عوضاً عن الحوائص[٥]. وأكمام الأقبية ضيقة على زي ملابس الفرنج. وأخفاف بُرغالي، وفوقه سقمان[٦] خف ثاني. وفي وسطه ـ من فوق اللباس ـ كمران[٧] بحلق وأبزيم. والصوالق كبار[٨]، تسع نصف ويبة أو أكثر. ومنديل طوله ثلاثة أذرع [أو

---

(١) كلوته، وجمعها كلوتات، غطاء للرأس، عبارة عن طاقية صغيرة تلبس وحدها أو بعمامة، وتسمى أيضا كلفة وكلفتاه وكلفته.
وغالبها من الصوف الأحمر ـ انظر:
(ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٢٣٠ حاشيه ١
على باشا مبارك؛ الخطط التوفيقية، ج ١٢ ص ٢٦).

(٢) الكلاليب، ومفردها كلاب، هى المشابك المستخدمة في تحلية الكلوته
(Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٣) الشاش: ما يلف حول غطاء الرأس من قماش رقيق.
(Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ب

(٥) الحوائص، ومفردها حياصة بمعنى الحزام أو المنطقة، أى ما يشد في الوسط؛ وكان يلبسها الملك للأمراء عند إلباسهم الخلع والتشاريف.
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ١٢ ص ١٣٤،
(Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٦) سقمان: خف ثان يلبس في القدمين فوق خف آخر، اعتاد أن يلبسه السلطان والأمراء والجنود والحريم في عصر المماليك.
(ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٣٣١ حاشية ٥)

(٧) كمر أو كمران، لفظ فارسى معناه الحزام المفرغ من وسطه لوضع النقود والأشياء الثمينة فيه.
(المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة).

(٨) في ح، ب (كبارا). والصيغة المثبتة من ى.

أكثر][1] فغيّر السلطان ذلك الذي بأحسن منه[2] .

وأيضاً كانت خلع الأمراء مقدّمي الألوف خَاره ملون. والطبلخانات[3] والعشرات[4] عتابى[5] ، فرسم السلطان لأربعة من مقدّمي الألوف [بلبس تشاريف وحش، وهم خشداشيته سنقر الأشقر، وبيسري، والأيدمري][6]؛ وبقية مقدّمي الألوف خاره؛ وللخاصّكية والبرانيين[7] [مروزي][8].

ونَمّي من مماليكه ثلاثة آلاف وسبعمائة مملوك جركسي ورومى[9]، وأسكنهم الأبراج، وسمّاهم البرجية.

فتوحاته:

فتح من القلاع التي بيد الفرنج: المرقب، وطرابلس، وجبلة،

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، ب . ومثبت في ى

(٢) في ى (بخير منه) . والصيغة المثبتة من ح ، ى

(٣) الطبلخاناه ، درجة من درجات الإمارة . ومن أمراء الطبلخاناه تكون الرتبة الثانية من أرباب الوظائف والكشاف وأكابر الولاة ؛ وعدة كل منهم في الغالب أربعون فارسا .
(القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ١٥) .

(٤) أمراء العشرات ، عدة كل منهم عشرة فوارس .
(القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ١٥) .

(٥) عتابى : نوع من ثياب الحرير .
(على باشا مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٠ ص ٩٢)

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من أ ، ومثبت في ب ، ى .

(٧) المماليك البرانية ، هم الذين ليسوا من الخاصكية ؛ ويقال لهم الخرجية أيضا . أما الخاصكية فكانوا يسمون الجوانية .
(القلقشندي : صبح الأعشى ج ٣ ص ٣٧٦ ، ج ٤ ص ٥٦ ، المقريزي : المواعظ ، ج ٢ ص ٢١٧) .

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى ؛ ومثبت في ح ، ب

(٩) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٧٥٦) من الآص والجركس .

واللاذقية. وأخذ من أولاد الظاهر [بيبرس][1] الكرك والشوبك.

وأبطل من المظالم زكاة الدولبة[2]. كان يؤخذ[3] على كل من كان عنده مال زكاته. فإذا مات الشخص - أو عدم ماله - يؤخذ مه. وإن ورثه ولده يؤخذ[4] من الولد. فأبطل ذلك. وأيضاً [كان][5] مقرراً[6] على اليهود والنصارى - غير الجالية - في كل سنة دينار[7] برسم [نفقات][8] الجند؛ فأبطله.

وكان يؤخذ[9] من التجار[10] أيضاً كل تاجر دينار، عند خروج العساكر للغزاة، فأبطله.

وكان مقررًا[11] للمبشرين، إذا حضر مبشّر بأخذ حصن أو نصرة إسلام، يُجبى [من الناس][12] على قدر طبقاتهم ومعايشهم. وأشياء كثيرة من هذا النمط. فأبطلهم، رحمه الله.

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٢) الدولبة مأخوذة من الدولاب، وهى العجلة أو الحلقة من طاحونة أو معصرة أو آلة غزل أو شابه ذلك. وزكاة الدولبة هى ما يخصص على الدواليب والآلات التى فيها حركة دولابية.

وكانت تؤخذ من أرباب الأموال، فإذا مات أحدهم أخذت من ورثته. انظر: (على باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ٩ ص ٣٥).

(٣) في نسخ المخطوطة (يوخذ).

(٤) في ح، ى (يوخذ). والصيغة المثبتة من ب

(٥) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى.

(٦) في ح، ب، ى (مقرر). والصيغة المثبتة من أ.

(٧) في ح، أ، ب (دنيارا). والصيغة المثبتة من ى.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(٩) في ح، أ، ى (يوخذ). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) في ى (التجا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(١١) في ى (مقرر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

ولما مات جلس بعده [ولده][1] الملك الأشرف خليل.

السلطان الثامن من ملوك الترك

هو السلطان الملك الأشرف خليل بن المنصور قلاوون الصالحي. تولى مملكة الديار المصرية والبلاد الشامية بعد والده. ولقّب بالأشرف في حياة والده. [وكان تولّيه السلطنة][2] في يوم الأحد سابع ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة[3]، فدخل[4] الأمراء[5]، وقبّلوا الأرض بين يديه. ووقف الأمير حسام الدين طرنطاى مع الأمراء في غير منزلة النيابة. فاستدعاه السلطان إليه، وطيّب خاطره، واستقربه على نيابته. وأخلع عليه. وأخلع على الشجاعي، وولّاه الوزارة.

وفي نهار السبت ثالث عشر ذى القعدة، قبض السلطان على الأمير حسام الدين طرنطاى النائب. وكان في خاطر الأشرف منه. وكان الشجاعى يحط عليه، لما جرى عليه من العزل[6] والمصادرة. فقبض عليه، وحمل على الاعتقال، فقتل من ليلته[7]. وقيل بل عاقبه حتى مات. فأقام ميتاً ثلاثة أيام[8]. ثم أخرجه على جنوية[9] إلى تربة

(١) ما بين حاصرتين ساقط من أ. ومثبت في ح، ب، ى.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(٣) في ح، أ، ى (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ح، أ (فدخلوا). وفي ى (فدخلت). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

(٦) في أ (لما جرى عليه منه في العزال). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى

(٧) ذكر الذهبي (العبر في خبر من غبر، ج ٥ ص ٣٦١) أن طرنطاي مات سنة ٦٨٩ هـ.

(٨) ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك، ج ١ م ٨ ص ١٠١، حوادث ٦٨٩ هـ) أنه بقى ميتا ثمانية أيام.

(٩) الجنوية هى النقالة التى تستخدم لنقل الموتى. انظر (سعيد عاشور: العصر المماليكي، ٤٢٨).

الشيخ أبي السعود[1]، فغسّلوه وكفّنوه، ودفن بظاهر التربة. فأقام هناك إلى أن تملّك [2] كتبغا، فنقله إلى تربته.

ثم إن الأشرف بعد ذلك قبض على الأمير زين الدين كتبغا وسنقر الطويل.

وفيها أخلع السلطان على الأمير بدر الدين [بيدرا][3]، وجعله نائباً بالديار المصرية.

ومسك الأمير حسام الدين لاجين - نائب الشام - وحبسه بقلعة صفد. ثم مسك سنقر الأشقر وطقصوا[4]، وأضاف إليهم لاجين. وقيّدوا وأرسلوا من الشام [إلى مصر][5]. ثم إنه أضاف إليهم جرمك [وتتمة سبعة أنفس][6]، وخنقهم وتركوا في بيت. ثم جاءوا[7]

---

(١) ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك ، حوادث ٦٨٩ هـ) أنه حمل إلى زاوية الشيخ عمر السعودي شيخ الزاوية ، فكفنه في الحال ، ودفن خارج الزاوية ليلا .

(٢) في ى (تولا) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب .

(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ، ج ٨ ص ١١) أنه بيبرس طقصوا الناصري .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، ب ، ى . ومثبت في أ .

هذا ، وقد ذكر المقريزي (السلوك ج ١ ق ٣ ص٧٦٢ - ٧٦٧) أن الأشرف قبض على الأمير شمس الدين سنقر الأشقر ، والأمير جرمك الناصري ، والأمير حسام الدين لاجين في سنة ٧٩٠. ثم أفرج عن الأشقر ولا جين وطقصوا وسنقر الطويل في رابع رمضان ، وأمروا على عادتهم . ثم قبض عليهم وخنقهم - ماعدا لاجين - سنة ٦٩٢ هـ .

(انظر أيضا النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج ٧ ص ١٣ ، بدائع الزهور لابن إياس ، ج ١ ص ١٢٤) .

(٧) في نسخ المخطوطة (جاوا)

يخرجوهم، فوجدوا لاجين بالحياة. فأخبروا السلطان بذلك، فرضى عنه. ثم مسك الأمير مهنًّا بن عيسى أمير آل فضل[1].

ثم إن بيدرا ـ وجماعة من الأمراء[2] ـ تحالفوا على قتل السلطان[3]. فسافر السلطان إلى البحيرة، فنزل بترُّوجا[4]، وتوجّه منها. فوقف بالطريق ليطعم الطيور، فنظر إلى خيّالة كثيرة سائقين، فاعتقد أنهم أمراء جاءوا[5] إلى الخدمة. فلما قربوا نظر إليهم، وقال لهم: «إيش بكم». قال له بيدرا: «لي[6] بالسلطان شغل». فلما وصل إلى السلطان، جرّد سيفه، وضرب [السلطان][7] بالسيف على وجهه[8]، فتلقّى السلطان الضربة بيده [اليمنى][9]، فانجرحت. فصاح لاجين وقال لبيدرا: «[ياتول][10]! من يقصد قتل الملوك،

(١) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٣٩) أن ذلك كان سنة ٦٩٢ هـ
(٢) في ح، أ، ى (الامرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) ذكر المقريزي (كتاب السلوك، ج ١ ق ٢ ص ٧٨٨) أن العداوة كانت قد اشتدت بين الأمير بيدرا والوزير ابن السلعوس، فقام ابن السلعوس بتحريض السلطان ضد بيدرا حتى استثار حنقه عليه.
(٤) تروجا: مدينة كبيرة تقع بالبحيرة إلى الجنوب الغربي من دمنهور، يقصدها الملوك (على باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ١٠ ص ٣٢).
(٥) في نسخ المخطوطة (أمرا جاوا).
(٦) في ى (ولى). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(٨) في ى (على وجه السلطان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى.
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٧٩٠) أن لاجين صاح: «يا بيدرا، من يريد ملك مصر والشام تكون هذه ضربته!»

ويكون ملك، يضرب هكذا!». ورفس فرسه، وجاء إلى السلطان، وضربه على كتفه الأيمن [قطعه][1]. فمال السلطان عن فرسه ووقع. فتجمّع الأمراء[2] الذين كانوا مع بيدرا، وضربوه. ثم مسكوا جميع من كان معه من الأمراء[3] والمماليك. وكان معه بيسرى، وبكتمر الأبوبكري، وحمدان الوافدي، [وطغجي][4].

وكان قتل السلطان في عصر نهار السبت خامس المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة[5]، فكانت مدة مملكته ثلاث سنين وشهرين وأياما[6].

كان ملكاً كريماً شجاعاً، ذا همة عالية، وهيبة في قلوب الأمراء. وإنما [ما][7] كان عليه أضر من وزيره ابن السلعوس[8]، فإنه كان يحطّ على الأمراء، وهو يسمع منه.

فتوحاته: عكّا[9]، وقلعة الروم[10].

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٢)(٣) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. وفي نسخة ح (طغنجي).
وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٧٩٣) أنه الأمير سيف الدين طغجي

(٥) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (ثلاثة وتسعين وستماية).
وقد ذكر الذهبي (العبر في خبر من غبر، ج ٥ ص ٢٧٧) أن الأشرف خليل قتل في سابع المحرم من السنة المذكورة. وذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك، ج ١ م ٣ ص ١٦٨ - حوادث سنة ٦٩٣هـ) أنه قتل يوم السبت عاشر شهر الله المحرم، وقيل قتل في ثاني عشر المحرم.

(٦) دكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك) أن مدة مملكة الأشرف ثلاث سنين وشهرين.

(٧) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(٨) في ح، ى (بن السلعوس). والصيغة المثبتة من أ، ب

(٩) في ى (عكة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٠) قلعة الروم، قلعة شهيرة، سبقت الاشارة إليها، تقع على الضفة الغربية لنهر =

والذي أبطله من المكوس : كان يؤخذ[1] من دمشق على باب الجابية على كل جمل خمسة دراهم، فأبطله. وأبطل من المكاتبات ان يكتب لأحد الزعيمين[2]، وقال : «من هو زعيم الجيوش غيري؟».

ولما قُتل الأشرف، ركب بيدرا تحت العصائب[3]، وساق إلى الطرّانة[4]، فلحقه من الأمراء[5] [من يذكر][6] : قراسنقر، وبهادر رأس نوبة[7]، ولاجين، وأقسنقر[8] الحسامي، [ونوغيه][9]، ومحمد خواجا، وطرنطاى الساقي[10]، وألطنبغا رأس نوبة. والتفوا عليه،

= الفرات . انظر :

(أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٦٨ - ٢٦٩) .

(١) في ح ، أ ، ى (يوخذ) . والصيغة المثبتة من ب .

(٢) في أ ، ب ، ى (الزعيمي) . والصيغة المثبتة من ح .

وربما كان المقصود بالزعيمين هنا : الأتابك وهو القائد العام للجيش المماليكي ؛ وناظر ديوان الجيش .

(٣) العصائب ، ومفردها عصابة ، وهى راية عظيمة من حرير أصفر مطرز بالذهب ، عليها ألقاب السلطان ، تحمل في المواكب السلطانية .

(القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ٨) .

(٤) الطرانة ، كانت تعرف قديما باسم طرنوطيس ، وعرفت أيضا باسم طرنوط ، وهى واقعة على الشاطئ الغربي لفرع رشيد .

(على باشا مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٣ ص ٩٤) .

(٥) في ح ، أ ، ى (الأمرا) . والصيغة المثبتة من ب

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح ، أ ، ب .

(٧) رأس نوبة : هو لقب الذي يتحدث على مماليك السلطان أو الأمير ، ويأخذ على أيديهم . وجرت العادة أن يكونوا أربعة أمراء .

(القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٥ ص ٤٥٥) .

(٨) كذا في نسخ المخطوطة . وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج٨ ص٢٢) شمس الدين سنقر .

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب

(١٠) في نسخة ح (طرنطاى السابقي) ، وهو تحريف في النسخ . والصيغة المثبتة من أ ، ب ، ى . وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٧٩٠) .

وحلفوا له، وأركبوه تحت الصناجق[١] ، وتلقّب بالملك الرحيم[٢] .
وساروا نحو مصر ليملكوا القلعة، ومعهم بيسري والأبوبكري، مربوطين.

وكان مع [طلب][٣] السلطان الأمير ركن الدين بيبرس [الجاشنكير وبلدغى][٤] ، والحسام أستاذ الدار، وبكتوت العلآئي[٥] ؛ وأكثر المماليك السلطانية. وكان كتبغا منفرداً[٦] يتصيّد، فبلغه الخبر، فساق ولحق بالأمراء[٧] مع الطلب. وجدّوا في اتباع بيدرا ومن معه، فلحقوهم على الطرّانة صباح نصف المحرم. فلما رآهم بيدرا أطلق بيسرى والأبو بكري[٨] ليساعداه. فحين التقى[٩] الفريقان هربا، هم والحاج بهادر. ثم تفلفل جمع بيدرا ولم يبق معه إلا اليسير، فهجموا عليه وقتلوه. ولما وقع نزل إليه الأبو بكري، وشق بطنه، وأخرج كبده، فأكل منها قطعة. ثم قُطع

---

(١) الصناجق ، وتسمى الكوسات أيضا ، وهى عبارة عن صنوجات من نحاس ـ شبه الترس الصغيرـ يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص .
(القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ٩) .

(٢) ذكر المقريزي (السلوك ج ١ ق ٣ ص ٧٩١) أنه لقب الأوحد ، وقيل المعظم ، وقيل الملك القاهر .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح ، أ ، ى
والطلب الكتيبة من الجيش (سعيد عاشور : العصر المماليكي ص ٤٥٥) .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ . وفي ب (بلزعي)
وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٩١) سيف الدين برلغى .

(٥) في نسخ المخطوطة (العلاى) . والصيغة المثبتة من كتاب السلوك للمقريزي (ح ١ ق ٣ ص ٧٩١) .

(٦) في ى (منفرد) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .

(٧) في ح ، ى (بالأمرا) وفى أ (مع الأمرا) . والصيغة المثبتة من ب .

(٨) ذكر المقريزي (السلوك ج ١ ق ٣ ص ٧٩٥) أنه أطلق بيسرى ويكتمر السلاح دار .

(٩) في ح ، أ ، ى (التقا) . والصيغة المثبتة من ب .

رأسه، وحُمل على رمح، وهرب من كان معه.

وسار الأمير كتبغا[1] ومن معه[2] إلى القاهرة، ورأس بيدرا معهم على رمح. وطلع كتبغا ومن معه إلى القلعة. وكان بها الشجاعي؛ فاتفقوا على سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون [الصالحي][3]؛ وأن يكون كتبغا نائباً، والشجاعي وزيراً.

وبقي الأشرف [خليل][4] مرمياً، فحمله والي [البحيرة][5] على جمل إلى ساحل البحر، وأنزله في مركب إلى القاهرة، فدفن بتربته[6] بالقرب من مشهد السيدة نفيسة، رضي الله عنها[7].

السلطان التاسع من ملوك الترك

هو الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي. تولّى المملكة بعد قتل أخيه الأشرف في يوم المحرم سنة ثلاثة وستمائة[8]. فاستقر الأمير

(١) اللفظ غير منقوط في نسخة ى.
(٢) في أ (ومن معهم). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(٤) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(٦) في ى (بتربة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٧) في ح (عنهما). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
وهذا، وقد ذكر ابن شاكر الكتبى (فوات الوفيات، ج ١ ص ٣٠٣) أن الأشرف دفن بتربة والدته.
(٨) في نسخ المخطوطة (وستماية).

زين الدين كتبغا نائباً[1] بالديار المصرية، والشجاعي وزيراً، وبيبرس الجاشنكير استاداراً. وعُمر الملك الناصر يومئذ[2] تسع سنين[3]. وحلف له الأمراء[4]، وأنفق فيهم.

وثاني يوم جلوس الملك الناصر حضر من الأمراء[5] الذين كانوا مع بيدرا أميران[6]، هما[7]: بهادر رأس نوبة، وأقوش[8] الموصلي. فقعد الأمراء[9] بباب القلعة، وحضر المذكوران. فلما رآهما الشجاعي[10] صاح على المماليك البرجية، وقال: «هؤلاء[11] قاتلين أستاذكم». فقتلوهما، وأن [دم][12] أحدهما تلوث به قماش كتبغا.

وقبض على من يذكر من الأمراء، وهم: قفجق السلحدار[13]، وقرمش[14] السلحدار، وبوري السلحدار، ولاجين

---

(١) في نسخ المخطوطة (نايبا).

(٢) في ح، أ، ى (يوميذ). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) يذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٣٩) أن الناصر محمد بن قلاوون تولى المملكة وعمره سبع سنين.

(٤) في نسخ المخطوطة (وحلفوا له الأمرا).

(٥) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب

(٦) في نسخ المخطوطة (أميرين).

(٧) في أ (أحدهما). والصيغة المثبتة من ب، ح، ى

(٨) في ى (وأقوس). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٩) في أ، ب (فقعدوا الأمرا). وفي ى (فقعدت الأمرا) وفي ح (فقعدوا والأمراء).

(١٠) في ح، أ، ب (فلما رآهم). والصيغة المثبتة من ى.

(١١) في ح، أ (هاولا). وفي ى (هولا). والصيغة المثبتة من ب.

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.

(١٣) السلاح دار، هو الذي يختص بحمل سلاح السلطان أو الأمير، ويتولى أمر السلاح خاناه.

(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥ ص ٤٦٢).

(١٤) في ح، أ (قرمشى). والصيغة المثبتة من ب، ى وكذلك من كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١٢٩).

جركس، ومغلطاي المسعودي، وكرد الساقي. وقيّدوا، وأُحتيط على موجودهم[1] ؛ وأرسلوا إلى الجب. ثم مسك طرنطاي الساقي، ونوغيه السلحدار[2] ، وأقسنقر الحسامي، وعناق الساقي[3]، وأروس[4] الحسامي، وخواجا محمد، وألطنبغا الساقي، وقوش قرا السلحدار[5]. فاعتقلـوه بخزانة البنود[6]، وتولى عقوبتهم بيبرس الجاشنكير [وتقريرهم][7]؛ فأقروا بما فعلوا. فقطعوا أيديهم وأرجلهم، وسُمّروا على الجمال، وداروا بهم مدينتي مصر والقاهرة، وأيديهم وأرجلهم معلّقة في أعناقهم. ثم مُسك الشجاعي وقُتل، وقُطعت رأسه ويده، وداروا [به][8] مدينتي مصر والقاهرة.

وفي عاشر المحرم سنة أربع وتسعين [وستمائة][9] قام جماعة من

---

(١) كذا في ح ، أ ، ب . وفي نسخة ى (واحتيط موجودهم وقيدوا)

(٢) كذا في نسخ المخطوطة . وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٩٥) نوغاى السلاح دار .

(٣) جاء أسمه في كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٩٥) والناق الساقي .

(٤) في ح ، أ (أروش) . والصيغة المثبتة من ب ، ى وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٩٥) .

(٥) لم يذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ، ج ٨ ص ٢٢) سوى سبعة أسماء فقط .

(٦) تقع خزانة البنود بالقاهرة، على يمنة من سلك من رحبة باب العيد. وكانت أيام الدولة الفاطمية يعمل فيها السلاح، ثم احترقت في سنة ٤٦١هـ، فعملت بعد حريقها سجنا يسجن فيه الأمراء والأعيان. وعندما انقرضت الدولة الفاطمية، أقرها ملوك بني أيوب سجناً، ثم عملت منزلاً للأمراء من الفرنج، وذلك في أيام الملك الناصر محمد. ثم هدمها الأمير الحاج آل ملك الجوكندار نائب السلطنة بديار مصر في سنة ٧٤٤هـ، فاختط الناس موضعها دوراً.
(المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ج ٢ ص ١٨٨) .

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في أ ، ب ، ى

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح ، أ ، ب

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ى ومثبت في ب

مماليك الأشرف بالقاهرة، وعملوا عملاً قبيحاً[1]، وفتحوا سوق السلاح، وفتحوا باب سعادة[2]، وبقوا دائريـن بالليل. فلما أصبح الصباح مُسكوا، وقُطعت أيديهم وأرجلهم، وكُحل[3] بعضهم، وصُلبوا على باب زويلة. وكانوا فوق ثلاثمائة[4] نفر.

فلما كان حادي عشر المحرم[5] ، عُزل السلطان الملك الناصر محمد؛ فكانت مدة ملكة[6] أحد عشر شهراً وأياما.

السلطان العاشر من ملوك الترك

هو السلطان الملك العادل كتبغا المنصوري. تملّك الديار المصرية وتلقّب بالعادل.

---

(١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ، ج ٨ ص ٤٨ ـ ٤٩) أن سبب ثورتهم يرجع إلى عدم قتل لاجين بعد ظهوره ، وهو الذي باشر قتل أستاذهم الأشرف خليل ؛ كما بلغهم خلع الناصر محمد من السلطنة.

(٢) باب سعادة ، نسبة إلى سعادة بن حيان غلام المعز لدين الله الفاطمي ، عندما قدم من المغرب إلى القاهرة ، ودخل إليها من هذا الباب ، فعرف به (المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ص ٣٨٣) .

(٣) بمعنى تكحيل عينيه بالنار ـ انظر :
(سعيد عبد الفتاح عاشور : المجتمع المصرى عصر سلاطين المماليك ص ١٠٠) .

(٤) في ح ، أ ، ى (تلتماية) . والصيغة المثبتة من ب .
ويضيف ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك ج ١ م ٣ ص ١٩٣ ، حوادث سنة ٦٩٤ هـ) أن العادل كتبغا جلس على تخت السلطنة يوم الثلاثاء عاشر المحرم .

(٥) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ، (ج ٨ ص ٥٠) أن الناصر محمد عزل يوم الخميس ثانى عشر المحرم .

(٦) في ب (مملكته) والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ى .

وكان قد عمل سماطاً عظيماً، وجمع الأمراء[1] والمقدّمين والجند. وتسلطن، وخلع الملك الناصر. وأخلع على لاجين، وجعله نائبه[2] بمصر بعد هروبه، وخبّأه في مئذنة[3] جامع ابن طولون[4] سنة. وعمل الحاج بهادر حاجب الحجّاب[5]. وأخلع[6] على جميع الأمراء[7] والمقدّمين. وفي أيامه حدث الغلاء، وأجدبت[8] الأرض، فبلغ القمح إلى مائة وخمسين درهماً الأردب[9]، و[الأردب][10] الشعير إلى مائة[11]. واشتد الأمر، وأكل الناس الميتة والكلاب، والقطط والحمير. ووصلت الأخبار أن القمح أبيع الأردب بأكثر من ألف درهم. واشتد الغلاء بدمشق أيضاً.

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وستمائة. فيها عظم الغلاء، ثم انحط السعر.

وفيها - في ذي القعدة - سافر الملك العادل كتبغا إلى الشام،

---

(١) في نسخ الخطوطة (الأمرا) .
(٢) في ح ، أ ، ى (نايبه) . والصيغة المثبتة من ب .
(٣) في أ ، ب ، ى (مادنة) . وفي ح (مأذنة) .
(٤) في نسخ المخطوطة (بن طولون) .
(٥) حاجب الحجّاب؛ هو كبير الحجبة ، ومتولى وظيفة الحجوبية ، ينصف في الأمراء والجند تارة بنفسه ، وتارة بمشاورة السلطان ، وتارة بمشاورة النائب . وهو ينظر في مخاصمات الأجناد وأمور الإقطاعات .
(المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ٢١٩) .
(٦) في ب (وخلع) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ى .
(٧) في نسخ المخطوطة (الأمرا)
(٨) في ب (وأجذبت) . والصيغة المثبت من ح ، أ ، ى .
(٩) في ى (ماية وخمسون درهم الاردب) . وفي بقية النسخ (ماية وخمسين درهم الاردب) .
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ى . ومثبت في ب
(١١) في ح ، أ ، ى (ماية) . والصيغة المثبتة من ب

فدخل دمشق؛ وصلّى الجمعة بالمقصورة ثم لعب في الميدان[1] .

ثم دخلت سنة ست وتسعين وستمائة.

في أولها سافر العادل كتبغا طالباً[2] الديار المصرية، فسافر حتى وصل إلى وادي فحمة[3]؛ فركب لاجين نائب السلطان وقتل بتخاص العادلي وبكتوت الأزرق، وكانا جناحي العادل كتبغا. فلما سمع العادل بالأمر، ركب فرس النوبة[4]، وساق إلى دمشق ومعه خمسة نفر[5]. واحتوى لاجين على الخزائن والأموال، وساق الجيش، وركب تحت العصائب[6]؛ وتوجّه إلى القاهرة.

وأما العادل كتبغا فإنه وصل إلى دمشق، فأقام بها ثلاثة وعشرين يوماً[7].

وجاءت[8] الأخبار بسلطنة لاجين، فأذعن كتبغا له، فرُسم له

---

(١) أورد ابن إياس (بدائع الزهور ، ج ١ ص ١٣٥) هذه المعلومة في حوادث سنة ٦٩٦ هـ .

(٢) في ح ، أ ، ى (طالب) . والصيغة المثبتة من ب .

(٣) كذا في نسخ المخطوطة . وفي كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١٣٥) وادى فجمة . هذا وقد ذكر المقريزي (السلوك ج ١ ق ٣ ص ٨٢٠) أنه بمنزلة العوجاء .

(٤) فرس النوبة ، فرس مجهز بالسرج والغاشية بقرب حضرة السلطان ، لاستخدامه في الطوارئ ، أو الركوب إعلاناً بقيام سلطان جديد . أنظر (ابن أبي الفضائل : كتاب النهج السديد ، ص ٤٣٢ ، سعيد عاشور : العصر المماليكي ، ص ٤٥٩) .

(٥) في نسخ المخطوطة (خمس نفر) . هذا وقد ذكر إبن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٨٣) أنه كان معه أربعة من مماليكه. وذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٦٣) أنه كان معه أربعة أو خمسة من خواصه .

(٦) في ح ، ب ، ى (العصايب) . والصيغة المثبتة من أ .

(٧) في نسخ المخطوطة (وعشرون يوما) . وقد ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك ـ حوادث ٦٩٦ هـ) أنه أقام بدمشق ثلاثة عشر يوماً .

(٨) في نسخ المخطوطة (فجات) .

بنيابة صرخد بإمرة عشرة. فكانت مدة مملكته سنة وأحد عشر شهراً وعشرين يوماً[1]. فأقام بصرخد إلى سنة تسع وتسعين [وستمائة][2]، فأنعم عليه السلطان الملك الناصر[3] بنيابة حماه، مما سيأتي [ذكره][4] إن شاء[5] الله تعالى. فأقام بها إلى أن مات[6]، فحُمل إلى دمشق، ودُفن بقاسيون[7].

وكان كتبغا أسمر[8]، قصيراً، مغلياً، في ذقنه شعرات قليلة. وعنقه قصير[9] جداً. وكان موصوفاً بالشجاعة والدين وسلامة الباطن. ولكن كان يعوزه رأي وحزم[10].

---

(١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، (ج٨ ص ٦٨) أن مدة ولاية كتبغا سنتين وثمانية وعشرون يوما.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في أ، ب، ى.

(٣) في ح، أ، ي (المنصور) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ب
انظر أيضا (النجوم الزاهرة لأبى المحاسن ج ٨ ص ٦٨، بدائع الزهور لابن إياس، ج ١ ص ١٣٥).

(٤) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٥) في نسخ المخطوطة (انشا الله)

(٦) ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ١) أنه مات بحماه سنه ٧٠٢ هـ.

(٧) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ٦٨) أنه دفن بسفح جبل قاسيون بدمشق غرب الرباط الناصري.

(٨) في نسخ المخطوطة (أسمرا).

(٩) في ح، أ، ب (قصيرة). والصيغة المثبتة من ى.

(١٠) في (لكن كان ذو رأى صايب). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

السلطان الحادي عشر من ملوك الترك

وهو الملك المنصور لاجين المنصوري. بايعته[1] الأمراء[2]، وحلفوا له، وتلقب بالمنصور؛ وذلك في أوائل صفر سنة ست وتسعين.

فلما استقر أمره، استناب قراسنقر بمصر، فأقام قليلاً، ثم مسكه[3]، واستناب مملوكه منكوتمر الحسامي[4].

وعمّر جامع ابن طولون[5] بعد دثوره.

ثم دخلت سنة سبع وتسعين [وستمائة][6].

فيها أُخرج السلطان الملك الناصر محمد إلى الكرك[7]، فأقام به، وفي خدمته الأمير [جمال الدين][8] أقوش الأشرفي.

---

(١) في أ، ب، ح (بايعوه). والصيغة المثبتة من ى.

(٢) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

(٣) في ح (مسك). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.

(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٨، ص ٨٨) أن ذلك حدث سنة ٦٩٦ هـ.

(٥) في نسخ المخطوطة (بن طولون)

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ (ستماية). والصيغة المثبتة من ب

(٧) في ى (فيها أخرج السلطان محمد بن الملك الناصر إلى الكرك) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. مثبت في ب.

وفيها ابتدأ السلطان برْوك [البلاد][1]، وهو الروك الحسامي[2] . وفرّق المثالات[3] ، قسّمها على أربعة وعشرين قيراطاً، منها أربعة[4] قراريط للسلطان والكلف والمرتبات، وعشرة قراريط لأجناد الحلقة[5] .

وفيها حجّ الخليفة الإمام الحاكم، وأعطاه السلطان سبعمائة ألف درهم.

وفيها هرب قفجق[6] والأبو بكري إلى غازان ملك التتار.

وفيها ـ في يوم الخميس عاشر ربيع الآخر ـ سنة ثمان وتسعين

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت فى ح ، أ ، ب .

(٢) الروك ـ وفعله راك ـ هى عملية مسح الأراضي الزراعية وفك الزمام وتعديل الخراج . وقد تمت هذه العلمية في مصر الإسلامية عدة مرات ، أشهرها في عصر المماليك الروك الحسامي الذي أجراه حسام الدين لا جين ـ وهو المشار إليه في المتن ـ ، والروك الناصري الذي أجراه السلطان الناصر محمد .
وكانت أرض مصر تقسم أربعة وعشرين قيراطا ، يختص السلطان منها بأربعة قراريط ، والأجناد بعشرة ، والأمراء بعشرة . وفي الروك الحسامي كان نصيب الأمراء والأجناد أحد عشر قيراطا، وخصصت تسعة قراريط ليخدم بها العسكر. ولكن الأمراء والجند لم يرضوا بهذا القدر، وظلوا في حالة قلق حتى أجرى السلطان محمد الروك الناصري سنة ٧١٥ هـ وزاد أنصبة الأمراء والجند إلى أربعة عشر قيراطاً. انظر: المقريزي: المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٨٨، العيني: عقد الجمان ج ٢٣ ق ١ ص ٥٥.
(سعيد عاشور : العصر المماليكي ، ص ٣٦١ ، ٤٤٣) .

(٣) مثال وجمعه مثالات ، هو أول ما يكتب من الأوراق الرسمية ايذانا باعطاء أحد المماليك إقطاعا . (سعيد عاشور : العصر المماليكي ص ٤٦٨) .

(٤) في نسخ المخطوطة (أربع قراريط) .

(٥) سبق شرح مصطلح أجناد الحلقة ـ انظر (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ١٦)

(٦) كذا في نسخ المخطوطة . وفي كتاب النحوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج٨ ص ٩٦) قبجق .وقد ذكر ابن تغري بردي أن السلطان سمع فى حقه كلاما فاستوحش منه .

وستمائة[١]، ركب الموكب كما جرت العادة. وكان السلطان صائما[٢].

فلما كان بعد عشاء[٣] الآخرة، كان السلطان قاعداً يلعب الشطرنج، وعنده قاضي القضاة حسام الدين الحنفي، فدخل كرجى مقدّم البرجية. وكان قد اتفق مع نوغية الكرموني[٤] سلاح دار السلطان، وكان صاحب النوبة تلك الليلة. فسأل السلطان كرجى «ما فعلت؟» فقال: «بيّتُ البرجيّة[٥]، وغلّقت عليهم». وكان قد أوقف أكثرهم في دهليز القصر. فشكره السلطان، وأثنى عليه الجماعة. فراح يصلح الشمعة، والنمجاة[٦] إلى جانبها. فرمى عليها فوطة، وقال للسلطان: «ما تصلي؟» فقال السلطان «[نعم][٧]». وقام ليصلي، فضربه كرجى بالسيف على كتفه. فطلب السلطان النمجاة، فلم يجدها. فقام من هول الضربة مسك كرجي، ورماه تحته. فخطف نوغية الكرموني النمجاة[٨]، وضرب السلطان على رجله فقطعها، فصاح القاضي، وانقلب[٩] السلطان على ظهره قتيلا.

---

(١) في ح، أ، ى (وستماية). والصيغة المثبتة من ب

(٢) في ح، أ، ى (صايما). والصيغة المثبتة من ب

(٣) في ح، أ، ى (عشا). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) كذا في ب. وكذلك في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٨ ص ١٠٤). أما في نسخ ح، أ، ى من المخطوطة فقد جاء الاسم (نوغاى الكرماني). وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٨٥٧) سيف الدين نوغاي الكرموني.

(٥) في ى (وبيبت البرجية). والصيغة المثبتة من ح، أ. ب.

(٦) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (النمشة). والنمجاة أو النمشة خنجر مقوس شبه السيف القصير؛ وهو معرب اللفظ الفارسي نيمچه.
(Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في أ، ب، ى.

(٨) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (النمشة).

(٩) في نسخ المخطوطة (فانقلب).

ثم تركوا القاضي عند السلطان، وأغلقوا عليهما الباب. وقعد الأمير طغجي[١] ومعه المماليك البرجية في باب القلعة.

فلما قتلوا السلطان قاموا جميعاً، وأتوا إلى دار النائب[٢]، وقالوا له: «السلطان يطلبك». فأنكر حالهم، وقال لهم: «قتلتم السلطان؟». فقال كرجون «يا مابون، وجئنا[٣] نقتلك!». فقال منكوتمر: «أنا في جيرة الأمير طغجي». فأجاره، وحلف له أنه ما يؤذيه[٤]، ولا يمكّن أحداً[٥] من أذيته. ففتح باب داره[٦]، فمسكوه وأنزلوه إلى الجب، فأقام في الجب مقدار ساعة. ثم إن كرجي جاء[٧] إلى الجب، فأطلعه وذبحه[٨].

وكان الأمراء المتفقون على قتل المنصور لاجين [هم][٩]: طغجي[١٠]، [وكرجي][١١]، ونوغيه[١٢] كرمون، وقرا طرنطاي،

---

(١) في ى (طغجر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٢) في نسخ المخطوطة (النايب).

(٣) في نسخ المخطوطة (وجينا).

(٤) في ى، أ، ح (ما يوذية). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في نسخ المخطوطة (أحد).

(٦) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور، ج ١ ص ١٣٨ حوادث ٦٩٨ هـ) أن كرجي أحرق الباب ودخل على منكوتمر.

(٧) في ح، أ، ى (جا). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) يتفق المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٣ ص ٨٥٨) مع ابن دقماق في أن كرجى هو الذي قتل منكوتمر. أما ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٣٨ حوادث ٦٩٨ هـ) فيقول إن الأمراء عندما أنزلوا منكوتمر إلى الجب، كان بالجب جماعة من الأمراء مسجونين ـ كان منكوتمر هو السبب في سجنهم ـ فقتلوه.

(٩) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(١٠) اللفظ غير واضح في ى.

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(١٢) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٨٥٩) نوغاى.

و[جُجك][1] ، وأرسلان، وأقوش، وبيليك[2] [الرسولي][3] .

ثم إنهم أخرجوا السلطان ونائبه مقتولين إلى القرافة[4] .

وكان لاجين أشقر، أزرق العيون، طويلاً، مهاباً، موصوفاً بالشجاعة. وفيه دين وعقل.

وكانت[5] دولته سنتين وثلاثة أشهر[6] . وقيل ثلاث سنين وشهرين؛ والأول أصح.

فتوحاته: تل حمدون[7] ، ومرعش، وحمصيص[8] ، وقلعة نجيمة، وقلعة الهارونية[9] ، وقلعة سرفندكار[10] .

ولما قُتل السلطان [لاجين][11]، كان الأمير بدر الدين بكتاش

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب . وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٨٥٩) خجك .

(٢) في نسخ المخطوطة بيلبك . والصيغة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٨٥٩) .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب

(٤) عن قرافة القاهرة أنظر : (المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ٤٤٣ - ٤٤٤) .

(٥) في ى (فكانت) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .

(٦) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٣ ص ٨٥٩) أن مدته كانت سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوما .

(٧) تل حمدون : قلعة بالقرب من جيحان (أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٥٠) .

(٨) كذا في نسخ المخطوطة . وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٨٤١) حميص ، وتسمى أيضاً حموص . وموقعها شرقي تل حمدون

(٩) الهارونية : مدينة صغيرة قرب مرعش ، استحدثها هارون الرشيد

(١٠) كذا في ح ، أ ، ى . وفي ب (سر قندكار)
وقلعة سر فندكار ، بالقرب من جيحان ، تقع شرقي تل حمدون (أبوالفدا : تقويم البلدان ، ص ٢٥٦ - ٢٥٧) .

(١١) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح .

الفخري[1] أمير سلاح معه بعض العساكر، وهو مجرّد لبعض الجهات. فاتفق حضوره ثاني يوم قتل السلطان. وكان طغجي وكرجي اتفقا على أنهما يعملان سماطاً، فإذا[2] طلع أمير سلاح إلى القلعة، وحضر السماط، يمسكوه. فلما كان باكر النهار، قصد طغجي الركوب لملاقاة[3] أمير سلاح، فنهاه كرجي عن ذلك؛ فما قبل.

وخرج طغجي[4] في دست النيابة، فالتقى أمير سلاح قريب قبة النصر، فسلّم عليه، ففاتحه أمير سلاح فيما جرى، وقال: «هذا أثيم الآراء أن نعمل كل يوم سلطاناً[5] ويقتل». وأشار إلى من حوله. فأول من ضرب طغجي [هو][6] الأمير بهادر [سَمِزْ][7]، فساق فرسه فتبعوه، وضربوه فقتلوه. وأما كرجي، فإنه لبس آله الحرب، ووقف تحت القلعة. فلما تحقق قتل طغجي هرب، وخرج من باب القرافة، فلحقوه في بركة الحبش[8]، فقتلوه وأحضروا رأسه.

---

(١) ينسب بكتاش الفخري إلي الأمير فخر الدين بن الشيخ، وكان من أكابر الأمراء المنصورية ـ انظر ترجمته في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (ج ٢ ص ١٤).

(٢) في ب (فإن). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٣) في ح، ى (لملاقات). وفي ب (لملتقى). والصيغة المثبتة من أ

(٤) اللفظ غير منقوط في نسخة ى.

(٥) في نسخ المخطوطة (سلطان).

(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

هذا، وقد ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٣ ص ٨٦٨) أن الأمير قراقوش الظاهر هو الذي قتل طغجي.

(٨) بركة الحبش: كانت تعرف ببركة المعافر، وتعرف ببركة حمير، وعرفت أيضا باصطبل قره؛ كذلك عرفت باصطبل قامش؛ وهى من أشهر برك مصر؛ وتقع في ظاهر مدينة الفسطاط، فيما بين الجبل والنيل، وكانت مكانا للتنزه.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٥٢).

وطلع أمير سلاح إلى القلعة، واجتمع بالأمراء، وقعد بباب القُلَّة[1]. واشتوروا في أمر السلطنة، فاتفق رأيهم على إحضار السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك. فأرسلوا إليه. وبقي التخت خالياً[2] من سلطان واحداً وأربعين يوماً[3]، إلى أن حضر الملك الناصر من الكرك، فسلطنوا [السلطان][4] الملك الناصر.

سلطنة الملك الناصر [محمد][5] الثانية

جلس على كرسي المملكة، وحلف له [الأمراء][6] وهو ابن[7] أربع عشرة سنة. فاستناب بمصر سلار، وبالشام أقوش الأفرم. وولّى سنقر الأعسر[8] الوزارة. وأفرج عن قراسنقر.

وفي هذه السنة أتت القصّاد، وأخبروا بحركة التتار، فخرج

---

(١) في أ (باب القلعة) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
وباب القلّة أحد الأبواب الصغرى بقلعة الجبل، يتوصل إليه من الباب المدرّج - أعظم أبواب القلعة. وموقعه في أول الجانب الشرقي منها، تجاه القاهرة.
(المقريزي: كتاب السلوك، ج ١ ص ٢٩٥، حاشية ١)
(٢) في ح، ى (خالي). وفي أ (خال). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) ذكر المقريزي (كتاب السلوك، ج ١ ق ٣ ص ٨٦٩) أن التخت بقلعة الجبل كان خاليا من سلطان مدة خمسة وعشرين يوما.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثبت في ى.
(٥) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٦) في نسخ المخطوطة (وحلفوا له). وما بين حاصرتين ساقط من ح، ى. ومثبت في أ، ب.
(٧) في ى (بن). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٨) ذكر ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب، ج ٦ ص ٢٠) أنه شمس الدين المنصوري سنقر الأعسر، المتوفي سنة ٧٠٩ هـ.

السلطان من مصر قاصداً الشام.

ثم دخلت سنة تسع وتسعين وستمائة[1].

استهلّت هذه السنة والملك الناصر بالشام. وكثرت[2] الأخبار بقرب التتار. فخرج السلطان من دمشق ـ ومعه الجيش ـ في سابع عشر ربيع الأول. فالتقى[3] الجيشان بمكان يسمى وادي الخازندار[4]، بالقرب من سلمية[5]. فالتحم القتال، فانهزم جيش المسلمين. وهرب السلطان بطائفة نحو بعلبك.

ووصل الخبر إلى دمشق، فخاف الناس، وخرج أكثر أهل دمشق. وقربوا من البلاد. وكتب غازان لأهل دمشق أماناً. ثم إن التتار نهبوا دمشق، والصالحية، وسائر[6] ضواحيها[7]، وحاصروا القلعة أشد حصار، ونصبوا عليها المناجيق[8]. ونائبها[9] يومئذ[10]

---

(١) في ح ، أ ، ى . (وستماية . والصيغة المثبتة من ب).

(٢) كذا في ح ، أ . وفي ب (فكثرت) . وفي ى (فكترت) .

(٣) في ح (فالتقا) . والصيغة المثبتة من أ ، ب ، ى .

(٤) في ى (وادى الخزندار) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب
هذا ، وقد ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك ، ج ١ ص ١٤٦) أنهم التقوا بمجمع المروج . ويقول المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٣ ص ٨٦٦) أن المكان كان يسمى مجمع المروج ، ثم سمى بوادى الخازندار .

(٥) سلمية ؛ بفتح أوله وثانيه وسكون الميم وياء مثناه ؛ بلدة في ناحية البرية ، كانت تعد من أعمال حماه (ياقوت : معجم البلدان) .

(٦) في نسخ المخطوطة (وساير) .

(٧) في ى (قراها) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .

(٨) مناجيق ، ومفردها منجنيق ، آلة من خشب ، لها دفتان قائمتان ، بينهما سهم طويل . ويستخدم المنجنيق في رمى الحجارة الضخمة والقذائف على العدو وحصونه . (القلقشندي : صبح الأعشى، ج ٢ ص ١٤٣ ـ ١٤٤) .

(٩) في ح ، أ (ونايبها) . وفي ى (ونايبه) . وفي ب (ونائبه) .

(١٠) في ح ، أ ، ى (يوميذ) . والصيغة المثبتة من ب

الأمير علم الدين أرجواش مجتهد في حفظها. ثم إن غازان استناب بدمشق قفجق المنصوري، ومعه عسكر منهم. ورحلت[1] التتار، ففرح الناس.

وأما العسكر المصري والشامي، فدخلوا صحبة السلطان الملك الناصر إلى الديار المصرية، وقد ذهب رختهم[2] وأثقالهم، وتلفت أكثر خيولهم. ففتح السلطان بيوت الأموال، ونفق في الجيش نفقة ما سمع بمثلها قط؛ فجعل الحلقة ثلاث طبقات: الأولى ثمانون ديناراً، والثانية خمسة وسبعون ديناراً، والثالثة خمسة وستون ديناراً. وأجناد الشام كل نفر خمسة عشر أردب قمح وفول وشعير. وأجناد الأمراء خمسون ديناراً[3]. فاستخدم[4] الأمراء، واستعدّوا، وتجهّزوا. فعند الخروج نفق السلطان نفقة ثانية، كل جندي اثنا عشر ديناراً. وخرج السلطان والعساكر، وساروا إلى الصالحية، فأقام السلطان بها.

وتوجّه سلار نائبه، وبيبرس [الجاشنكير][5] بالعساكر[6] إلى الشام، فالتقوا بقفجق الذي كان هرب إلى غازان أيام لاجين، وكان

---

(١) في نسخ المخطوطة (ورحلوا).

(٢) الرخت، كلمة فارسية معناها القماش، استخدمت بمعنى المتاع. والرختوانية هم الذين يتولون العناية بمتاع السلطان أو الأمير في الأسفار. انظر:
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥ ص ٤٧١، المقريزي: كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ١ ص ١٩٠ حاشية ٤).

(٣) في ح، ب، ى (خمسين ديناراً). والصيغة المثبتة من أ.

(٤) في نسخ المخطوطة (فاستخدموا).

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب

(٦) في ى (بالعسا) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

قد استنابه بدمشق، فوجده[1] قاصداً لخدمة السلطان، فأعطاه[2] الخدمة. وأخذ معه العسكر الشامي. ورجع السلطان إلى قلعته[3]. ووصل نائب دمشق إليها، ففرح[4] الناس به.

ثم دخلت سنة سبعمائة.

فيها تواترات مطالعات النواب بأن التتار قاصدين البلاد؛ فخرج السلطان في العشر الأوسط من صفر، ووصل إلى غزّة. وكان التتار قد وصلوا إلى حلب، ثم رجعوا، فرجع السلطان. وتسمى هذه الغزوة (الغزوة الكذّابة)[5].

ثم دخلت سنة اثنين وسبعمائة.

فيها وصل كتاب نائب حلب بأن قطلو شاه نائب[6] غازان[7] قد قصد بلاد الشام. فخرج الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير، والحسام استادار، وطغريل الإيغاني، وكراي المنصوري، وسنقرجاه المنصوري[8]، ومضافوهم؛ فرحلوا في ثامن رجب[9]. فلما وصلوا

---

(١) في أ، ب، ى (فوجدوه) والصيغة المثبتة من ح.
والمقصود أن سلار وجد تفجق قاصدا لخدمة السلطان.

(٢) في أ (فأعطا). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٣) يعنى قلعة الجبل مركز الحكم وقاعدة السلطنة في مصر.

(٤) في ح، أ، ب (ففرحوا). وفي ى (ففرحت).

(٥) في ب، ى (الغزوة الكدابة). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٦) في ح، أ، ى (نايب). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) هذا هو الاسم الغالب في المصادر العربية. وفي عقد الجمان للعيني (حوادث سنه ٧٠٢ هـ) قازان.

(٨) كذا في ح، أ، ب، ى. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٩٣٠) سنقر شاه المنصوري

(٩) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٣ ص ٩٣٠) أنهم رحلوا في ثامن عشر رجب.

قاقون[1] ، تواترت الأخبار بصحة وصول التتار. فخرج السلطان بالعساكر جميعها من مصر. وتوجه الأمير بيبرس ومن معه إلى دمشق في العشر الأوسط من شعبان. واجتمعت[2] العساكر الشامية.

ثم قدم السلطان إلى دمشق يوم السبت مستهل رمضان، وصحبته الخليفة. وعبأ السلطان العساكر، وجاء[3] التتار [إلى الكسوة][4]؛ فحملوا[5] بجموعهم على الميمنة، فثبت من كان بها[6] [من الأمراء][7]. واستشهد منهم جماعة، هم الحسام أستادار، وأوليا بن قرمان، وسنقر الكافري[8]، وأيدمر القشّاش[9]، وأيدمر الرفّا[10]، وأيدمر النقيب، وعلي بن باخل، وغيرهم، تقدير ألف

---

(١) ـ قاقون : حصن بفلسطين قرب الرميلة .
(ياقوت : معجم البلدان ج ٧ ص ١٦) .
(٢) في نسخ المخطوطة (واجتمع العساكر) .
(٣) في ح ، أ ، ى (وجا) . والصيغة المثبتة من ى
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى ، ومثبت في ح ، أ ، ب
والكسوة ـ بضم الكاف وسكون السين ـ ضيعة ومنزلة يمر بها نهر الأعوج ؛ وهى جنوب دمشق .
(أبو الفدا : تقويم البلدان ، ص ٢٥٣) .
(٥) في ى (وحملوا) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب
(٦) في ى (معها) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب . ومثبت في ح ، أ ، ب .
(٨) في ب (الكافوري) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ى . وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٩٣٣) . أما ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٦٠) فقد ذكر الاسم (سنقر الكافوري) .
(٩) في ح ، أ (القشاشي) . والصيغة المثبتة من ب ، ى وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٩٣٣). أما ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٤٥ حوادث ٧٠٢هـ) فذكر الاسم (أيدمر الشمسي المقشاش).
المقشاش) .
(١٠) في ب (الرفاء) . وفي ى (الفرا). والصيغة المثبتة من ح ، أ وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٩٤٧) .

نفس، من أجناد الأمراء. فلما عاين الأمراء[1] الذين في القلب ما أصاب الميمنة، أردفوها بمن معهم من العساكر، وردفتها الميسرة. فحصل التظافر على التتار، ففر أحد مقدّمي التتار، وفر معه زهاء من عشرين ألفاً.

ثم أمسى المساء، واختلط الظلام، فلجأ[2] التتار إلى أعلى الجبل، وباتوا يوقدون النيران. وبات السلطان والعساكر حول الجبل محدقين به. فلما أصبح يوم الأحد ـ ثاني رمضان[3] ـ عاين[4] التتار الخطب المهول، فامتلأت قلوبهم رعباً. ففرجت لهم العساكر عن ثغرة في رأس الميسرة، فبادروا منها بالفرار، وتولية الأدبار. فحملت العساكر عليهم، فقتلوا منهم، وأسروا.

وجهّز السلطان البشائر. ودخل دمشق يوم الثلاثاء [خامس رمضان][5]؛ وقد زُينت، فأخلع على النواب والأمراء. وخرج من دمشق ثالث شوال قاصداً [إلى القاهرة][6]؛ فدخلها في ثالث عشرينه، وزُينت له. وكان يوم قدومه يوماً مشهوداً.

وفيها زلزلت[7] الأرض الزلزلة العظمى: تساقطت البيوت،

---

(١) في ح، أ، ب (عاينوا). وفي ى (عاينت).

(٢) في نسخ المخطوطة (فلجوا التتار).

(٣) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٤٥ حوادث ٧٠٢ هـ) أن ذلك كان في يوم الأحد رابع شهر رمضان.

(٤) في نسخ المخطوطة (عاينوا).

(٥) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب البداية والنهاية لابن كثير (ج ٤ ص ٢٦)

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ى. ومثبت في ح، أ.

(٧) في ح، أ، ى (زلزلة الأرض). والصيغة المثبتة من ب.

وتشقّقت[1] الجبال، [وتشعّثت[2] الأسوار][3]، وخرجت[4] النساء حاسرات إلى[5] الطرقات. وكان تأثيرها بالإسكندرية أشدّ وأعظم.

ثم دخلت سنة سبع وسبعمائة.

فيها هافت الغلة حتى ترك أكثرها بغير حصاد، فتميزت الأسعار.

وفيها اهتم بيبرس [الجاشنكير][6] بعمارة الخانقاة[7] برحبة [باب][8] العيد.

ثم دخلت سنة ثمان وسبعمائة[9].

---

(١) في ح ، أ ، ى (وتشتت) . والصيغة المثبتة من ب .
(٢) في ح (وتشعتت) . والصيغة المثبتة من أ ، ى .
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب .
(٤) في ح ، أ (وخرج) . وفي ى (وخرجن) . والصيغة المثبتة من ب .
(٥) في ى (في) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب .
(٧) سماها المقريزي (كتاب السلوك ج ٢ ق ١ ص ٣٦) الخانقاه الركنية نسبة إلى ركن الدين بيبرس الجاشنكير . وقد بناها وهو أمير سنة ٧٠٦ هـ ، قبل أن يلي السلطنة . وبنى بجانبها رباطا كبيرا . وجعل بجانب الخانقاه قبة بها قبره . وكملت في سنة ٧٠٩ هـ . فلما خلع من السلطنة ، وقبض عليه وقتله السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، أمر بغلقها . وأخذ سائر ما كان موقوفا عليها . ومحا اسمه من الطراز الذي بظاهرها . وأقامت نحو عشرين سنة معطلة ، حتى أمر بإعادة فتحها في أول سنة ٧٢٦ هـ . (المقريزي : المواعظ الاعتبار ، ج ٢ ص ٤١٧ - ٤١٨) .
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ . ومثبت في ب ، ى .
ورحبة باب العيد رحبة متسعة يقف فيها العساكر في أيام مواكب الأعياد وينتظرون ركوب الخليفة وخروجه من باب العيد . ويذهبون في خدمته لصلاة العيد . وكانت هذه الرحبة خالية حتى بعد ٦٠٠ هـ ، فاختط فيها الناس ، وعمروا فيها الدور والمساجد . فصارت خطة كبيرة ، وبقى اسمها رحبة باب العيد .
(المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ٤٧)
(٩) في ح ، أ ، ى (وسبعماية) . والصيغة المثبتة من ب .

فيها أظهر السلطان طلب الحج، فأُجيب. فخرج في رمضان على أن يتصيّد بالكرك والشوبك، ويلاقي الحجاج في العقبة. فلما وصل إلى الكرك، أمر نائبها[1] جمال الدين أقوش الأشرفي أن يتحول منها إلى مصر. وعند دخوله القلعة انكسر الجسر، ووقع نحو خمسين مملوكاً إلى الوادي، فمات منهم أربعة[2] وتكسّر جماعة. وأرسل السلطان الخزائن[3]، وآلات الملك إلى الديار المصرية. وأرسل يقول للأمراء: «إني [قد][4] قنعت بالكرك، فاطلبوا لكم ملكاً غيري».

فكانت مدة مملكته الثانية[5]، عشر سنين وأشهر[6].

السلطان الثاني عشر من ملوك الترك

هو السلطان الملك المظفّر بيبرس [الجاشنكير][7] المنصوري. تولّى المملكة، وجلس على التخت، وذلك حين وصل إليهم كتاب

---

(١) في ح، أ، ى (نايبها). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) تتفق هذه الرواية مع ما ذكره ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٧). أما ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ١٧٦) فيقول إن البعض حدد الذين قتلوا في ذلك الحادث بسبعة، ويرجح أنه لم يقتل غير واحد، وأصيب اثنان، مات منهم واحد.

(٣) في ح، أ، ى (الخزاين). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ، ى.

(٥) في ى (الثاني). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٣٩) أن مدة ولاية الناصر محمد الثانية تسع سنين وستة أشهر وثلاثة عشر يوماً.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

السلطان الملك الناصر، وفيه رغبته عن الملك. فاشتور[1] الأمراء[2] فيما بينهم في يوم السبت ثالث عشر شوال باكر النهار بسوق الخيل، وقالوا: «إن راددناه خشينا أن ينافق[3] [علينا][4] العربان. لكن لا بدّ من مشورة الظهر بدار النيابة». فلما كان الظهر، حضر[5] الأمراء[6] بدار النيابة[7] بالقلعة، وقرئ[8] كتاب السلطان. فقال[9] سائر[10] الأمراء[11] للأميرين سلار وبيبرس: «أنتما كنتما المشيرين في حضرته، والمدبرين لمملكته، والأمر إليكما في غيبته». فتفاوضا فيمن يقوم منكما بالأمر، فقال كل منهما للآخر «أنت له». وطال الكلام بينهما، ثم استقر الحال [على][12] أن يكون ركن الدين

---

(١) في ح، أ، ب (فاشتوروا الأمراء). وفي ى (عاشورا) وهو تحريف في النسخ.

(٢) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

(٣) في ح، أ، ب (ينافقوا) والصيغة المثبتة من ى.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(٥) كذا في ح. وفي أ، ب، ى (حضرت).

(٦) في نسخ المخطوطة (الأمرا)

(٧) دار النيابة؛ توجد بقلعة الجبل، بناها السلطان المنصور قلاوون في سنة ٦٨٧ هـ، وسكنها حسام الدين طرنطاي ومن بعده من نواب السلطنة، حتى هدمها السلطان الناصر محمد سنة ٧٣٧ هـ، عندما أبطل النيابة والوزارة. فلما مات السلطان الناصر محمد، أعاد الأمير قوصون دار النيابة عند استقراره في نيابة السلطنة، فلم تكمل حتى قبض عليه وتولى بعده شمس الدين أقسنقر، وذلك في أيام الملك الصالح اسماعيل ابن الملك الناصر محمد. فجلس بدار النيابة سنة ٧٤٣ هـ، وهو أول من جلس بها من النواب بعد تجديدها. وتوارثها النواب بعده.

(المقريزي: المواعظ والأعتبار، ج ٢ ص ٢١٤ - ٢١٥).

(٨) كذا في ح، أ، ى (وقرى). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) في ب (فقالوا). وفي ى (فقالت). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(١٠) في ح، أ، ى (ساير). والصيغة المثبتة من ب.

(١١) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ب، ى

بيبرس هو السلطان، وسلار نائباً[1]، على حاله. فحلف الأمراء جميعا على ذلك في تلك الساعة، وأحضروا فرس السلطنة، فركب ركن الدين بيبرس من دار النيابة إلى الإيوان[2] ، فجلس وحلف الأمراء ثانياً. وتلقّب بالملك المظفّر. وكتب للملك الناصر تقليداً بالكرك، وأرسله له على يد الحاج الملك[3].

ثم دخلت سنة تسع وسبعمائة.

[وفيها][4] تسحَّب من أمراء[5] الديار المصرية جماعة؛ وكذلك من المماليك السلطانية، وتوجّهوا إلى الكرك، إلى خدمة السلطان. فخرج السلطان الملك الناصر من الكرك، وتوجّه إلى دمشق بمن معه، ليعود إلى ملكه. فهرب الأفرم نائب[6] دمشق إلى شقيف أرنون[7]. فبادر بيسري العلائي[8]، وأقبجا[9] المشدّ في إصلاح [الجتر][10]

---

(١) في ح، أ، ى (نايبا). والصيغة المثبتة من ب

(٢) الإيوان ، أنشأه السلطان المنصور قلاوون بالقلعة ، ثم جدده ابنه السلطان الملك الأشرف خليل . فلما عمل الملك الناصر محمد بن قلاوون ، أمر بهدم هذا الايوان فهدم ، وأعاد بناءه ، وأنشأ به قبة جليلة ؛ وجعل بالإيوان باب سر .
(المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ٢٠٦) .

(٣) كذا في ح، ب، ى. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٨ ص ٢٤٠) الأمير آل ملك .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة لسياق المعنى .

(٥) في ح، أ، ى (أمرا) . والصيغة المثبتة من ب .

(٦) في ح، أ، ى (نايب) . والصيغة المثبتة من ب

(٧) شقيف أرنون ، بين دمشق والساحل بالقرب من بانياس
(أبو الفدا : تقويم البلدان ، ص ٢٤٤ - ٢٤٥) .

(٨) في ح (بيبرس العلاى) . والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.

(٩) في أ، ب (واقحيا) . والصيغة المثبتة من ح، ى، وكذلك من عقد الجمان للعيني (حوادث سنة ٧٠٩ هـ) .

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.
والجتر أو المظلة؛ قبة من حرير أصفر مزركس بالذهب، على أعلاها طائر من=

والعصائب، وأبهة[1] المملكة. فإن السلطان كان قد ردّ الجميع إلى مصر.

وخرجت[2] أمراء دمشق لتلقّى السلطان الملك الناصر؛ وزُين له البلد، ودُعِي له على المنابر. فدخل السلطان دمشق، [فُفتح له][3] باب السرِّ، وقبّل نائب القلعة الأرض. فلوى السلطان رأس فرسه إلى ناحية القصر الأبلق[4]، فنزل به. وبعد أيام، حضر الأفرم إلى الخدمة، فأكرمه السلطان، وأمره بمباشرة نائب[5] السلطنة. ثم حضر قفجق نائب[6] حماه، وأسندمر[7] نائب طرابلس، فتلقاهما السلطان. ثم وصل قراسنقر نائب حلب.

وتواصلت عساكر الشام صحبة النواب، فخرج السلطان من دمشق قاصداً القاهرة في تاسع رمضان[8]، ومعه نواب الشام

= فضة مطلية بالذهب، تحمل على رأس السلطان في العيدين. وهى من بقايا الدولة الفاطمية.

(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ٧ - ٨).

(١) اللفظ غير واضح في ي.

(٢) في ح، أ، ب (وخرجوا). والصيغة المثبتة من ى.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) القصر الأبلق بدمشق، أنشأه السلطان الظاهر بيبرس سنة ٦٦٥ هـ بالميدان الأخضر على نهر بردى، تحف به البساتين والأنهار من كل ناحية، وقد ظل عامرا حتى هدمه تيمورلنك سنة ٨٠٣ هـ.

(المقريزي: كتاب السلوك، ج ١ ص ٥٦١).

(٥) في نسخ المخطوطة (نايب).

(٦) في نسخ المخطوطة (نايب).

(٧) في ى (سندمر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٨) ذكر العيني (عقد الجمان - حوادث سنه ٧٠٩ هـ) أن السلطان الناصر محمد خرج من دمشق يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان، وقيل تاسع رمضان.

والقضاة والأكابر. فلما وصل غزّة، كان يوم وصوله [إليها][1] يوماً مشهوداً. وحضر عدة أمراء من مصر إلى عند السلطان، وأخبروه أن في تاسع رمضان نزل بيبرس عن الملك[2]، وهى الساعة[3] التي ركب فيها السلطان من دمشق. وهذا من عجيب الإتفاق. وأخذ أموال بيت المال، وهرب نحو الصعيد. وأنه لما نزل من القلعة رجمته الحرافيش، فنثر عليهم أكياس الذهب، فاشتغلوا بذلك. فضرب السلطان البشائر[4]، وتوجّه نحو الديار المصرية، فطلع إلى قلعة الجبل، بغير مانع ولا دافع.

وأما بيبرس، فإنه توجّه نحو الصعيد، فوصل إلى أخميم. ولو قصد اليمن لكان[5] مَلكه. لكن سعادة الملك الناصر ردّته لأنه كان معه ثمان مائة مملوك[6]، وأن الرسل ترددت بينه وبين السلطان، فأنعم السلطان عليه بصهيون، فتوجّه نحوها من البرية، صحبة علم الدين سنجر الجاولي، ليوصله إليها. وجهّز السلطان جماعة للقبض

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ى، ومثبت في أ، ب

(٢) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ٢٣٩) أن المظفّر بيبرس هرب عندئذ من قلعة الجبل .

(٣) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ص ٣) أن ذلك حدث في يوم الثلاثاء سادس عشر من شهر رمضان سنه ٧٠٩ هـ .

(٤) في ح، أ، ى (البشاير) . والصيغة المثبتة من ب

(٥) في ح، ب (كان) . والصيغة المثبتة من أ، ى .
هذا ، وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٧٢) أن بيبرس توجه إلى برقة ـ وقيل توجه إلى أسوان ـ وأنه عندما وصل إلى أخميم فارقه أكثر أصحابه ، وعند ذلك انثنى عزمه عن التوجه إلى برقة . وأثناء سيره أخبره رسل الناصر محمد بالتوجه إلى صهيون .

(٦) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ٢٧١) أن بيبرس الجاشنكير هرب ومعه سبعمائة مملوك .

عليه[1]، فقبضوه على غرّة، وكان آخر العهد به.

فكانت مدة مملكته أحد عشر شهراً وأياماً[2]. [رحمه الله تعالى][3].

سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون [الصالحي][4] الثالثة

[تسلطن][5] في مستهل شوال سنة تسع وسبعمائة. ولما استقر أمره، قبض على جماعة من أمراء[6] الديار المصرية. وأنعم على سلار بنيابة الشوبك. واستناب بمصر بكتمر الجوكندار[7]. واستقر بالأمير بكتمر الناصري الحاجب وزيراً[8].

---

(١) كذا في ح، أ، ب. أما في ى فالعبارة (وجهز من العسكر جماعة أمرهم السلطان بالقبض عليه).

(٢) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٣٩) أن مدة سلطنته عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً. وذكر العيني (عقد الجمان ـ حوادث سنة ٧٠٩هـ) أن مدة سلطنته أحد عشر شهراً.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ى.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٦) في ح، أ، ى (أمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) الجو كندار: هو الذي يحمل الجوكان مع السلطان في لعب الكرة.
والجوكان عبارة عن المحجن الذي تضرب به الكرة، ويعبر عنه بالصولجان.
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥ ص ٤٥٨).

(٨) ذكر إبن كثير (البداية والنهاية، ج ١٤ ص ٥٣) أن الناصر محمد استوزر الصاحب فخر الدين الخليلي، ثم عزله، وتولى بعده سيف الدين بكتمر سنة ٧١١ هـ.

[ثم][1] دخلت سنة عشر وسبعمائة[2].

فيهاطُلب سلار إلى [مصر][3]، وأُحتيط على موجوده، وجميع حواصله، وأُعتقل بالقلعة[4]. فدخل عليه بطعام فأبى أن يأكله. فطولع السلطان بذلك، فمنعه الطعام إلى أن مات جوعا.

قيل إنه كان يدخل له من أجرة أملاكه في يوم ألف دينار. وحكى[5] الشيخ محمد بن شاكر الكتبي فيما رآه مكتوبا بخط الإمام العالم العلاّمة علم الدين البرزالي[6] ؛ قال : دفع[7] إلى المولى جمال الدين بن الغويرة[8] ورقة فيها بعض أموال سلار وقت الحوطة عليه في أيام متفرقة[9] : أولها يوم الأحد ياقوت أحمر بَهْرمان[10]،

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح ، أ ، ب .

(٢) في ح ، أ ، ى (سبعماية) . والصيغة المثبتة من ب

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ . ومثبت في ب ، ى .

(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ص ١٦) أن السلطان الناصر محمد كان يخشى سلار، فأراد أن يقبض عليه. وذكر إبن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٥٥ حوادث ٧١٠هـ) أن ذلك يرجع إلى أن أخا الأمير سلار وجماعة من الأمراء قصدوا الوثوب على السلطان.

(٥) في ب (وذكر) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ى .

(٦) في أ (برزالي) . والصيغة المثبتة من ح ، ب ، ى .

(٧) كذا في نسخ المخطوطة . وفي كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (ج ١ ص ٣٧١) رفع .

(٨) كذا في نسخ المخطوطة ؛ وكذلك في كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (ج ١ ص ٣٧١) . وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ٢١) إبن الغويرة .

(٩) كذا في نسخ المخطوطة . وفي كتاب فوات الوفيات (ج ١ ص ٣٧١) متعددة .

(١٠) في ى (ياقوت أحمر بهرماني) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ،ب. والياقوت عبارة عن حجر ذهبي ، له عدة أصناف ، منه الياقوت الأحمر ، ومنه البهرمان ـ ويسمى الرماني ـ وهو أعلى أصناف الياقوت وأغلاها ثمنا .
(القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ص ١٠٠ ـ ١٠١) .

رطلين بلخش[1] ، رطلين ونصف زمرد وريحاني[2] ، وذبابي تسعة عشر رطلا. صناديق [ضمنها][3] فصوص : ستة فصوص ماس[4] ؛ وعين الهر[5] ثلاثمائة[6] قطعة كباراً؛ لؤلؤ[7] مدوّر من مثقال إلى درهم؛ [وألف ومائة وخمسون حبة[8] ذهب عين؛ مائتا ألف دينار وأربعة وأربعون ألف دينار[9]. دراهم أربعمائة ألف وواحد وسبعون ألف درهم[10]][11].

---

(١) البلخش : وهو يتكون في نواحي بلخشان - وهى من بلاد الترك على تخوم الصين - وهو ثلاثة أنواع ، أحمر مضرب ، وأخضر زبرجدي . والأصفر والأحمر أجوده (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ص ١٠١) .

(٢) الزمرد الريحاني والذبابي ، نوعان من الزمرد . أما الريحاني فهو مفتوح اللون وينسب إلى لون ورد الريحان . وأما الذبابي فهو شديد الخضرة ، جيد المائية ، شديد الشعاع . ويسمى ذبابية لمشابهة لونه في الخضرة لون الذباب الأخضر الربيعي .
(القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ص ١٠٧ - ١٠٨) .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب .

(٤) كذا في نسخ المخطوطة . وفي كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (ج ١ ص ٣٧١) « صناديق ستة ، ضمنها جواهر وفصوص والماس وغيره » .
(عن الماس وأنواعه وخواصه - أنظر : صبح الأعشى للقلقشندي ، ج ٢ ص ١٠٦) .

(٥) لم يرد عين الهر في كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (ج ١ ص ٣٧١). وعين الهر في معنى الياقوت. والغالب عليه لون البياض. ويسمى الهر لأن به نقطة على قدر ناظر الهر الحامل للنور المتحرك في فص مقلته. (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٢ ص ١٠٤ - ١٠٥).

(٦) في نسخ المخطوطة (ثلاثماية) .

(٧) في ح ، أ ، ى (لولو) . والصيغة المثبتة من ب .

(٨) كذا في نسخ المخطوطة . وفي كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبى (ج ١ ص ٣٧١) « لؤلؤ كبار مدور مازنته درهم إلى مثقال . ألف ومائه وخمسون حبة . . . »

(٩) في أ ، ب (دينار) . والصيغة المثبتة من ح ، ى .

(١٠) كذا في نسخ المخطوطة . وفي كتاب فوات الوفيات (ج ١ ص ٣٧١) « دراهم أربعماية ألف وسبعون ألف درهم » .

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب .

يوم الاثنين : فصوص مختلفة رطلان[1] ذهب عين. خمسة وخمسون[2] ألف دينار[3]. دراهم ألف ألف درهم[4]. مصاغ وعقود[5] ذهب مصري أربعة قناطير[6] . [فضيات][7] : طاسات، وأطباق، وطشوت، ستة قناطير[8] .

يوم الثلاثاء[9] : ذهب عين خمسة وأربعون ألف دينار[10]. دراهم ثلثمائة[11] [ألف][12] درهم وثلاثون ألف درهم[13]. قطزيات[14] وأهلّة وطلعات صناجق فضة ثلاثة قناطير[15].

---

(١) كذا في نسخ المخطوطة . وفي كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (ج ١ ص ٣٧١) «فصوص رطلان ونصف» .

(٢) في ى (خمسة وخمسين) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .

(٣) كذا فى نسخ المخطوطة . وفي كتاب فوات الوفيات (ج ١ ص ٣٧١) «ذهب مائة ألف وخمسون ألف درهم» .

(٤) كذا في نسخ المخطوطة . وفي كتاب فوات الوفيات «ألف ألف درهم وخمسون ألفا» .

(٥) في ح ، أ (عنقود) . والصيغة المثبتة من ب ، ى .

(٦)- في نسخ المخطوطة (أربع قناطير) . وفي كتاب فوات الوفيات (ج ١ ص ٣٧١) «مصاغ وعقود وأساور وحلق أربع قناطير بالمصرى» .

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب .

(٨) في نسخ المخطوطة (ست قناطير) .

(٩) في ح ، أ ، ب (الثلاثا) . وفي ى (الثلثاء) .

(١٠) في ب (خمسة وأربعون ألف دينار). وفي ى (خمسة وأربعين ألف دينار) . والصيغة المثبتة من ح ، أ

(١١) في ح ، أ (ثلثماية) . وفي ب (ثلاثمائة) . وفي ى (تلتماية) .

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ ، ى . ومثبت في ح ، ب
وحدد ابن شاكر الكتبي (المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٧١) بثمانية آلاف ألف درهم .

(١٣) في ى (وثلاثون ألف دينار) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .

(١٤) كذا في نسخ المخطوطة ؛ وكذلك في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ٢٢) .

(١٥) في نسخ المخطوطة (ثلاث قناطير)

يوم الأربعاء : ذهب عين ألف ألف دينار. دراهم ثلاثمائة[1] ألف[2] درهم. أقبية [ملونة][3] بفرو [قاقم][4] ثلاثمائة قباء[5] . أقبية[6] حرير عمل الدار ملونة [بفرو][7] بسنجاب[8] أربعمائة قباء[9] . سروج ذهب مائة سرج[10].

ووجد له عند صهره ـ أمير موسى ـ ثمانية صناديق، لم يعلم ما فيها، حُملت إلى الدور السلطانية[11]. وحُمل أيضاً من عنده إلى الخزانة تفاصيل طرد وحش وعمل الدار ألف تفصيلة ووجدت له

---

(١) في ح ، أ (ثلاثماية) . وفي ى (تلتماية) . والصيغة المثبتة من ب

(٢) كذا في نسخ المخطوطة . وفي كتاب فوات الوفيات (ج ١ ص ٣٧١) « ذهب ألف دينار وثمانمائة ألف درهم » .

(٣) في نسخ المخطوطة (أقبيا) وما بين حاصرتين إضافة من كتاب الوافي بالوفيات (ج ١ ص ٣٧١)

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب ، ى . ومثبت في ح ، أ
والقاقم دويبة تشبه السنجاب ، وجلده قيم يتخذ منه الفراء .
ذكر القلقشندي أنها دويبة في قدر الفأر ، لها شعر أبيض ناعم .
(الدميري : حياة الحيوان ج ٢ ص ١٢٤ ، القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ص ٤٩) .

(٥) في ح ، أ (ثلاثماية) . وفي ى (تلتماية قبا) . والصيغة المثبتة من ب .

(٦) في ب (أقبيا) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ى .

(٧) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ٢٢) .

(٨) السنجاب ، حيوان أكبر من الفأر ، وشعره في غاية النعومة ويتخذ من جلده الفراء (الدميري : حياة الحيوان ج ٢ ص ٤٦) .

(٩) في ح ، أ ، ى (قبا) . والصيغة المثبتة من ب .

(١٠) كذا في نسخ المخطوطة . وفي كتاب فوات الوفيات (ج ١ ص ٣٧١) . « سروج مزركشة مائة سرج » .

(١١) ذكر إبن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ١ ص ٣٧٢) ما تحتويه هذه الصناديق، فقال إن جملة ما فيها عشرة جواشن مجوهرة سلطانية، وتركاش لا يُقوّم، ومائة ثوب طردوحش. وقد جاءت العبارة في المتن (ثمان صناديق).

خيام[1] للسفر ستة عشر نوبة.

ووصل صحبته من الشوبك: [ذهب][2] مصري خمسون ألف دينار[3]، دراهم أربعمائة[4] ألف وسبعون ألف درهم[5]، خلع ملونة ثلثمائة[6] [خلعة خركاه[7] كسوتها][8] أطلس أحمر معدني مبطّن بأزرق [مروزي][9] و[ستر][10] بابها زركش[11]. ووجُد له خيل ثلاثمائة فرس[12]، ومائة وعشرون قطار[13] بغال، ومائة وعشرون[14] قطار جمال. هذا خارجاً عما [وجُد][15] له من الأغنام،

---

(١) في نسخ المخطوطة (ووجد له خام). والصيغة المثبتة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ٢٢).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(٣) في أ، ب، ى (دينار). والصيغة المثبتة من ح
هذا، وقد ذكر ابن شاكر الكتبي في (فوات الوفيات ج ١ ص ٣٧١) تلك القيمة، ولكنه لم يذكر نوعها.

(٤) في نسخ المخطوطة (أربعماية).

(٥) ذكرها ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ١ ص ٣٧٢) خمسمائة ألف درهم

(٦) في ى (تلتماية). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) الخركاة: بيت من خشب مصنوع على هيئة مخصوصة، ويغشى بالجوخ ونحوه، يحمل في السفر ليكون كالخيمة للمبيت في الشتاء والوقاية من البرد
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٢ ص ١٣٨).

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(١٠) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ٢٣).

(١١) ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ١ ص ٣٧٢):
«وثمانمائة خلعة وخركاه أطلس معدني مبطنة بأزرق وبابها زركش».

(١٢) في ى (وتلتماية فرس). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(١٣) في ب (ومابة وعشرين قطار بغال). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى

(١٤) في ب (ومابة وعشرين قطار جمال). وفي كتاب فوات الوفيات (ج ١ ص ٣٧٢) «ومثلها جمال». والصيغة المثبتة من ح، أ، ى

(١٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

والأبقار، والجواميس، والأملاك، والمماليك، والجواري، والعبيد[١].

ودلّ[٢] مملوكه على مكان مبني في داره، فوجدوا حائطين مبنيين[٣]، بينهما أكياس [ما عُلم عدتهم. وفُتح مكان آخر فيه فسقية ملآنة ذهب [سكْباً بغير][٤] أكياس][٥].

ووجُد في حواصله ثلاث مائة[٦] ألف أردب غلة قمح، وفول، وشعير، وغير ذلك. وبعد ذلك مات بالجوع !! رحمه الله تعالى.

ثم دخلت سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

فيها قبض السلطان على كراي المنصوري نائب دمشق، وبكتمر الجو كندار نائب مصر. وأخلع علي أقوش الأشرفي نائب الكرك، واستقر به نائب دمشق.

وفيها هرب قراسنقر والأفرم، إلى عند خربندا[٧] ملك التتار. [وفيها][٨] استناب السلطان بمصر بيبرس الدوادار المنصوري.

وفيها أعرض السلطان مماليكه، وأخرج جماعة منهم إلى الحلقة.

---

(١) كذا في نسخ المخطوطة وفي كتاب فوات الوفيات (ج ١ ص ٣٧٢) «كل هذا سوى الأغنام والجواري والغلمان والأملاك والعدد والقماش».
(٢) اللفظ مطموس في نسخة ى.
(٣) في ح، أ، ى (مبنية). وفي ب (مبنيتين).
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ى ومثبت في أ، ب
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت ح، أ، ب
(٦) في ى (ووجدوا في حوامله تلتماية). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وفي درة الأسلاك لابن حبيب (خذابنده)
(٨) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

ثم دخلت سنة اثنى عشر وسبعمائة[1].

فيها حضر رسل اليمن، وصحبتهم هدايا نفيسة.

وفيها حضر ملك النوبة، وأحضر معه من التقادم ألف رأس رقيق، وجمال كثيـرة، وأبقار خيْسيّة[2].

وفيها أخلع على تنكز، واستنابه بدمشق.

واستناب بمصر أرغون الدوادار.

وفيها أمر بعمارة الميدان الذي عند موردة الجبس، والميدان بسوق الخيل.

وفيها جاءت[3] الأخبار بمجيء[4] التتار، فخرج السلطان بالعساكر إلى دمشق. فأتته[5] الأخبار برجوع التتار. فتوجّه من دمشق إلى الحجاز الشريف في ثاني ذي القعدة، وصحبته مماليكه وبعض الأمراء. وقعد نائب مصر بدمشق إلى أن حج السلطان، ورجع إلى دمشق.

ثم دخلت سنة ثلاثة عشر وسبعمائة.

فيها رجع السلطان إلى مصر.

---

(١) في ب (اثنتا عشر وسبعماية. والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٢) المقصود بملك النوبة هنا الملك كرنبس الذي قتل أخاه أماى ليحل محله في عرش النوبة، وأتى إلى مصر ليكتسب تأييد سلطنة المماليك ـ انظر (سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص ٩٧).

أما الإبل المخيّسة فهى التي لم تسرح، ولكنها خيست للنحر؛ والمتخيس هو الذي ظهر لحمه وشحمه من السمن (لسان العرب).

(٣) في نسخ المخطوطة (جات).

(٤) في ح، أ، ى (بمجي). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ب (فأتت). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

وفيها رسم السلطان بعمارة جسر أم دينار[١] إلى سقيل. وفيها راك البلاد [الشامية][٢]، وفرّق المناشير، وأبطل ضيافة الروك.

ثم دخلت سنة أربعة عشر وسبعمائة[٣].

فيها كان الفراغ من عمارة القصر الأبلق بقلعة الجبل[٤]. وكانت عمارته في مدة عشرة أشهر. فلما فرغ بسطه[٥] السلطان، وعمل به وليمة عظيمة، ومدّ السماطات. واجتمع[٦] الأمراء[٧] - الأكابر والأصاغر - والمقدّمون. وأكلوا، وشربوا [القمّز][٨]. وأخلع السلطان على الجميع؛ فكانت[٩] عدة الخلع في ذلك اليوم ألفي[١٠] [خلعة][١١] وخمسمائة خلعة. وفرّق مائة[١٢] ألف دينار.

---

(١) أم دينار: قرية صغيرة من قسم الجيزة
(على باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ٨ ص ٨٥).

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب عقد الجمان للعيني (حوادث سنه ٧١٣ هـ).

(٣) في ح، أ، ى (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) القصر الأبلق بقلعة الجبل بمصر، وهو غير القصر الأبلق الذي سبقت الإشارة إليه بدمشق.

(٥) أى فرشه بالبسط.

(٦) في أ (وجمع). وفي ب (واجتمعت). والصيغة المثبتة من ح، ى.

(٧) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب
والقمز عبارة عن لبن مصنوع محمض، وقيل إنه لون من الخمور يصنع من لبن الخيل. وكان الملوك قد تعودوا شرب القمز في عصر سلاطين المماليك. ورجح بعض الباحثين أن هذه الظاهرة تعبر عن تأثير مغولي. انظر (كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ١ ص ٦٠٧، كتاب بدائع الزهور لابن إياس، ج ١ ص ٢٦٩ حوادث ٧٩١هـ).

(٩) في ح، أ، ب (فكان). والصيغة المثبتة من ى.

(١٠) في ب (ألفين). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى. ومثبت في أ.

(١٢) في ح، أ، ى (وماية). والصيغة المثبتة من ب.

ثم دخلت سنة خمس عشرة وسبعمائة.

فيها سار تنكز، ونزل على ملطية[١] ، وتسلمها، وتسلم قلعة عرقيّة[٢] من أعمال آمد.

وفيها رسم السلطان الملك الناصر بإبطال المكوس، فأبطل حقوق ساحل الغلّة، والعرصات[٣]، والمسامحات بنصف السمسرة[٤]، ورسوم الولاية[٥] والمقدّمين، وكتّاب الولاة، وحقوق

---

(١) ملطية ، بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء ؛ بلدة من بلاد الروم تتاخم الشام (ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) كذا في ح ، ى . وفي أ (عرفيه) . وفي ب (عرفنيه) .
هذا ، وقد ذكر العيني (عقد الجمان ، حوادث سنه ٧١٥ هـ)
أن طائفة من العسكر استولوا على قلعة عرقنين من أعمال آمد.

(٣) مكس ساحل الغلة من المكوس الشهيرة في ذلك العصر ، وكان جل متحصل الديوان ، وعليه إقطاعات الأمراء والأجناد . وكان مقرر الأردب درهمين للسلطان ، ويلحقه نصف درهم ، غير ما ينهب . وكان لهذه الجهة مكان يعرف بخص الكيالة في ساحل بولاق ؛ كما أن الناس كانوا لا يستطيعون بيع الغلال في مكان آخر غير هذا الخص .
(المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ص ٨٨ ، ٨٩)
أما العرصات فهى جمع عرصة ، وهى كل موضع واسع لا بناء فيه (لسان العرب) .

(٤) في ح ، أ ، ب (والمساحة) . والصيغة المثبتة من ى ؛
وكذلك من كتاب عقد الجمان للعيني (ج ٢٢ ص ٥٥ ، حوادث سنة ٧١٥ هـ)
حيث جاءت العبارة (والمسامحة بنصف السمسرة) .
هذا ، وقد عرّف المقريزي نصف السمسرة بأنه عبارة عن أن من باع شيئا من الأشياء فإنه يعطى أجرة الدلال عن كل مائة درهم ، درهمين . فلما وصل ناصر الدين الشيخي الوزارة قرر على كل دلال من دلالته درهما من كل درهمين . فصار الدلال يظلم البائع ليعوض ما يدفعه (المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ص ٨٩) .

(٥) رسوم الولاية ، يجبيها الولاة والمقدمون من عرفاء الأسواق وبيوت الفواحش . ولهذه الجهة ضامن وتحت يده عدة صبيان وعليها جند مستقطعون وأمراء وغيرهم (المقريزي : المواعظ ، ج ١ ص ٨٩) .

السجون[1] وضمانها، وقوْد الخيل[2]، وعداد النخل، وأتبان المعاصر[3]، ومقرر الملاهي، والمناشر[4]. ولا يطلب الحيّ عن الميت، ولا الحاضر عن الغائب. والمحْدث على بركة الحبش. وأبطل البرطيل من الولاة، والنظّار، وأرباب الوظائف[5].

ثم دخلت سنة ست عشرة وسبعمائة[6].

فيها قدم الملك المؤيّد[7] صاحب حماة إلى مصر، وصحبته تقادم جليلة[8] . فأخلع عليه السلطان، وزاده بلد المعرّة.

وفيها جرّد السلطان عسكراً إلى النوبة[9] .

[ثم دخلت سنة سبع عشرة وسبعمائة.

---

(١) حقوق السجون ـ ذكرها المقريزي باسم مقرر السجون ـ وهى عبارة عما يؤخذ من كل من يسجن . فللسجان على حكم المقرر ستة دراهم ، سوى كلف أخرى . وعلى هذه الجهة عدة مقطعين يتزايدون في مبلغ ضمانها لكثرة ما يتحصل منها . (المقريزي : المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٨٩) .

(٢) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٨٩) أن الناصر محمد أبطل مقرر الحوائص والبغال من المدينة وسائر أعمال مصر كلها . وكان على كل من الولاة والمقدمين مقرر يحمل في كل قسط من أقساط السنة إلى بيت المال ، عن ثمن حياصة ثلثمائة درهم .

(٣) ذكر المقريزي في نفس المصدر السابق (ج ١ ص ٨٩) أن مقرر الأقصاب والمعاصر هو مايجبى من مزارعي قصب السكر ومن المعاصر ورجال المعاصر .

(٤) في ى (المناشرة) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .

(٥) في ى (الوضايف) . وفي ح ، أ (الوظايف) . والصيغة المثبتة من ب

(٦) في ح ، أ ، ى (وسبعماية) والصيغة المثبتة من ب .

(٧) في ح ، أ ، ى (المويد) . والصيغة المثبتة من ب

(٨) في ى (خليلة) وهو تحريف في النسخ . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

(٩) حشد السلطان الناصر محمد لهذه الحملة الكبيرة عددا ضخما من الأمراء بقيادة الأمير عز الدين أيبك جهاركس ـ أنظر :
(النويري : نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٩٦ ، المقريزي : كتاب السلوك ج ٢ ص ١٦١ ، مصطفى مسعد : الاسلام والنوبة ص ١٦٥ ، سعيد عاشور : العصر المماليكي ص ٩٧ ـ ٩٩) .

فيها أرسل السلطان عسكر حلب إلى آمد] (١) ، فملكوها. ثم دخلت سنة ثماني [عشرة وسبعمائة](٢).

فيها سافر السلطان إلى الصعيد يتصيّد؛ فوصل إلى أسوان.

وفيها عمّر السلطان جامع القلعة (٣) ، وفرغ منه في أربعة أشهر، وخمسة وعشرون يوماً.

ثم دخلت سنة تسع عشرة [وسبعمائة](٤).

فيها جرّد السلطان أمراء(٥) إلى برقة(٦)، مقدّمهم أيتمش المحمدي، ومعه بياغوش، وبيبرس الجمدار، وطمغار(٧) بن سنقر الأشقر، [وغرلوا](٨) الجوكندار(٩)، والخاص تركي(١٠)، وعشر مقدّمين من مقدّمي الحلقة. فوصلوا إلى برقة(١١)، واقتتلوا مع

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ . وفي ى كلمة (سبعماية) ساقطة . والعبارة المثبتة من ب .

(٣) جامع القلعة : أنشأه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧١٨ هـ في نفس الموضع الذي كان يوجد فيه جامع آخر قديم هدمه السلطان ، وهدم المطبخ والحوائج خاناة والفراش خاناة ، وأقام مكان الجميع جامع القلعة الكبير.
(المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ٢١٢) .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ ، ى . ومثبت في ح ، ب

(٥) في نسخ المخطوطة (أمرا) .

(٦) في أ ، ى (برقا) . والصيغة المثبتة من ح ، ب

(٧) في نسخة ى من المخطوطة (طقمغار) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب . وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ١٩١) .

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب .

(٩) ذكره المقريزي (السلوك ج ٢ ق ١ ص ١٩٢) باسم شجاع الدين غرلوا .

(١٠) في ح ، ى (والخام تركي) ، وهو تحريف في النسخ . والصيغة المثبتة من أ ، ب وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ق ١ ص ١٩١) .

(١١) في ح ، أ ، ى (برقا) . والصيغة المثبتة من ب .

العرب[1]. فكسروا العرب، وأخذوا أموالهم، منها غنم فوق الثمانين ألف رأس، ومن الجمال شيء كثير[2].

وفيها أجرى السلطان الماء[3] من البحر[4] إلى قلعة الجبل.

وفيها عمّر السلطان الحوش الفوقاني، وعمل به بستان، وزرع فيه سائر[5] أنواع الفواكه والريا [حين][6].

وفيها حجّ السلطان الملك الناصر حجّته الثانية[7]. وحجّ صحبة السلطان الملك المؤيّد[8] صاحب حماه. وسافر من مصر تاسع ذي القعدة[9]. ولما وصل إلى مكة، أبطل سائر[10] المكوس بها؛ وكذلك بالمدينة الشريفة النبوية. وعوّض صاحبي مكة والمدينة بإقطاعات بمصر والشام.

ثم دخلت سنة عشرين وسبعمائة[11].

فيها حضرت بنت أزبك خان[12]، زوجة السلطان.

---

(١) المقصود بالعرب هنا قبائل البدو والرعاة.

(٢) في ح، أ، ى (شي). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ح، أ، ى (الما). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) يعني بالبحر هنا نهر النيل.

(٥) في ح، أ، ى (ساير). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب. وانظر ما جاء في خطط المقريزي ٢ : ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(٧) في ى (ثاني حجة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٨) في ح، أ، ى (المويد). والصيغة المثبتة من ب.
هذا، وقد ذكر ابن إياس (بدائع الزهور) هذه الواقعة في حوادث سنة ٧١٨ هـ.

(٩) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٩ ص ٥٩) أن السطان الناصر محمد ركب من قلعة الجبل في أول ذى القعدة وسار من بركة الحجاج في سادس ذى القعدة.

(١٠) في ح، أ، ى (ساير) والصيغة المثبتة من ب

(١١) في ح، أ، ى (سبعماية) والصيغة المثبتة من ب.

(١٢) ذكرها المقريزي (كتاب السلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٠٤) « الستر الرفيع الخاتوني =

وفيها حجّ المقر السيفي أرغون الدوادار النائب[1] بمصر على الهجن، بغير ثقل[2].

ثم دخلت سنة إحدى وعشرين [وسبعمائة][3].

[وفيها حجّت خوند طغاي أم أنوك، زوجة السلطان الملك الناصر، وصحبتها قجليش [أمير سلاح][4]، وكريم الدين الكبير [ناظر الخاص][5]، بتجمل زائد][6].

[ثم دخلت سنة اثنين وعشرين][7] [وسبعمائة][8].

فيها حضر إلى السلطان رسل القان بو سعيد[9]، وطلبوا الملاَكِمْين من الديار المصرية، فأرسلهم السلطان إليهم.

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين[10] [وسبعمائة].

= طبلناي ـ ويقال دلنبية ، ويقال طولونية ـ بنت طوغاي بن هندو بن باطو بن دوشي خان بن جنكيز خان

(١) في ح ، أ ، ى (النايب) . والصيغة المثبتة من ب

(٢) في ح ، أ (نقل) . وفي ى (تقل) . والصيغة المثبتة من ب

(٣) ما بين حاصرتين إضافة لأستكمال المعنى .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١٦١) .

(٥) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١٦١) .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح ، ب ، ى .

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ . ومثبت في ح ، ب ، ى .

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ى . ومثبت في ى .

(٩) هو القان بو سعيد خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ، ملك التتار ، صاحب العراق وخراسان والروم . كان مسلما ، يبغض الخمر ، عارفا بالموسيقى . توفى في ربيع الآخر سنة ٧٣٧ هـ .

(إبن حجر : الدرر الكامنة ، ج ٢ ص ٣٤) .

(١٠) في ى (ثلاثة وعشرين) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

فيها مسك السلطان كريم الدين الكبير[١] .

وفيها تولّى الوزارة أمين الملك بن الغنّام.

وفيها حضر رسل السلطان بو سعيد[٢] ، وهو يطلب الصلح، فأجاب السلطان إلى ذلك، وتحالفا.

[وفيها فُتحت إياس من يد الأرمن][٣] .

وفيها ابتدأ السلطان بعمارة[٤] سرياقوس.

ثم دخلت سنة أربع وعشرين [وسبعمائة][٥] .

وفيها قدم السلطان موسى ملك التكرور إلى مصر، فأقام بها سنة[٦]، ثم حجّ، ورجع إلى بلاده.

---

(١) ذكر ابن إياس ذلك في حوادث سنة ٧٢٢ هـ (بدائع الزهور ، ج ١ ص ١٦٢) . وهو كريم الدين عبد الكريم بن المعلّم هبة الله بن السديد ناظر الخاص ، ووكيل السلطان .

(المقريزي : كتاب السلوك ، ج ٢ ص ٢٤٣) .

(٢) في أ (أبو سعيد) . والصيغة المثبتة من ح ، ب ، ى .
هذا ، وقد ذكر إبن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك ج ٢ ص ٢٢٤) أن ذلك الصلح انتظم في سنة ٧٢١ هـ .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب . ومثبت في ح ، أ ، ى
هذا ، وقد ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٣٧) أن فتح إياس كان سنة ٧٢٢ هـ .

(٤) في ح ، أ ، ى (بعماير) . والصيغة المثبتة من ب . ويبدو أن السلطان أقام عدة عمائر في سرياقوس ، من جملتها خانكاه سرياقوس . وقد ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ٢ ص ٢٦١) أن ذلك حدث سنة ٧٢٥هـ.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى .

(٦) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ، ج ٢ ق ١ ص ٢٥٥) أن موسى أقام في الأهرام ثلاثة أيام في الضيافة ، ثم عبر النيل إلى القلعة .

وفيها رسم السلطان بحفر الخليج الناصري[1].

ثم دخلت سنة خمس وعشرين[2] [وسبعمائة][3].

فيها رسم السلطان بتجريدة إلى اليمن، ومقدّمهم بيبرس الحاجب، [وطينال][4].

وفيها رسم السلطان بعمارة قناطر على الخليج الناصري، فعمّروا سبع قناطر[5].

ثم دخلت سنة ست وعشرين [وسبعمائة][6].

فيها رسم السلطان بإبطال الضرب بالمقارع[7] من سائر

---

(١) الخليج الناصري : يخرج هذا الخليج من موردة البلاط ، ويصب في الخليج الكبير. وسبب حفره أن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون عندما أنشأ القصور والخانقاه بناحية سرياقوس ، وجعل هناك ميدانا ، فأمر بحفر هذا الخليج لتمر فيه المراكب إلى ناحية سرياقوس ، مما يسّهل ما يحتاج إليه من الغلال وغيرها .

(المقريزي : المواعظ والاعتبار ، (ج ٢ ص ١٤٥) .

(٢) في ى (خمس وعشرون) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ى . ومثبت في ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى . وفي ح ، أ (طينان) . والصيغة المثبتة من ب . وقد جاء اسمه في كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٢٦٠) « طينال الحاجب » . وفي درة الأسلاك لابن حبيب (ج ٢ ص ٢٣) ، وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ٣٨) « سيف الدين طينال الناصري » .

(٥) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٦٥ حوادث ٧٢٨ هـ) ستة من هذه القناطر هى : قنطرة عند الميدان الكبير بموردة الجبس ، وقنطرة قديدار ، وقنطرة بظاهر باب البحر ، وقنطرة العسرا ، وقنطرة الحاجب ، والقنطرة الجديدة .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ى . ومثبت في ب

(٧) الضرب بالمقارع ، هو الضرب بالسوط على الأجناب .

(محمد بن أبي السرور الصديق البكري : القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب ، ص ١٠١) .

مملكته. وكتب بذلك مراسيم شريفة، وقُرئت على المنابر بمصر والشام.

وفيها أُبيع القمح بخمسة دراهم[1] الأردب، وبستة، والشعير بثلاثة دراهم للأردب[2]، وبأربعة.

ثم دخلت سنة سبع وعشرين [وسبعمائة][3].

فيها مسك السلطان طشتمر حمّص أخضر، وقطلوبغا الفخري[4]. ثم أفـرج عنهما في ذلك النهار[5].

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين [وسبعمائة][6].

فيها[7] حضر دمرداش بن جوبان[8] إلى الأبواب الشريفة،

---

(١) في ى (بخمس دراهم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٢) في أ، ب (الاردب). والصيغة المثبتة من ح، ب

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.

(٤) قطلوبغا الفخري: هو قطلوبغا الساقي ـ المعروف بالفخري.
كان من أخص مماليك الناصر محمد، وأمّره في سنه ٧١٦ هـ. وبعد أن مات السلطان الناصر، مال الفخري لحصار أحمد بن الناصر محمد بالكرك، ولكنه عاد ودخل في الطاعة، فجعله الناصر أحمد نائب الشام سنه ٧٤٢ هـ، ثم قتله سنة ٧٤٤ هـ.
(ابن حجر: الدرر الكامنة، ج ٣ ص ٣٣٥).

(٥) ذكر المقريزي (السلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٨١) هذه الحادثة سنه ٧٢٧ هـ، وذكر أن سبب القبض عليهما يرجع إلى أن السلطان وجد ورقة فيها أنهما اتفقا على قتله، فكذب الأمراء ذلك القول؛ فأفرج عنهما.

(٦) في ى (ثمانية وعشرين). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
وما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٧) اللفظ مطموس في نسخة ى.

(٨) فى ب (جويان). وفى ى (جوباب). والصيغة المثبتة من ح، أ. وكذلك كتاب السلوك للمقريزي (ج٢ ص ٢٦٣). وعن سبب قدومه إلى مصر انظر (ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٤ ص ١٣٢، ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج ٢ ص ١٩٢).

فأقام أياماً، ثم مسكه، واعتقله بحضور أياجي رسول بو سعيد(١).

ثم دخلت سنة تسع وعشرين [وسبعمائة](٢).

فيها حضر رسل السلطان بو سعيد، أن يتصل بينه وبين السلطان زواج(٣).

ثم دخلت سنة ثلاثين وسبعمائة(٤).

فيها حضر الملك المؤيّد(٥) صاحب حماه إلى مصر، وسافر مع السلطان إلى الصيد؛ ثم رجع إلى بلاده.

وفيها قتل بمكة الأمير جاندار(٦).

ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين [وسبعمائة](٧).

فيها عمّر السلطان مناظر الميدان(٨).

---

(١) في ح ، أ ، ى (أبو سعيد) . والصيغة المثبتة من ب

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح ، أ ، ى

(٣) في كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٣١١) « قدمت رسل أبي سعيد في طلب المصاهرة » . وجاء في حاشية في نفس الصفحة أن المقصود هو أن أبا سعيد أرسل يطلب أن يتزوج من إحدى بنات السلطان الناصر محمد .

(٤) في ح ، أ ، ى (وسبعماية) . والصيغة المثبتة من ب .

(٥) في ح ، أ ، ى (المويد) . والصيغة المثبتة من ب

(٦) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ، ج ١٤ ص ١٤٩) أنه الأمير سيف الدين جمدار . وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج٢ ص ٣٢٣) « إلدمر أمير جندار » .

(٧) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى .

(٨) ذكر المقريزي أن هذا الميدان كان بطرف أراضي اللوق ، يشرف على النيل الأعظم ، وقد أنشأه الظاهر ركن الدين بيبرس عندما انحسر ماء النيل سنة ٧١٤ هـ . ثم جاء السلطان الناصر محمد فعمله بستانا نقل إليه أصناف الشجر . ثم أنعم السلطان بهذا البستان على الأمير قوصون . ثم تلاشى أمره بعد قوصون ، وخرب ، وبنى فوقه الدور ، ثم ضربت هذه الدور سنة ٨٠٦ هـ
(المقريزي : المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٩٨ هـ) .

وفيها سفّر السلطان ولده أحمد إلى الكرك.

ثم دخلت سنة إثنين وثلاثين [وسبعمائة][1] .

فيها مات المؤيّد[2] صاحب حماه، فحضر [إلى مصر][3] ولده الأفضل، فأنعم السلطان عليه بحماه، وأركبه بشعار السلطنة.

وفيها حجّ السلطان حجّته الثالثة.

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين [وسبعمائة][4].

فيها حضر إلى الأبواب الشريفة تنكز نائب[5] الشام زائراً[6] السلطان.

وفيها رسم السلطان بهدم الإيوان الأشرفي والدور التي حوله. وعمّر هذا الايوان وأكمله في سنة أربع وثلاثين.

ثم دخلت سنة أربع وثلاثين [وسبعمائة][7].

فيها عزل السلطان سائر الولاة، وصادرهم، وكذلك شـاد الدواوين[8]، ومقدّم الدولة.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ى ومثبت في ب

(٢) في ح ، أ ، ى (الموید) . والصيغة المثبتة من ب

(٣) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ى ومثبت في ب

(٥) في ح ، أ ، ى (نايب) . والصيغة المثبتة من ب

(٦) في ح ، أ (زاير) وفي ب (زائر) . والصيغة المثبتة من ى

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب ، ى . ومثبت في ح ، أ .

(٨) شاد الدواوين ، وصاحبها ، هو المتولي وظيفة شد الدواوين ، وهو المتحدث في استخلاص الأموال . وصاحب هذه الوظيفة رفيق للوزير ، ويتولاها عادة إمرة عشرة . (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ٢٢)

ثم دخلت[1] سنة خمس وثلاثين [وسبعمائة][2].

فيها رسم السلطان بمسك الدواوين[3] ومصادرتهم وعزلهم، وولي عوضهم.

وفيها حضر تنكز نائب الشام.

وفيها رسم السلطان بعمارة قناطر شبين[4].

ثم دخلت سنة ست وثلاثين [وسبعمائة][5].

فيها حصل الغلاء بالديار المصرية، فأبيع القمح بسبعين [درهماً][6] الأردب، وعُدم من الأسواق الخبز. فرسم السلطان للأمراء بأنهم[7] يفتحون شونهم[8]، ويبيعون بثلاثين درهماً[9] الأردب. فامتثلوا المرسوم[10]؛ فأرخص الله الأسعار.

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين [وسبعمائة][11].

---

(١) في ح، أ، ى (ودخلت). والصيغة المثبتة من ب

(٢) ما بين حاصرتين إضافة لأستكمال المعنى

(٣) كذا في نسخ المخطوطة، ولعل المقصود أنه رسم بمسك مباشري الدواوين أو كتّاب الدواوين.

(٤) ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (ج ٩ص ١٤) أنها قناطر شبين القصر على بحر أبي المنجا. وفي حاشية في نفس الصفحة أن شبين القصر هي التي تعرف باسم شبين القناطر. ثم ان القناطر التي أنشأها السلطان الناصر كانت تقع على ترعة الشرقاوية التي كانت تعرف من قبل باسم بحر أبي المنجا.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة لأستكمال المعنى.

(٦) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ٢ ص ١٤٤).

(٧) في ب (بأن). وفي ى (أن). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٨) في ح، ى (الشون). والصيغة المثبتة من ب

(٩) في نسخ المخطوطة (درهم).

(١٠) عن المراسيم وأنواعها - أنظر:
(ابن فضل الله العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٨٥)

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.

فيها جرّد السلطان عسكراً إلى سيس، فتسلّموها.

وفيها أخرج السلطان الخليفة أبا الربيع إلى قوص[1].

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين [وسبعمائة][2].

فيها ورد إلى الأبواب الشريفة من بغداد وزيرها وقاضيها وكاتب سرِّها. فرحب بهم السلطان وأكرمهم.

وفيها قدم إلى الأبواب الشريفة الحرّة [3] زوجة ملك المغرب قاصدة للحج. وأحضرت معها من التقادم ما تعجز الأوراق عن حصره[4].

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين [وسبعمائة][5].

فيها - في المحرم - ظهرت[6] بالقاهرة [امرأة تسمى][7] خنّاقة. فمُسكت وشُنقت.

وفيها رجعت الحرّة من الحجاز، وتوجهت إلى بلادها. وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة تنكز نائب الشام.

---

(١) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٤ ص ١٢٦) أن إخراج الخليفة إلى قوص كان في سنة ٧٣٨ هـ .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى .

(٣) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ٢ ق ٢ ص ٤٤٧) أنها الحرّة بنت السلطان أبي الحسن على بن يعقوب المريني صاحب فاس .

(٤) ذكر ابن إياس ذلك (بدائع الزهور ج ١ ص ١٦٩) في حوادث سنة ٧٣٦ هـ . أما المقريزي (السلوك ج ٢ ص ٤٤٧) فيوافق ابن دقماق في أنها حضرت إلى مصر في سنة ٧٣٨ هـ .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ى ومثبت في ب

(٦) في ح ، أ ، ب (ظهر) . والصيغة المثبتة من ى .

(٧) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١٧٠ - حوادث ٧٣٩ هـ) .

ثم دخلت سنة أربعين وسبعمائة.

فيها رسم السلطان بمسك النشو ناظر الخاص[١]. ولو لم يمسكه كانت الأمراء قتلوه[٢].

وفيها وصل إلى الأبواب الشريفة الأفضل صاحب حماه.

وفيها مات الخليفة الإمام أبو الربيع سليمان.

وفيها مُسك تنكز نائب الشام[٣]؛ جاءه طشتمر حمّص أخضر نائب صفد، فمسكه.

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين [وسبعمائة][٤].

فيها توجّه من القاهرة بشتاك[٥] الناصري، [وبَرَسْبُغا][٦]، وطاجار[٧] الدوادار، وبيغرا، وبكا الخضري، والحاج أرقطاي،

---

(١) ناظر الخاص، هو لقب من يتولى وظيفة نظر الخاص، وهى وظيفة محدثة، أحدثها السلطان الناصر محمد حين أبطل الوزارة. وصاحبها ينظر في خاص أموال السلطان؛ وقد صار كالوزير لقربه من السلطان.
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ٣٠، ج ٥ ص ٤٦٥).

(٢) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ٢ ق ١ ص ٤٧٣) أن سبب مسك النشو يرجع إلى أنه أسرف في الظلم بحيث قل الجالب للبضائع، وذهب أكثر أموال التجار لطرح الأصناف عليهم بأغلى الأسعار.

(٣) ذكر المقريزي (المصدر السابق، ج ٢ ق٢ ص ٥٠٩) أن سبب مسك تنكز أن كلاما قاله تنكز في حق السلطان وصل إليه. هذا وقد ذكر ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات ج ١ ص ١٧٤ - ١٧٥) ترجمة ضافية لتنكز ونشأته وحياته وأعماله ومنشآته

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) كذا في نسخ المخطوطة. أما ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٩ ص ١٤٨) فقد ذكر الأسم في صورة (بشتك).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب

(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وقد ذكره ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨٤)، في صورة (طاشار).

بسبب الحوطة على مال تنكز[1].

وفيها استقر ألطنبغا نائب حلب، نائب دمشق، عوضاً عن تنكز. وكان الذي استخرج من مال تنكز: ذهب عين ثلثمائة[2] ألف [دينار][3] وثلاثون ألف دينار[4] ؛ دراهم ألف ألف وخمسمائة ألف؛ وجوهر كثير، وطرز زركش، وحوائص ذهب، وخلع أطلس شيء [5] كثير. وجملة ما حصل من قماشه وأثاثه [جاء][6] ثمانمائة حمل. ثم استخرج بَرَسْبُغا[7] من بقايا أمواله أربعين ألف دينار[8] ، وألف ومائة ألف درهم.

وفيها - في تاسع عشر ذي الحجة[9] - مات السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون. ومولده في سنة أربع وثمانين وستمائة، وعمره سبعة وخمسون وأشهر[10].

---

(١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ، ج ٩، ص ١٤٨) هذه الواقعة في حوادث سنة ٧٤٠ هـ .

(٢) في ى (تلتماية) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى . ومثبت في ح ، أ ، ب

(٤) جاء في كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (ج ١ ص ١٧٨) أن قيمة هذا الذهب العين ثلثمائة ألف وستة وثلاثون ألف دينار .

(٥) في نسخ المخطوطة (فشى) . وهو تحريف في النسخ .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح ، أ ، ى .

(٧) في ى (برسغا) وهو تحريف . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ى .

(٨) في ى (دينار) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .

(٩) اختلف المؤرخون في تحديد اليوم الذي مات فيه الناصر محمد ، فذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٩ ص ١٦٤) أنه توفى في حادي عشرين ذى الحجة من السنة المذكورة . هذا في حين ذكر السيوطي (حسن المحاضرة ، ج ٢ ص ٧٧) أنه توفى يوم الأربعاء عاشر ذي الحجة .

(١٠) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك، ج ٢ ص ٣١٩) أنه توفى وله من العمر ثمان وخمسون سنة .

كان ملكاً عظيماً، دانت له البلاد، وأطاعته العباد. ملك مصر لما قتل أخوه الأشرف سنة ثلاث وتسعين [وستمائة][1]. ومات في سنة إحدى وأربعين [وسبعمائة][2]؛ فكانت مدة مملكته ـ بما فيه من ولاية كتبغا وبيبرس ولاجين ـ تسعاً وأربعين سنة[3]. وولايته خاصة خمسة وأربعون سنة وشهر ونصف[4].

وكان كريما. أنعم على يلبغا اليحياوي[5] في يوم واحد بسائر[6] موجود تنكز. وكان مرتبه من[7] اللحم في كل يوم ـ له ولمماليكه ـ ستة وثلاثون ألف رطل لحم. وأما نفقات [العمائر][8] فكانت شيئاً[9] خارجاً عن الحد[10]. عمّر القصر الأبلق[11]، والإيوان[12] [الكبير وعقد فوقه القبة العظيمة][13]، والحوش[14]، والدور، والجامع

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ى ومثبت فى ى .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ى ومثبت في ى .

(٣) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٩ ص ١٦٦) أن مدة سلطنة الناصر محمد ـ بما فيها مدة خلعه ـ ثمان وأربعون سنة.

(٤) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ـ حوادث ٧٤١ هـ) أن ولاية الناصر خاصة كانت ثلاثا وأربعين سنة وثمانية أشهر وأياماً.

(٥) في نسخة ى (بيبغا اليحياوي) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

(٦) في ح ، أ ، ى (بساير) . والصيغة المثبتة من ب .

(٧) في نسخة أ (في) . والصيغة المثبتة من ح ، ب ، ى .

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ ، ب ، ى

(٩) في نسخ المخطوطة (شيا).

(١٠) في ب (عن الوصف) والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ى .

(١١) يعني بقلعة الجبل بالقاهرة .

(١٢) في ى (الأيون) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب
والإيوان ـ الذي يعرف بدار العدل ـ أنشأه السلطان المنصور قلاوون، ثم جدده الأشرف خليل ، ثم هدمه الناصر محمد وأعاد بناءه ، وأنشأ به قبة جليلة ، وأقام به عمدا عظيمة (المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ٢٠٦) .

(١٣) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب بدائع الزهور لابن اياس (حوادث ٧٤١ هـ) .

(١٤) الحوش ، بدأ العمل فيه على أيام الناصر محمد في سنة ٧٣٨ هـ ، وكان موضعه بركة =

بالقلعة، والجامع بمصر، والسواقي والقناطر، والمدرسة بين القصرين[1]، وقناطر شيبين، وقناطر أم دينـار، وخانقـاه سرياقوس[2]، [ومناظر سرياقوس][3]، ومناظر الميدان الكبير. وعمّر الميدان تحت القلعة، وميدان المهارة[4]، وقصر يلبغا[5]، وغير ذلك. وبالغ في مشترى الخيول، فاشترى بنت الكردي[6]

= عظيمة . وفي أيام السلطان الظاهر برقوق عمل المولد النبوي بهذا الحوش
(المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ٢٢٩) .

(١) هى المدرسة الناصرية بجوار القبة المنصورية . كان الملك العادل كتبغا قد أمر ببنائها ، ولكنه لم يكمل بناءها ، فأتمها السلطان الناصر محمد عندما عاد إلى الحكم سنة ٦٩٨ هـ ، وأنشأ بجوارها من داخل بابها قبة جليله .
(المقريزي : المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٢) .

(٢) خانقاه سرياقوس : تقع خارج القاهرة من شماليها ، أنشأها الناصر محمد ، وجعل فيها مائة خلوة لمائة صوفي ؛ وبنى عليها مسجدا وكان قد ابتدأ في بنائها سنة ٧٢٣ هـ ، وكملت سنة ٧٢٥ هـ . وكان بالخانقاه خزانة بها السكر والأشربة والأدوية .
(المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ٤٢٢) .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح ، أ ، ب

(٤) ميدان المهارة : المهار والأمهار والمهارة ، جمع مهر وهو ولد الفرس . وقد أنشأ السلطان الناصر محمد هذا الميدان بالقرب من قناطر السباع في بر الخليج الغربي سنة ٧٢٠ هـ ليكون به جميع خيوله، فإنه كان شغفا بالخيل ونتاجها، ويحتفظ لكل مما عنده منها بسجل به اسم صاحبه الأصلي وتاريخ مولده وشرائه . وإذا حملت فرس ترقب الوقت الذي تلد فيه. لذلك رأى أن ينشأ هذا الميدان برسم نتاج خيوله.
(المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ١٩٩ ، كتاب السلوك ، ج ٢ ص ٢١٠ حاشية ٣ للدكتور محمد مصطفى زيادة) .

(٥) في ى (بيبغا) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .
وقصر يلبغا مطل على الرميلة تحت قلعة الجبل ، ابتدىء في بنائه سنة ٧٣٨ هـ . وهدم هذا القصر السلطان الناصر حسن ، وأنشأ موضعه مدرسة .
(المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ٧١) .

(٦) في ح (بنت الكردين) . والصيغة المثبتة من أ ، ب ، ى .
وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ق ١ ص ٥٢٦) بنت الكرتا . وفي كتاب =

بمائتي[1] ألف، وغيرها. وبالغ في آخر أيامه في مشترى المماليك، فاشترى من مائة ألف [درهم][2] إلى ما دون ذلك. وغلا الجوهر في أيامه، حتى أنه ما كان يوجد.

وسالمته الأيام، وهادنه سائر ملوك الدنيا من المشرق والمغرب. وعَدِمَ حركة العدو في البر والبحر، من نوبة شقحب[3] إلى أن مات.

وكان رحمه الله ملكاً عارفاً، عاقلاً، فاضلاً، كثير السياسة، كريماً، مهاباً.

ولما مات خلف من الأولاد [الذكور][4] [ثلاثة عشر، وهم][5]: محمد، وإبراهيم[6]، وأحمد، وأبو بكر، وكجك، وإسماعيل[7]، ويوسف، وشعبان، وصالح، ورمضان، وحاجّي، وحسن، وحسين، وأنوك مات في حياته. ومن البنات جماعة.

= النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ١٦٧) بنت الكرماء.

(١) في ح، أ، ى (بمايتى). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ق ٢ ص ٥٢٥). ويقصد أن ثمن المملوك بلغ في مشترى السلطان من مائة ألف درهم إلى ما دون ذلك.

(٣) كانت هذه الواقعة الحربية قد جرت بين الناصر محمد بن قلاوون وبين التتار على شقحب سنة ٧٠٢هـ.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى. ومثبت في أ.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى.
ويلاحظ أن المؤلف عدد أسماء أربعة عشر ذكرا وليس ثلاثة عشر. أما ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢١٠) فقد عدد أربعة عشر ذكرا، ولكنه لم يذكر أنوك وأضاف عليا، وبذلك يكون أولاد الناصر محمد خمسة عشر ذكراً؛ وهذا ما يتفق مع ما ذكره ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ص ١٧٤ ـ ١٧٥، حوادث سنة ٧٤١هـ).

(٦) في ب (ابرهيم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٧) في أ، ب (اسمعيل). والصيغة المثبتة من ح، ى.

ولما مات أُنزل من القلعة ليلاً إلى [المدرسة][1] المنصورية بين القصرين، وغُسّل، وكُفّن، ودُفن بها عند والده. وكان المتولي أمره [الأمير][2] علم الدين سنجر الجاولي. رحمهم الله تعالى.

السلطان الثالث عشر من ملوك الترك

الملك المنصور أبو بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون. تولّى مملكة الديار المصرية والشامية صبيحة وفاة والده، وحلف له الأمراء[3]، وخطب [له][4] باسمه على المنابر. فأقام قليلاً. وحصلت الوحشة بينه وبين المقر السيفي قوصون[5] أتابك العساكر؛ فعزله[6]

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ٢٠٠).

والمدرسة المنصورية تقع داخل باب المارستان الكبير المنصوري بخط بين القصرين بالقاهرة، أنشأها المنصور قلاوون.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣٧٩ - ٣٨٠).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب

(٣) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ. ى.

(٥) هو قوصون الساقي الناصري، حضر مع الجماعة الذين أحضروا ابنة القان أزبك زوجة الناصر. فرآه السلطان الناصر محمد، فاشتراه وأمّره. وزوجه بابنته في سنة ٧٢٧ هـ. وبنى قوصون جامعا بالقاهرة، كما بنى الخانقاه المشهورة بباب القرافة. ولما مات الناصر محمد تعصب قوصون للمنصور أبي بكر وسلطنه، ودبر هو المملكة باسمه. ثم قتل المنصور، ونازع الناصر أحمد فقتله سنة ٧٤٢ هـ.

(ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ص ٣٤٢ - ٣٤٣).

(٦) ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة أن المنصور أبا بكر خُلع سنة ٧٤٢ هـ، وأن سبب خلعه أنه كان قد أكثر من اللهو؛ كما أن الأمراء تحدثوا معه في القبض على قوصون، فسمع بذلك قوصون فقرر القبض عليه.

وأرسله إلى قوص، فكان[1] آخر العهد به[2].

فكانت [مدة][3] مملكته شهرين؛ وقيل ثمانية وخمسون يوماً[4].

السلطان الرابع عشر من ملوك الترك

هو الملك الأشرف علاء[5] الدين كجك بن الملك الناصر محمد ابن قلاوون.

تولّى المملكة بعد عزل أخيه المنصور، وعمره سبع سنين [وقيل خمس سنين][6]، فاستناب قوصون. وكان الأمر جميعه لقوصون. وذلك في يوم الاثنين حادي عشرى صفر. وشرع قوصون في أذية المماليك السلطانية.

---

(١) في ى (وكان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٢) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك، ج ٢ ص ٣٢٦) أن وفاة المنصور أبي بكر كانت سنة ٧٤٢ هـ.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ، ى.

(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٦) أن مدة مملكته تسعة وخمسون يوما.

(٥) في ح، ى (علاى الدين). وفي أ (علا الدين). والصيغة المثبتة من ب. وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٥٧١).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ى. ومثبت في ح، ب.

هذا، وقد ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك، ج٢ ص٣٢٣) أن عمره ثمانية أعوام؛ في حين ذكر السيوطي (حسن المحاضرة، ج ٢ ص ٧٧) أن عمره كان دون الست سنين.

فلما كان يوم الثلاثاء بعد عصر ـ وهو سلخ رجب الفرد ـ قصد قوصون [مسك قماري الصغير، فطُلب[1] للخدمة فلم يحضر. وكان قوصون][2] في ذلك اليوم أراد مسك أيد غمش. ثم إن قماري بعد العشاء[3] دخل هو ومماليكه إلى يلبغا اليحياوي، واتفق معه على الركوب. فطلب يلبغا آقسنقر، واتفقوا معه. [ثم][4] إن الثلاثة[5] فتحوا باب الغور بالليل، ونزلوا إلى الإسطبل السلطاني[6]. فاتفقوا مع أيد غمش، ولبسوا، وركبوا، واحتاطوا بالقلعة، ودقّوا الكوسات، ونادوا: «ياناصرية». فما أصبح الصباح، إلا والعسكر جميعه قد اجتمع. ونادى أيد غمش «من لم يكن عنده خيل، فليركب من إصطبل يلبغا».

فنظر قوصون من الأشرفية إلى هذا الأمر ـ وعنده ألطنبغا المارديني[7] ـ فقال له: «إيش هذا؟» فقال: «[ياخوند]»[8]، أيدغمش

---

(١) في ب (وطلب). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في أ، ب، ي.

(٣) في ح، أ، ى (العشا). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى؛ ومثبت في ح، أ، ب

(٥) في ى (التلتا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٦) في ب (الاسطبل للسلطان). وفي ى (اسطبل السلطان) والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب الدرر الكامنة لابن حجر (ج ١ ص ٤٣٧) وكتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ٣٧) وكتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٥٧٥) جاء الاسم (ألطنبغا المارداني). وقال عنه إبن حجر (الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٣٧) أنه ألطنبغا المارداني الساقي اشتراه الملك الناصر محمد صغيرا، ورقاه، وزوجه ابنته، ثم عظّمه المنصور أبو بكر. ولما استقر الأشرف، تسبب ألطنبغا في مسك قوصون وألطنبغا الحاجب. ثم تولى في أيام الصالح اسماعيل نيابة حماه في سنة ٧٤٣هـ، ثم نيابة حلب. ومات سنة ٧٤٤هـ.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في أ، ب، ى.

هارب؛ وفي غد[1] يمسكوه». وأراد بهذا الكلام تطمينه. فأرسل في الحال إلى يلبغا وأقسنقر[2] يسأل[3] منهما، فوجد[4] أبوابهم مغلقة. فدقّوا، فلم يكلمهم أحد، فرجعوا[5] وأخبروه[6] بالحال. فعند ذلك علم أنه عمل عليه. وكانت إشارته مع أمير أخوره أنه إذا أشار بشمعة من الشباك يشدّوا الخيل. وكان أيدغمش قد طلب أمير أخوره[7]، واتفق معه، وأوعده بأشياء [كثيرة][8]، فلم يشدّ شيئاً[9] من الخيل.

فأصبح الصباح والأمراء قد ضربوا على القلعة يزك. واجتمع[10] الحرافيش في سوق الخيل، وكانوا يبغضون[11] قوصون. فرسم أيدغمش بنهب إصطبل قوصون، فأحرقوا الباب، ونهبه[12] الحرافيش، وقوصون ينظر من الشباك. وصاروا كل من رأوه من حاشيته قتلوه[13]. وبقى الأمر كذلك إلى الظهر، وقد أخربوا إصطبله، فانكسر قلبه. فدخل إليه بيبرس الأحمدي ومعه الأمراء

---

(١) في ح (غداً). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.
(٢) في ى (يلبغا أقسنقر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٣) في ح (بسيل). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.
(٤) في ى، ح (فوجدوا). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٥) في ح، أ، ى (فرجعوه). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) في ب (فأخبروه). والصيغة المثبتة من ح، أ،ى.
(٧) في ب (أمير أحوز). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ ،ى.
(٩) في نسخ المخطوطة (شيا).
(١٠) في ح،أ، ب (واجتمعوا). والصيغة المثبتة من ى.
(١١) في نسخ المخطوطة (وكانوا يبغضوا).
(١٢) في نسخ المخطوطة (ونهبوه الحرافيش).
(١٣) في أ (يقتلوه). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

الكبار والصغار، فمسكوه، وكتّفوه، وأرسلوه[١] إلى الزرد خاناه.

وكان قد وصل الخبر من الشام بأن طشتمر حمّص أخضر نائب[٢] حلب، والفخري[٣]، وأهل الشام جميعهم قد خامروا، وطلبوا أن يكون سلطانهم الملك الناصر أحمد بن الملك الناصر محمد بن قلاوون، الذي هو بالكرك[٤]. وخامر أهل الشام جمعيهم لأجله. وأن ألطنبغا نائب الشام، والحاج أرقطاي [نائب طرابلس][٥] هربوا قاصدين الديار المصرية. فأخرج قوصون ـ قبل مسكه ـ برسبغا[٦] وبلجك[٧] ـ ابن أخته ـ يلتقونهم. فجاء[٨] الخبر بمسك قوصون، فهرب بلجك وبرسبغا[٩]، وبقى ألطنبغا وأرقطاي[١٠]. فجاء[١١] إليهم أقسنقر، فمسكهم، وأرسلهم إلى القلعة، فحبسوا مع

---

(١) في ح، أ، ب (وأرسلوا). والصيغة المثبتة من ى.
والزرد خاناه هى السلاح خاناه أي بيت السلاح ، ولها صناع يسمى الواحد منهم زردكاش لإصلاح العدد والمستعملات.
(القلقشندي : صبح الأعشى، ج ٤ ص ١١، ١٢).

(٢) في ح، أ، ى (نايب). والصيغة المثبتة من ب

(٣) يعنى قطلوبغا الفخري.

(٤) يعني الملك الناصر أحمد الذى كان عندئذ بالكرك.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ٣٦).

(٦) في ح، أ (برشبغا). والصيغة المثبتة من ب، ى.
وهو برسبغا الحاجب ـ أنظر :
(المقريزي : كتاب السلوك، ج ٢ ص ٥٧٦).

(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وقد ذكره إبن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٦) تلجك.

(٨) في ح، أ، ى (فجا). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) في ح، أ، ى (برشبغا). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) في ب (والحاج أرقطاي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(١١) في ح، أ، ى (فجا). والصيغة المثبتة من ى.

قوصون، وأرسلوا إلى الإسكندرية. فكان آخر العهد بقوصون وألطنبغا.

وخرج أقسنقر وراء بلجك وبرسبغا إلى بلاد الصعيد، فمسكهم بالأشمونين، وحصلهم، وأحضرهم. وأقام [العسكر][1] ثلاثة أيام ملبسين[2] . ومسك أيدغمش في ذلك اليوم ثلاثين أميراً.

وخلع الأشرف كجك. وكانت[3] مدة مملكته خمسة[4] شهور. وخطبوا للسلطان الملك الناصر أحمد وهو بالكرك.

وكان قدوم السلطان أحمد من الكرك في سابع عشرين رمضان. وحضرت[5]صحبته العساكر الشامية.

السلطان الخامس عشر من ملوك الترك

هو الملك الناصر أحمد [بن الملك الناصر][6] محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحي.

جلس على كرسي المملكة يوم الاثنين عاشر شوال [سنة إثنين

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في أ، ب، ى.
(٢) أي مرتدين ملابس الحرب والقتال.
(٣) في نسخ المخطوطة (وكان).
(٤) في نسخ المخطوطة (خمس شهور).
(٥) في نسخ المخطوطة (وحضر).
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ى، ب

وأربعين وسبعمائة][1]، فرتّب طشتمر حمّص أخضر نائب[2] السلطنة بمصر، فأقام في النيابة ثلاثة وثلاثون يوما [ومُسك][3]. وكان قد أُنعم على قطلوبغا الفخري بنيابة دمشق، وجُرّد إليها؛ فأرسل السلطان ألطنبغا الماريني[4] وأروم بغا[5] في ألفى فارس[6]، فمسكوا الفخري؛ ثم مُسك أيدغمش.

ثم إن السلطان ـ في ثاني ذى الحجة ـ أخذ معه طشتمر، والفخري، وأيدغمش[7] مقيدين، وتوجه إلى الكرك. [وما علم أحد ما غرضه في سفره إلى الكرك][8]، ومعه [ملكتمر][9] الحجازي،

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب درة الأسلاك في دولة الأتراك لابن حبيب (ج ٢ص ٣٢٦). وقد ذكر ابن حبيب ان ولاية السلطان الناصر أحمد كانت في أواخر شوال.

(٢) في نسخ المخطوطة (نايب).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
هذا وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٦٥) أنه قبض عليه في العشرين من ذي القعدة سنة ٧٤٢هـ. وسبب ذلك أن طشتمر كان يعارض السلطان، بحيث أنه كان يرد مراسيمه، ويتعاظم على الأمراء والأجناد تعاظما ظاهراً.

(٤) في أ (وألطنبغا). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١ ص ٦٥) أرنبغا.

(٦) ذكر ابن تغري بردي ـ في نفس المصدر والجزء والصفحة ـ أنهما خرجا في ألف فارس .

(٧) لم يشر ابن تغري بردي (المصدر السابق) إلى أن الناصر أحمد قبض على أيدغمش، وإنما ذكر أن أيدغمش هو الذي قبض على الفخري بعد هروبه، وأرسله مع ابنه إلى السلطان، ثم عاد ابن أيدغمش إليه. ثم ذكر ابن تغري بردي (ص ٦٥، ٦٩) أن الناصر أحمد قبض على طشتمر وعلى الفخري، وأخذهما إلى الكرك وقتلهما.

(٨) ما بين حاصرتين مثبت على هامش الصفحة في نسخة ى فقط.

(٩) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهـرة لابن تغري بـردي (ج ١٠ ص ٦٧). وهذا وقد جاء في نفس الجزء والصفحة أن الناصر أحمد تركهما مع المماليك السلطانية، وتوجه إلى الكرك وليس معه إلا الكركيون ومملوكان.

وقمارى الكبير، وكان يوم خروجه يوماً عظيماً[1] . وأخذ معه الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين. وذلك بعد أن أقام[2] أقسنقر السلاري نائباً بمصر[3] . وتوجه السلطان إلى الكرك، فأقام به، وقتل طشتمر[4] .

فلما دخلت سنة ثلاث وأربعين، كتب[5] الأمراء إلى السلطان أن يحضر[6]، وأرسلوا له طقتمر الصلاحي؛ فحضر بالجواب «إنني قاعد موضع أشتهي، وأي وقت أردت أحضر عندكم». فنفرت قلوب الأمراء[7]منه ـ الشامين والمصريين ـ لأجل قتل طشتمر والفخري، فإنه وسّطهم. فاتفق رأي الأمراء المصرية على أن يسلطنوا أخاه إسماعيل[8]، فأخرجوه وسلطنوه. وجرّدوا ألفى فارس من مصر، وكذلك عسكراً من الشام لحصار الناصر بالكرك. فأقام بالكرك، والعساكر تتبدل عليه نحو ثلاث سنين. ثم إنهم مسكوه في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة[9]. فتوجه الأمير منجك اليوسفي[10] إليه، وقطع رأسه، وأحضرها.

---

(١) في نسخ المخطوطة (يوم عظيم).
(٢) في ى (وبعد ذلك بعد أن أقام). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٣) في نسخ المخطوطة (نايبا).
(٤) في ب (فقتل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٥) في ح، أ، ب (كتبوا). والصيغة المثبتة من ى.
(٦) في ح، أ، ب (أن يحضروا) والصيغة المثبتة من ى.
(٧). في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(٨) في ح، أ، ى (أخوه اسماعيل). وفي ب (أخاه اسمعيل).
(٩). في ح، أ، ى (سبعماية). والصيغة المثبتة من ب.
(١٠)عن ترجمة منجك اليوسفى (ت سنه ٧٧٦ هـ) أنظر :
(ابن حجر العسقلاني : الدررالكامنة).

وكانت مدة مملكته ـ إلى أن تسلطن أخوه إسماعيل[١] ـ شهرين واثني عشر يوماً[٢]. ولم يكن في إخوته مثيله[٣]، لكنه لم يُعط سعادة. وكان أحسن أولاد الناصر [محمد][٤] وأشجعهم. رحمه الله تعالى.

السلطان السادس عشر من ملوك الترك

هو الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون الصالحي. وهو الرابع من أولاده.

تولّى المملكة بعد سفر أخيه الناصر أحمد إلى الكرك، وذلك في يوم السبت[٥] ثاني عشرى المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة[٦].

فلما تمكّن، نفى ألطنبغا المارديني[٧]، وحاصر أخاه إلى أن قتله.

ومرض في العشرين من صفر؛ ومات في العشرين من ربيع

---

(١) في ح، أ، ى (اسمعيل). والصيغة المثبتة من ى.

(٢) يقصد المؤلف هنا مدة إقامته بمصر، حيث يذكر إبن تغري بردي (النجوم الزاهرة (ج ١٠ ص ٧٠) أن مدة إقامته بمصر كانت شهرين إلا أياما. وذكر ابن حبيب (درة الأسلاك. ج ٢ ص ٣٤٣) أنه لبث في الملك ثلاثة أشهر وعدة أيام.

(٣) في أ، ب، ى (مثله). والصيغة المثبتة من ح.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٥) ذكر إبن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص٧٨) أنه بويع له يوم الخميس ثاني عشرين المحرم. وذكر ابن إياس (بدائع الزهور، ج١ ص ١٨١) أنه بويع له بالسلطنة في يوم الخميس ثاني عشر المحرم.

(٦) في نسخ المخطوطة (وسبعماية).

(٧) في أ (الماردين). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

الأول سنة ست وأربعين [وسبعمائة][1]؛ فكانت[2] مدة مملكته ثلاث سنين وشهراً واحداً وثمانية عشر يوماً[3].

ولم يكن في أولاد الناصر مثله دنيا، وخيراً، وكرماً، وإحساناً. رتّب دروساً للقضاة الأربعة بمدرسة جدِّه المنصور قلاوون[4] بين القصرين. وزاد في أوقاف [الجامع][5] الناصري بالقلعة. [وكان مثابراً على فعل الخير. رحمه الله تعالى][6].

[السلطان السابع عشر من ملوك الترك][7]

هو الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون الصالحي.

تولّى مملكة الديار المصرية والشامية بعد دفن أخيه الصالح في

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى.
هذا، وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص٩٥) أنه مات ليلة الخميس رابع شهر ربيع الآخر.

(٢) في نسخ المخطوطة (فكان).

(٣) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك، ج ٥ ص٣٤٩) أن مدة ولايته كانت ثلاث سنين وثلاثة أشهر.

(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص٨٦) أن ذلك كان في ذي القعدة سنة ٧٤٣ هـ.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ. ومثبت في ب، ى.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في أ، ب، ح.

شهر ربيع [الأول][1] سنة ست وأربعين وسبعمائة، فعزل نائب مصر الحاج الملك، وأرسله[2] إلى الشام. وأحضر طقزدمر إلى مصر، وأقسنقر.

وفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى[3]، جاء[4] بريديّ من الشام، وأخبر أن ملك الأمراء[5] بدمشق برز بعساكر، وسائر[6] النواب معهم، وأنهم اجتمعوا بالكسوة. فطلب السلطان الأمراء[7] قبل الصلاة، وقرأ[8] عليهم الكتاب، وحلّفهم. ورسم لمنجك أن يسافر على البريد إلى يلبغا. ثم جرّد السلطان عشرة آلاف فارس [منهم][9] منكلي بغا الفخري، والصلاحي، وأرغون الكاملي[10]، وأقسنقر، وابن طشتمر[11]، والحاج أرقطاي، وابن طقزدمر، وهو

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.
هذا وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١ ص ١١٦) أنه تولى السلطنة في يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة.

(٢) في ى (وأرسل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٣) في ى (جمادى الأول). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) في ح، أ، ى (جا). والصيغة المثبتة من ى.

(٥) ملك الأمراء: لقب من الألقاب التى أصطلح عليها لكفّال الممالك من نواب السلطنة، كأكابر النواب بالممالك الشامية. وكان يقوم فيهم مقام الملك في التصرف والتنفيذ، والأمراء في خدمته كخدمة السلطان.
(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥ ص ٤٥٥).
هذا، والمقصود بملك الأمراء هنا يلبغا اليحياوي نائب الشام، وقد أوضح ذلك صراحة ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص١٣٤) والمقريزي (كتاب السلوك ج ٢ ص٦٨٢).

(٦) في ح، أ، ى (وساير). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب

(٨) في أ، ى (وقرى). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٩). ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب

(١٠) في ى (الكامل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(١١) في ح، ى (بن طشتمر). والصيغة المثبتة من أ، ب

الحاكم على الجيش.

ثم رسم السلطان للطواشي سرور الزيني بإحضار [إخوته][1] أمير حاج، وأمير حسين، فأبوا، وقالوا «نحن ضعفاء»[2]. فرسم السلطان لعنبر السحرتي زمام[3] [الآدر][4] أن لايفتح باب الساعات إلا بعد صلاة الصبح خشية من إخوته، لئلاّ يخرجوا هاربين.

وفي ثاني يوم، أرسل السلطان: الداوودي وسرور الزيني إلى إخوته ليحضروا، فأبوا، وقالوا «نحن ضعفاء»[5]. فأرسل السلطان إليهم صواب الطولوني، وقال له «قل لهم يحضروا، والخيرة لهم». فأبوا، وقالوا «يصبر حتى نتعافى»[6]. فاغتاظ السلطان، وقال «أنا أرسل لهم ثلاثين مملوكا[7] يمسكوهم، ويأتوا بهم إلى عندي». فعند ذلك قال الداوودي للسلطان «يامولانا السلطان! لاتتعب سرك. أبعث العلآئي[8] يحضرهم». ثم خرج الداوودي وطلب[9] العلآئي، فحضر إلى عند السلطان. وجاء[10] أسندمر الكاملي[11] وقطلوبغا

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ومثبت في أ، ب، ى.

(٢) في نسخ المخطوطة (ضعفا). والمقصود بالضعف هنا المرض.

(٣) في ى (الزمام). والصيغة المثبتة في ح، أ، ب

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

وزمام الآدر هو الذي يتولى زمامية الدور السلطانية، وهو أمير طبلخاناه، ويعتبر من أكبر الخدام

(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ٢١).

(٥) في نسخ المخطوطة (ضعفا).

(٦) في نسخ المخطوطة (نتعافي).

(٧) في ح، أ، ب (مملوك). والصيغة المثبتة من ى.

(٨) في نسخ المخطوطة (العلاى).

(٩) في ح، أ، ب (طلب). والصيغة المثبتة من ى.

(١٠) في ح، أ (وجه). وفي ى (وجا). وفي ب (وجد).

(١١) في ى (سندمر الكاملي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

الكركي، فقال السلطان للعلآئي «طلبت إخوتي فامتنعوا مني، فاخرج أحضرهم أنت بنفسك[1] ». فخرج العلآئي، فأحضرهم، وأمهاتهم معهم. فلما حضروا بين يديه، قبّلوا الأرض، وقالوا : «ياخوند، نحن ضعفاء، فلا تؤاخذنا». فقال «مارقدتم وامتنعتم[2] [عن الحضور][3] إلا وأنتم مخامرون[4]». فحلف أمير حاج على ختمة كانت معه أنهم ما امتنعوا إلا أنهم ضعفاء. فصرخت[5] أمهاتها[6]، وكشفن رءوسهن[7]. فدفعهم، وقال «أنتم نساء مالكم عقل». ثم راح العلآئي إلى بيته. فأدخل الاثنين وأمهاتها إلى الدهيشة[8]، [ووصّى عليهم [السلطان][9] الجمدارية، فتقلّدوا بسيوفهم، وباتوا حول الدهيشة][10] وفي ثاني يوم طلب السلطان الجبس والحجر، وسد طاقات المكان في يوم الاثنين ثالث عشرين جمادى الأولى[11].

---

(١)- ذكر إبن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٨٤ حوادث ٧٤٧هـ)
أن هذا الكلام وجهه السلطان إلى الأمير أسندمر الكاملي والأمير قطلوبغا الكركي، فقال لهما السلطان «إني طلبت أخي حاجّي وأخي حسينا، فأبيا عن الحضور إليّ. فقال الأمير أسندمر الكاملي للأمير أرغون العلآئي - زوج أم السلطان -: أدخل أنت إليهما وأخرجهما.»

(٢) في ى (ما قدرتم ثم امتنعتم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب

(٤) في ى (مخامرين). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٥) في ح، أ، ب (فصرخوا). وفي ى (فصرخن).

(٦) في أ، ى (أمهاتهم). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٧) في ح، أ (وكشفوا). والصيغة المثبتة من ب، ى

(٨) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص٢١٢) أن الدهيشة قاعة بالقلعة عمرها السلطان الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن محمد بن قلاوون سنة ٧٤٥ هـ. وهى مطلة على الحوش السلطاني. وبلغت تكاليفها خمسمائة ألف درهم.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح ، أ، ب

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ى ومثبت في ح، ب.

(١١) في ى (جمادى الأول). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

ثم دخلت سنة سبع وأربعين وسبعمائة.

[فيها][1] خرج [الأمير ملكتمر][2] الحجازي من بيته. وكان السلطان قصد مسكه في ذلك اليوم. فقعد في الرحبة مقابل الإيوان. ثم خرج أرغون شاه، فتحدث معه. فوثب الحجازي إلى وسط الرحبة. وخرجت[3] مماليكه من بيته ملّبسين، [وهم][4] نحو سبعين مملوكاً[5]؛ فأخذهم وخرج. وكذلك فعل أرغون شاه. فراح كل واحد منهما[6] إلى إصطبله[7] [حيث][8] لبس، وراح إلى قبة النصر[9]. واجتمع عندهما أكثر الأمراء مطلبين[10].

وكان السلطان نائماً[11]؛ فلما استيقظ قال للعلآئي «إيش الخبر؟». فسأل العلآئي من الإصطبل[12]، فأخبروه أن الحجازي

---

(1) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(2) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص١٨٥ - حوادث سنة ٧٤٧ هـ).

(3) في ح، أ، ب (وخرجوا). والصيغة المثبتة من ى.

(4) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.

(5) في ب (مملوك). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(6) في نسخ المخطوطة (منهم).

(7) في أ، ب ،ى (اسطبله). والصيغة المثبتة من ح.

(8) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(9) قبة النصر : هذه القبة زاوية يسكنها فقراء (صوفية) العجم. وهى خارج القاهرة بالصحراء تحت الجبل الأحمر، بآخر ميدان القبق من بحريه. وقد جددها الملك الناصر محمد.

(المقريزي : المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٤٣٣).

(10) سبق أن أشرنا إلى أن الطلب هو الكتيبة من الجيش؛ والمقصود بعبارة (اجتمع الأمراء مطلبين) أنهم اجتمعوا وكل واحد منهم على رأس مماليكه ومقاتليه.

(11) في ح، أ، ى (نايما). وفي ب (نائم).

(12) في أ، ب، ى الاسطبل. والصيغة المثبتة من ح، وهى التى التزم بها المؤلف - غالبا - من قبل.

وأرغون شاه[1] ـ والأمراء كلهم ـ ركبوا، وتوجهوا إلى قبة النصر. فرسم السلطان بشد الخيول. وركب السلطان، وخرج من باب الإصطبل. ودقت الكوسات، ووقف السلطان تحت الطبلخاناه[2]. ولم يكن معه أحد، فأتاه العلآئي بطلبه[3]، وجوهر السحرتي اللالابطلبه[4]، وأسندمر الكاملي[5] بطلبه[6]، وقطلوبغا الكركي بطلبه؛ وبعض مماليك السلطان.

فلما علم السلطان أن ما بقى أحد يأتي إليه، تقدم إلى بين العروستين[7] ؛ ثم إلى دار الضيافة. فأخذه[8] الأمراء حلقة؛ وحمل عليه أرغون شاه من ورائه[9] ، وقرابغا القاسمي من جنبه، وأقسنقر من الجبل، وضربوا عليه يزك[10].

---

(١) في ى (أن العلاى وأرغون شاه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٢) في ى (الطبلخانه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

والطبلخاناه : هى الدار التى تودع فيها الطبول وكانت تقع تحت القلعة فيما بين باب السلسلة وباب المدرّج، وأصلها دار العدل القديمة التى عمّرها الملك الظاهر بيبرس ثم هدمها الناصر محمد بن قلاوون وبنى هذه الطبلخاناه الموجودة الآن. (خطط المقريزي ٢ : ٢١٣)

(٣) في ى (يطلبه) وهو تحريف في النسخ، والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٤) في ى (يطلبه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) في ى (سندمر الكاملي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) في ى (يطلبه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) بين العروستين : أطلق هذا الاسم على خط من الأخطاط الواقعة في الطريق الواصل من القاهرة إلى قلعة الجبل. انظر:

(المقريزي : كتاب السلوك، ج ٢ ص ٧٣ حاشية ١ للدكتور محمد مصطفى زيادة).

(٨) في نسخ المخطوطة (فأخذوه الأمرا).

(٩) في ح، ي، أ (ورايه). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) اليزك هو رئيس العسس، ومن يراقب من مضى فيتبعه. والمقصود بعبارة (ضربوا عليه يزك) أنهم فرضوا عليه حصاراً.

(سعيد عبد الفتاح عاشور : العصر المماليكي، ص ٤٨٥).

ووقع القتال، فضرب بيبغا أروس العلآئي في وجهه بطبر[1] أرماه. وحمل أرغون شاه على طلبه، وكسر سنجقه. فهرب السلطان ـ هو وأربعة[2] مماليك ـ إلى القلعة. فاختبط العسكر بعضه في بعض، وما صاروا يعلمون أين السلطان. ودخل السلطان الإصطبل، فجاء[3] إلى باب السِّر فوجده مغلقاً، والمماليك قاعدين في الشبّاك. فسألهم أن يفتحوا له [فأبوا][4]. فنزلت[5] مماليك صغار[6]، فتحوا له الباب[7]. فدخل إلى بيت أمه، فقال [لها][8] «خبيني».

ثم إن الحجازي[9] وأقسنقر مسكوا العلآئي[10]، وجوهر اللالا، وأسندمر الكاملي[11]؛ وكل من كان من جهة السلطان. ثم إن بعض مماليك السلطان طلعوا راكبين خيولهم، سائقين إلى باب الدار ـ منهم بزلار وصمغار[12] ـ وقالوا للخدّام: «أين أستاذنا؟»، يعنون

---

(١) الطبر: هو باللغة الفارسية الفأس، ولذلك يسمى السكر الصلب الطبرزد، أي الذى يكسر بالفأس. وإلى الطبر تنسب الطبردارية، وهم الذين يحملون الأطبار حول السلطان.

(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٢ ص ١٤١).

(٢) في نسخ المخطوطة (أربع مماليك).

(٣) في نسخ المخطوطة (فجا).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ. ومثبت في ب، ى.

(٥) في ح، أ، ب (فنزلوا). والصيغة المثبتة من ى.

(٦) في أ، ب، ى (صغارا). والصيغة المثبتة من ح.

(٧) في أ، ى (ففتحوا الباب له). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى.

(٩) يعنى الأمير ملكتمر الحجازي.

(١٠) في نسخ المخطوطة (العلاى).

(١١) في ى (استدمر الكاملي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٢) في ح (صغار) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المصبتة من أ، ب، ى.

أمير حاج. فقالوا: «محبوس بالدهيشة». فدخلوا، وقبّلوا الأرض بين يديه، ووقفوا ساعة. فحضر أرغون شاه، وقبّل الأرض، وقال: «بسم الله يامولانا. اخرج أنت سلطاننا!!». فخرج إلى الرحبة، فقعد بباب الدار. وحضر[1] الأمراء اللابسون[2]، فحلفوا له، وسلطنوه، وأركبوه بشعار السلطنة.

ثم إن الأمراء[3] دخلوا هجماً إلى بيت العلآئي، ففتشوه، فوجدوا الملك الكامل شعبان واقفاً بين الأزيار. فمسكوه، وحبسوه في المكان الذي كان فيه أمير حاج. وكان آخر العهد به.

السلطان الثامن عشر من ملوك الترك

هو الملك المظفّر حاجّي بن محمد بن قلاوون. تولّى المملكة بعد مسك أخيه الكامل شعبان، ولقّب[4] المظفّر. جلس على تخت المملكة في يوم الاثنين، مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمائة[5]. واستمر في سلطنته إلى يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة[6].

اتفق سائر[7] الأمراء عليه، وهم: أقسنقر الناصري، وملكتمر

(١) في ب (وحضروا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
(٢) في نسخ المخطوطة (اللابسين). ويعنى أنهم كانوا لابسين عدة الحرب والقتال.
(٣) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في أ (ولقبه). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(٥) في ح، أ، ى (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) في ح، أ، ى (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب
(٧) في نسخ المخطوطة (اتفقوا). وفي ح، أ، ى (ساير).

الحجازي، وقرابغا القاسمي، وصمغار، وبزلار، وأيتمش. وشدّوا خيولهم في إصطبلاتهم، وباتوا تلك الليلة ملّبسين. فعلم بذلك شجاع الدين غرلوا ولاجين العلآئي - زوج أم المظفّر -، فركبا بالليل، وجاءا[1] إلى سوق الخيل. فلما علم الأمراء[2] بذلك أبطلوا الركوب في ذلك الوقت.

ثم إن السلطان عمل عليهم الحيلة، ومسكهم يوم الأحد ثاني تاريخه، فقتل الحجازي وأقسنقر، وأرسل البقية للسجن. واستمر على ذلك إلى يوم الأربعاء ثامن رمضان.

وكان [السلطان][3] قد زاد في لعب الحمام، وما بقى [يبات بالقصر][4]، وبقى يلعب كثيرا[5]. وكان الجبغا[6] العادلي مسافراً، فلما حضر ذكر له المماليك السلطانية ذلك. فلما دخل عليه، ذكر له ما قالوه المماليك، وقال له «ياخوند، متى استمر ذلك خامرت عليك الأمراء.» فأمر بذبح الحمام. فلما ذبحوا الحمام، أرسل [إلى][7] ألجبغا يقول له «إني ذبحت الحمام، وإني[8] إن شاء الله أذبح خياركم كما ذبحتهم.» فاغتاظ ألجبغا، وخرج إلى النائب، وأعلمه بذلك. وأعلم

---

(١) في ح، أ، ى (وجا). والصيغة المثبتة من ى.
(٢) في ح، ى (علم الأمرا). وفي ب (علموا الأمرا). والصيغة المثبتة من أ.
(٣) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(٥) في ى (ألا يلعب له كثيرا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٦) كذا في ح، أ، ب، ى. وكذلك في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ١٧١) وكتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص٥٠٧ ومابعدها)
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى.
(٨) في أ، ب، ى (وأنا). والصيغة المثبتة من ح

طنيرق[١]، وبيبغا أروس[٢]. واتفق[٣]مع الأمراء[٤]على الركوب والخروج إلى قبة النصر ملّبسين. فرسم السلطان بشدّ الخيول. وركب هو والمماليك السلطانية، وهم مخامرون[٥] عليه. ثم إنه خرج من الإصطبل[٦]، وأرسل شيخو للأمراء، وقال: «إيش تريدون»؟ فقالوا: «نريد أن تنزل عن الملك». فقال: «لا! وما عندي إلا السيف». فرجعوا إلى أن وصلوا إلى الثغرة، ثم جاءه[٧] بيبغا أروس من فوق، فضربوا عليه يزك، وتخلفت عنه المماليك السلطانية. وتقدم إلى بيبغا أروس، وحمل عليه، فضربه السلطان بطبر كان في يده، فتلقاه بذراعه. ثم طُعن السلطان، فلم تؤثر[٨] فيه. فنزل عن فرسه ومسكه. وتكاثروا عليه إلى أن أرموه، وقتلوه في ذلك اليوم. وأقاموا بغير سلطان في ذلك اليوم.

وفي نهار الغد، سلطنوا أخاه حسن.

---

(١) في ح، أ، ى (طيزق). والصيغة المثبتة من ب وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٧٢١ ومابعدها).

(٢) في ى (بيبغا روس). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

وفي كتاب الدرر الكامنة لابن حجر (بيبغا روس الناصري).

وكان بيبغا خاصكيا في حياة الناصر، وأول ما اشتهر ذكره في دولة الصالح اسماعيل، ثم عظم قدره في دولة المظفّر حاجّي حتى باشر نيابة السلطنة في ولايته. واستقر أخوه منجك في الوزارة. ثم قبض على منجك أولا وبعد ذلك على بيبغا وحبس بالكرك سنة ٧٥٢ هـ. فلما تولى الصالح صالح أفرج عنه، وقرر في نيابة حلب، فخلع طاعة الصالح، وانهزم بيبغا وقتل سنة ٧٥٢ هـ.

(٣) في ب (فاتفق). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٤) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

(٥) في ح، ب، ى (مخامرين). والصيغة المثبتة من أ.

(٦) في أ، ب (الاسطبل). والصيغة المثبتة من ح، ى.

(٧) في نسخ المخطوطة جاه

(٨) في ح، أ، ى (يوثر). والصيغة المثبتة من ى.

وكانت[١] مدة مملكة المظفّر حاجّي ستة[٢] شهور وثمانية عشر يوما. وتولّى بعده أخوه حسن.

السلطان التاسع عشر من ملوك الترك

وهو الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون. تولى السلطنة بعد قتل أخيه المظفّر حاجّي - وهي سلطنته الأولى - وذلك في يوم الثلاثاء[٣] رابع عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة[٤]. ركب من باب الآدر الشريفة، والأمراء في خدمته إلى الإيوان.

وكان المتحدث في الدولة بيبغا أروس، وألجبغا[٥] العادلي، ولهاز، وشيخو[٦]، وأحمد شاد الشراب خاناه[٧]، وأرغون

(١) في نسخ المخطوطة (وكان مدة).

(٢) في نسخ المخطوطة (ست شهور).

(٣) في ح، أ، ب (الثلاثا). وفي ي (التلتا).

(٤) في ح، أ، ى (سبعماية). والصيغة المثبتة من ب

(٥) كذا في نسخ المخطوطة. أما في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ١٨٧) وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٧٢٩) فقد ورد الاسم في صورة (ألجيبغا).

(٦) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ص ١٤٨) شيخون العمري.

(٧) في ى (شاد الشرابخانه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
وشاد الشرابخاناه، هو لقب المعين في وظيفة شد الشرابخاناه وهو المتسلم لحواصلها؛ وتحت يده غلمان برسم الخدمة.
(القلقشندي : صبح الأعشى، ج ٤ ص ١٠، ٢١).

الإسماعيلي. وكان النائب الحاج أرقطاي، فأعطاه نيابة حلب. وولّي بيبغا أروس نيابة مصر، في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة.
سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

فيها أخلع على الأمير منجك اليوسفي، وجعله وزيراً، مضافاً إلى الأستادارية[1].

وفيها كان الوباء[2] العظيم الذي أباد العباد، وأخرب البلاد، لأنه ما سمع بمثله في السنين الخالية، لأنه قد طبق الأرض. وزاد على ما تقدمه من الطواعين، لأنه مات فيه القطاط والكلاب، والطيور والجمال، ووحوش البر. فإن جماعة أخبروا أنهم رأوا أشياء كثيرة[3] من الأبابل والحمر الوحشية مطروحة في البرية، وتحت أباطها خراج[4].

وكان كل يوم يموت بالقاهرة خاصة فوق العشرين ألف إنسان، وهذا لم يسمع به، لأن الطواعين الكائنة في الاسلام خمسة، وهذا سادسها؛ وهي[5]: الطاعون الجارف جاء[6] في زمن ابن الزبير[7]،

---

(١) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك، ج ٢ ص ٣٥٦) أن ذلك حدث سنة ٧٤٨ هـ.

(٢) في نسخ المخطوطة (الوبا).

(٣) في ى (كثيرا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٤) عن أعراض هذا الوباء وآثاره وانتشاره، أنظر كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٧٧٢ ومابعدها). وقد ذكر المقريزي (ص ٧٧٥) أن أول ما يصاب الانسان بهذا الوباء، كان يخرج خلف أذنه بثرة (أى خراج صغير). وقد أطلق على هذا الطاعون اسم الوباء الأسود — Black Death

(٥) في نسخ المخطوطة (وهم).

(٦) في نسخ المخطوطة (جا).

(٧) في ح، ى (بن الزبير). والصيغة المثبتة من أ، ب

هلك فيه بالبصرة كل يوم سبعون ألفاً، وكانت[1] مدته ثلاثة أيام. وطاعون عمواس كان قبله، وكان أبو عبيدة في ستة وثلاثين ألفاً من الجند، فسلم منها ستة آلاف. ثم طاعون الفتيات، لأنه ماتت فيه العذارى[2] والجواري، ووقع مرة فيما وراء النهر فخرجت[3] في يوم واحد ثمانية عشر ألف جنازة. وظهر مرة بسمرقند، فمات فيها في كل يوم من صالحي المؤمنين خمسة آلاف، وستة آلاف، وأكثر. ومات فيها في شهر وأياماً مائتا ألف وستة وثلاثون ألفا.

ولم يكن فيها [جميعاً][4]مثل هذا الطاعون، لأنه عمّ الخلق، من مؤمن وكافر، بسائر[5] البلاد، خصوصاً بلاد الفرنج. أُخلى أكثر البلاد وعدمت سائر الصنائع. بلغت الراوية الماء[6] أكثر من عشرة[7] دراهم. وبلغ طحين الأردب القمح خمسة عشر درهماً[8]، لقلة الناس.

وقال فيه بعض الشعراء[9]:

لما افترسْت صحابِي يا عام تسع وأربعينا
ما كنت والله تسعا بل كنت سبعاً يقينا[10]

---

(١) في نسخ المخطوطة (وكان).
(٢) في ح، أ، ب (مات فيه العذارى). وفي ى (مات فيه العذارا)
(٣) في نسخ المخطوطة (فخرج).
(٤) في نسخ المخطوطة (ولم يكن فيهم). وما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٥) في ح، أ، ى (من مؤمن وكافر بساير البلاد). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) في نسخ المخطوطة (الماء).
(٧) في ى (عشر الدراهم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٨) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص٢١٠) أن أجرة طحن الأردب بلغت دينارا.
(٩) في ح، أ، ى (الشعرا). والصيغة المثبتة من ب.
(١٠) يشير الشاعر إلى ما جاء في القرآن الكريم عن السنوات السبع العجاف (سورة يوسف، =

ثم إن الأمراء رشّدوا السلطان [حسن][١] في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة؛ فأمر بمسك بيبغا أروس [ومنجك، فمسكا. وكان بيبغا أروس بالحجاز][٢]، فمسك بالحجاز.

واستمر السلطان في مملكته إلى يوم الأحد سابع عشر جمادى[٣] الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة[٤].

[وفيها][٥] لبس منكلي بغا الفخري، وطاز، وبيغرا[٦]، وجماعة غيرهم. لبسوا[٧] ووقفوا تحت القلعة. ثم إنهم توجهوا إلى قبة النصر.

ثم إن الأمير طاز طلع إلى القلعة راكباً لابساً[٨]، فعزل السلطان. فكانت مدة مملكته ثلاث سنين وتسعة أشهر[٩]، وحبسوه بقلعة الجبل. فأقام محبوساً إلى أن كان ما سنذكره في مكانه، إن شاء الله تعالى.

= آية ٤٣ ومابعدها).

ويلاحظ في هذين البيتين أن الشطر الأول والثالث والرابع من (المجتث) ووزنه «مستفعلن فاعلاتن». أما الشطر الثاني من البيت الأول فقد خرج إلى (مخلع البسيط) ووزنه «مستفعلن فاعلن فعولن».

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى.

(٣) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص٢٣١) أن ذلك كان في السابع والعشرين من جمادي الآخرة من السنة المذكورة

(٤) في ح، أ، ى (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة لتوضيح المعنى.

(٦) في ى (بيغوا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٧) اللفظ غير منقوط في ى.

(٨) في ى (راكب لابس). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٩) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٣٢) أن مدة سلطنته ثلاث سنين وتسعة أشهر وأربعة عشر يوما.

السلطان العشرون[1] من ملوك الترك

هو الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون الصالحي. وهو الثامن من أولاد الملك الناصر. تولّى المملكة بعد مسك أخيه حسن؛ وذلك في يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة[2]. وهذا صالح والدته خوند بنت تنكز.

وفيها - في ثامن رجب - وقع الخلف بين الأمراء[3] الأكابر، فلبسوا آلة الحرب، وركبوا. وحصل كلام كثير[4] بين مغلطاي ومنكلي بغا الفخري، وبين طاز والخاصّكية. فركب منكلي بغا، ومغلطاي، وتوجها إلى قبة النصر. فركب طاز والخاصّكية، وأركبوا السلطان الملك الصالح. ونادت[5] المشاعلية[6]: «من وجد أحداً من

---

(١) في نسخ المخطوطة (العشرين).

(٢) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك، ج ٢ ص٣٧٦) أن ولاية الصالح صالح كانت في النصف من شهر رجب.

(٣) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ى (كثيرا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٥) في ح، أ، ب (ونادوا). والصيغة المثبتة من ى.

(٦) في ى (المشاعلي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

والمشاعلية هم حملة المشاعل في المواكب وغيرها؛ واعتبرت هذه الفئة في عصر المماليك من الطبقات الوضيعة، فيشتغلون بالأعمال الحقيرة مثل كنس الطرقات، وتنفيذ الإعدام في المحكوم عليهم. أنظر:

(سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ص ٣٨).

مماليك منكلي بغا [الفخري][1] ومغلطاي يقتلوه». فقتلوا[2] من مماليكهما[3] جماعة. ومسكوا منكلي بغا الفخري ومغلطاي عند خليج الزعفران. وحُبسا بخزانة شمايل[4] ، ثم أرسلا إلى الاسكندرية. وأفرج عن الأمير شيخو، ومنجك؛ فأنعم علي شيخو[5] بتقدمة ألف. ثم أفرج عن بيبغا أروس من سجن الكرك، وأحضر إلى الديار المصرية.

وفي هذه السنة تولّى قبلاي نيابة السلطنة بالديار المصرية. واستقر طاز وشيخو مدبري الدولة: طاز أتابك، وشيخو رأس نوبة. وتولّى بيبغا أروس نيابة حلب، عوضاً عن أرغون الكاملي.

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

فيها خامر بيبغا أروس[6] بحلب، في رجب. وخامر معه بكلمش نائب[7] طرابلس، وأحمد شاد الشرابخاناه نائب[8] حلب،

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثبت في ى.

(٢) في أ، ب، ى. (فقتل). والصيغة المثبتة من ح.

(٣) في ح، ب، ى (من مماليكهم). والصيغة المثبتة من أ.

(٤) خزانة شمايل: تقع بجوار باب زويلة، وتنسب إلى علم الدين شمائل وإلى القاهرة في أيام الكامل محمد الأيوبي. وكانت من أشنع السجون؛ ويسجن فيها من وجب عليه القتل والقطع، وكل من يريد السلطان إهلاكه. ثم هدمها المؤيد شيخ المحمودي سنه ٨١٨ هـ.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٨٨).

(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص٢٥٩) شيخون. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص٨٤٥) شيخو. وهو الأمير سيف الدين العمري.

(٦) ذكره المقريزي (السلوك ج ٢ ص٦٨٩ ومابعدها) باسم بيبغا روس القاسمي.

(٧) في أ، ح، ى (نايب). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في أ، ح، ى (نايب). والصيغة المثبتة من ب.

وألطنبغا برناق نائب[١] صفد، وعساكرهم. واتفقوا، وتحالفوا على الخروج عن الطاعة. وأبى أرغون الكاملي نائب دمشق أن يتفق معهم. وجمع بيبغا أروس جماعة كثيرة[٢] من العربان والتركمان، وكبيرهم قراجا بن دلغادر، والدخيل. فكتب نائب الشام للسلطان بما جرى.

وبرز بيبغا أروس من حلب. فخرج أرغون الكاملي من دمشق، ومعه عساكر الشام [إلى الكسوة][٣]؛ وترك بدمشق ألجيبغا[٤] العادلي نائب غيبة[٥]. وأغلقت أبواب دمشق، إلا باب الفرج، وباب النصر. ووصل أرغون الكاملي[٦] إلى غزّة، فأقام بها. ووصل بيبغا أروس إلى دمشق، فاستعرض الجيوش التي معه[٧]، وهم في تجمل عظيم. وكان معه من الأمراء نحواً [٨] [من][٩] ستين أميراً. فلما فرغ من العرض نزل عند قبة يلبغا. وأفسد العسكر في ظواهر دمشق،

---

(١) في أ، ح ،ى (نايب). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ى (كتير). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) في ح، أ، ب (ألجبغا). والصيغة المثبتة من ى، وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٨٠١، ٩٠٥).

(٥) في ب (نائب الغيبة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٦) هو أرغون الصغير الكاملي نائب حلب. كان أحد مماليك الصالح اسماعيل. ولما ولي الكامل حظي عنده. وكان يدعي أرغون الصغير، فصار يدعي أرغون الكاملي. ثم ولاه الناصر حسن نيابة حلب، ثم ولي نيابة دمشق في أول دولة الملك الصالح صالح. ثم أعتقل بالإسكندرية، وأفرج عنه، وأقام بالقدس بطالا. ومات في شوال سنة ٧٥٨هـ (أبن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٦ص١٨٤، ١٨٥).

(٧) في نسخ المخطوطة (الذي معه).

(٨) في ى (أكثر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من أ. ومثبت في ح، ب، ى.

ونهبوا ما قدروا عليه. وقد قيل إن الذي[١] اتفق منهم لم يتفق من عسكر غازان[٢].

وأما السلطان الملك الصالح، فرسم للأمراء والعساكر بالتجهيز. وجرّد لناحية الصعيد عمر شاه، وقمارى الحموي، وابن بكتمر الساقي. وخرج السلطان وصحبته الأمراء الكبار: طاز، وشيخو[٣]، وصرغتمش، واسندمر العمري، وبزلار، وقجا السلحدار وأخوه طاز، وطشتمر القاسمي، وسنقر المحمدي، وبقية الأمراء[٤]، وثمانون مقدّما من مقدّمي الحلقة. وجرّد من أجناد الحلقة جماعة أقوياء. وكان منجك الوزير قد هرب، واختفى في بيت أستاداره الحسام الصقري. فوجد عنده بعد سنة، فاعتقل بثغر الإسكندرية[٥].

وتوجه السلطان بالعسكر المصري. وكان خروجه من القاهرة في سابع شعبان. فلما بلغ بيبغا أروس خروج السلطان، رحل من دمشق في نصف شعبان[٦]، وتخلّف عنه جماعة بدمشق. ووصل السلطان إلى دمشق في مستهل رمضان، وصحبته الخليفة الإمام المعتضد بالله؛ فنزل بالقلعة. وتوجه[٧] الأمراء بالعساكر خلف بيبغا

---

(١) في ى (الذين). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٢) الجزء الواقع بين كلمة غازان، وبداية سنة أربع وخمسين وسبعمائة، ساقط من نسخة ى.

(٣) كذا في ح، أ، ب وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص٢٧٢) شيخون العمري.

(٤) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

(٥) في ب (بثغر اسكندرية). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٦) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص٢٧٤) أن بيبغا أروس رحل عن دمشق في تاسع عشر شعبان من السنة المذكورة.

(٧) في نسخ المخطوطة (وتوجهوا الأمراء).

أروس. وفي رابع رمضان أحضرت إلى السلطان سيوف جماعة من الذين مع بيبغا أروس؛ ثم أحضروهم في القيود والزناجير إلى عند السلطان.

وفي ثالث شوال ركب السلطان من القلعة إلى الطارمة[1]. ووقف الجيش تحت القلعة. وأُحضر الأمراء الممسوكون، فأمر بتوسيط سبعة، فوسّطوا[2]، ثم سجن البقية. ورجع السلطان نحو الديار المصرية في سابع شوال. وهرب بيبغا أروس[3].

ثم دخلت سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

فيها أحضروا رؤوس الأمراء الثلاثة[4]: بيبغا أروس، وبكلمش، وأحمد شاد الشرابخاناه[5]. وخمدت الفتنة.

وفيها ظهر فساد العربان بالصعيد، وكبيرهم الأحدب، [وأغاروا على بلاد الصعيد][6]، [وأعلاها نزل على أدناها][7]،

---

(١) الطارمة: بيت من خشب يكون سقفه على هيئة قبة لجلوس السلطان (كتاب السلوك للمقريزي ج ١ ص٧٧٥، حاشية ٤ للدكتور محمد مصطفى زيادة).

(٢) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٧٦) أسماء الذين وسطوا، وهم أكثر من سبعة، عدا ملكتمر السعيدي، فإنه سجن. هذا، وقد جاء على هامش نسخة أ من المخطوطة أن ابن كثير ذكر أن السبعة الذين وسطوا منهم خمسة أمراء طبلخاناه، واثنان مقدما ألف. وهذا ما ذكره فعلا ابن كثير (البداية والنهاية، ج ١٤ ص ٢٥١، حوادث ٧٥٣ هـ).

(٣) هنا ينتهي الجزء الساقط من نسخة ى.

(٤) في ح، أ، ب (روس الأمرا الثلاث). وفي ي (الثلاثة).

(٥) في ب (الشراب خاناه). وفي ى (الشرابخانه). والصيغة المثبتة من ح، أ. هذا، وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٨٤) أن الأمراء الثلاثة أحضروا أحياء، وأنهم أعتقلوا بقلعة الجبل، فكان آخر العهد بهم.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.

(٧) ما بين حاصرتين مثبت في ى، وساقط من ح، أ، ب.

وأخذوا غلالها. فخرج السلطان، والأمراء الأكابر، وبقية الجيش. فسار الأمير شيخو قدّام السلطان، فالتقى بالعرب، فكسرهم، وهرب الأحدب. وعمل كل أمير له مصطبة[1] من العربان الموسّطين.

ورجع شيخو منصوراً، ومعه ألف نفس من العربان، ومائة حمل رماح، وثلاثون [حمل درق[2]، وثمانون][3] حمل سيوف[4]. ومن الخيل ألف وسبعمائة رأس. ومن الجمال خمسمائة. ومن الحمير سبعمائة. فلما دخل إلى القاهرة، وسّط أربعة عشر نفساً من أكابر العرب، ومائة وأربعين من شرارهم. ورسم بأخذ خيول العربان شرقاً وغرباً، براً وبحراً. ورسم أن فلاحاً لا يركب فرساً. ثم بعد ذلك حضر الأحدب بالأمان، فأحضره السلطان، وأمّنه، وأقرّه شيخاً على ما كان عليه أولاً.

وفيها برز مرسوم السلطان، بأن اليهود والنصارى لا يستخدمون[5] في ديوان السلطان بمصر والشام، ولا يكرمون في المجالس، وأن تكون عمائمهم[6] عشرة أذرع لا غير، مصبوغة على العادة. وأن يلبسوا القماش الأزرق. وأن يكون ركوبهم على الحمير عرضاً. وأن تكون قيمة الحمار دون المائة درهم. وإذا مرّ[7] [أحدهم][8] بمسلم جالس نزل، وأظهر المسكنة. ولا يدخل الحمّام

(١) في ح، ب، ى (مسطبة). والصيغة المثبتة من أ.
(٢) في أ (حملا درقا). والصيغة المثبتة من ح، ب. والدرق آلة حربية.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(٤) في أ (سيوفا). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(٥) في نسخ المخطوطة (لا يستخدموا).
(٦) في ح، أ، ى (عمايمهم). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) في ح، أ، ب (مروا). والصيغة المثبتة من ى
(٨) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

إلا بصليب في عنقه، وخلخال في عنق اليهودي. وأن نساءهم لا يدخلن الحمّامات[1] مع المسلمات؛ وإذا خرجن [إلى][2] الطريق، يخرجن في خف كل فردة لون[3]، ليعرفوا. والنصارى بيزر زرق، واليهود بيزر صفر.

[وفيها مُسك قراجا بن دلغادر، مسكه ابن أرتنا[4] صاحب الروم، وأرسله إلى مصر. فرسم السلطان بتسميره، فسُمّر [ثم وسِّط][5][6].

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وسبعمائة.

فيها - [في][7] يوم الإثنين ثاني شوال - اتفق أُكثر الأمراء[8] مع الأمير شيخو[9]، وتحالفوا معه. وكان الأمير طاز مسافراً بالبحيرة. فخلع شيخو[10] السلطان الملك الصالح صالح بن محمد بن

---

(١) في ى (الحمام). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(٣) في أ، ب (لونا). والصيغة المثبتة من ح، ى.
(٤) في ح، ى (بن ارتنا). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ب
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ب، أ.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ومثبت في ح، ب، ى
(٨) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٩) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (شيخو). وفي كتاب البداية والنهاية لابن كثير (ج ١٤ ص ٢٥١) شيخون.
(١٠) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص ٧٥٢) أن سبب خلع السلطان يرجع إلى أن الفتنة قامت بين طاز وصرغتمش؛ وكان شيخو لا يقر مسك صرغتمش مثلما كان يريد طاز، مما جعل طاز يدبر مؤامرة مع إخوته للقبض على صرغتمش. ولكن شيخو ومماليكه اشتبكو مع إخوة طاز، وقبض عليهم، مما جعل صرغتمش وأكابر الأمراء يشيرون على شيخو بخلع السلطان الملك الصالح لأنه كان يميل إلى طاز.

قلاوون، وأعاد أخاه الناصر حسن؛ وأجلسه على سرير الملك.

فكانت مدة مملكة الصالح ثلاث سنين وثلاثة [1] شهور، وأربعة عشر يوما. وحُبس بالقلعة إلى أن مات سنة إحدى وستين وسبعمائة.

وهذه سلطنة السلطان
الملك الناصر حسن الثانية:

جلس على سرير الملك في ثاني شوال ورسم بمسك الأمير طاز وإخوته، ثم شُفع فيه، فرسم له بنيابة حلب، فتوجه إليها.

ثم دخلت سنة ست وخمسين وسبعمائة[2].

فيها كملت خانقاه الأمير شيخو [3] بالصليبة، فجعل شيخها الشيخ أكمل الدين محمد الحنفي[4].

ثم دخلت سنة سبع وخمسين وسبعمائة[5].

---

(١) في نسخ المخطوطة (ثلاث شهور).

(٢) في ح، أ، ى (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) خانقاه الأمير شيخو؛ وهى في خط الصليبة خارج القاهرة، تجاه جامع شيخو. أنشأها الأمير الكبير سيف الدين شيخو العمري في سنة ٧٥٩ هـ، ورتب لها دروسا لطوائف الفقهاء الأربعة، ودرسا للحديث النبوي.

(المقريزي : المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٤٢١).

(٤) في ى (الشيخ أكمل الدين الحنفي محمد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) في ح، أ، ي (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.

فيها مات الشيخ حسن صاحب بغداد. وتولّى بعده ولده السلطان أويس[1] بن الشيخ حسن بن أقبغا بن أيلكان[2].

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وسبعمائة[3].

فيها شرع السلطان في عمارة المدرسة التي بالرميلة[4].

وفيها ـ في شعبان ـ وثب مملوك من مماليك السلطان بالإيوان بقلعة الجبل على المقر السيفي شيخو، فضربه بالسيف ثلاث ضربات[5]، أصاب وجهه ورأسه وذراعه [فوقع][6]. وقام السلطان ودخل إلى القصر.

وطلعت[7] مماليك شيخو إلى القلعة راكبين ملّبسين، من باب السرِّ؛ ومعهم أمير خليل بن قوصون إلى باب الأشرفية. فحملوه على جنوية، ونزلوا به إلى بيته، فخيطت جراحاته، وبات تلك الليلة. فنزل إليه السلطان ثاني يوم إلى بيته، واستعطفه؛ وحلف له إن الذي

---

(١) في ح، أ، ب (وتولى بعده السلطان أويس ولده) والصيغة المثبتة من ى.

(٢) في ب (بن إيلطان). وفي ى (بن إيكلال). والصيغة المثبتة من ح، أ. وفي كتاب شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (ج ٢ ص ١٨٢) حسن بن أقبغا بن إيلكان بن خربندا بن هولاكو المغلي.

(٣) في ح، أ، ى (وسبعماية) والصيغة المثبتة من ب.

(٤) مدرسة السطان حسن: ذكر المقريزي عند حديثه على جامع الناصر حسن أن هذا الجامع يعرف بمدرسة السلطان حسن، وهو تجاه القلعة فيما بين القلعة وبركة الفيل. وابتدأ السلطان عمارته في سنة ٧٥٧ هـ، واستغرقت مدة عمارته ثلاث سنين. ومن الثابت أن هذا البناء شيد ليكون مدرسة، ولكنه عرف باسم جامع السلطان حسن تجاوزا.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص٣١٦).

(٥) في ى (قضى به بالسيف ثلاث ضربات). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت فى ح، أ، ى.

(٧) في نسخ المخطوطة (وطلعوا).

جرى[1] لم يكن له به علم. وأمر السلطان بالمملوك، فسُمّر ثم وسّط.

وكان سلحدار عند السلطان، واسمه قطلوقجاه[2]. فأقام الأمير شيخو في بيته من شهر شعبان إلى أوائل ذي القعدة. فمات يوم الجمعة، ودفن بخانقاته. وكانت جنازته مشهودة. كان أميراً جليلاً، كثير البر والصدقات [والمعروف][3]. وهو أول من سُمي بالأمير الكبير. رحمه الله تعالى.

ثم دخلت سنة تسع وخمسين وسبعمائة[4].

فيها ضُربت الفلوس الجدد، وأُخرجت بإشارة المقر السيفي صرغتمش[5] الناصري.

وفيها مُسك المقر السيفي صرغتمش، في يوم الاثنين العشرين من رمضان. ونال الناس في ذلك اليوم [مشقة عظيمة][6]. وأفطر أكثر الناس، لأن مماليك المذكور ـ لما مُسك أستاذهم ـ نزلوا لبسوا، وطلعوا إلى تحت القلعة. فنزل إليهم الأمراء والمماليك السلطانية[7].

---

(١) في أ (جرا). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٢) في ب (قطلوجاه). وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص٣٠٥) قطلوخجا. والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) في أ، ح، ى (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) هو صرغتمش الناصري. جلبه إبن الصواف التاجر سنه بضع وثلاثين وسبعمائة، فاشتراه الناصر محمد بن قلاوون، وترقي إلى أن تأمر طبلخاناه ثم تقدمة ألف في سنة ٧٤٩ هـ. وفي سنة ٧٥٢ هـ استقر رأس نوبة كبير، وتصرف في الولاية والعزل، وعظم في دولة الصالح صالح، حتى صودر ثم قتل في سنة ٧٥٩ هـ (ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ص ٣٠٥، ٣٠٦).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.

(٧) في ب (مماليك السلطان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

وتقاتلوا من باكر النهار إلى بعد الظهر، فانكسروا. ونُهب بيت صرغتمش، ودكاكين صليبة الأعجام. ومسك السلطان أيضاً جماعة من الأمراء، منهم طشتمر القاسمي، وطقبغا الماجاري[1] صاووق، وجماعة من الأمراء[2].

وفيها أنعم السلطان على الأمير يلبغا العمري الخاصكي بتقدمة ألف، [وجعله أمير مجلس][3].

وأرسل السلطان صرغتمش إلى [السجن][4]. بالإسكندرية[5]، فأقام بها إلى أوائل[6] ذي الحجّة. فدخلوا إليه فوجدوه ميتاً [رحمه الله تعالى][7].

ثم دخلت سنة ستين وسبعمائة[8].

فيها هرب المقر السيفي منجك من غزّة، فلم يظهر له خبر.

وفيها تولّى أسندمر[9] الزيني نيابة دمشق. وبيدمر الخوارزمي نيابة حلب.

ثم دخلت سنة إحدى وستين [وسبعمائة][10].

---

(١) في ي (طنبغا الماجدي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٢) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص٢٠٧ ـ ٢٠٨) هذه الوقائع في حوادث سنة ٧٦١ هـ.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ى ح، أ، ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(٥) في ى (الاسكندرية). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٦) في نسخ المخطوطة (أوايل).
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.
(٨) في ح، أ، ى (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.
(٩) في ى (سندمر). والصيغة المثبتة في ح، أ، ب.
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ . ومثبت في ب، أ.

فيها شقّ السلطان القاهرة راكباً إلى المارستان المنصوري، وزار [قبر][1] والده وجده. وحضر بين يديه العلماء[2]، وبحثوا. ودخل إلى الضعفاء[3]، والمجانين. وخرج من المارستان، فدخل إلى قاعة البيسري، وقصر بشتاك. وركب، وخرج من باب النصر، والناس مشاة بين يديه. ثم طلع إلى القلعة.

وفيها عيّد السلطان عيد الأضحى بسرياقوس. ولم يدخل القاهرة خوفاً من الوباء، لأنه حصل وباء عظيم، وحمّى باردة.

وفيها توجّه الأمير بيدمر الخوارزمي ـ نائب حلب ـ بالعساكر لغزو سيس؛ فوصل إلى أدنة، ونازلها، وفتحها بالأمان. ثم نازل طرسوس، فحاصرها، وأخذها عنوة. ثم فتح المصّيصة، وقلعة كلال، [ودعا ليفون، والجديدة، وسنباط كلا، وعرون. ورتّب بطرسوس وأدنة نائبين[4]][5]. ثم رجع بالعساكر سالمين[6].

وفيها ظهر المقر السيفي منجك اليوسفي؛ ومُسك من دمشق، وأُحضر إلى الديار المصرية. فلما مثل بين يدي السلطان ـ وهو لابس بالفقيري[7] ـ عفا عنه. ورسم له بإمرة طبلخاناه[8]؛ وأن يكون

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب بدائع الزهور (ج ١ ص٢٠٧ حوادث سنة ٧٦٠ هـ).

(٢) في ح، أ، ى (العلما). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ح، أ، ى (الضعفا). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ح، أ، ى (نايبين). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) أورد إبن إياس تلك الحادثة في بدائع الزهور (ج ١ ص ٢٠٧)، وكذلك زيارة السلطان للبيمارستان المنصوري في حوادث سنة ٧٦٠ هـ.

(٧) أى وهو لابس زي الفقراء، إظهاراً للتوبة والتواضع والرجوع إلى الله.

(٨) في ى (طبلخانه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

طرخاناً[١]، يقيم حيث شاء[٢] من البلاد الإسلامية. وكتب له بذلك توقيع [من يد السلطنة][٣] شريف[٤].

وفيها تولّى بيدمر الخوارزمي نيابة دمشق.

ثم دخلت سنة إثنين وستين وسبعمائة[٥].

وفيها حضر منجك من الشام، واجتمع بالسلطان.

وفيها وقع بين السلطان الملك الناصر حسن، وبين مملوكه يلبغا العمري الخاصّكي بكوم بري. فركب السلطان بالليل ـ ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى[٦] سنة تاريخه[٧] ـ ومعه ثمان تمر[٨] العمري، وأيدمر الدوادار؛ وكبسوا على يلبغا. وكان يلبغا العلم عنده، فخرج من الخيام، وأكمن لهم. فلما كبسوا، خرج عليهم، فكسرهم. فهرب السلطان ومن معه، [وعَدَا][٩]، وطلع القلعة، وتبعه يلبغا الخاصّكي. فألبس السلطان مماليكه[١٠] المقيمين[١١] [بالقلعة][١٢].

---

(١) الطرخان هو الأمير المتقاعد دون أن يكون مغضوبا عليه. ولذا كان له أن يقيم حيث شاء (سعيد عاشور: العصر المماليكي ص ٤٥٤).

(٢) في ح، أ، ى (شا). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى.

(٤) ورد جزءٌ من هذا التوقيع في كتاب درة الأسلاك لابن حبيب (ج ٢ ص ٣٠٨).

(٥) في ح، أ، ى (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ح، ى (الأول). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٧) يعنى السنة التى يسرد حوادثها، وهى سنة ٧٦٢ هـ.

(٨) في ب، ى (تمان تمر). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(١٠) في ح (مماليك). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.

(١١) في ى (المقيمة). الصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

ولم يجد له خيول، لأن الخيول كانت [1] بالربيع [2] . ولما سبّح [المسبّح] [3] ركب السلطان، ومعه أيدمر الدوادار، ولبسا لبس العرب، ليتوجها إلى الشام. فلقيهما [4] بعض المماليك، فأنكر عليهما [5]، [وأحضرهما] [6] إلى بيت الأمير [شرف] [7] الدين بن الأزكشي، فأحضرهما [إلى] [8] يلبغا، فكان آخر العهد بالسلطان [الملك] [9] الناصر حسن رحمه الله تعالى] [10]، فكانت مدة مملكته الثانية ست سنين، وسبعة أشهر وأياماً [11]، ولم يعد له مكان [12].

وكان [الملك] [13] الناصر حسن ملكاً [كريماً] [14]، [حازماً] [15] [مليحاً] [16]، [مهاباً، شجاعاً] [17]، ذا حرمة وكلمة [نافذة] [18].

---

(١) في ح، أ، ب (كانوا) والصيغة المثبتة من ى.
(٢) أي ترعى بالمرعى.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ح، أ، ى.
(٤) في نسخ المخطوطة (فلقيهم).
(٥) في نسخ المخطوطة (عليهم).
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في أ، ب، ى في صيغة (وأحضرهم).
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ى. ومثبت في أ، ب.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ب، ى. ومثبت في ح.
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(١١) ذكر إبن إياس (بدائع الزهور، ج ١ ص٢١٠ سنة ٧٦٢ هـ) أن ممدة مملكة الناصر حسن الثانية ست سنين وتسعة أشهر وأيام.
(١٢) في ب (ولم يكن له مكان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى.
(١٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب
(١٥) ما بين حاصرتين ساقط من أ. ومثبت في ح، أ، ى.
(١٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى. ومثبت في أ.
(١٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(١٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

لكنه كان محباً لجمع المال، شحيحاً به. وكان مائلا إلى النساء[1] كثيرا.

ولما مات، خلف عشر بنين، هم: أحمد، وعلي، وقاسم، وإسكندر، ويحيى، وموسى، وإسماعيل[2] ، وشعبان، ويوسف، ومحمد. ومن البنات ستا[3] .

وكان قصده إنشاء[4] أولاد الناس، فأنشأ أكثرهم في أيامه. [كان في أيامه][5] [من أولاد الناس][6] مقدّمي ألوف تسعة [7] وهم [عمر][8] بن أرغون النائب، وأسنبغا[9] الأبو بكري، ومحمد [ابن][10] المحسني[11]، وأحمد بن الملك[12]، وموسى بن أرقطاي،

---

(١) في ح، أ، ى (مايلا إلى النسا). وفي ب (مايلا إلى النساء).

(٢) في ح، أ، ى (اسمعيل). والصيغة المثبتة من ب

(٣) في ح، أ، ى (ست). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ح، أ، ى (انشا). والصيغة المثبتة من ب. وأولاد الناس هم أولاد السلاطين والأمراء السابقين. والمقصود بإنشائهم تأميرهم، وما يترتب على ذلك من الإنعام عليهم بإقطاعات وتقليدهم وظائف في الدولة.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠، ص ٣١٧).

(٧) ذكر إبن تغري بردي (المصدر السابق ـ نفس الجزء والصفحة)أنهم ثمانية.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى.

(٩) في ى (اسبغا). والصيغة المثبتة من ح، أ ،ب

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(١١) في ح، أ، ى (المحسيبني). والصيغة المثبتة من ب. وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ٣١٧).

(١٢) كذا في نسخ المخطوطة. أما في كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص٢١٠) حوادث سنة ٧٦٢ هـ فقد جاء الاسم (محمد بن آل ملك).

ومحمد بن طرغاي[1] ، ومحمد بن بهادر رأس [نوبة][2] ، وموسى بن الأزكشي. وأمَّر جماعة طبلخانات[3] وعشروات[4] . وطلب أولاد الناس المحتشمين من الشام إلى مصر. وعمل ابن[5] القشتمري نائب حلب؛ وابن صبيح نائب[6] صفد.

رحمه الله [تعالى، وعفا عنه، لأنه][7] كان[8]يقول «عمري ما سمعت [أحداً يقول][9] [إن][10]ابن ناس خامر [على السلطان][11]».

السلطان الحادي والعشرون من ملوك الترك

هو الملك المنصور محمد [بن المظفّر حاجّي بن الناصر محمد][12] ابن [المنصور][13] قلاوون الصالحي.

---

(١) في ب (بن طوغاي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٢) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ٣١٧).
(٣) في ى (طبلخات). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٤) في ى (عشراوات). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٥) في أ (بن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى
(٦) في أ، ح، ى (نايب). والصيغة المثبتة من ب
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(٨) في ى (وكان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى.
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ،ب. ومثبت في ى.
(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

تولّى المملكة بعد عمه الناصر حسن، في يوم الأربعاء[1] تاسع جمادى الأولى سنة اثنين وستين وسبعمائة. وحلف له الأمراء. ولقب بالملك المنصور. واستقر يدبر المملكة يلبغا العمري. واستناب بمصر المقر السيفي قشتمر المنصوري.

وأفرج عن المقر السيفي طاز. وكان الناصر حسن قد حبسه وأكحله؛ وله مدة ثلاث سنين وأشهر مسجون.

وأفرج عن من يذكر من الأمراء، وهم: جركتمر الماريني[2]، وقطلو بغا المنصوري، وطشتمر القاسمي، [وملكتمر المحمدي][3]، وأقتمر عبد الغني، [وبكتمر المؤمني][4]، وابن[5] صبيح، وإخوة طاز جنتمر، [وكلتاي][6]، وقرابغا، وبتخاص[7].

وفيها خامر نائب الشام ـ بيدمر الخوارزمي ـ بعد أن ملك قلعة دمشق[8]. واتفق معه[9] أسندمر الزيني، ومنجك اليوسفي[10].

---

(١) في نسخ المخطوطة (الأربعا).

(٢) في ب (جولق الماريني). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى. وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١، ص ٤).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) في ى (بن). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب في صيغة (كلتا). والصيغة المثبتة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤). وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص٩٢٩).

(٧) اسمه الكامل (الأمير قرابغا بتخاص)، مثلما ذكره ابن إياس في بدائع الزهور (ج ١ ص٢١١).

(٨) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص٤) أن نائب الشام خرج بسبب مقتل السلطان حسن.

(٩) في ى (مع). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٠) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب البداية والنهاية لابن كثير (ج ١٤ ص١٨٤) منجك الطرخاقاسي.

فجاء[١] الخبر بذلك؛ فخرج السلطان الملك المنصور محمد، والمقر الأتابكي يلبغا العمري، وصحبته العساكر. وكان خروجهم من القاهرة في شهر شعبان[٢]، ووصلوا إلى دمشق. فتحصن المذكور[٣] في القلعة. فروسلوا، وترددت بينهم القضاة في الصلح. فاتفق [لهم][٤] [الأمر][٥] على أن حلف [لهم][٦] المقر الأتابكي أنه ما يؤذيهم[٧]. فنزلوا إليه، فأمر بمسكهم وتقييدهم، وإرسالهم[٨] إلى الاسكندرية ليسجنوا[٩] بها.

وأقام السلطان بالشام مدة [يقرر أمورها][١٠]، ثم رجع إلى الديار المصرية بعد أن ولي أمير علي [الماردينى][١١] نيابة دمشق، وقطلو بغا الأحمدي نيابة[١٢] حلب.

ثم دخلت سنة ثلاث وستين [وسبعمائة][١٣].

---

(١) في ح، أ، ى (فجا). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) ذكر إبن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٥) أن الملك المنصور محمد رحل من القاهرة ثاني شهر رمضان.
(٣) في ب (المذكورون). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(٧) في ح، أ، ى (ومايوذيهم). والصيغة المثبتة من ب
(٨) في ى (وأن يرسلوا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٩) في ى (ليحبسوا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(١١) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص٥).
(١٢) في ح، أ، ى (نائب). والصيغة المثبتة من ب.
(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ى، أ. ومثبت في ب

فيها سافر المقرالعلائي[1] طيبغا الطويل[2] إلى الحجاز الشريف.

[وفيها تولى عشقتمر[3] المارديني نيابة طرابلس، وأيدمر الشيخي[4] نيابة حماة][5].

وفيها تزوج المقر الأتابكي بطولوبة[6] زوجة أستاذه الملك الناصر حسن.

وفيها مات الخليفة الإمام المعتضد بالله. وعهد بالخلافة لوالده الإمام المتوكل على الله أبي عبد الله محمد.

وفيها مات المقر السيفي طاز[7] بدمشق.

ثم دخلت سنة أربع وستين [وسبعمائة][8].

فيها - في ليلة السبت رابع ربيع الآخر - مات الملك الأمجد حسين بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحي،

---

(١) في ح، أ، ى (العلاى). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) اللفظ مطموس في نسخة ى.

(٣) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص٦) اسقتمر

(٤) في نسخ المخطوطة (الشيخ). والصيغة المثبتة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص٦).

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص٦) طولوبية.

(٧) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص١٦) أنه سيف الدين طاز بن عبد الله الناصري. كان من خواص الملك الناصر محمد، ثم ترقى بعد موته إلى أن صار مدبر الديار المصرية. ثم ولى نيابة حلب بعد أمور وقعت له. وبعد ذلك قبض عليه وحبس وسمل، إلى أن أطلقه يلبغا في أوائل سلطنة المنصور محمد، وأرسل إلى القدس بطالا.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ى. ومثبت في ح، أ.

والد الملك الأشرف شعبان. وهو آخر من بقى من أولاد الناصر محمد.

وفيها في يوم الثلاثاء خامس شعبان[١]، اتفق رأي المقر الأتابكي والأمراء على خلع السلطان الملك المنصور محمد بن المظفّر حاجّي بن محمد بن قلاوون. فعُزل[٢]، وسجن داخل [الآدر السلطانية][٣] بقلعة[٤] الجبل. فكانت مدة مملكته سنتان وثلاثة أشهر وستة أيام[٥].

السلطان الثاني والعشرون من ملوك الترك

هو الملك الأشرف شعبان بن الملك الأمجد حسين بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي.

تولّى المملكة بعد ابن[٦] عمه المنصور، في النصف من شعبان، وله من العمر عشر سنين. فاستناب بدمشق منكلي بغا الشمسي،

---

(١) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص٢٣٩) أن المنصور محمد خلع رابع عشر شعبان من السنة المذكورة.

(٢) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص٧) أن سبب عزل المنصور محمد يرجع إلى أنه كان يفسق في حريم الأمراء، ويخرج معهن، وأنه سلك سلوكا لا يتفق مع سلوك الملوك.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب

(٤) في ى (قلعة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص٣٣٦ - حوادث ٧٦٤ هـ) أن مدة سلطنة المنصور محمد سنتين وأربعة أشهر لا غير.

(٦) في ى (بن). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

وبحلب قطلوا بغا الأحمدي، وبغزّة أربغا الكاملي[1]، وبصفد قشتمر المنصوري، وبطرابلس أزدمر الخازندار[2]، وبحماه عمرشاه.

ثم دخلت سنة خمس وستين وسبعمائة[3].

فيها تولّى[4] نيابة صفد عمر بن أرغون النائب[5].

وفيها ولى عشقتمر [الماريني][6] نيابة[7] حلب.

وفيها فتح المقر السيفي منكلي بغا الشمسي نائب[8] دمشق بابها القبلي ـ المعروف بباب كيسان ـ لحضور الحكام وأمراء[9] الدولة، بعد بروز مرسوم السلطان بذلك. وعقد عليه قنطرة كبرى، ومدّ له إلى الطريق المسلوك جسرا، وعمّر هناك جامعا. وكان لهذا الباب فوق المائتي[10] عام مغلوقا.

وفيها أبطل المقر الأتابكي الوكلاء[11] بباب الشرع الشريف.

ثم دخلت سنة ست[12] وستين وسبعمائة.

---

(١) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص٢٥) أرنبغا الخاصكي.

(٢) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص٢٥) أزدمر الخازن

(٣) فى ح، أ، ى (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ب (ولي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٥) في أ، ح، ى (النايب). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ. ب

(٧) في ح (نايب). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.

(٨) في أ، ح ،ى (نايب). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) في ح، أ، ى (أمرا). والصيغة المثبتة من ب

(١٠) في أ، ح، ى (المايتي). والصيغة المثبتة من ب

(١١) كذا في ح، أ، ب. وفي ب (الوكلا).

(١٢) في ى (ستة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

فيها مات الملك الصالح صاحب ماردين. وتولّى بعده الملك المنصور أحمد. وكانت دولته في ماردين أربعا وخمسين سنة.

ثم دخلت سنة سبع وستين [وسبعمائة][1].

فيها رسم للأمير جرجي الادريسي نائب[2] حلب بالتوجه بالعساكر لأخذ قلعة خرت برت، ومسك صاحبها خليل بن دلغادر. فسار بالعسكر اليها، وحاصرها. ثم إن صاحبها طلب الأمان. وكانوا قد أقاموا في حصارها أربعة أشهر، فأجيب إلى سؤاله[3]، وأحضر إلى الديار المصرية.

وفيها أخذ الفرنج إسكندرية يوم الجمعة ثالث عشري المحرم[4]، وكانوا في سبعين قطعة. فجاء الخبر في يوم السبت بأنهم أخذوها وقت الصلاة. وكان السلطان بسرياقوس[5]، فطلع [إلى][6] القلعة يوم الأحد باكر النهار، ورسم بالعساكر بالرحيل الظهر. وصلى الظهر، وركب هو والمقر الأتابكي. وعدوا، وساروا إلى الطرّانة[7].

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ى. ومثبت في ح، أ في صورة (وسبعماية).
(٢) في أ، ح، ى (نايب). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في أ، ى (سواله). والصيغة المثبتة من ح، ب.
(٤) المقصود هنا الحملة الصليبية الكبرى بقيادة ملك قبرص بطرس الأول لوزجنان. عن أخبار هذه الحملة أنظر المؤرخ المعاصر:
النويري السكندري: الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في واقعة الإسكندرية. ومن المراجع الحديثة أنظر:
(سعيد عبد الفتاح عاشور: قبرس والحروب الصليبية).
(٥) سريا قوس: قرية على الشاطىء الشرقي لترعة الإسماعيلية حاليا. كانت لها شهرة قديما كمكان للنزهة، فكان الملوك يستطيبون هواءها، ويترددون إليها للاستجمام والراحة.
(علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ٢ ص٢٠).
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب
(٧) الطرانة، بلدة قديمة كانت تعرف قديما باسم طرنوطيس، وسميت طرنوط. وتقع على =

فأرسلوا جاليش، فجاءهم الخبر بأن العدو المخذول هرب [١] ، بعد أن تقاتلوا مع عربان البحيرة[٢] وأهل الإسكندرية، وأحرقوا الباب الأخضر[٣] ، وقتلوا، وسبوا، وأسروا، ورجعوا إلى بلادهم. فرجع السلطان ومن معه. وأمر بعمارة الإسكندرية، وإصلاح ما تهدم منها. وأعطى الشريف[٤] بكتمر تقدمة ألف، وجعله نائبا بها، بعد أن كانت ولاية. وهو أول من تولاها نيابة.

وفيها كثر فساد [أولاد الكنز بأسوان][٥] وسواكن. فجرّد السلطان تجريدة في سادس [عشر][٦] ربيع الأول، وهم مقدّمو[٧] ألوف: أقتمر عبد الغني، والجاي اليوسفي؛ وثمان طبلخانات، وعشر[٨] عشراوات. فسافروا، ومسكوا منهم جماعة، وقتلوا منهم جماعة. وأحضروا من كبارهم عشرين أميراً، [فحبسوا][٩] بخزانة شمايل.

= الشاطىء الغربي لفرع رشيد.
(علي باشا مبارك : الخطط التوفيقية، ج ٢ ص٢٠).

(١) في ح، ب، ى (هربوا). والصيغة المثبتة من أ.

(٢) في أ، ى (بعد أن قاتلوا عربان البحيرة). والصيغة المثبتة من ح، ب

(٣) الباب الأخضر، أحد أبواب مدينة الاسكندرية.

(٤) كذا في الأصول، ولعلها السيفي بكتمر وهو الأمير سيف الدين بكتمر بن عبد الله المؤمني أمير آخور الملك الأشرف وقد توفى سنة ٧٧١ هـ. انظر النجوم الزاهرة ١١ : ١١٢، والدرر الكامنة ٢ :٢١ برقم ١٣١٠.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.وأولاد الكنز هم سكان بلاد النوبة وينسبون إلى عرب ربيعة وسموا بالكنوز أو ببني الكنز بعد أن منح الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله زعيمهم لقب كنز الدولة. انظـر في بنى الكنز رسالة الماجستير التى أعدها عطية أحمد محمود القوصي من آداب القاهرة سنه ١٩٧٠ م.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٧) في نسخ المخطوطة (مقدمين).

(٨) في ى (وعشرة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

وفيها خرج المقر العلآئي[١] طيبغا[٢] الطويل إلى العباسة[٣] يتصيّد. فأرسل المقر لأتابكي يلبغا العمري له من يُذكر من الأمراء، وهم: أرغون الأسعردي، وأروس المحمودي، وطيبغا العلآئي[٤]، وصحبتهم خلعة له بأن يكون نائب دمشق. فلما وصلوا إليه أبى[٥] ، فخامر معه أرغون الأسعردي، وأروس المحمودي. وهرب طيبغا العلآئي، وأرغون الأزقي؛ وأخبروا [المقر][٦] الأتابكي بالقصة. فركب - هو والسلطان معه -، وبقية الجيش، في صبيحة يوم السبت سابع عشر الشهر المذكور. وساق طيبغا الطويل[٧] ومن معه من العباسة إلى قبة النصر. فاقتتل مع المقر الأتابكي يلبغا، فانكسر المقر العلآئي[٨] [طيبغا الطويل][٩] ومن معه، وأمسك[١٠] هو وأرغون الأسعردي، وأروس، ومن معهم - نحو العشرين أميراً - وجدوا بثغر الإسكندرية.

---

(١) في أ، ح، ى (العلاى). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) كذا في نسخ المخطوطة. أنظر أيضاً:

(إبن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ١١ ص٣٠).

(٣) العباسة: قرية بين بلبيس والصالحية من أرض السدير شرق دلتا النيل، كانت متنزها للملوك؛ وتلاشي أمرها عندما بنى السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب المنزلة الصالحية؛ فخربت مناظرها. وبنى السلطان الملك الظاهر بيبرس في موضع منها الظاهرية.

(علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ١٤ ص٦).

(٤) في نسخ المخطوطة (العلاى). والصيغة المثبتة من كتاب النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص٣١).

(٥) في أ (أبا). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٧) في ى (طنبغا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٨) في أ، ح، ى (العلاى). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب

(١٠) في ب (ومسك). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

وفي آخر شعبان رسم السلطان بالإفراج عن المقر العلآئي[1] طيبغا[2] الطويل، فأُخرج إلى القدس الشريف بطّالا.

وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة جبّار[3] بن مهنّا. وكان قد عصي وهرب، وأقام مدة على أنهم يرسلوا يسألوه في الرجوع فلم يسألوه، وأخرجوا[4] إقطاعاته، وطردوا عربه من البلاد. وأقام عاصياً فوق السنتين. فأرسل يدخل[5] على نائب حماه عمر شاه. فأرسل [سأل][6] فيه، فأُجيب إلى سؤاله[7]. فحضر إلى الأبواب الشريفة صحبة عمر شاه، فأُخلع عليه بإمرة العرب على عادته؛ وسافر إلى بلاده.

ثم دخلت سنة ثمان وستين [وسبعمائة][8]

فيها ابتدأ المقر الأتابكي بعمارة مائة غراب[9]،

---

(١) في ح، أ، ى (العلاى). والصيغة المثبتة من ب

(٢) في ى (يلبغا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٣) جبار بن مهنا، أمير العرب في الشام، كان شديد الخوف من الناصر محمد، فطلبه عدة مرات إلى مصر فلم يستجب إلى ذلك. ثم قدم بعده في سنة ٧٤٧هـ فأكرم في سلطنة شعبان. فلما مات أخوه أحمد، استقر أمير آل فضل؛ ثم صرف، واستقر سيف بن فضل في الإمرة. وكانت وفاة جبار بن مهنا في سنة ٧٧٩هـ.
(ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ص ١٦٩).

(٤) في أ (وخرجوا). وفي ى (وخرجت). والصيغة المثبتة من ح، ب

(٥) في ى (تدخل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(٧) في ح، أ، ى (سواله). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ى؛ ومثبت في ح، أ.

(٩) الغراب، وجمعه أغربه وغربان، نوع من السفن الحربية تركب فيه المقاتلة والجدافون.
(ابن مماتي : قوانين الدواوين ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠)

[وطريدة][1]. فعُمّروا في دون السنة، مع عدم الآلات والأخشاب. وهذا لم ينهض به أحد من الملوك في عدة سنين، رحمه الله تعالى. وكان قصده يأخذ بهم قبرس[2].

وفيها أمر المقر الأتابكي لحاجب الحجاب بعرض أجناد الحلقة؛ فعرض بعضهم، وتثاقل على الناس، فما كمل العرض.

وفيها خرج السلطان إلى الصيد بالبحيرة، فوصل إلى الطرّانة ليلة الأربعاء سادس ربيع الآخر. فاتفق أكابر مماليك الأتابكي يلبغا، وخامروا عليه مع بعض الأمراء، فكبسوا عليه[3] بالليل، وباشاتهم أقبغا الجلب، وأسندمر الناصري، وقجماس[4] الطازي، وتغري برمش العلائي[5]، وأقبغا جركس أمير سلاح، وقرابغا الصرعتمشي. فركب تحت الليل، وهرب، عدَّى[6] إلى القاهرة. ومنع سائر[7] المراكب أن يعدوا بأحد. وأخذهم إلى بر المدينة. واجتمع عنده الأمراء بمصر،

---

(١) الطريدة والطراد، والجمع طرائد، نوع من المراكب الحربية، يستعمل غالبا في حمل الخيول والفرسان. وأكثر ما يحمل فيها أربعون فرسا.
(ابن مماتي : قوانين الدواوين، ص ٣٣٩،
علي باشا مبارك : الخطط التوفيقية، ج ١٤، ص ٨١ ، Dozy : Supp. Dict. Ar)

(٢) يعني الانتقام من جزيرة قبرص بعد أن تحقق المماليك من أن ملوكها هم الذين يشنون الهجمات على موانئ وشواطىء المسلمين في مصر والشام ويقطعون الطريق على السفن الاسلامية في عرض البحر.
انظر : (سعيد عبد الفتاح عاشور : قبرس والحروب الصليبية).

(٣) في أ (وكبسوا). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٤) في أ (قجماش). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٥) في ح، أ، ى (العلاى). والصيغة المثبتة من ب. وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٦).

(٦) في ح (وعدا). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى. والمقصود عدى نهر النيل.

(٧) في نسخ المخطوطة (ساير).

وهم طيبغا العلائي حاجب الحجّاب [أستاداره كان][1]، وأينبك البدري، وجماعة من الأمراء[2] المقيمين بالقاهرة. ولما علمت[3] مماليكه بهروبه، اجتمعوا - ومن انضاف إليهم - إلى عند السلطان الملك الأشرف، ورحلوا صحبته طالبين القاهرة، إلى أن وصلوا إلى ساحل النيل ببولاق التكروري. فأقام الأشرف [ومن][4] معه يوم الأربعاء[5]، والخميس، والجمعة[6]. ولم يجدوا مركباً يعدّوا فيها[7].

وفي يوم الخميس أنزل المقر الأتابكي يلبغا العمري سيدي أنوك ابن الأمجد حسين بن محمد بن قلاوون - أخا[8] الملك الأشرف - إلى الجزيرة، وسلطنه بها، ولقّبه بالملك المنصور.

وفي يوم الجمعة حضر إلى عند المقر الأتابكى طغيتمر النظامي، وأرغون تتر[9] - وكان يتصيدان بالعباسة - وعدّى[10] إليه من عند

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب. والمقصود بأنه (أستادار كان) أنه كان أستاداراً من قبل. وعبر عن ذلك ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج١١ ص٣٩) بقوله (الذي كان أولًا أستاداراً)

(٢) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب

(٣)- في نسخ المخطوطة (علموا).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب

(٥) في نسخ المخطوطة (الأربعا).

(٦) ذكر إبن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٢١٧ - حوادث سنه ٧٦٨ هـ) أنه أقام فقط يومي الأربعاء والخميس.

(٧) في ح، أ (فيهم). وفي ب (مراكب يعدون فيهم) وفي ى (مراكبا يعدوا فيهم).

(٨) في نسخ المخطوطة (أخو الملك الأشرف).

(٩) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص٣٧) أرغون ططر.

(١٠) في ح، ى (وعدا). والصيغة المثبتة من أ، ب

السلطان، قرابغا البدري[١]، ويعقوب شاه، ويلبغا العلآئي[٢] الدوادار، [و][٣] خليل بن قوصون؛ وجماعة من مماليكه الذين[٤] أمّرهم، وهم: أقبغا الجوهري، وكمشبغا الحموي[٥]، ويلبغا شقير. وأقام ـ هو والملك المنصور وأنوك ـ بالجزيرة. والملك الأشرف ومن معه بالتكرور[٦].

فحضر إلى الأشرف رايس يقال له محمد بن بنت لبطه[٧]، فجهز له من الغربان[٨] التي عمرها[٩] المقر الأتابكي لغزو الفرنج، تقدير[١٠] ثلاثين غراباً، وكسر بروقها، وجعلها[١١] مثل الفلا[١٢]، لأجل التعدية. فنزل فيهم جماعة من الأمراء والمماليك. فأرمى عليهم المقر الأتابكي بمكاحل النفط، وتراموا بالنشاب، [وتشاتموا][١٣]، فأقاموا إلى يوم السبت العصر. ففي ذلك[١٤] الوقت عدّى السلطان

---

(١) في ح، ى (البدوي) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من أ، ب
وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص٣٧).
(٢) في ح، أ. ى (العلاى). والصيغة المثبتة من ب، وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص٣٧).
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ى.
(٤) في ى (الذي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٥) في ي (كمسبغا الحموي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٦) في ح، ب، ى (التكروري) والصيغة المثبتة من أ، والمقصود بولاق التكرور.
(٧) في أ (ابن بنت بن لبطه). وفى ح (بن بنت لبطه). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) في ى (الأغربة). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(٩) في نسخ المخطوطة (الذي عمرهم).
(١٠) في ب (مقدار). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(١١) في نسخ المخطوطة (وكسر بروقهم وجعلهم).
(١٢) الفلوة نوع من السفن برسم التعدية وحمل الأزواد.
(ابن أبي الفضائل: كتاب النهج السديد، ج ٣ ص١٨٧، ٢٧٠).
(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب
(١٤) في نسخ المخطوطة (فذلك الوقت).

الملك الأشرف من الورّاق إلى جزيرة الفيل[١]. فهرب الأمراء الذين[٢] مع يلبغا جميعهم إلى عند السلطان الأشرف.

فطلع يلبغا إلى سوق الخيل [ولم يبق معه إلا طيبغا حاجب الحجّاب فوقف ساعة بسوق الخيل][٣]؛ فرأى أمره في إدبار. فنزل عن فرسه قدام الإصطبل بسوق [الخيل][٤]، وصلى ركعتين؛ وحل سيفه ـ أعطاه لطيبغا ـ، وركب وقصد بيته بالكبش[٥]. فرجمه[٦] العوام من رأس سويقة منعم.

وعند رواحه طلع السلطان الملك الأشرف إلى القلعة، وأرسل الأمراء[٧] إلى يلبغا؛ فأطلعوه ـ هو وطيبغا أستاداره ـ بعد المغرب، فسجنوهما بسجن القلعة. فأقام يلبغا بالسجن إلى بعد العشاء الآخرة، فجاء[٨] إليه جماعة من الأمراء ومماليكه، وأخرجوه من السجن، وأنزلوه من [باب][٩] القلعة. فلما نزل من حدرة باب القلعة، أحضروا له فرساً ليركبها. فلما أراد الركوب، ضربه مملوك

---

(١) جزيرة الفيل، هى جزيرة خارج باب البحر من القاهرة، وتتصل بمنية الشيرج من بحريها، وبحر النيل من غربها. وبها جامع تقام به الجمعة، وسوق كبير، وعدة بساتين.

(المقريزي : المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص١٨٥).

(٢) في نسخ المخطوطة (فهربوا الأمرا الذي مع يلبغا).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ى

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ى.

(٥) الكبش : اسم يطلق على الجزء الشمالي الغربي من جبل يشكر حيث المنطقة الواقعة غربي جامع إبن طولون.

(ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ١١ ص٧٢).

(٦) في نسخ المخطوطة (فرجموه).

(٧) في ح، ب، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة أ.

(٨) في ح، أ، ى (فجا). والصيغة المثبتة من ب

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب

يسمى قراتمر، أرمى رأسه، ووقعوا فيه بالسيوف، هبروه[1]. وأخذوا رأسه جعلوها في المشعل إلى أن انقطع الدم. وذلك أن[2] بعضهم قال: «هذا الذي قُتل ما هو يلبغا». فلما شالوه من المشعل مسحوه، فعرفوه بالسلعة التي كانت خلف أذنه. وسحبوا جثته إلى نحو العروستين؛ غيبوها هناك. فجاء[3] طشتمر الدوادار، وأخذ[4] الرأس منهم تحت الليل، وفتّش على الجثة إلى أن وجدها، وحنّطه [وغسّله][5]، وصلّى عليه بالليل. ودفنه بتربته بالقرب من تربة خوند[6] [طغاي][7] أم أنوك. وفي ذلك يقول بعض[8] الشعراء:

بدا شقا يلبغا وعدَّت[9] عِداه في سفنه إليه[10]
والكبش[11] لم يفده وأمست[12] تنوح غربانه عليه

---

(١) أورد ابن كثير (البداية والنهاية) هذه الواقعة في حوادث سنة ٣٦٧ هـ.
(٢) في أ (وذلك أن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(٣) في ح، أ، ى (فجا). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في ب، ى (فأخذ). والصيغة المثبتة من ح، أ.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ى ومثبت في ح ، ب
(٦) خوند : لقب كان يطلق على زوجة الملك، وكانت العادة أن تكون للملك أربع خوندات، منهن خوند الكبرى وهى ذات الحظوة الكبرى عنده. وصار خوند بعد ذلك مجرد لقب احترام وتبجيل تخاطب به المرأة اظهارا لتقديرها.
(سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، ص ١٢٩).
(٧) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٠).
(٨) في ى (بعضهم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٩) في ى (وعادت). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(١٠) في ى (عداوه أوصلت إليه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(١١) في (ذا الكبش). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(١٢) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٤) وكتاب حسن المحاضرة للسيوطي (ج ٢ص ٤٨) وأضحت.

وفي صبيحة تلك اللية ـ وهو نهار الأحد عاشر ربيع الآخـر ـ طلع الأمراء إلى القلعة. وأصحاب الأمر[1] والنهي [هم][2] : أقبغا الأحمدي الجلب، وأسندمر الناصري، وقجماز[3] الطازي؛ فمسكوا من يذكر من الأمراء، وهم: قرابغا البدري، ويعقوب شاه، وبيبغا العلآئي[4]. فقُيدوا وأُرسلوا إلى ثغر الإسكندرية. ثم أُمسك أرغون العزي كتك، وأرغون الأرغوني وأزدمر أبو دقن، ويونس العمري الرمّاح، وأقبغا الجوهري، [وكمشبغا][5] [الحموي][6]؛ وأرسلوا إلى الإسكندرية. واستقر طغيتمر النظامي أتابك العساكر.

وفيها في ليلة الأحد سابع شوال، اتفق جماعة الأمراء [المصرية][7] على أسندمر[8] الناصري. وركبوا تحت الليل[9]، وضربوا الكـوسات. وأنـزلوا السلطان الملك الأشـرف إلى الإصطبل[10]. وكان قصد الأمراء[11] مسك أسندمر وبعض مماليك يلبغا ـ الأشرار منهم ـ. فلم يركب أسندمر إلى طلوع الشمس، فركب

---

(١) في ح، ى (وأصبح الأمر). والصيغة المثبتة من أ، ب

(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٣) كذا في نسخ المخطوطة. وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بريد (ج ١١ ص ٤٨) قجماس.

(٤) فى ح، أ، ى (العلاى) والصيغة المثبتة من ب وكذلك من كتاب الزاهرة لابن تغري (ج ١١ص ٤١).

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(٦) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص٤١)

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ى. ومثبت في ح، أ.

(٨) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص٢٢٠ ـ حوادث ٧٦٨ هـ) استدمر.

(٩) في ب (نصف الليل). وفي ى (في الليل). والصيغة المثبتة من ح، أ

(١٠) في ح، أ، ى (الاسطبل). والصيغة المثبتة من ب

(١١) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

من الكبش هو ومن معه، وخرج إلى القبة الصغرى[1]، ومنها إلى القرافة. وطلع من وراء[2] القلعة، فلم يدر[3] الأمراء به إلا وهو قد كبس عليهم من الصوّة[4]. فهرب أكثر الأمراء[5] ، وجُرح[6] أقبغا الجلب، وقتل ضروط الحاجب ـ ابن أخي الملك ـ؛ ولم يبق من الأمراء سوى[7] [الجاي][8] اليوسفي، وأرغون تتر[9] ؛ فإنهما ثبتا وقاتلا[10]، وليس معهما غير سبعين فارسا. وقاتلا[11] مع أسندمر والذي معه من باكر النهار إلى قريب الظهر، فلم ينجدهما أحد، فهربا. ثم مُسكا، وأرسلا إلى [الإسكندرية، واعتقلا بها. ثم مُسك من الأمراء: طغيتمر النظامي، وأقبغا الجلب، وألطنبغا الأحمدي، وأيدمر الشامي، وأقطاي [اليلبغاوي][12]، وقجماز[13] الطازي،

---

(١) في ح، أ،ى (الصغرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في نسخ المخطوطة (ورا).

(٣) في أ (ندر). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٤) كذا في نسخ المخطوطة. «السوة» والمثبت من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج٥ ص١١) الصوّة. والصوّة، هى الشرف المقابل للقلعة فيما بين الطلبخاناة السلطانية وباب المدرج وقد أقام فوقها السلطان الأشرف شعبان مدرسته ثم هدمها الناصر فرج بن برقوق حتى لا تستخدم في تهديد القصور السلطانية بالقلعة ثم بنى الملك المؤيد شيخ جامعا وخانقاه على رأس والصوّة. خطط المقريزي ١ : ٢٨٠، وتاريخ ووصف قلعة القاهرة ليول كازنوفا ص ١٥٥، ١٥٩.

(٥) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ى (خرج). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٧) في أ، ح، ى (سوا). والصيغة المثبتة من ب

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(٩) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٤) أرغون ططر.

(١٠). في ح، ب، ى (ثبتوا وقاتلوا). والصيغة المثبتة من أ

(١١). في نسخ المخطوطة (وقاتلوا).

(١٢) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص٢٢١ حوادث سنة ٧٦٨ هـ).

(١٣) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص٤٤) =.

وقطلوبغا جركس؛ هؤلاء مقدّمو[١] ألوف. ومن الطبلخانات يلبغا شقير، وقرابغا شاد الأحواش، وطاجار من عوض، وقطلوبغا الشعباني، وأيدمر الخطائي[٢]، وتمراز الطازي، واسن الناصري، وقراتمر المحمدي، وقرابغا الأحمدي. وأرسلوا إلى][٣] الإسكندرية.

وفي حادي عشره، أُنعم على من يذكر بتقادم ألوف، وهم: أزدمر العزّي - واستقر أمير سلاح -، وجركتمر المنجكي - واستقر أمير مجلس -، وألطنبغا اليلبغاوي - واستقر رأس نوبة كبير، وكان أمير عشرة -، وطلقتمر العلائي[٤] أمير جاندار، وسلطان شاه بن قرا حاجب ثاني، وبيرم العزّي دوادار مقدّم ألف من الجندية وأُنعم عليه باقطاع [طغيتمر النظامي وكل شي[٥] له][٦].

وأُنعم على من يذكر بطبلخاناه[٧]، هم: أرغون المحمدي الخازن، [وبزلار العمري][٨]، وأرغون الأرغوني، ومحمد [بن][٩] طقبغا صاروق[١٠]، وباكيش السيفي، وسودون الفخري

= قجماس الطازي.

(١) في نسخ المخطوطة (مقدمي ألوف).
(٢) في ح، أ (الخطابي). والصيغة المثبتة من ب، وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٤).
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى؛ ومثبت في ح، أ، ب.
(٤) كذا في ح، ى. أما في أ، ب وكذلك في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص٤٤) فقد جاء الاسم (قطلقتمر العلائي).
(٥) في ح، أ (شي). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(٧) في أ، ب (طبلخانات). وفي ى (بطبلخانات). والصيغة المثبتة من ح
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى، ومثبت في ح، أ، ب.
(١٠) في ح (صاووق) وفي ى (صاروف). والصيغة المثبتة من أ، ب

[شيخو[1]، وأقبغا آص الشيخوني، وكبك الصرغتمشي][2]، وجلبان السعدي، وإينال اليوسفي، وكمشبغا الطازي، وقماری الجمالي، وبكتمر العلمي، وأرسلان خجاه[3]، ومبارك الطازي، وتلكتمر[4] الكشلاوي، وأسنبغا العزّي، وقطلوبغا الحلبي[5]، ومأمور القلمطاري[6]. ومن الأمراء العشراوات ألطنبغا المحمودي. وقرابغا الأحمدي، وكُزل[7] الأرغوني، وحاجّي بك بن[8] شادي [بك][9]، وعلي بن بكتاش، ورجب بن خضر، وطيطق الرماح][10] [وغيرهم][11].

ثم دخلت سنة تسع وستين [وسبعمائة][12]

فيها - في يوم الأحد تاسع صفر - ركبت[13] مماليك يلبغا

---

(١) في أ (شيخو). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب

(٣) في ح (قجاه). وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٥) أرسلان خجا. والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٤) في ح، أ (ملكتمر). والصيغة المثبتة من ب وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٥).

(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٥) قطلوبغا الحموي.

(٦) في ب (القلمطاري). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٥) كزك.

(٨) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٥) حاجّي، ملك.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ. ومثبت في ب

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ى، أ ومثبت في ح، ب

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.

(١٣) في نسخ المخطوطة (ركبوا).

الأجلاب، وأرادوا عزل السلطان[1] فركب مماليك السلطان، ومعهم السلطان، واقتتلوا معهم، فكسروهم، ورجمهم[2] العوام، ونهبوا ومُسكوا أنحس مسك [وأرداه][3] . وسمّروا منهم جماعة - تقدير مائة نفس -، ووسّطوهم. ووسّطوا [4] [أيضاً][5] منهم جماعة[6] . ونفق الأشرف على مماليكه، لكل نفس مائة دينار [الجوانيين؛ والبرانيين كل نفر خمسين دينارا][7] . وجعل بكتمر[8] المؤمني[9] أمير أخور. وأحضر منكلي [بغا الشمسي من الشام][10] وجعله أتابك العساكر[11] [المنصورة][12] وأحضر أمير علي المارديني، وجعله نائبه بمصر.

وفي سنة سبعين وسبعمائة ولد للسلطان الملك الأشرف ولد ذكر[13]، وسماه أحمد[14]؛ ودقت البشائر ثلاثة أيام.

وفيها سافر السلطان إلى الإسكندرية، ودخلها من باب رشيد،

---

(١) في ي (وأرادوا السلطان أن يعزلوه) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٢) في نسخ المخطوطة (ورجموهم العوام).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(٤) في ى (ووصطوا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(٦) أورد إبن إياس (بدائع الزهور) تلك الواقعة في حوادث سنه ٧٧٠ هـ.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى؛ ومثبت في ح، أ، ب.

(٨) في ى (البكتمر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٩) في ح، أ، ى (المومنى). والصيغة المثبتة من ب

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب

(١١) في ى (أتابك العسكر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(١٣) في ح، ى (ولدا ذكر). وفي أ (ولدا ذكرا). والصيغة المثبتة من ب

(١٤) في ح، ى (أحمدا). والصغية المثبتة من أ، ب

وسائر الأمراء[١] مشاة، والغاشية قدّامه[٢] إلى باب البحر[٣]؛ ورموا[٤] قدّامه بالمناجيق وزُينت له البلد. وكان دخوله إليها يوم الجمعة رابع جمادى الأولى[٥].

وفيها سافرت والدة السلطان إلى الحجاز الشريف، فسافر[٦] في خدمتها مقدّما[٧] ألوف، وهما[٨] بشتاك العمري رأس نوبة، وبهادر الجمالي أستاذ الدار. ومائة مملوك من مماليك السلطان؛ ومعها طبلخانات[٩]، وعصائب، وأشياء كثيرة مما تصلح أن تكون[١٠] للملوك[١١].

سنة[١٢] إحدى وسبعين [وسبعمائة][١٣].

فيها أمّر السلطان جماعة من مماليكه وغيرهم، وهم: أرغون

---

(١) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب

(٢) في أ (قدامه الغاشية). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

والغاشية سرج من أديم، مخرزة بالذهب، تحمل بين يدي السلطان عند الركوب فى المواكب، ويحملها الركابدارية رافعا بها على يده يلفتها يمينا وشمالا، وهى من خواص المملكة.

(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ٧).

(٣) باب البحر، أحد أبواب مدينة الإسكندرية؛ وكان لمدينة القاهرة باب بنفس الاسم، يقع قبالة المدرسة الكاملية.

(٤) في ح، أ، ب (وأرموا). والصيغة المثبتة من ى.

(٥) في ب (جمادي الأول). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٦) في ب (وسافر). وفي (فساروا). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٧) في نسخ المخطوطة (مقدمين ألوف).

(٨) في ح، ب، ى (وهم). والصيغة المثبتة من أ.

(٩) في ى (طبلخانة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٠) في ح (يكون). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.

(١١) أورد ابن إياس ذلك في حوادث سنه ٧٧١ هـ (بدائع الزهور).

(١٢) في نسخ المخطوطة (وفي سنة).

(١٣) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

شاه الأشرفي، وعلمدار[1] المحمدي، ومنكوتمر عبد الغني، ويلبغا العمري المجنون، وطينال المارديني؛ هؤلاء مقدّمو[2] ألوف. وطبلخانات[3] [جلبان العلائي، ويلبغا الناصري، وألطنبغا الشمسي، وجاورش القوصوني، وتغرى برمش بن الجاي، وتلكتمر الجمالي. وعشرات محمد بن قرا بن كلتية، ورجب بن طيبغا المحمدي، وعبدالله بن محمد بن طرغية، ومنكلي بغا الأحمدي، ويلبغا المحمدي، ومحمد شاه بن محمد بن أقبغا آص، وطيدمر الذهبي، وبكتاش من قطليجا][4]. [وغيرهم][5].

وفي سنة ثلاث وسبعين [وسبعمائة][6] غضب السلطان على قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية، وهو بهاء[7] الدين أبو البقاء[8] السبكي، فعزله. واستدعى[9]، القاضي برهان الدين بن جماعة من القدس الشريف إلى الديار المصرية، وأخلع عليه، وجعله قاضي القضاة، وصار يعظّمه كثيرا.

وفي سنة أربع وسبعين [وسبعمائة][10] مات المقر الأتابكي منكلي بغا الشمسي، فأعطى السلطان إمرتيه لولده [أمير علي، واستخدم

---

(١) العلمدار: هو الذي يحمل العلم مع السلطان في المواكب (القلقشندي: صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦٣).

(٢) في ح، أ (هاولا مقدمي). وفي ى (هولا مقدمي). وفي ب (هؤلاء مقدمي).

(٣) في ى (وطبلخات). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى ومثبت في ح، أ، ب

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثبت في ى.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ،أ، ى ومثبت في ب

(٧) في ح، أ، ى (بهاى). والصيغة المثبتة من ب

(٨) في نسخ المخطوطة (أبو البقا).

(٩) في ى (واستدى) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

عنده جميع مماليكه - وعدتهم مائتي نفر ونفراً واحداً -، عرضهم بالمنصورية، واستخدمهم.

وفيها ماتت والدة السلطان][1].

وفي سنة خمس وسبعين [وسبعمائة][2] - فيها - حصل[3] بين السلطان وبين المقر الأتابكي [ألجاي][4] اليوسفي وحشة، بسبب ميراث والدته. فركب الجاي وجماعته في ليلة السبت[5] سادس المحرم، وركبت[6] مماليك السلطان - [الأمراء][7] والخاصّكية - فاقتتلوا بسوق الخيل[8] ساعة. فانكسر ألجاي، وهرب إلى بركة الحبش. ثم طلع [من][9] خلف الجبل الأحمر، ونزل إلى قبة النصر. فأرسل [له][10] السلطان خلعة بنيابة حماة. فقال: «أنا أروح بشرط أن يكون سائر[11] مماليكي وقماشي معي، وكل مالي». فلم يجبه السلطان لذلك. وفي تلك الليلة هربت[12] جماعة من مماليكه إلى عند السلطان.

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب.

(٢) مابين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٣) في ى (دخل) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(٥) ذكر ابن تغرى بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٦٠) أن ذلك حدث يوم الثلاثاء سادس المحرم.

(٦) في نسخ المخطوطة وركبوا.

(٧) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي ومثبت في ب.

(٨) سبق شرحه.

(٩) مابين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب.

(١٠) مابين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(١١) في ح، أ، ي (ساير). والصيغة المثبتة من ب.

(١٢) في ح، ب، ي (هرب). والصيغة المثبتة من أ.

وفي صبيحة يوم الخميس أرسل السلطان المماليك السلطانية، [والأمراء][١] ، والخاصّكية، ومماليك سيدي أمير علي [ابن] [٢] السلطان. فحين رآهم ألجاي هرب، فساقوا خلفه إلى الخرقانية[٣]، فأرمى فرسه في بحر النيل، فغرق[٤]. فأرسل السلطان الغطّاسين، وأحضروه إلى تربته، فدفنه بها في يوم الجمعة تاسع المحرم[٥].

[وفيها أحضر السلطان المقر العزّي أيدمر الدوادار نائب طرابلس، فجعله أتابكاً بمصر.

وفيها أجلس السلطان المقر السيفي أرغون شاه بالإيوان.

وكان فيها بدء الغلاء بسبب توقف النيل. وكسر عن نقص أصبعين عن الوفاء[٦].

وفيها أحضر السلطان إلى الديار المصرية المقر السيفي منجك اليوسفي، فجعله نائبه بمصر خاصّكياً، وفوض إليه أمور المملكة][٧].

وفي سنة ست وسبعين [وسبعمائة][٨] اشتد الغلاء، فرسم

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.
(٢) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.
(٣) من أعمال قلبوب.
(٤) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر بأنباء العمر، ج ١ ص ٦٠) أن الجاي اليوسفي كان حاجبا في أول دولة يلبغا، ثم استقر خازندارا. ثم حبس وأفرج عنه بعد وفاة أسندمر، ثم استقر في الأتابكية بعد منكلي بغا، فلم تطل أيامه.
(٥) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٢٢٨ ـ حوادث ٧٧٥هـ) أن ذلك حدث في يوم الجمعة عاشر المحرم.
(٦) في نسخ المخطوطة (الوفا).
(٧) مابين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب.
(٨) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي ومثبت في ب.

السلطان لنائبه أن يفرّق الحرافيش[1] على الأمراء[2]، لأن القمح وصل إلى مائة[3] وعشرين الأردب. ففرق على [كل][4] مقدّم [ألف][5] مائة حرفوش. وعلى الدواوين كل واحد على قدره[6] وكذلك التجار. ونودي بالقاهرة ومصر[7]: «أي حرفوش شحت صُلب».

وفيها تناهى القمح إلى مائة وثلاثين الأردب[8]، والفول بتسعين[9]، والشعير بثمانين[10]،والخبز كل رطلين إلا ربع بدرهم، وهو أسود كالكسب.

وفيها فُتحت سيس وسائر أعمالها، على يد المقر السيفي

---

(١) يقصد بالحرافيش المعدمين وأشباه المعدمين من الطبقات الدنيا في مجتمع المدن في ذلك العصر، ويلحق بهم أهل الفساد من الدهماء. وفي أثناء المجاعات اعتاد بعض سلاطين المماليك أن يوزعوا عليهم رغبة في الثواب والتصدق، أو اتقاء لشرهم حتى لا يثيروا الفتنة ويعمدون الى اسلوب السلب والنهب. وربما أمر السلاطين بجمعهم وتوزيعهم على الأمراء والأغنياء بحيث يلتزم كل منهم بإطعام عدد معين.
انظر:
(سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ص ٣٧ ـ ٤٠)

(٢) في ح، أ، ي (الأمـرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ح، أ، ي (ماية). والصيغة المثبتة ب.

(٤) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) مابين حاصرتين ساقط من ي. وفي ح، أ، ب (ألف ماية حرفوش). والصيغة المثبتة من كتاب إنباء الغمر لابن حجر العسقلاني (ج ١ ص ٧٦ حوادث ٧٧٦هـ) حيث جاءت العبارة (ألف ومائة حرفوش).

(٦) في ي (كل من هو على قدره). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) في ي (ونودي في مصر والقاهرة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٨) في ح، أ (ماية وثلاثين). وفي ي (ماية وثلاثون). والصيغة المثبتة ب.

(٩) في ي (تسعين). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٠) في ي (ثمانين). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

عشقتمر الماريني[1] نائب حلب. وجاءت البشرى [في العشرين من][2] ذي القعدة، فدقت البشائر ثلاثة أيام. وانقرضت دولة الأرمن[3] ولله الحمد. واستناب السلطان بسيس يعقوب شاه. وأحضر التكفور[4] ملك سيس إلا الأبواب العالية، فرسم له بالإقامة بالكوم بين مصروالقاهرة، ورتب له معلوم[5].

وفيها كانت وفاة المقر السيفي منجك اليوسفي[6] - كافل الممالك[7] الشريفة - في تاسع عشر ذي الحجة[8].

وفي سنة سبع وسبعين [وسبعمائة][9] ختن السلطان أولاده، وأقام المهم[10] سبعة أيام.

---

(١) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردى (ج ١١ ص ٦٦) اشقتمر الماريني.

(٢) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٣) يقصد دولة أرمينية الصغرى في اقليم قيليقبة، في الركن الجنوبي الشرقي من شبه جزيرة آسيا الصغرى، وكانت عاصمتها سيس. انظر:
(سعيد عبد الفتاح عاشور: بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، ص ٢٢٥ وما بعدها).

(٤) أطلق المعاصرون لقب التكفور على ملوك الأرمن في مملكة أرمينية الصغرى، دون تحديد معين لشخص واحد منهم، مثلما أطلق لقب النجاشي على ملوك الحبشة، ولقب قيصر على أباطرة الروم، ولقب كسرى على ملوك فارس.

(٥) في أ (ورتبت له معاليم). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٦) في ي (المنجكي اليوسفي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) في ي (المماليك) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٨) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٣٧) أن منجك اليوسفي توفى في يوم الخميس تاسع عشرين شهر ذي الحجة.

(٩) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ. ومثبت في ب، ي.

(١٠) يقصد بالمهم الولائم والأسمطة التي تمد للخاصة والعامة.

وفيها ابتدأ السلطان بعمارة المدرسة [بالسوّة][1].

وفي سنة ثمان وسبعين أبطل السلطان ضمان المغاني في [2] مصر والشام وأعمالها. واستمر ذلك - وهذا جار في صحيفته - رحمه الله تعالى.

وفيها تضعّف[3] السلطان وتعافى[4].

وفيها اهتم السلطان لسفر الحجاز الشريف.

وفيها - في يوم السبت ثاني عشر شوال[5] - خرجت أطلاب الأمراء. وفي يوم الأحد خرج طلب السلطان في تجمل عظيم، فتوجه إلى سرياقوس، فأقام بها يوما. وتوجه إلى بركة الحجّاج[6]، فأقام بها إلى يوم الثلاثاء[7] ثاني عشري شوال، فسافر إلى العقبة.

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي ومثبت في ب. ويقصد الصوّة التي سبق أن تعرضنا لها بالشرح.

(٢) في ب (من مصر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي. والمقصود بضمان المغاني الضريبة التي فرضت على المغنين والمغنيات. وكان لابد لمن يعمل فرحاً من الحصول على إذن ضامنة المغاني بعد دفع الرسوم المقررة لها. «ومن عمل فرحاً بأغان أو نفّس امرأته من غير إذن الضامنة حلّ به بلاء لايوصف» انظر:
(سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، ص ١٠٤، ١٢٦).

(٣) في ي (تضاعف). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) في ح، أ (وتعافا). والصيغة المثبتة من ب، ي.

(٥) في ي (شولت) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) بركة الحجاج: تقع في الجهة البحرية من القاهرة، وكانت تعرف أولا بجب عميرة، ثم قيل لها أرض الجب، ثم عرفت ببركة الحجاج من أجل نزول حجاج البر بها عند مسيرهم من القاهرة وعند عودتهم. وكانت متنزها لملوك القاهرة.
(المقريزي: المواعظ والإعتبار، ج ٢ ص ٢٦٣).

(٧) في ي (الثلثا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

وفيها - في يوم السبت ثالث ذي القعدة - إتفق مماليك السلطان، ومماليك أولاده المقيمين بالقلعة. وجاءوا[١] إلى باب الستارة، فدقوا الباب[٢]. وأدخل جلبان العلآئي اللالا، و[سابق الدين مثقال][٣] الزمام، وأقبغا جركس اللالا، فقالوا لهم[٤]: «اعطونا سيدي أمير على نسلطنه، فإن أباه مات». فقالوا لهم: «من [هو][٥] كبيركم حتى نسلمه لكم؟» فأقاموا ساعة، فما فتح لهم الباب. فطلعوا إلى شباك الزمام كسروه، ودخلوا بيت الزمام ونهبوه[٦]. ثم نزلوا إلى الرحبة[٧]، فمسكوا الزمام، وجلبان اللالا. وفتحوا الباب، [فدخل بقيتهم][٨]. وأخرج[٩] لهم سيدى [أمير][١٠] علي، أقعدوه بباب الستارة. ثم أحضروا أيدمر الشمسى، وأركبوا أمير علي إلى الإيوان على بعض خيولهم، فقعد بالإيوان ساعة. وأرسلوا إلى الأمراء ليحضروا، فأبوا الطلوع إلى القلعة. فأنزلوا أمير علي [إلى][١١] الإسطبل[١٢] السلطاني، فطلع الأمراء، وحلفوا له.

---

(١) في ح، أ، ب (وجاوا). وفي ي (وجا).
(٢) في ح، أ (فدقوا الأبواب). والصيغة المثبتة من ب، ي.
(٣) مابين حاصرتين إضافة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٧٢).
(٤) يعني أن هؤلاء الأمراء الثلاثة حضروا، وخاطبهم المماليك الثائرون قائلين لهم «اعطونا .....» انظر:
(ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٧٢).
(٥) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(٦) كذا في ب. وفي ح، أ، ي (نهبوه).
(٧) يعني رحبة باب الستارة - انظر:
(ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ١١ ص ٧٢).
(٨) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(٩) في ب (فأخرج). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
(١٠) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(١١) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(١٢) في ح، ب (الاصطبل). والصيغة المثبتة من أ، ي.

ثم إن القائمين[1] مسكوا الأمراء، وأتوا بهم إلى القلعة، فحبسوهم بقاعة الفضة[2] داخل القصر، وأخذوا سيوفهم. وكان كبير القائمين[3]طشتمر اللفّاف[4]، وقرطاي[5] الطازي، وأسندمر الصرغتمشي، وأينبك البدري، وقطلوبغا البدري، وبلاط[6] الألجاوي، [وألطنبغا السلطاني، ويلبغا النظامي، ودمرداش اليوسفي، وطولو الصرغتمشي][7]، وغيرهم.

[ثم][8] في يوم الأحد، بينما هم[9] واقفين بسوق الخيل، جاءهم[10] الخبر بأن قازان البرقشي[11] - الذي سافر مع السلطان - حضر. فأرسلوا أحضروه، فسألوه[12] عن السلطان، فأخبرهم أن السلطان نزل العقبة، [وهناك][13] خامر عليه جماعة من الأمراء

---

(١) في ح، أ (القايمين). وفي ي (القادمين). والصيغة المثبتة في ب.

(٢) في ي (بداخل الفضة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٣) في ح، أ، ي (القايمين). والصيغة المثبتة ب.

(٤) في ي (طشتمر اللفافة). وفي كتاب إنباء الغمر لابن حجر العسقلاني (ج ١ ص ١٢٢) طشتمر اللقان. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) في ي (قطر طاي) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) في نسخة ١ (بلوط). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي؛ وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٧٥).

(٧) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٨) مابين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في أ، ب، ي.

(٩) في ح (بيناهم). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

(١٠) في نسخ المخطوطة (جاهم الخبر).

(١١) في أ (البرمشي). وفي ي (اليزمشي). وفي ي (البرقش). وفي كتاب إنباء الغمر لابن حجر العسقلاني (ج١ ص ١٢٧ حوادث ٧٧٨هـ) قازان الصر غتمشي.
والصيغة المثبتة من ح. وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص ٧٣).

(١٢) في ي (فسالهم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٣) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

والمماليك السلطانية ومماليك أولاده، وركبوا عليه، ليلة الخميس مستهل ذي القعدة. فانكسر السلطان، وهرب، ومعه أرغون شاه، وصرغتمش، ويلبغا السابقي، [وبشتاك الخاصّكي][1]، وأرغون العزّي كتك، ويلبغا الناصري،وأن السلطان [نازل][2] بعجرود[3]، فأرادوا توسيطه[4]. فلما عاين[5] القتل، قال: «[ها][6] هم قريب». فأخذ منهم جماعة، وتوجه صحبة أسندمر الصرغتمشي، [وطولو الصرغتمشي][7]، فجاء[8] بهم إلى قبة النصر. فوجدوا بها أرغون شاه[9]، وصرغتمش، وبيبغا، [وبشتاك][10]، وأرغون العزّي. فضربوهم بالسيوف، وقطعوا رءوسهم، وحملوا الرءوس إلى سوق الخيل.

وأما السلطان الملك الأشرف، فإنه هرب، هو ويلبغا

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من ي؛ ومثبت في ح، أ، ب.
(٢) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ي.
(٣) عجرود: محطة من محطات الحاج المصري، تقع الى الشمال الغربي من السويس (على باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ١٤ ص ٧).
(٤) التوسيط: عقوبة عرفت في العصور الوسطى، تقضي بضرب المحكوم عليه بواسطة السياف، على أن تكون الضربة قوية تحت السرّة، فتقسم الجسم نصفين من وسطه، وتنهار أمعاء المحكوم عليه الى الأرض. انظر:
(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام ص ٤٢٤، وكذلك لنفس المؤلف كتاب المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ص ٩٩).
(٥) في أ (عاينوا). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(٦) مابين حاصرتين ساقط من أ. ومثبت في ح، ب، ي.
(٧) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(٨) في نسخ المخطوطة (فجا).
(٩) ذكر ابن اياس (بدائع الزهور، ج ١ ص ٢٣٤ ـ جوادث سنة ٧٧٨هـ) أنه عند توجه الأمراء لم يجدوا كلا من السلطان وأرغون شاه والأمير يلبغا.
(١٠) مابين حاصرتين ساقط من ي. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٧٥) بشتك. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

الناصري. وفي عشية النهار حضرت امرأة إلى الأمراء، وذكرت أن السلطان مخبّأ[١] بالجودرية[٢]، عند آمنة زوجة ابن[٣] المشتولي. فتوجه صحبتها ألطنبغا السلطاني ـ ومعه جماعة ـ فكبسوا[٤] بيت المذكورة، فوجدوا السلطان قد اختفى في البادهنج[٥]، فمسكوه وأطلعوه إلى الإسطبل[٦] السلطاني. فسألوه عن الذخائر[٧]، فأخبرهم عنها، بعد أن ضربه أينبك تحت رجليه [تقدير][٨] سبعين عصا.

وفي يوم الاثنين خامس ذي القعدة، قتلوا السلطان الشهيد الملك الأشرف شعبان؛ خنقوه، وجعلوه في قفة، وأرموه داخل بئر. ثم أخرجوه بعد أيام، فدفنوه بالكيمان، عند السيدة نفيسة. ثم نقله[٩] خدّامه في ليلته إلى تربة والده[١٠].[رحمه الله تعالى، فلقد كان

---

(١) في نسخ المخطوطة (مخبى).

(٢) الجودرية، حارة عرفت بالطائفة الجودرية، إحدى طوائف العسكر في أيام الخليفة الحاكم بأمر اللّه الفاطمي. أنظر :
المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٢ ص٥)

(٣) في ح، ي (بن). وفي ب (امرأة ابن). والصيغة المثبتة من أ.

(٤) في ب (وكبسوا). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٥) البادهنج : مكان في البيت يوجد بجانب المطبخ ـ أنظر :
Dozy: Supp. Dict. Ar. Vol. 1 p. 409)

(٦) في ب، ي (الاصطبل). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٧) في ح، أ، ي (الذخاير). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٩) في نسخ المخطوطة (نقلوه).

(١٠) كذا في نسخة ب، وكذلك في كتاب إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر العسقلاني (حوادث سنة ٧٧٨هـ). أما في نسخ ح، أ، ي من المخطوطة، فقد وردت العبارة (تربة والدته).

من حسنات الدهر][1]. لم ير ملك أحلم منه[2].

[وكان رحمه الله][3] هيناً، ليناً، [حليماً، محباً لأهل الخير][4]، مقرباً للعلماء[5] والفقراء[6]، مقتدياً بالأمور الشرعية، [محسناً لأقاربه. ولم يكن فيه ما يعاب به؛ إلا أنه كان محباً لجمع المال][7].

ولما مات ترك ست بنين[8]، هم: الملك المنصور علي، والملك الصالح حاجّي، وقاسم، ومحمد، وأبو بكر. وولد له [ولد][9] بعد موته، فسمي أمير أحمد[10]. وسبع بنات.

وكانت[11] مدة مملكته أربعة عشر سنة، وشهرين ونصف[12].

وكانت الدنيا في أيامه مطمئنة[13]؛ وهادنه سائر[14] الملوك.

ومات وعمره أربع وعشرون سنة؛ لأن مولده في سنة أربع

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(٢) في ب (مايري ملك أحلم منه). وفي ي (وكان ملك لم ير أحلم منه). والصيغة المثبتة من ح، أ.
(٣) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي ومثبت في ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(٥) في ح، أ (مقربا للعلما). وفي ي (يحب العلما). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) في ح، أ، ي (الفقرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(٨) ذكر ابن تعزي بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٨٢) أنهم سبعة أولاد؛ وقد أضاف اسم اسماعيل الى الأسماء التي ذكرها ابن دقماق.
(٩) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ. ومثبت في ب، ي.
(١٠) في ى (فسماه أحمد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(١١) في نسخ المخطوطة (وكان).
(١٢) ذكر ابن تعزي بردي في النجوم الزاهرة (ج ١٠ ص ٨٣) أن مدة مملكته أربع عشرة سنة وشهرين وعشرين يوماً.
(١٣) في نسخ المخطوطة (مطمينة).
(١٤) في ح، أ، ي (ساير). والصيغة المثبتة من ب.

وخمسين [وسبعمائة][1]. رحمه الله تعالى.

السلطان الثالث والعشرون من ملوك الترك.

هو الملك المنصور علي [بن السلطان الملك الأشرف شعبان بن الملك الأمجد حسين][2] بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي.

تولّى المملكة بعد قتل أبيه، وهو ابن[3] ثمان سنين[4]. وقبل له البيعة [الأمير][5] أقتمر الصاحبي[6] الحلبي النائب، فأُلبس خلعة، وركب من باب الآدر[7] إلى الإيوان، وذلك في يوم الخميس ثامن ذي القعدة.

فاستناب أقتمر الصاحبي. وجعل طشتمر المحمدي اللفّاف أتابك؛ وقرطاي الطازي رأس نوبة؛ [وأسندمر][8] الصر غتمشي[9] أمير سلاح؛ وقطلوبغا البدري أمير مجلس؛ وأينبك البدري أمير أخور، وطشتمر العلائي[10] الدوادار نائب[11] الشام، بعد أن

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.
(٢) مابين حاصرتين ساقط من ح، ي ومثبت في أ، ب.
(٣) في ح، ي (بن). والصيغة المثبتة ب، أ.
(٤) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٤٠) أن عمره كان سبع سنين.
(٥) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(٦) في أ (الصاحي). وفي ح، ي (الصاجي). والصيغة المثبتة من ب، وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ١٤٨).
(٧) في ي (اللادر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٨) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(٩) في ي (واصر غتمش). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(١٠) في نسخ المخطوطة (العلاي). والصيغة المثبتة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠، ص ١٤٩).
(١١) في نسخ المخطوطة (نايب).

حضر(1) من الحجاز، واقتتل بمن معه مع القائمين(2) بالقاهرة، فانكسر. [ثم](3) أنعم عليه(4) بنيابة دمشق.

وأُنعم على من يذكر بتقادم ألوف، [و](5) هم: دمرداش اليوسفي، وألطنبغا السلطاني، [ويلبغا النظامي](6).

وطبلخانات هم: بيقجا الجمالي(7)، وقطلوبغا البشيري، وطغيتمر [النظامي](8) الناصري، وطولو الصر غتمشي، وألجبغا(9) السيفي الجاي، وقطلوبك(10) النظامي، وأحمد بن عمر(11) التركماني، وقطلوقجاه(12) [أخو أينبك، وتمربغا البدري، وألطنبغا المعلم](13)، وإبراهيم بن قطلقتمر العلائي(14)، وعلي بن أقتمر عبد الغني [وتلكتمر

---

(1) في ب، ي (أحضر). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(2) في ح، أ، ي (القايمين). والصيغة المثبتة من ب.

(3) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(4) في ي (فانعم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(5) مابين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(6) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(7) وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج 11 ص 7) ينحجا الكاملي. وفي نسخ المخطوطة ح، أ، ي (بيقجا الكمالي). والصيغة المثبتة من ب. وكذلك بدائع الزهور لابن إياس (ج1 ص239 حوادث 778هـ).

(8) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ. ومثبت في ب، ي.

(9) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة (ج 11 ص 150) الجيبغا.

(10) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة (ج 11 ص 360) قطلوبغا.

(11) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة (ج 11 ص 360) أحمد بن يحمر.

(12) في كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج 1 ص 239 حوادث سنة 778هـ) قطلوقجاه. وفي نسخة ي وكتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج 11 ص 150) قطلوحجا. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(13) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(14) في ب (طلقتمر العلاي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

عبد الله المنصوري، وأسنبغا الصارمي، وأطلمش الطازي، وأربغا[1] السيفي ألجبغا، وأسنبغا النظامي، ومأمور[2] القلمطاوي[3]]، وأطلمش الأرغوني، ومقبل الرومي[4] .

وأمراء عشراوات محمد بن قرطاي[5] ، وخضر بن ألطنبغا السلطاني، وتكا الشمسي، ومحمد بن شعبان بن يلبغا، وأقبغا السيفي ألجاي، وطقتمش[6] اليلبغاوي، وطوغاي العمري، وبكلمش الإبراهيمي ، ويلبغا العلآئي، ويوسف بن شادي، وخضر الرسولي، وأسندمر[7] الشرفي،[ومغلطاي الشفري، وخليل بن أسندمر العلآئي][8]، ورمضان بن صر غتمش، [وحسن أخيه، وقطلوبغا حاجّي[9]، ومنكلي [بغا][10] الشمسي، وألجبغا السيفي جنفرا،

---

(١) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٥٠) أرنبغا.

(٢) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ٢٣٩ حوادث ٧٧٨هـ) ماتمور.

(٣) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص٢٣٩) مقبر الرومي.

(٥) في ب (امراء عشرات) والصيغة المثبتة من ح، أ، ي. وفي أ (محمد بن أرقطاي). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٦) كذا في ح، أ وكذلك في كتاب النجوم الزاهرة (ج ١١ ص ١٥٠). وفي ب طقطمش). وفي ي (طقتمر).

(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١١ ص ٢٣٩ حوادث ٧٧٨هـ) استمر.

(٨) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٩) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٥٠) وحسن أخو قطلوبغا حاجي.

(١٠) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

وألطنبغا شادي] [1] ، وسودون العثماني.

وفي سنة تسع وسبعين [وسبعمائة] [2] - في يوم الأحد العشرين [3] من صفر - كان المقر الشهابي قرطاى عمل وليمة، فأهدى له المقر العزّي أينبك شُشُش، وعمل فيه بنجا. فلما شربه قرطاي تبنّج. فركب أينبك، وألبس مماليكه، ونزل بالسلطان إلى الإسطبل [4]، وضرب الكوسات. فحضر مماليك السلطان، والأمراء، وأقاموا راكبين من عصر يوم الأحد إلى صباح يوم الاثنين. فكان [5] عند قرطاي في بيته جماعة من الأمراء [من أصحابه] [6]، منهم سودون جركس، وأسندمر الصرغتمشي، وقطلوبغا البدري، [وقطلوبغا] [7] جركس أمير سلاح، ومبارك الطازي، وجماعة من الطبلخانات والعشرات [8]. [فركبوا الجميع، ومنعوا أينبك من الوصول إلى قرطاي، إلى أن إستفاق قرطاي من بنجه وقد ضعف أمر أصحابه] [9].

فلما كان باكر النهار، أرسل قرطاي يسأل أينبك أن ينعم عليه بنيابة حلب، وأن يرسل له منديل الأمان. فأرسله له [10] [فخرج إلى

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(٢) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي ومثبت في ب.
(٣) ذكر ابن اياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٢٣٩ حوادث سنة ٧٧٩هـ) أن هذه الحادثة وقعت يوم الحادي والعشرين من صفر.
(٤) كذا في ح، أ. وفي ب، ي (الإصطبل).
(٥) في ب (وكان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
(٦) مابين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٥٤).
(٧) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت ح، أ، ب.
(٨) في ي (العشراوات). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٩) مابين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٥٤).
(١٠) في أ، ب، ي (فأرسل له). والصيغة المثبتة من ح.

سرياقوس. ومسكوا الأمراء[١] الذين[٢] كانوا مع قرطاى.

وفي يوم الثلاثاء، رسم لأقتمر الحنبلي بنيابة دمشق][٣]؛ فخرج من وقته. [فلما وصل إلى غزّة نُفى إلى طرابلس؛ ثم حمل منها إلى المرقب، فحبس، ثم خنق بعد مدة يسيرة][٤].

واستقر أينبك أتابك؛ وأقتمر عبد الغنى نائب[٥] مصر؛ وبلاط السيفي ألجاي أمير سلاح؛ وألطنبغا السلطاني أمير مجلس، ودمرداش اليوسفي رأس نوبة كبيرة؛ ويلبغا الناصري رأس نوبة صغير؛ ومقبل الداوودي زمام الآدر؛ وقطلوقجاه[٦] أخو أينبك أميرآخور؛ وأطلمش الأرغوني دوادارا[٧].

وفيها أسكن أينبك مماليكه مدارس الناصر حسن والأشرف شعبان. وأعطي ولديه تقادم ألوف، وهما أحمد وأبو بكر.

وفي يوم السبت ـ سابع عشر ربيع الأول[٨] ـ جاء[٩] الخبر بأن نواب الشام خامروا جميعهم. فعلّق المقر العزّى الجاليش، ورسم بالتجهيز. وفي سادس عشرينه خرج جاليش العسكر ـ وهو قطلوقجاه

---

(١) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

(٢) في نسخ المخطوطة (الذي).

(٣) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) مابين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغزي بردي (ج ١١ ص ١٥٤)

(٥) في نسخ المخطوطة (نايب).

(٦) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر العسقلاني (ج ١ ص ١٤٩، حوادث ٧٧٩هـ) قطلوبغا أخو أينبك.

(٧) في ب، ي (دوادار) والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٨) في ي (سابع عشر شوال). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٩) في ح، أ، ي (جا). والصيغة المثبتة من ب.

أخو المقر العزّى ـ، [وطلب أحمد ولده، ويلبغا الناصري][1]، وبلاط السيفي ألجاي، وتمرباي الحسنى، [وجماعة من الأمراء الطبلخانات (ومائة مملوك من المماليك السلطانية)[2]، ومائة مملوك من مماليك المقر العزّي[3]. وفي تاسع عشرينه خرج السلطان والمقر العزّى الأتابكي[4].]

وفي يوم الأحد ثاني ربيع الآخر ـ العصر ـ رجع السلطان الملك المنصور والمقر الأتابكي، من بلبيس. وسبب ذلك أن قطلوقجاه[5] كان في الجاليش، فبلغه أن الجماعة الذين[6] معه مخامرين. فهرب في ثلاثة أنفس، وحضر إلى أخيه، فأخبره بالخبر. فأخذ السلطان ورجع إلى القلعة.

وفي يوم الاثنين ثالثه نزل السلطان إلى الإسطبل، وجاء[7] بعض الأمراء[8] إلى [عنده][9].

وكان قطلقتمر العلآئي وألطنبغا السلطاني قد رجعا[10] مع السلطان، فركبا نصف الليل، ومعهما[11] جماعة من الأمراء[12]

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(٢) مابين قوسين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٥٦).
(٣) في أ (المقر العز). والصيغة المثبتة من ح، ب.
(٤) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب إنباء الغمر بأنباء العمر (ج١ ص١٥١ حوادث سنة ٧٧٩هـ) قطلوبغا.
(٦) في ح، ب، ي (الذي). والصيغة المثبتة من أ.
(٧) في ح، أ، ي (وجا). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(٩) مابين حاصرتين ساقط من ب، ي. ومثبت في ح، أ.
(١٠) في نسخ المخطوطة (رجع).
(١١) في نسخ المخطوطة (ومعهم).
(١٢) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

وسائر[١] المماليك السلطانية؛ وطلعوا إلى قبة النصر. فخرج إليهم قطلوقجاه ومعه مائتي فارس من مماليك أخيه، فكسروه ومسكوه. فلما بلغ أينبك ذلك أخذ الأمراء الذين[٢] عنده، وركب فرسه وهرب ناحية كيمان مصر وحده، فشحته أيدمر الخطآئي[٣]، فلم يعلموا له خبر، ولا وقعوا له على أثر.

ولما سمع الأمراء الذين[٤] في قبة النصر بهروب أينبك، رجعوا، وطلعوا إلى الإسطبل[٥] السلطاني. وكان المتحدث قطلقتمر العلآئي الطويل، وألطنبغا السلطاني. فضرب قطلقتمر رنكه[٦] على إسطبل[٧] شيخو، وأقام ذلك اليوم متحدثاً. فأشار عليه من عنده بأن يسلطن واحداً كبيراً[٨] فما قبل، وقال: «حتى يأتوا [إلينا][٩] [إخواننا][١٠] الأمراء الذين[١١] كانوا مع قطلوقجاه[١٢]». وقلع آلة الحرب.

---

(١) في ح، أ، ي (وساير). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) في نسخ المخطوطة (الذي).
(٣) في أ، ح، ي (الخطاي). والصيغة المثبتة من ب؛ وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص١٥٧).
(٤) في ح، ب، ي (الذي). والصيغة المثبتة من أ.
(٥) في ح، ب، ي (الإصطبل). والصيغة المثبتة من أ.
(٦) في ي (ركنه)وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. والرنك هو الشعار الذي يتخذه الأمير لنفسه عند تأمير السلطان له (القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤، ص ٦١ - ٦٢.
(٧) في ب (اصطبل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
(٨) في ح، أ، ب (واحد كبير). والصيغة المثبتة من ي.
(٩) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(١٠) مابين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي.
(١١) في ح، أ، ب (الذي). والصيغة المثبتة من ي.
(١٢) في ي (قطل قجاه). والصيغة المثبتة من ح، أ،ب.

فلما كان يوم الثلاثاء[1] غد تاريخه، حضر الأمراء، فطلعوا إلى الإسطبل[2] [السلطاني][3] ؛ وتكلموا مع قطلقتمر العلآئي الطويل، ثم مسكوه؛ ومسكوا ألطنبغا السلطاني، ومبارك الطازي؛ وقيدوا، وأرسلوا إلى الإسكندرية.

وفي يوم الأحد تاسع ربيع الآخر كان المتحدث يلبغا الناصري، والمقر السيفي برقوق العثماني، والمقر الزيني بركة الجوباني؛ فركبوا في سادس عشره[4] - الثلاثة المذكورون[5] - ولبسوا ومن [معهم][6] ، فمسكوا دمرداش اليوسفي، وتمرباي الحسنى[7] ، وأقبغا آص الشيخوني، وقطلو [بغا][8] الشعباني، ودمرداش المعلّم، وأسندمر العثماني، وبجمان[9] العلآئي، وأسنبغا التلكي؛ وأرسلوا إلى الإسكندرية.

وفيها أنزل المقر السيفي يلبغا الناصري من الإسطبل[10]، وطلع إليه المقر السيقي [برقوق العثماني؛ فأرسلوا إلى المقر السيفي][11] طشتمر نائب الشام ليحضر. فلما [حضر][12] خرج

---

(١) في نسخ المخطوطة (الثلاثا).
(٢) في ب (الاصطبل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
(٣) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(٤) في ح (سادس عشر). والصيغة المثبتة من ب، ي. والعبارة مطموسة في نسخة أ - ورقة ٧٩ - حتي "أمير حاج بن مغلطاي".
(٥) في ي (الثلاثة المذكورين). والصيغة المثبتة من ح، ب.
(٦) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ب.
(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب بدائع الزهرو لابن إياس (ج١ ص٢٤٣) الحسيني.
(٨) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ب.
(٩) في ح، ي (بجمار). والصيغة المثبتة من ب.
(١٠) في ب، ي (الإصطبل). والصيغة المثبتة من ح.
(١١) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ب.
(١٢) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ب.

السلطان لتلقيه إلى قبة النصر، وطلع في خدمة السلطان إلى القلعة، وصحبته تمرباي الدمرداشي[1]، وتغري برمش، وسودون الشيخوني[2]، لأن أينبك كان قد نفاه. فأخلع على طشتمر واستقر أتابك العساكر[3]، والمقر السيفي تمرباي الدمرداشي [رأس][4] نوبة كبير، والمقر السيفي برقوق أمير آخور، والمقر الزيني بركة أمير مجلس، وأطلمش الأرغوني دواداراً. واستقر بيدمر نائب[5] دمشق بعد موت [أقتمر الصاحبي][6].

وفيها - في ثالث عشر شوال - توجه المقر السيفي أمير سلاح إلى عند خيله بالربيع بالجيزية[7]، فأُرسل له خلعة بأن يتوجه لنيابة طرابلس، فأجاب. ثم اتفق الحال على أن يقيم بالقدس [بطالاً][8] . ثم رسم له أن يقيم بالكرك. وأُخلع على المقر السيفي يلبغا الناصري، واستقر أمير سلاح[9]].

وفيها، في ليلة تاسع ذي الحجة - يوم الوقفة -، أراد[10] مماليك

---

(١) كذا في نسخ المخطوطة، وكذلك في كتاب إنباء الغمر لابن حجر. أما في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص١٦٠) فقد جاء في ص ١٦٠ في صيغة (تمرباي التمرتاشي). ثم ذكره في الصفحة التالية في صيغة (تمرباي التمرداشي).

(٢) في ي (الشيخي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٣) اللفظ غير واضح في نسخة ي.

(٤) مابين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ي.

(٥) في ح، ي (نايب). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) مابين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة، ج١١ ص١٦١.

(٧) يعنى أن خيله بالجيزية.

(٨) . مابين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ي.

(٩) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ب.

(١٠) في نسخ المخطوطة أرادوا.

طشتمر الأتابكي فتنة [فركبوا[1]]، ولبسوا آلة الحرب بالليل[2]، وأقاموا إلى باكر النهار، فتقاتلوا مع المقر الزيني بركة. فأرسل طشتمر يسأل منديل الأمان؛ فأُرسل له. فطلع إلى الإسطبل[3]، فمسك، هو وأطلمش الدوادار[4]، وأمير حاج بن مغطاي، وأرغون دواداره؛ وأُرسلوا إلى السجن بثغر الإسكندرية.

وفي ثالث عشرة، أُخلع على المقر السيفي برقوق، واستقر أتابك العساكر، والمقر السيفي أيتمش البجاسي أمير آخور. وفي سنة][5] ثمانين وسبعمائة[6] استقر ألأبُغا العثماني دواداراً[7].

وفيها - في خامس عشرين المحرم - وقع حريق عظيم بظاهر باب زويلة، واحترق دار التفاح، ودكاكين النقليين، ووصل إلى السور. فركب المقر الزيني بركة، والمقرالسيفى أيتمش، وقرا دمرداش الأحمدي، وتغري برمش العلآئي؛ فأقاموا - هم ومماليكهم - إلى أن أطفوه. [ولولا السور إحترقت القاهرة][8].

وفي ربيع الآخر، مسكوا جماعة من الأمراء[9] العشرات - مماليك السلطان - وهم من يذكر: قطلوبغا حاجّي، وألطنبغا

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في ب، ي.

(٢) في ب (فلبسوا آلة الحرب وركبوا بالليل). والصيغة المثبتة من ح، ي.

(٣) في ب، ي (الإصطبل). والصيغة المثبتة من ح.

(٤) في ح، ب (دوادار). والصيغة المثبتة من ي.

(٥) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) في ح، أ، ي (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ح، ب (دوادار).

(٨) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٩) في ح، أ، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

العلآئي، وأسنبغا[1] التلكي، وبلك الأحمدي، وألطنبغا عبد الملك، وغريب الأشرفي، وأقبعا القطلقتمري، وتمارتمر الموسوي، وجنتمر المحمدي، وسودون العثماني، [ويدي فرطقا بن سوسون[2]، وبك يونس][3]، وبجمان العلآئي، وأقبغا بلشون. فأرسلوا إلى الإسكندرية.

وفي عاشره مُسك المقر السيفي[4] تمرباي.

وفي تاسع عشرينه[5] إستقر المقر الزيني بركة رأس نوبة كبير وناظر المارستان، ودمرداش الأحمدي أمير مجلس.

وفيها قوى عربان البحيرة، وتوجهوا نحو الصعيد؛ فخرج لهم من الأمراء أيْنال اليوسفي، وألان الشعباني، وأحمد بن يلبغا، [وطَبج المحمدي][6]، وأقتمر العثماني، وطَقْتَمر الدجَّاك، وطقتمش، وألطمش[7] [الطازي، وطغيتمر القبلاوي][8]، وغيرهم. فاقتتلوا مع [ابن][9] التركية، فكسروه ونهبوه، فهرب، وحضروا[10]

---

(١) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج١ ص٢٤٤) واستبغا. هذا وقد ذكر ابن إياس هذه الحادثة تحت سنة ٧٨٠هـ.

(٢) في ب (ويدي قرطقا بن سوسون). وفي كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج١ ص٢٤٤ حوادث ٧٨٠هـ) الأمير فرطقا بن صوصون. والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٣) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) في ي (المقر اليوسفي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) في ي(تاسع عشره). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٧) في ي (التمش). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٨) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٩) مابين حاصرتين ساقط من ي. وفي ح (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(١٠) في ح، أ (فحضروا). والصيغة المثبتة من ب.

وفيها جاء[1] الخبر بأن عساكر الشام توجهوا إلى التركمان، فكسروهم ونهبوهم، إلى أن دخلوا الدربند، فرجعت[2] عليهم التركمان فكسروهم.

ثم دخلت سنة إحدى وثمانين [وسبعمائة][3].

فيها - في أوائل رجب - ظهر كلام شخص من حائط[4] شهاب الدين الفيشي؛ وفيه يقول الأديب شهاب الدين بن العطار:

يا ناطقاً من جدار وهو ليس يرى   اظهر وإلا فهذا الفصل فتّان
وما سمعنا وللحيطان ألسنة   وإنما قيل للحيطان آذان

وأقام يتكلم إلى ثالث شعبان. وظهر[5] أن المتكلم زوجة صاحب المنزل. فأُعلم بذلك المقر الأتابكي، فاستدعاهم إلى عنده، وأمر بتسميرهم[6] بعد أن ضرب الزوج بالمقارع، والزوجة تحت رجليها بالعصى. ومعهم شخص يسمى عمر المتنبل[7] ضربه بالمقارع. ثم سمّروهم[8] تسمير سلامة[9].

وفيها - في يوم الاثنين رابع عشري شعبان[10]- خرج المقر

---

(١) في ح، أ، ي (جا). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) في ح، أ، ب (فرجعوا). والصيغة المثبتة من ي.
(٣) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.
(٤) في أ، ح، ي (حايط). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في ي (فطهر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٦) التسمير عقوبة تقضي بتعرية المحكوم عليه من الثياب، ثم يربط الى خشبتين على شكل صليب، وتدق أعضاؤه في الخشب بواسطة مسامير غلاظ (سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص ٤٢٣).
(٧) في ح (المنقبل). والصيغة المثبتة من أ، ب، ح.
(٨) في (وسمروهم). والصيغة المثبتة من ح، أ،ب.
(٩) أي سمروهم تسميراً لم يؤد الى موتهم.
(١٠) في ب (رابع عشر شعبان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

الأتابكي يسير نحو قبة النصر. فركب المقر السيفي إينال اليوسفي؛ ومعه سودون جركس، وسودون النوروزي، [وصصلان الجمالي][1]، وجمق الناصري[2]. والتف عليه جماعة من مماليك المعزّ الأتابكي. وطلع إلى الإسطبل السلطاني فملكه؛ ومسك جركس الخليلي. وكان[3] المقر الزيني بركة بالبحيرة، يتصيّد. وكسر إينال زردخاناة المقر الأتابكي، وألبس مماليكه منها.

فبلغ الأمر المعزّ الأتابكي ومعه أيتمش البجاسي، [فتوجها][4] إلى بيت أيتمش، فلبسا وطلعا، واقتتلا معه، وأحرقا باب السلسلة[5]؛ فانكسر إينال وهرب. ثم طلع المقر الأتابكي إلى الإسطبل، وأرسل أحضر إينال، فحبسه عنده. ثم أرسله[6] إلى الإسكندرية [ليعتقل بها][7]. وفي ذلك يقول الأديب شهاب الدين ابن العطّار [شعر][8]:

قد ألبس الله برقوق المهابة في نهار الإثنين من عز وتمكين
وراح إينال مع سودون وانكسرا وكان يوماً عسيراً يوم الاثنين

سنة إحدى وثمانين[9] [وسبعمائة][10]

(١) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(٢) في ي (جقمق الناصري). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٣)- في ب (فكان).
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.
(٥) باب السلسلة: عرف قديماً بباب الإسطبل، وباب العزب، وحديثاً بإسم باب الإنكشارية. أنظر كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج٧ ص١٦٣ حاشية١).
(٦). في أ، ي (أحضر). والصيغة المثبتة من ح، ب.
(٧). مابين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في أ، ب، ي.
(٨). مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ي.
(٩). ذكر ابن تغري هذه الواقعة في حوادث سنة ٧٨٢هـ (النجوم الزاهرة).
(١٠)مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

فيها - في ليلة الجمعة تاسع عشر صفر - لبست[1] الأمراء[2] في بيوتهم. وسبب ذلك أن المقر الزيني بركة أراد مسك جماعة من الأمراء. وأصبح نهار الجمعة، فطلب[3] المقر الأتابكي القضاة، فمشوا بينهما بالصلح. فأذعن المقر الزيني للصلح. وفي يوم السبت ركباً[4] جميعاً.

وفيها ولد للمعزّ[5] الأتابكي ولدٌ أسماه محمداً[6].

وفي يوم الاثنين سابع ربيع الأول[7] ركب[8] الأمراء يسيّرون إلى قبة النصر. فسيَّروا ورجعوا. وطلع المقر الأتابكي[9] إلى الإسطبل، وتوجه المقر الزيني إلى بيته.

وكان المقر الأتابكي قد عمل وليمة في سبوع ولده، فطلع إليه صراي الطويل، وأخبره «إن المقر الزيني بركة وحاشيته قد اتفقوا عليك». فلما قال له ذلك بقى متفكراً[10]،[وبقى ساعة مهموماً][11]؛ وبعد ساعة طلع إليه لأجل الوليمة قرا دمرداش، وطَبج المحمدي،

---

(١) في ح، أ، ب (لبسوا). والصيغة المثبتة من ي.
(٢) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(٣) في نسخ المخطوطة (طلب).
(٤) في ب (ركبوا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
(٥) في ي (المقر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٦) في ي (سماه محمد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٧) في ي (ربيع الأول). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٨) في ب (ركبت). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
(٩) يقصد هنا المقر الأنابكي برقوق، وذلك حسبما جاء في كتاب بدائع الزهور لابن إياس (حوادث سنة ٧٨١هـ).
(١٠) في ح (متنكراً). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.
(١١) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ي.

وأقتمر العثماني، فسلموا عليه. وكان السماط ممدداً[1]؛ فأمر المقر الأتابكي بمسكهم، فمسكوا. وأمر حاشيته باللبس، فنزلوا ولبسوا. ونزل بزلار العمري إلى مدرسة السلطان حسن، طلع إلى مأذنتها، وأمر بالنشّاب على المقر الزيني بركة، وكان قد ألبس مماليكه. ونودي للعوام، فأحرقوا باب بركة. فخرج بمن معه من باب بيته الذي بالشارع، فدخل العوام. ونهبوا كل ما في بيته. وتوجه بركة إلى باب زويلة، فدخل منه. وخرج من باب الفتوح إلى قبة النصر، فأقام بها ذلك اليوم. وحصل بينهم وقعات ذلك اليوم، ويوم الثلاثاء[2].

فلما كان يوم الأربعاء الظهر - وقت القايلة[3] - ركب المقر الزيني ومن معه، وصاروا متفرقين على ثلاثة طرق[4]: من ناحية الجبل، ومن وراء دار الضيافة، ومن بين العروستين. فلما بلغ المقر الأتابكي ذلك، أرسل الأمراء والمماليك. فلما وصل بركة هرب أكثر الناس، ووقف له ألان[5] الشعباني، فالتقاه. فتقنطر بركة من على فرسه، فركب غيره، ورجع إلى قبة النصر، فتسلل أكثر من معه.

وفي الليل، توجه - هو وأقبغا صيوان[6] - إلى جامع المقس[7]،

---

(١) في ي (ممدد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٢) في ح، أ، ب (الثلاثا). وفي ي (الثلثا).

(٣) في ب (القائلة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج١١ ص١٧٧) أنهم تفرقوا الى فرقتين: فرقة من الطريق المعتادة؛ وفرقة من طريق الجبل.

(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص ١٧٧) علان.

(٦) الاسم غير منقوط في نسخة ي - انظر كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج١ ص ٢٤٧، حوادث سنة ٧٨١هـ).

(٧) في ح، أ، ب (المفتي) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ي، وكذلك من كتاب إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر العسقلاني (حوادث سنة ٧٨٢هـ). وجامع المقس أنشأه =

فأقاما به، فمسكا من هناك. ومسكوا أصحابه من الأمراء وبعض مماليكه. وأقامت المدينة ثلاثة أيام مغلوقة. وفي عشيّة الخميس أرسل الأمير بركة إلى ثغر الإسكندرية صحبة الأمير قردم الحسنى.

وفيها أُنعم على الأمير محمد ـ ولد المقر الأتابكي ـ بإقطاع الأمير بركة. واستمر أيتمش البجاسي رأس نوبة كبير، وألان الشعباني أمير سلاح، وألطنبغا الجوباني أمير[1] [مجلس، وألابغا العثماني دواداراً، وألطنبغا المعلم رأس نوبة ثاني، وجركس الخليلي أمير آخور، وقرابغا الأبو بكري حاجب صغير، وبجمان[2] المحمدي رأس نوبة صغير، وكمشبغا الأشرفي شاد الشربخاناه.

وفيها زاد شر عربان البحيرة ـ أصحاب بدر بن سلام ـ فجرّد لهم المقر الأتابكي من يذكر من الأمراء[3]، هم: أيتمش البجاسي، وألان الشعباني، وألطنبغا الجوباني، ومأمور القلمطاوي، وأحمد بن يلبغا العمري، وبلوط الصرغتمشي، وبزلار العمري، وبهادر الجمالي. ثمان مقدمين [ألوف][4]؛ وطبلخانات إثنى عشر أميراً[5].

= الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي على شاطئ النيل بالمقس. وعندما بنى صلاح الدين يوسف السور، أنشأ بجوار جامع المقس قلعة المقس. وجدد هذا الجامع في سنة ٧٧٠هـ على يد الوزير الصاحب شمس الدين عبد الله المقسي (المقريزي: المواعظ والإعتبار، ج٢ ص٢٨٣).

(١) من هنا، وحتى عبارة «فوجد بن عرام قد مسكه وأحضره الى الأبواب» ساقط من نسخة ي، ومثبت في بقية النسخ.

(٢) في أ (تجمان) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص١٨١).

(٣). في نسخ المخطوطة (الأمرا).

(٤) مابين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ.

(٥) ذكر بن إياس (بدائع الزهور، ج١ ص٢٤٩ ـ حوادث سنة ٧٨١هـ) أن برقوق عين من الأمراء الطبلخانات عشرة، ومن الأمراء العشراوات اثني عشر، وثمان مقدمين.

فوصلوا إلى قرب تروّجه. فجاء من أخبر الأمراء[1] أن بدراً يريد كبسهم، فخرج الأمراء من الخيم. فجاءت[2] العرب كبسوا الخيام، فرجع الترك عليهم. فقتل من العرب نحو الألف. وقتل ابن[3] بدر. وهرب العرب، ورجع الأمراء[4].

وفيها جاء الخبر بأن المقر الزيني بركة مات بالسجن؛ فأرسل المقر الأتابكي دواداره [يونس][5] لكشف حاله، فكشف، فوجد ابن عرّام[6]، فمسكه، وأحضره إلى الأبواب[7] [وكل أنزله منزله][8]. فلما كان يوم الخميس خامس عشر رجب، أُحضر ابن عرّام[9] من خزانة شمايل إلى القلعة، فقعد مأمور - حاجب الحجّاب - بباب القُلَّة[10]، وأمر به، فضرب أبن عرّام بالمقارع ستة وثمانين شيباً. ثم سمّر، وأُنزل من القلعة إلى سوق الخيل بعد نزول الخدمة. فأوقف قدّام الإسطبل ساعة، فجاءه[11] مماليك بركة ضربوه بالسيوف والدبابيس، وقطّعوه قطعاً[12]، وعلّق رأسه على باب زويلة؛ ثم جُمع ودُفن .

---

(١) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(٢) في ح، أ (فجات). وفي ب (فجا).
(٣) في ح (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٤) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(٥) مابين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ.
(٦) في ح (بن) والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٧) نهاية الجزء الساقط من نسخة ي؛ والذي سبق أن اشرنا الى بدايته.
(٨) مابين حاصرتين غير مثبت في ح، أ، ب. ومثبت في ي.
(٩) في ح، أ، ب (بن). والصيغة المثبتة من ي.
(١٠) في ب (بباب القلعة). وفي ي (بالباب التي بالقلعة). والصيغة المثبتة من ح، أ.
(١١) في ح، أ، ي (فجاه). والصيغة المثبتة من ب.
(١٢) في ح، ب، ي (قطع). والصيغة المثبتة من أ.

وفيها وصل إلى الأبواب الشريفة أنس[1] العثماني - والد المقر الأتابكي - في يوم الثلاثاء[2] ثامن ذي الحجة - فخرج إلى لقاء[3] والده، وصحبته العسكر جميعه. فالتقاه بالعكرشه، وهو المكان الذي التقى فيه يوسف [عليه السلام][4] بأبيه، فالتقاه ورجعا.

وفيها تولّى نيابة الوجه البحري قرط بن عمر. فلما وصل دمنهور حصرته[5] العربان بدمنهور. ثم جاء[6] الخبر بأنه قتل، فجرّد المقر الأتابكي ستة مقدّمي[7] ألوف، هم: أيتمش، [و][8] الطنبغا الجوباني، وأحمد بن يلبغا، ومأمور، وألابغا، وألطنبغا المعلم. وكان ألان الشعباني مقيماً بالطّرانة، ومعه تسع طبلخانات، وسبع عشرات[9]. فحضر حسين [بن] قرط[10]، وأخبر أن والده طيّب، وأنه نفد ما عنده من النشاب والسلاح، وأنه خرج من دمنهور بعد أن أشغل العرب، وتوجه إلى العطف مقابل فوّه.

وفي سنة ثلاث وثمانين [وسبعمائة][11] حضر جماعة من عربان البحيرة طائعين، وحضر رحاب أمير تروّجه.

---

(١) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص١٨٢) أنص.
(٢) في ح، أ، ب (الثلاثا). وفي ي (الثلثا).
(٣) في ح، أ، ي (لقا). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(٥) في ح (حضروه). وفي أ، ب (حصروه). والصيغة المثبتة من ي.
(٦) في ح، أ، ب (جا). وفي ي(جاه).
(٧) في ح، أ، ي (ست مقدمي). وفي ب (مقدمين ألوف).
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ي.
(٩) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (عشراوات).
(١٠) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(١١) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

وفيها مات المقر العزّي أيدمر الشمسي، فأُنعم باقطاعه على والده المقر الأتابكي.

وفيها - في يوم الأحد ثالث عشرين صفر - مات السلطان الملك المنصور على بن الأشرف شعبان. ودُفن ليلة الاثنين. فكانت[1] مدة مملكته خمس سنين وثلاثة أشهر وعشرون يوماً[2].

السلطان الرابع والعشرون من ملوك الترك

هو السلطان الملك الصالح حاجّي بن الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون.

تولّى المملكة بعد موت أخيه المنصور علي، وأركبوه من باب الستارة بخلعة الخلافة إلى الإيوان، وتلقّب بالصالح.

وفيها[3] قربت[4] التركمان؛ فأرسل المقر الأتابكي دواد اره الشرفي[5] يونس، وأمره بإخراج العساكر الشامية، فسافروا. ثم جاءت[6] الأخبار بأن التركمان إنكسروا على مرعش، وقتل منهم خلق كثير.

---

(١) في ح، أ، ب (فكان). وفي ي (وكان).
(٢) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج١ ص٢٥٥، حوادث سنة ٧٨١هـ) أن مدة مملكته خمس سنين وثلاثة أشهر ونصف.
(٣) يعني في سنة ٧٨٣هـ.
(٤) في ح، أ، ب (قربوا). والصيغة المثبتة من ي.
(٥) في ح، أ، ب (دوادار). والصيغة المثبتة من ي.
(٦) في ح، أ، ي (جات). والصيغة المثبتة من ب.

وفيها ظهر أن شخصاً من تجار قيسارية جهاركس[1] ـ يعرف بابن القمّاح ـ بأنه حرامي، أخذ من القيسارية المذكورة شيئاً كثيراً للتجار. فمسك صبيحة تلك الليلة التي أخذ فيها ومعه العملة. وزفّوه بالمغاني من مصر إلى القاهرة، فاعترف قبل الضرب، ثم ضرب بالمقارع؛ وسجن هو وولده بخزانة شمايل.

وفي سنة أربع وثمانين [وسبعمائة][2] حصل غلاء[3] إلى أن عدم [القمح][4] والخبز، وأُبيع القمح بمائة[5] درهم الأردب. ثم تدارك الله [تعالى][6] العباد، فدخل الشعير الجديد، فنزل السعر وانحط؛ فللّه الحمد.

وفيها أُفرج عن بيدمر الخوارزمي، وأُنعم عليه بنيابة دمشق.

وفيها عمّر المقر السيفي جركس الخليلي، بين الروضة والجيزة، جسراً طوله نحواً من مائتي قصبة[7]، وعرضه عشرة أقصاب. وحفر في وسط البحر خليجاً[8] إلى فم الخليج الناصري، عند موردة الجبْس.

---

(١) في ح (جركس)؛ وأمامها في هامش الصفحة (جهاركس). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

(٢) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(٣) في ح، أ، ي (غلا). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) مابين حاصرتين ساقط من ب، ي. ومثبت في ح، أ.

(٥) في نسخ المخطوطة (بماية).

(٦) مابين حاصرتين ساقط من ح، ي. ومثبت في أ، ب.

(٧) ذكرابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج١١ ص٣١٣) أن طول هذا الجسر نحو ثلاثمائة قصبة.

(٨) في نسخ المخطوطة (خليج).

وفيها عزل المقر الأتابكي السلطان الملك الصالح حاجّي بن الأشرف شعبان. فكانت مدة مملكته سنة ونصف وخمسة عشر يوما [والله تعالى أعلم][1].

السلطان الخامس والعشرون من ملوك الترك

هو الملك الظاهر برقوق. تولى المملكة في الساعة السادسة من يوم الأربعاء[2] تاسع عشر[3] رمضان، سنة أربع وثمانين [وسبعمائة][4]. وجلس على سرير الملك، وتلقّب بالسلطان الملك الظاهر. وحلف[5] له الأمراء. وزينت له القاهرة سبعة أيام[6].

وفي يوم الاثنين رابع عشرينه، خلع على من يذكر: المقر السيفي أيتمش أتابك [العساكر][7] ورأس نوبة كبيـر، والمقر العلآئي[8] ألطنبغا الجوباني أمير مجلس، والمقر السيفي جركس الخليلي أمير آخور. وأنعم على المقر السيفي سودون الشيخوني بنيابة مصر، والمقر السيفي قطلوبغا الكوكاني[9] حاجب الحجّاب، وألطنبغا المعلّم أمير سلاح، وقردم الحسني رأس نوبة ثاني، ويونس النوروزي دوادارا[10].

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من ب. وفي أ (والله أعلم). والصيغة المثبتة من ح، ي.
(٢) في نسخ المخطوطة (الأربعا).
(٣) في ب (ثامن عشرون). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
(٤) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(٥) في ي (وحلفت). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٦) في ب (ستة أيام). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
(٧) مابين حاصرتين ساقط من أ، ح، ي. ومثبت في ب.
(٨) في ح، أ، ي (العلاي). وفي ب (المقر الصلاحي).
(٩) في ح، أ، ي (الكوكاي). والصيغة المثبتة من ب.
(١٠) في نسخ المخطوطة (دوادار).

وفي يوم سلطنته انحلّ(1) السعر في الغلة عشرة دراهم، فللّه الحمد، وأن يجعل كعْبه مباركاً على المسلمين.

سنة(2) خمس وثمانين [وسبعمائة](3)

فيها حضر سالم الدوكاري طائعا.

وفيها مُسك أمير المؤمنين(4) المتوكل على الله، وقرط بن عمر، وابراهيم بن قطلقتمر(5). فقُيّد الخليفة، وحبس بالبرج بالقلعة؛ وسُمّر الاثنان. وآخر النهار وسّطوا قرط، وخلّصوا إبراهيم. وأقام السلطان عمر بن إبراهيم خليفة، ولقب بالواثق.

وفي سنة ست وثمانين [وسبعمائة](6) حضر رسل السلطان [أبي العباس صاحب تونس.

وفيها](7) حضر رسل السلطان طقتمش خان صاحب أربل(8).

---

(1) في ي (انحط).. والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(2) في نسخ المخطوطة (وفي سنة).

(3) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(4) في ح، أ، ي (المومنين). والصيغة المثبتة من ب. هذا، وقد ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر ـ حوادث سنة ٧٨٥هـ) أن هذا يرجع الى أن السلطان برقوق قد بلغه أن الخليفة المتوكل أراد ـ هو ومن معه ـ القيام على السلطان ونزعه من الملك.

(5) في ح، ي (ابراهيم بن طلقتمر). والصيغة المثبتة من أ، ب. وكذلك من النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص٣٢٤).

(6) مابين خاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(7) مابين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي.

(8) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر ج١ ص٣٤٣) أن الذين قدموا الى القاهرة هم رسل طقتمش خان بن أزيك ـ سلطان الدشت ـ وإسم كبيرهم حسن بن رمضان؛ وكان أبوه نائب القرم.

وفيها مات الشيخ أكمل الدين؛ فحضر السلطان جنازته، ومشى قدّامها.

سنة[1] سبع وثمانين [وسبعمائة][2].

فيها وصل رسل الأشكري[3] صاحب اسطنبول[4].

وفيها أُبتدأ بعمارة المدرسة الظاهرية[5] المستجدّة بين القصرين.

وفيها وصل غربان[6] المقر العلآئي ألطنبغا الجوباني، وقد كسبوا[7] مركبا.

وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة مصر خجا، أخو بيرم خجا، عم قرا محمد.

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وسبعمائة.

فيها حضر قاصد صاحب ماردين[8]، وأخبر بأن شخصاً يسمى

---

(١) في نسخ المخطوطة (وفي سنة).

(٢) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(٣) الأشكري لقب أطلق في المصادر المعاصرة على أباطرة الروم في القسطنطينية في تلك المرحلة في أواخر العصور الوسطى، بصرف النظر عن أسماء هؤلاء الأباطرة.

(٤) في ح، ب، ي (اصطنبول). والصيغة المثبتة من أ.

(٥) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر حوادث سنة ٧٨٦هـ، ٧٨٨هـ) أنه أُبتدأ في عمارتها في رجب سنة ٧٨٦هـ، وأنها تمت في سنة ٧٨٨هـ.

(٦) غربان، جمع غراب، نوع من السفن سبق شرحه.

(٧) يعني مركباً من مراكب الفرنج الذين كانوا يتجرمون في البحر ويعتدون على سفن المسلمين وثغورهم.

(٨) ماردين، قلعة مشهورة، على قمة جبل الجزيرة، مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين. (ياقوت : معجم البلدان، ج٧ ص٣٦١).

تمرلنك حضر إلى مدينة تبريز[1]، وأخذها وهو من التتار المعروفين بجغطاى. وقتل بها خلقاً كثيراً، وأخربها. وأن صاحبها السلطان أحمد ابن القان أويس حضر إلى بغداد.

وفيها أفرج السلطان عن المقر السيفي يلبغا الناصري، ورسم بإقامته بثغر دمياط. ورسم له أن يركب، وينزل بالثغر، على قاعدة طشتمر الدوادار.

وفيها حضر بريدي من حلب، وصحبته رأس خليل بن قراجا ابن دلغادر التركماني، عم سولي.

وفيها رسم السلطان بعمارة ثمان غربان، فعمّروا [وكملوا بعددهم وآلاتهم، وكفاهم بالرجال][2] والسلاح[3] برسم الجهاد.

وفيها كملت المدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين. وجاءت في غاية الحسن والبناء[4]، وفرشت في ثالث رجب. ونزل السلطان إليها، ومد بها سماطاً عظيماً. وملأ الفسقية سكراً وليمون. وقرّر بها المدرسين والطلبة. وولّي مشيختها الشيخ علاء الدين الصيرامي[5]. وأخلع خلعاً كثيرة. ورتب أحوالها. وفي ذلك يقول الأديب شهاب الدين [بن العطّار][6] المصري [شعر][7]:

---

(١) تبريز: أشهر بلدة بأذبيجان؛ والعامة تسميها توريز.
(أبو الفدا: تقويم البلدان ص٤٠٠ ـ ٤٠١).
(٢) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(٣) في ي (بالسلاح). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٤) في نسخ المخطوطة (وجات في غاية الحسن والبنا).
(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب إنباء الغمر (ج١ ص٣٧٣ حوادث ٧٨٨هـ) علاء الدين السيرامي.
(٦) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
(٧) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة فاقت على إرمٍ مع سرعة العمل،
يكفي الخليلي[1] أن جاءت لخدمته[2]
شم الجبال لها تسعى[3] على عجل

وفيها مسك بيدمر الخوارزمي نائب الشام. وتولّى عوضه عشقتمر[4] الماريديني.

وفيها مات أحمد بن عجلان الحسني أمير مكة. وتولّى عوضه عنان بن مغامس.

وفيها مات الخليفة الواثق بالله عمر بن إبراهيم العباسي، وتولّى عوضه أخوه المستعصم [بالله زكريا][5].

ثم دخلت سنة تسع وثمانين [وسبعمائة][6].

فيها تولّى المقر العلآئي ألطنبغا الجوباني نيابة الشام، عوضاً عن عشقتمر[7] [الماريديني][8] بحكم ضعفه.

---

(١) في ح، أ، ي (الخليل). والصيغة المثبتة من ب وكذلك من كتاب بدائع الزهور لابن إياس (حوادث سنة ٧٨٨هـ).
(٢) في كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج١ ص٢٦٥) أن جاءت لدعوته.
(٣) في ح، أ، ي (تسع). والصيغة المثبتة من ي.
(٤) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص٢٤٤) اشقتمر الماريديني.
(٥) في نسخ المخطوطة (المستعصم زكري). والصيغة المذكورة بين حاصرتين من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص٢٤٥).
(٦) مابين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي.
(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب إنباء الغمر لابن حجر (حوادث سنة ٧٨٩هـ) اشقتمر.
(٨) ما بين حاصرتين إضافة، عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص٢٤٥).

وفيها حضرت(١) الأخبار بأن لقمان(٢) بن تمرلنك كسر قرا محمد، وأنه وصل إلى آمد. فرسم السلطان لأربعة مقدّمي ألوف(٣) ومضافيهم بالخروج بعد ثلاث أيام، وهم : ألطنبغا المعلّم، وقردم(٤) الحسني، ويونس النوروزي(٥)، وسودون باق(٦)؛ فخرجوا في شهر رجب. وأرسل صحبتهم جماعة من أجناد الحلقة المنصورة.

وفيها جاءت الأخبار بأن قرا محمد جمع عليه الأكراد من الجبال، واقتتل معهم، فكسروه.

وفيها نزل السلطان [إلى](٧) الميدان تحت القلعة، ونادى بالمشاعلية في مصر والقاهرة : «من له ظلامة». وحكم بنفسه بين الناس. واستمر على ذلك يحكم الأحد والأربعاء.

وفيها طُلب المقر السيفي يلبغا الناصري من ثغر دمياط، وقُلّد نيابة حلب، عوضاً عن سودون المظفري. وأنعم السلطان عليه بشيء كثير.

وفيها خامر تمربغا الأفضلي منطاش نائب ملطية، ومعه جماعة

---

(١) في ي (ظهرت). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٢) في أ، ح، ي (لقمن). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ي (مقدمين ألوف). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) من هذه الكلمة وحتى عبارة «يتوجهوا الى سيواس لتحصيل» في حوادث سنة ٧٩٠هـ، مطموس من نسخة ب (ورقة ١٣٥).

(٥) في ي (النيروزي). والصيغة المثبتة من ح، أ. وفي تاريخ الدول والملوك لابن الفرات (حوادث سنة ٧٨٩هـ)الأمير تونس النوروزي.

(٦) في ح، أ، ي (وباق). وفي كتاب تاريخ الدول والملوك لابن الفرات (حوادث سنة ٧٨٩هـ) سودون باق.

(٧) مابين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ، ي.

من الأشرفية؛ وخرجوا عن الطاعة.

وفيها مات الوزير العارف شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان[١]. واستقر عوضه علم الدين كاتب المرتجع المعروف بكاتب سيدي.

ثم دخلت سنة تسعين وسبعمائة.

فيها جاءت[٢] الأخبار بأن منطاش ومن معه توجهوا إلى سيواس[٣] فبرزت المراسيم بأن الأمراء[٤] المجردين من الديار المصرية المقدّم ذكرهم، وعساكر الشام وحلب وطرابلس وحماه وصفد، يتوجهون[٥] إلى سيواس لتحصيل منطاش المخذول. فتوجهت العساكر، وحصل[٦] بينهم وبين القاضي برهان الدين صاحب سيواس[٧] قتال كثير[٨]؛ وأنه استعان[٩] عليهم بالتتار والروم وأنهم كسروا التتار مرتين، وحاصروا سيواس مدة؛ فقلّت عندهم الأقوات. ثم جاءتهم[١٠] عساكر كثيرة من التتار، فحصل بينهم وبين عساكر السلطان وقعة عظيمة، انكسر [فيها] التتار، وقتل منهم مقتلة

---

(١). ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك، حوادث سنة ٧٨٩هـ أن السلطان الظاهر برقوق رسم بالقبض على التاج عبد الرازق صهر الصاحب شمس الدين كـاتب أرلان.

(٢). في نسخ المخطوطة (جات).

(٣). سيواس : بلدة من بلاد الروم (الأناضول) وبها قلعة صغيرة. (أبو الفدا : تقويم البلدان ص٣٨٤، ٣٨٥).

(٤) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

(٥) في نسخ المخطوطة (يتوجهوا).

(٦) في أ (وحصلت). والصيغة المثبتة ح، ب، ي.

(٧) في أ (سيواس). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٨) في أ (قتلات كثيرة). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٩) في ي (ستعان).

(١٠) في ح، أ، ي (جاتهم). وفي ب (جأتهم).

عظيمة، ورجع عسكر الشام[١] بالغنائم[٢] والأسرى إلى ملطية. ثم حضروا إلى أماكنهم، ورجع العسكر المصري إلى الديار المصرية في ثالث شعبان.

وفيها سافر [جاركس][٣] إلى الحجاز الشريف.

وفيها مسك السلطان المقر ألطنبغا الجوباني[٤] نائب الشام. ومسك ألطنبغا المعلّم، وقردم الحسني، من القاهرة؛ فكان ذلك ابتداء[٥] الفتنة.

وفيها مسك كمشبغا الحموي نائب طرابلس.

وفيها أخذ قرا محمد تبريز. وخطب فيها باسم السلطان الملك الظاهر؛ وضرب فيها الصّكة باسمه.

وفيها توفى قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة [الشافعي][٦] بدمشق.

ثم دخلت سنة إحدى وتسعين وسبعمائة[٧].

فيها - في يوم السبت خامس عشر صفر - جاءت[٨] الأخبار بأن المقر السيفي يلبغا الناصري - نائب حلب - خامر، وخرج عن الطاعة، وقتل سودون المظفّري الذي كان نائب حلب قبله،

---

(١) في ب (عسكر السلطان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
(٢) في ح، أ، ي (بالفتايم). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) مابين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص٣٨٣).
(٤) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر سنة ٧٩٠هـ) أن سبب القبض على ألطنبغا الجوباني يرجع الى قدوم الخبر بعصيانه، وأنه ضرب الأمير طرنطاي حاجب حجاب دمشق، واستكثر من استخدام المماليك.
(٥) في ح، أ، ي (ابتدا). والصيغة المثبتة من ب.
(٦) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.
(٧) في ح، أ، ي (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) في ح، أ، ي (جات). والصيغة المثبتة من ب.

وطاوعته[1] جماعة كثيرة، وحضر إلى خدمته تمربغا الأفضلي منطاش ومن معه من المخامرين الأشرفية. وكان الأمير يلبغا [الناصري][2] من حين[3] مسك الجوبان [جهّز حاله][4]، وأوصى[5]، وطلّق زوجته، وأرسلها إلى القدس الشريف.

فجهّز السلطان من يذكر من الأمراء: أيتمش البجاسي رأس نوبة، وجركس الخليلي أمير آخور، وأحمد بن يلبغا العمري أمير مجلس، ويونس النوروزي[6] الدوادار، ويذْكار العمري[7] حاجب الحجّاب؛ وجماعة من الأمراء[8] الطبلخانات والعشرات؛ وخمسمائة مملوك من مماليك السلطان الملك الظاهر ونفق فيهم.

وخرجوا في يوم السبت رابع عشر ربيع الأول.

وأما الناصري ومن معه، فتجهّزوا للقتال. وأن أهل طرابلس اجتمعت[9] منهم جماعة، منهم بزلار العمرى، وقر ابغا فرج الله، وغيرهم؛ ركبوا ومسكوا أسندمر [الناصري][10] نائب طرابلس،

---

(١) في نسخ المخطوطة (وطاوعه).

(٢) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٣) في ي (من خبر) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) مابين حاصرتين ساقط من ح، ي. ومثبت في أ، ب.

(٥) في ح (ونوصي). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

(٦) في ي (النيروزي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) في ح، أ، ي (أيدكار العمري). والصيغة المثبتة من ب، وكذلك من كتاب تاريخ الدول والملوك لابن الفرات (حوادث ٧٩١هـ).

(٨) في ح، أ، ي (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) في نسخ المخطوطة (اجتمعوا).

(١٠) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

وكاتبوا [يلبغا][1] الناصري بأنهم معه[2]. وكذلك جرى لنائب حماه [إذ][3] ركب عليه بيرم العزّى - الحاجب بها -، ومعه جماعة، فهرب سودون العثماني إلى دمشق، فملكوا[4] حماه. وكاتب[5] الأمير الناصري، فقوى أمره، وعزم على اللقاء.

وفيها اصطلح السلطان مع سيدي أمير المؤمنين المتوكل على الله، وأخلع عليه، وأركبه بأبهة الخلافة إلى بيته؛ وكان يوماً مشهوداً.

وفيها كانت الوقعة بين المقر السيفى يلبغا الناصري -ومن معه-، وبين العسكر المصري والشامي. وأن العسكر المصري استظهر وكسر الناصري مرتين. ثم إن بعض العسكر المصري خامر، وتوجه إلى عند الناصري، فاقتتلوا. فانكسر العسكر المصري والشامي، وقتل الأمير الخليلي في الوقعة، وهرب يونس الدوادار، فمسكه عنقاء بن شطّى[6] أميرآل مُرًّا، فقتله.

وملك المقر السيفي يلبغا الناصري الشام بأجمعه. وهرب من الوقعة إينال اليوسفي، وإينال أميرآخور، واياس الجرجاوي، ومن معهم[7] من المماليك، فوصلوا إلى غزّة. وكان الخليلي عند توجهه

---

(١) مابين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(٢) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج١ ص٢٧٠ - حوادث ٧٩١هـ) أن عسكر طرابلس ركبوا على النائب، وقتلوا من أمراء طرابلس جماعة. وهرب النائب الى يلبغا الناصري. أما رواية ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج١١ ص٢٥٩) فتتفق مع رواية ابن دقماق.

(٣) مابين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(٤) في ح، ي (فملكوه حماه). والصيغة المثبتة من أ، ب. أنظر أيضاً كتاب تاريخ الدول والملوك لابن الفرات (حوادث ٧٩١هـ).

(٥) يعني أن بيرم العزي كاتب الأمير يلبغا الناصري.

(٦) في ح، ي، أ (عنقا بن شطي) والصيغة المثبتة من ب، وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج١١ ص٢٦٩).

(٧) في ب (ومعهم جماعة من المماليك السلطانية). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

بالعسكر، مسك قطلوبغا الصفوي[١] نائب غزّة، واستناب حسين بن باكيش[٢][فخامر مع الناصري. وعند وصول المقر السيفي إينال ومن معه إلى غزّة، فمسكهم ابن[٣] باكيش][٤]، وأرسل حبسهم بالكرك. وكانت الوقعة بين العساكر المصرية ومن معهم، وبين عساكر حلب ومن معهم، في يوم الإثنين حادي عشرين ربيع الآخر[٥].

فلما جاءت[٦] الأخبار بذلك، أخرج السلطان أكياس الذهب إلى الإيوان، وقعد، ونفق على الأمراء[٧] والمماليك السلطانية؛ ثم فرّق إقطاعات الأمراء الذين[٨] إنكسروا بالشام في ذلك اليوم.

وفيها - في يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى - جاءت الأخبار بأن عساكر الشام وصلوا إلى الصالحية. ثم وصلوا إلى سرياقوس في يوم السبت سادس [عشر] جمادى الأولى[٩]؛ وأن

---

(١) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٢٦٣) أقبغا الصفوي.

(٢) في ح، ى (بالكيش). والصيغة المثبتة من أ، ب وكذلك من كتاب إنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٤٣٩ - حوادث ٧٩١ هـ).

(٣) في نسخ المخطوطة (بن).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى.

هذا، ويستفاد مما ذكره ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٦٨) أن هؤلاء الأمراء الثلاثة استولوا على غزة والرملة، وتمزقت عساكرهما. كذلك ذكر نفس المؤلف (ص ٢٧٠) أن أخبار الناصري انقطعت لدخول حسام الدين بن باكيش نائب غزة في طاعة الناصري.

(٥) في أ (ربيع الآخره). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٦) في نسخ المخطوطة (جات).

(٧) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

(٨) في نسخ المخطوطة (الذي انكسروا).

(٩) نلاحظ أن المؤلف يذكر أن عساكر الشام وصلوا إلى الصالحية في يوم الأربعاء ثالث عشر جمادي الأولى. ثم وصلوا إلى سرياقوس في يوم السبت سادس جمادي الأولى. ومن الواضح أنه يقصد السبت سادس عشر جمادى الأولى.

السلطان رسم لمماليكه وأمرائه بلبس آلة الحرب. فهرب من عند السلطان جماعة من الأمراء والمماليك، إلى عند [الأمير](١) الناصري. وظاهر(٢) الأمر أن سائر(٣) العسكر المصري مخامرون(٤) على السلطان، إلا القليل منهم. وفي ليلة الأحد هرب أكثر الأمراء(٥) [إلى عند الناصري. وفي يوم الأحد توجه إلى عند الناصري أكثر الأمراء الكبار](٦)، وغالب المماليك السلطانية، ومماليك الأمراء. ولم يبق عند السلطان إلا نفر قليل من الأمراء(٧) والمماليك الخاصّكية. فأراد السلطان أن يسلّم نفسه، فمنعوه من ذلك الأمراء(٨) والخاصّكية الذين(٩) عنده.

وفي أواخر يوم الأحد ـ بعد العصر ـ حضر بزلار العمرى، وألطنبغا الأشرقي، ومعهم تقدير ألف وخمسمائة فارس(١٠) إلى عند تربة شيخ الشيوخ. فنزل إليهم بطا الخاصّكي، وسكزبية(١١)، ومعهما نحو العشرين نفر(١٢)، فكسروهم إلى أن أبعدوهم بين الترب(١٣). فرجعوا مكسورين، وأخبروا الناصري بأنهم انكسروا.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ى؛ ومثبت في ح، أ.

(٢) في أ (فظاهر). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٣) في ح، أ، ى (ساير). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في نسخ المخطوطة (مخامرين).

(٥) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٧) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) في نسخ المخطوطة (الذي عنده).

(١٠) في أ (مملوك). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى

(١١) في ى (شكربية). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب؛ وكذلك من كتاب تاريخ الدول والملوك لابن الفرات (حوادث ٧٩١ هـ).

(١٢) في ح، أ (نفرا). والصيغة المثبتة من ب، ى.

(١٣) في ح (التراب). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى؛ أي بين المقابر.

فجهّز الناصري نفسه للهروب[١] . وحمل جماله، وأرسلهم إلى المرج خوفاً من الكسرة.

وفي آخر النهار أرسل السلطان النمجاة إلى الناصري. وفي تلك الليلة غيّب السلطان، ونزل من القلعة، وزال ملكه، فسبحان من لايزول ملكه.

وكانت[٢] مدة حكمه بالديار المصرية -أميراً كبيراً وسلطاناً- من حين مسك طشتمر الدوادار إلى أن زال ملكه، إحدى عشرة سنة، وثمانية أشهر، وسبعة عشر يوما. منها أميراً أربع سنين وتسعة أشهر، وعشرة أيام. وسلطاناً ست سنين وثمانية أشهر وسبعة عشر يوما. وزال ملكه مع كثرة الجيوش وكثرة المماليك، وكثرة المال.

وأبطل في أيامه مكوساً كثيرة[٣]، فمن أحب أن يقف عليها فلينظر في كتابنا (عقد الجواهر في سيرة الملك الظاهر).

وفي صبيحة يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الأولى، طلع

---

(١) في ح، أ، ى (الهروب). والصيغة المثبتة من ب

(٢) في نسخ المخطوطة (وكان مدة حكمه).

(٣) ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك، سنة ٧٩١ هـ) أن الملك الظاهر برقوق أبطل مكوساً كثيرة «منها ما كان يؤخذ من أهل البرلس، وشوري، وبلطيم. ومنها ما كان يؤخذ على القمح بثغر دمياط؛ وعلى ما يبتاعه الفقراء وغيرهم، من أردبين إلى ما دون ذلك، ومنها ما كان يؤخذ مكساً من معمل الفرّوج بالنحريرية، ومنها ماكان يؤخذ مكساً من الملح بعين تاب، ومنها ما كان يؤخذ على الرقيق بالبيرة، ومنها ماكان يؤخذ مقرراً لنائب السلطنة بطرابلس عند قدومه إليها على قضاة البر والولاة بأعمالها على كل نفر منهم بغلة أو ثمنها خمسمائة درهم، ومنها ما كان يقدم إلى من يسرح إلى العباسة من الأمراء بالديار المصرية في كل سنة من الخيل والجمال والثيران والغنم وغير ذلك بالبلاد الشامية، وضمان المغاني بمنية بني خصيب، ومنها الأبقار التي كانت عادتها أن ترمي على البطالين بالأعمال الغربية وغيرها من الأقاليم بالوجه البحري بالديار المصرية عند فراغ الجسور. ومنها ما أبطله عند حركة الأمير يلبغا الناصري ولم يتم، وهو ضمان دار التفاح وضمان النحاسين وضمان السكر والبقم، وضمان الركن المخلّق، وضمان دارالخضر».

منطاش إلى تحت القلعة؛ فنزل إليه مولانا أمير المؤمنين[1] المتوكل على الله، وتوجه في خدمته إلى قبة النصر، فتلقاه[2] الأمير الناصري وسائر الأمراء الشاميين. ثم ركبوا وجاؤوا إلى الإسطبل [الشريف][3] السلطاني، في يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة. فلم يقع بينهم في ذلك اليوم اتفاق[4]، فباتوا تلك الليلة؛ ثم أصبحوا في نهار يوم الثلاثاء[5] سادس جمادى الآخرة.

ذكر سلطنة [السلطان][6] الملك الصالح حاجّي بن الملك الأشرف شعبان الثانية

اجتمع الأمراء المصريون والشاميون[7]، واتفقوا على سلطنته، فسلطنوه، وأركبوه بشعار السلطنة، ولقّبوه بالمنصور. ولم يسمع سلطان غيّر لقبه غيره، وهذا من غريب ما وقع.

ثم إن السلطان أفرج عن الأمراء المسجونين بثغر الإسكندرية، وهم: المقر العلآئي ألطنبغا الجوباني، وألطنبغا المعلّم، وقر دم الحسني.

[ثم][8] في يوم الخميس ثامنه[9]، مسك المقر السيفي يلبغا

---

(١) في ح، أ، ى (المومنين). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) في ى (فتلقا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.
(٤) في ح، أ، ى (اتفاقا). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) في ح، أ، ب (الثلاثا). وفي ى (التلتا).
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى.
(٧) في نسخ المخطوطة (المصريين والشاميين).
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.
(٩) يعني شهر جمادى الآخرة سنة ٧٩١ هـ.

الناصري سائر الأمراء[1] بالديار المصرية على الإطلاق، ليمين صدر منه[3]. ثم أفرج عن بعضهم في نهاره[2].

ثم في يوم الثلاثاء ثالث عشره عُرف مكان السلطان الملك الظاهر برقوق، فنزل المقر العلآئي ألطنبغا الجوباني إليه، وأخذه من عند أبي يزيد الخازن، وطلع به إلى القلعة. فأقام بقاعة الفضة إلى ليلة الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة[4]. أُخرج ثلث الليل الأول، وأُركب من باب القرافة [أحد أبواب القلعة][5]، ومعه الجوباني، وتوجه إلى ناحية قبة النصر، ومنها إلى ناحية عجرود، متوجهين به إلى الكرك المحروس. فتسلمه [سيف الدين محمد][6] بن[7] عيسى العايدي، ومعه مماليكه الصغار الأربعة[8]، وبابا وان [9]، وهما[10]

---

(١) في ح، أ، ى (ساير الأمرا). والصيغة المثبتة من ب

(٢) في ى (صدرت منه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٣) في ى (ثم أفرج عنهم أو عن بعضهم في نهاره). والصيغة المثبت من ح، أ، ب.

(٤) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر بأنباء العمر ـ حوادث سنة ٧٩١ هـ) أن سفر السلطان برقوق كان ليلة الخميس ثامن عشرين جمادي الآخره.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣٢٧).

(٦) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٢٨).

(٧) في أ (ابن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٨) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر بأنباء العمر حوادث سنه٧٩١ هـ) أن الظاهر برقوق توجه في ثاني عشرين جمادي الآخرة صحبة إبن عيسى، فسار به على طريق عجرود إلى الكرك، وصحبته ثلاثة صغار من مماليكه، وهم : قطلوبغا وأقباي وسودون.

(٩) في نسخ المخطوطة (بابا وين). وبابا وجمعه بابية هو « لقب عام لجميع رجال الطشت خاناه، مما يتعاطي الغسل والصقل وغير ذلك ».

انظر : القلقشندي : صبح الأعشى (ج ٥ ص٤٧٠، سعيد عاشور : العصر المماليكي، ص ٤١٩).

(١٠) في نسخ المخطوطة (وهم).

عبدالرحمن ومفتاح [عبدالنعمان][1]. فوصل إلى الكرك، فنزل بقاعة النحاس، فأقام بها.

وفيها ـ في يوم الاثنين سادس عشر شعبان ـ كان الأمير تمربغا الأفضلي منطاش متضعفاً، فدخل إليه المقر العلآئي.

ألطنبغا الجوباني يعوده [في مرضه][2]، فأكمن له مماليك. وكان غالب مماليك الجوباني متعاملين [معه][3] مخاليفه. فمسك[4] الجوباني، وركب، وأطلع[5] أناساً إلى مدرسة السلطان حسن ومعهم الحجارة والنشّاب ليمنعوا من يقصد إليه. واجتمعت المماليك الأشرفية، ومماليك الأمراء[6]، والمماليك الظاهرية، لما في قلوبهم من الأمير الناصري. فقوى أمره، ومسك الناصري وسائر المماليك الأمراء بالديار المصرية، وأرسلهم إلى السجن بثغر الإسكندرية. وطلع إلى الإسطبل[7] السلطاني، واستقر أتابك العساكر بالديار المصرية.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ى. ومثبت في أ، ب

(٢) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٣٢).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ، ب،ى
والمقصود أن أغلب مماليك الجوباني كانوا مخالفين له ومتعاملين مع تمربغا

(٤) في أ (فمسكوا). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٥) في ح، ى (طلع). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٦) في نسخ المخطوطة (الأمرا).

(٧) في ب (الاصطبل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

ثم أرسل شخصاً يسمى الشهاب البريدي إلى الكرك لقتل السلطان الملك الظاهر برقوق. فلو تركه لم يرسل بقتله لم[1] يتحرك من الكرك، لكن لكل شيء سبب[2]. فانتصر له[3] جماعة من أهل الكرك، وقتلوا الشهاب البريدي ومن معه، وأخرجوا السلطان، وبايعوه يوم الثلاثاء تاسع رمضان. فحكم بالكرك، وتسامعت به الناس والعربان؛ وهربت إليه[4] جماعة من مماليكه.

فلما بلغ منطاش ذلك قلق، ورسم بتجريد[5] العساكر إليه. ثم أرسل إلى حسين بن باكيش بأنه يجمع العربان، والعشير، وعسكر غزّة؛ ويتوجه إليه ويحاصره.

فلما بلغ الظاهر برقوق ذلك، أراد أن يتحصن بالكرك. ثم بدا له في قصد دمشق، فخرج من الكرك في يوم الأحد سادس عشرين

---

(١) في أ، ب (ولم). والصيغة المثبتة من ح، ى.

(٢) ذكر ابن الفرات نقلاً عن خط الأمير شهاب الدين أحمد الأوحدي أن يلبغا الناصري عندما أحس بزوال أمره بعد هزيمته من منطاش، أمر القاضي بدر الدين - كاتب السّر بالديار المصرية - بأن يكتب إلى نائب الكرك باطلاق الملك الظاهر وإخراجه من الاعتقال، فأطلقه نائب الكرك المذكور. ولما انتصر منطاش كتب لنائب الكرك أن يقتل الظاهر برقوق، فلم يجبه نائب الكرك إلى ذلك. وقيل إن الأمير نعير كاتب الظاهر برقوق أنه في طاعته، وأن أحد تجار النصاري بالشوبك أراد إعطاء برقوق مائة ألف دينار ليتقوى بها، فشكره السلطان، وقويت نفسه على الخروج. أنظر:

(ابن الفرات: تاريخ الدول والملوك، حوادث سنه ٧٩١ هـ).

(٣) في ى (ينصر له). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) في ح، أ، ى (وهرب). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ب (بتجهيز). والصيغة المثببة من ح، أ، ى.

شوال، فأقام بالثنيّة يومين، ومعه نحو الألف فارس من العرب والترك. [أخبرني][1] بذلك قاضي القضاة عماد الدين العامري الأرزقي؛ وذكر لي أنه توجه من الثنيّة [إلى][2] نحو الشام في يوم الثلاثاء[3] من عشرين شوال. وصار كلما مر ببلد خرج إليه أهلها بالإقامات، والعكوفات، والضيافات؛ ويجتمع[4] إليه جماعة من أهلها. فحضر إليه حسن بن باكيش بعساكره الذين[5] جمعهم، وكانوا نحو الاثنى عشر[6] ألف فارس، فاقتتلوا مع السلطان على حُسْبان[7]، فكسرهم، ورجعوا مكسورين، ونهبت[8] أموالهم.

ثم حضر إلى عند السلطان قرابغا فرج الله، ومعه نحو المائتي فارس، فقوى السلطان بهم، وتوجه نحو دمشق. فخرج إليه عسكرها، فاقتتل معهم، فكسرهم، وهرب منهم[9] جماعة إلى الديار المصرية.

ثم إن حاجب صفد، ونائب القلعة، لما سمعوا ذلك أفرجوا عن المقر السيفي إينال اليوسفي، فحضر إلى عند السلطان[10]. ثم إن

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى.

(٣) في نسخ المخطوطة (الثلاثا).

(٤) في ى (وتجتمع). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) في نسخ المخطوطة (الذي).

(٦) في أ (أثني عشر). وفي ى (الإثنا عشر). والصيغة المثبتة من ح، ب

(٧) حُسْبان: قاعدة البلقاء بالشام. والمقصود بالسلطان هنا الظاهر برقوق.

(٨) في ب (ونهب). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٩) في أ (منه). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(١٠) يقصد بالسلطان هنا الظاهر برقوق - أنظر:
(ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ١١ ص ٣٥٨).

كمشبغا نائب حلب حضر بعساكره[1] إلى عند السلطان؛ والسلطان مقيم[2] بقبة يلبغا ظاهر دمشق. فامتنعت عليه[3] دمشق، وأن نائبها جنتمر ما سلمها إليه. فأقام عليها إلى رابع عشر المحرم، على ما يأتي بيانه[4].

فخرج منطاش - ومعه السلطان الملك المنصور، وأمير المؤمنين[5] المتوكل على الله، والقضاة والعلماء[6] - في يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجّة متوجهين نحو الشام. وكان السلطان الملك الظاهر قد أقام بشقحب، فوصلوا إليه. والتقوا معه في يوم الأحد رابع عشر المحرم[7] [سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة][8] وقعة عظيمة، من باكر النهار إلى العصر. فانكسروا جميعاً، وهرب كمشبغا نائب حلب [إلى حلب][9]، فملكها وملك قلعتها.

وأما الظاهر برقوق، لما إنكسر العسكران[10]، بقى معه نحو المائتي مملوك[11]، فنزل بهم من وراء[12] عقبة؛ فرأى[13] السلطان الملك

---

(١) في ب (بعسكر عظيم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(٢) في ح، أ، ب (مقيما). والصيغة المثبتة من ى.
(٣) في أ (فامتنعت عليهم). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(٤) في أ (على ما سيأتي). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(٥) في ح، أ، ى (المومنين). والصيغة المثبتة من ب
(٦) في ح، أ، ى (العلما). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) ذكر إبن حجر العسقلاني (إنباء الغمر بأنباء العمر) هذه الواقعة في حوادث سنة ٧٩٢ هـ.
(٨) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص٣٦٧).
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ومثبت في أ، ب، ى.
(١٠) في نسخ المخطوطة (العسكرين).
(١١) كذا في ح، أ. وفي ب (المائتي فارس). وفي ى (المايتين فارس).
(١٢) ٤ - في ح، أ، ى (ورا). والصيغة المثبتة من ب.
(١٣) في أ (قرأ) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، ب، ى

المنصور والخليفة والقضاة واقفين، فصوّب[١] إليهم، واحتوى عليهم. ثم تراجع إليه بعض الأمراء[٢] وبعض عساكره، وانضاف إليه جماعة من أمراء[٣] الديار المصرية. فلما أصبح يوم الإثنين إلا ومعه عسكر جيد.

وأما منطاش، فإنه توجه إلى دمشق، [وأخبرهم بأنه كسر برقوق، وأن السلطان[٤] غداً يحضر. فجمع عسكر دمشق] [٥] وعوامها، وخرج بهم إلى شقحب، واقتتل مع الظاهر برقوق، فانكسر؛ ورجع إلى دمشق مكسوراً. فأقام السلطان [٦] بشقحب تسعة أيام[٧] . وقلّت عليهم[٨] الأزواد، حتى أبيعت البقسماطة بخمسة دراهم [٩] ، والعليق فما يوجد.

فرحل [برقوق][١٠] قاصداً الديار المصرية، بعد أن أخلع المنصور نفسه. وتقلّد السلطان الملك الظاهر السلطنة بحضور القضاة والعلماء[١١]. وأرسل السلطان كتاباً إلى [منصور][١٢] حاجب غزّة،

---

(١) في ى (فوصل) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٢) في نسخ المخطوطة (الأمرا).
(٣) في ح، أ، ى (أمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) يعني المنصور حاجّي.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(٦) يعني برقوق.
(٧) حدد ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص٣٧١) بسبعة أيام.
(٨) يعني منطاش وجماعته.
(٩) في ى (بخمس). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(١٠) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
(١١) في ح، أ، ى (العلما). والصيغة المثبتة من ب،
(١٢) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص٣٧٢).

فمسك ابن[1] باكيش، واحترز عليه إلى أن وصل السلطان الى غزّة، في مستهلّ صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة[2].

وأما الديار المصرية، فإن [جماعة من][3] الأمراء[4] الظاهرية، وجماعة من المماليك السلطانية، كان منطاش قد سجنهم في خزانة الخاص بعد أن سدَّ بابها، وفتح من سقفها [موضعاً][5]، وصارت جباً؛ وأنزل إليها هذه الجماعة. فأقاموا بها إلى ليلة الخميس ثاني صفر. وكان قد انكشف لهم سردابٌ تحت الأرض، فخرجوا منه إلى الأشرفية[6]، وفتحوا بابها الذي إلى الإسطبل[7] السلطاني. وخرجوا ليلاً، فملكوا الإسطبل[8] السلطاني. وهرب صراي تمر دوادار منطاش، وكان مقيماً بالإسطبل[9] السلطاني. ثم أصبح نهار الخميس، فاجتمع[10] [إليهم][11] جمع كثير من المماليك الظاهرية، ومماليك الأمراء الظاهرية، وقوى أمرهم، وكثروا. وأصبح يوم الجمعة، ملكوا القلعة، وأفرجوا عن الأمراء[12] والمماليك الذين

---

(١) في ح، ى (بن). والصيغة المثبتة من أ ب

(٢) في ح، أ، ى (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى. ومثبت من أ

(٤) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ى. ومثبت في أ.

(٦) الأشرفية. اسم يطلق على قصر بقلعة الجبل، أنشأة الملك الأشرف خليل سنة ٦٩٢ هـ. أنظر:

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣١١)

(٧) كذا في ح، أ. وفي ب، ى (الإصطبل)

(٨) كذا في ح، أ. وفي ب، ى (الإصطبل)

(٩) كذا في ح، أ. وفي ب، ى (الأطبل).

(١٠) في ى (واجتمع). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى.

(١٢) في ح، أ، ى (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

بها[1] . وكبر أمرهم[2] ، ومقدّمهم بطا الطولوتمري[3] . ففي يوم الجمعة، جاءتهم الأخبار بأن السلطان [الظاهر برقوق][4] على غزّة، فأرسلوا قاصدهم إلى السلطان. فحضر [السلطان][5] ، ودخل إلى القاهرة في يوم الثلاثاء رابع عشر صفر؛ وكان يوماً مشهوداً؛ فطلع[6] إلى [قلعته][7] .

ذكر سلطنة السلطان الملك الظاهر الثانية

جدّد البيعة، وخُطب [باسمه][8]، واستمر في سلطنته. ومن أراد أن ينظر إلى أحواله مفصلاً فلينظر في تاريخنا الكبير المرتب على السنين، [المسمى][9] نزهة الأنام في تاريخ الإسلام.

وفيها[10] أخرج السلطان الأمراء المسجونين بثغر الإسكندرية،

---

(١) في ح، ب، ى (الذي بها). والصيغة المثبتة من أ.

(٢) في ب (وكبيرهم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٣) في ى وفي كتاب تاريخ الدول والملوك لابن الفرات (ج ١ م٩ ص ١٩١) بطا طولو تمرى. وفي نسخة ح من المخطوطة (بوطا الطولتمري). والصيغة المثبتة من أ، ب وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٧٣).

(٤) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٦) في أ، ب (وطلع). والصيغة المثبتة من ح، ى.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في أ، ب، ى.

(٩) في أ، ب، ى (بنزهة). وفي ح (في نزهة). وما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(١٠) يعني سنة ٩٧٢ هـ

وعاهد الله أن لا يؤذي[1] [أحداً][2].

وكان منطاش قد أرسل قاصداً[3] لقتل الأمراء فما وصل حتى [انتهت أخبارهم و][4] أتتهم أخبار السلطان[5] الملك الظاهر. فأمَّر السلطان: الناصري، والجوباني، وقرا دمرداش وغيرهم[6]؛ وأقطع جماعة منهم بالشام[7].

ثم في شهر جمادى الأولى[8]، ولّى السلطان المقر العلآئي الطنبغا الجوباني نيابة الشام، وأرسل معه عسكراً. ولبَّس قرا دمرداش نائب طرابلس، ومأمور نائب حماه؛ وجرّد معهما[9] يلبغا الناصري؛ وتوجهوا لأخذ الشام. فلما قربوا منها خرج منطاش هارباً مستجيراً بنُعْير. فدخل عسكر السلطان إلى الشام [المحروس][10]، وملكوها. وتوجهوا لقتال منطاش، فوجدوه على حمص، فكسروه وكسروا نعير. ثم إن مماليك الجوباني قتلوه[11]، فردت العربان كسروا العسكر

---

(١) في ح، أ، ى (لا يوذى). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في أ، ب، ى.

(٣) في ح (قاصد). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى.

(٥) في ب (حتى أتت أخبار السلطان). وفي ى (حتى انتهت أخبارهم وأتتهم أخبار السلطان). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٦) يقصد هنا الأمراء المفرج عنهم، وذلك حسبما جاء في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٢ ص٥).

(٧) من أول كلمة الشام، وحتى عبارة (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وسبعماية) ساقط من نسخة ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٨) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٩) أن ذلك كان في خامس عشرين ربيع الأول؛ وأن الأطلاب وردت في جمادى الأولى.

(٩) في نسخ المخطوطة (معهم).

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.

(١١) يقصد أنهم قتلوا أستاذهم الجوباني نفسه ـ انظر (النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج ١٢ ص ١٦).

ونهبوه. فرجع العسكر إلى دمشق.

وتوجه منطاش ونعير، فصادرا أهل حمصٍ وأهل حماه. ثم توجها إلى حلب وحاصراها، فلم يبلغا منها مقصداً. وأُسر ولد نعير - علي -، وقتل من أقاربه جماعة؛ فراسل نائب حلب في أنه يدخل بينه وبين السلطان في الصلح. فأرسل نائب حلب كتبه إلى السلطان، وحاجب نعير صحبتها. فأجاب السلطان إلى ذلك، وكتب له أماناً، وأرسل له خلعة باستمراره في إمرة آل فضل. فرحل عن حلب، وكان قد أصابهم قبل رحيلهم الطاعون، فقتل منهم خلق كثير.

ثم إن منطاش توجه إلى عينتاب[(١)]، وحاصرها أشهراً؛ وما بلغ منها قصداً. فأرسل السلطان نفق في عساكر الشام وحلب وحماه وصفد، وأرسلهم إليه. فلما بلغه حضورهم، هرب إلى مرعش، واستجار بسولى بن دلغادر[(٢)]، وأقام عنده. فمن أراد أن ينظر إلى هذه الأمور مفصّلة، ينظر في كتابنا (نزهة الأنام في تاريخ الإسلام)؛ فإنها فيه مستوفاة، إن شاء الله تعالى[(٣)].

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة[(٤)].

فيها - في رجب - حضر كمشبغا دوادار قرا دمرداش نائب حلب، وأخبر بأن منطاش حضر من مرعش [على العمق][(٥)] إلى

---

(١) عينتاب : قلعة حصينة، هي رستاق حلب وأنطاكية، كانت تعرف بدلوك (ياقوت : معجم البلدان).

(٢) في ح (دو لغادر). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٣) نهاية الجزء الساقط من نسخة ى؛ والذي سبقت الأشارة إليه.

(٤) في ح، أ، ى (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.

١ ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

قريب حماة؛ [فهرب نائب حماة][1]. فدخل منطاش فلم يشوّش عليهم. ثم خرج إلى حمص، [فدخلها][2] ولم[3] يشوّش عليهم. ثم توجّه إلى بعلبك. فلما سمع الناصري بحضوره خرج إليه من طريق الزبداني[4]، فدخل منطاش إلى دمشق [و][5] بالقصر الأبلق. فرجع الناصري، واقتتلا. وأقام منطاش بدمشق.

فرسم السلطان بتجهيز العساكر[6]؛ واستناب في الغيبة المقر الأتابكي كمشبغا الحموي. وخرج في يوم الأحد العشرين من شعبان[7] ـ ركب الظهر ـ وخرج إلى الريدانية ـ فأقام بها خمسة أيام، حتى تجهّزت العساكر، وتوجّه نحو الشام.

فلما وصل السلطان إلى أربد[8] هرب منطاش من الشام، فدخل السلطان إلى دمشق في يوم الخميس ثاني عشرين رمضان. وطلع إلى القلعة، فأقام بها إلى سابع شوال، [فتوجه إلى حلب فوصلها يوم الجمعة ثاني عشرين شوال][9]. فبلغ السلطان أن الدوكاري سالم مسك منطاش. فأرسل السلطان عسكر حلب صحبة قرا دمرداش ـ نائبها ـ إلى سالم الدوكاري؛ وأرسل الناصري لعساكر

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ب.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ. ب.
(٣) في ى (فلم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٤) الزبداني، بفتح أوله وثانيه وباء مشددة، كورة بين دمشق وبعلبك (ياقوت: معجم البلدن).
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح.
(٦) في ى (بتجهيز القوم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٧) ذكر إبن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٢٨) أن السلطان الظاهر برقوق نزل من القلعة في يوم الثلاثاء ثاني عشرين شعبان.
(٨) في ى (أربل) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ. ومثبت في ب، ى.

الشام من جهة أخرى. وأرسل العساكر المصرية صحبة إينال نحو[١] ماردين. فبلغ السلطان أن صاحب ماردين مسك جماعة من أمراء[٢] منطاش، وهم عنده، وطالع بذلك. فتوجّهت[٣] العساكر.

فأما دمرداش، فإنه سبق إلى سالم الدوكاري، فماطله بتسليم منطاش. فركب قرا دمرداش عليه، فهرب سالم منه إلى سنجار. ثم حضر الناصري بعد كسرة سالم، فحصل بينه وبين قرا دمرداش كلام كثير حتى كادت تكون فتنة عظيمة. وجرّد[٤] الناصري السيف عليه، ورجعا. فتبين للسلطان أن الناصري أرسل لمنطاش[٥] حتى حضر إلى دمشق، وأنه [هو][٦] الذي أرسل كتابه[٧] لسالم الدوكاري بأنه[٨] لا يسلمه. وثبت ذلك عند السلطان من طرق. ثم حضر إينال، وصحبته الأمراء الممسوكين - منهم قشتمر الأشرفي -، فسأله السلطان عن ذلك[٩]، فأخرج له كتاب الناصري إليهم بالحضور. فحينئذ تيقّن السلطان ذلك، فمسك الناصري، فكان آخر العهد به. وولّي بطا الدوادار نيابة الشام، [وأعطى خبزه[١٠] لقرا دمرداش][١١].

---

(١) في ى (صوب). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٢) في نسخ المخطوطة (أمرا).
(٣) في ح، أ، ب (فتوجهوا). والصيغة المثبتة من ى.
(٤) في ح، ب (وحيد). وفي ى (وجذب). والصيغة المثبتة من أ.
(٥) في أ (منطاش). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(٧) في ى (كتابا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٨) في ى (بأن). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٩) في ح، ب، ى (على ذلك). والصيغة المثبتة من أ.
(١٠) المقصود بالخبز - في مصطلح ذلك العصر - الإقطاع. انظر : (سعيد عاشور : العصر المماليكي، ص ٤٣٤).
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

وولّى جلبان [الكمشبغاوي][1] نيابة حلب. ورجع نحو الشام مؤيداً[2] منصوراً.

ثم دخلت سنة أربع وتسعين وسبعمائة.

[فيها][3] - في يوم الجمعة سابع عشر المحرم - دخل السلطان إلى القاهرة المحروسة. وفرشت له الشقق من قبة النصر إلى داخل القصر الأبلق. وزُينت القاهرة ومصر. [ورحل الركاب الشريف السلطاني الملكي الظاهري السيفي من الشام المحروس إلى الديار المصرية. ولما وصل إلى قبة النصر، فرشت الشقق الحرير [من][4] الأطلس وغيره إلى داخل قصره][5]. وطلع إلى قلعته[6] في الساعة الثالثة من اليوم المذكور، [وقعد بقصره][7] بعد أن أخلع على [سائر][8] الأمراء[9] المقدمي[10][الألوف كل منهم قباء[11]بوجهين بطرز زركش عريض. وأرباب الوظائف[12] كل منهم بقباء صوف مفري سمور. وأخلع على أرباب الوظائف[13] من القضاة والنظّار

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(2) في ح، أ، ى (مويدا). والصيغة المثبتة من ب.
(3) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ. ومثبت في ب، ى.
(4) ما بين حاصرتين ساقط من أ. ومثبت في ح، ب، ى.
(5) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(6) في ى (القلعة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت فى ح، أ، ب.
(8) ما بين حاصرتين ساقط من ى. وفي ح، أ (ساير). والصيغة المثبتة من ب.
(9) في ح، أ، ى. (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.
(10) في ب، ى (المقدمين). والصيغة المثبتة من ح، أ.
(11) في نسخ المخطوطة (قبا). والقباء ملبوس أشبه بالفرجية والقفطان (سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص ٤٦٠).
(12) في ح، أ (الوظايف). والصيغة المثبتة من ب.
(13) في ح، أ (الوظايف). والصيغة المثبتة من ب.

تشاريف كاملة. وعلى كل من سافر معه من المتعممين بغير وظيفة][1] .

وكان يوم طلوعه يوماً مشهوداً. وجاء[2] إلى الديار المصرية مجيء[3] الغيث للبلد الماحل، والعافية إلى السقيم [الناحل؛ بل كفلق الصبح بعد الإظلام، ونور الأرواح في ظلمات الأجسام. وحصل لوجوده الآمال تهللاً وبشراً، ولطيب الأماني شرفاً ويسراً][4] .وأصبحت الديار المصرية، وثغورها بواسم، وأيامها أعياد ومواسم؛ كما قال الشاعر:[5] :

كأن أيامه من حسن سيرتها مواسم الحج والأعياد والجمع

بعد اشتياق أهلها إلى جوده وفضله، وحكمه في القضايا بعدله][6]. وبثّه[7] للأحكام بفضله، وفعل الجميل[8] الذي هو من أهله. فعمَّ[9] الرعايا بالعدل والفضل[10]،وأفاض عليهم من الجود الجزل. فانتصر الضعيف المحق على الظالم، وتناصف الناس فيما بينهم من المظالم.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ى.
(٢) في ح، أ، ى (وجا). والصيغة المثبتة من ب.
(٣) في ح، أ، ى (مجي). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(٥) في ى (واضحت مصر مواسم وأعياد ـ كما قال : شعر :) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(٧) في ح، أ (وتبثه). والصيغة المثبتة من ح، أ.
(٨) في أ (الجميع) وهو تحريف. والعبارة المثبتة من ح، ب وساقطة من ى.
(٩) في ح (نعم) وهو تحريف.
(١٠) في أ (بالفضل والعدل).

وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة الشريف علي بن عجلان، متملك مكة [الشريفة][1]، فأجلسه السلطان [فوق عنان][2]، وأحسن إليه [كل الإحسان][3]. وعند [قرب][4] سفره، أنعم عليه[5] بأربعين رأس خيل، وعشرة مماليك، وألفي[6] أردب قمح، وألف أردب شعير. وأركبه فرساً[7] بكنبوش ذهب وسرج ذهب، وسلسلة ذهب[8].

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وسبعمائة[9].

فيها مات كمشبغا الأشرفي نائب الشام؛ واستقر عوضه تاني بك الحسنى[10] [المعروف بتنم. واستقر دمرداش المحمدي نائب[11] طرابلس عوضاً عن إياس الجرجاوي. ونقل إياس إلى دمشق أتابكا. واستقر آقبغا الصغير نائب حماه عوضاً عن دمرداش المحمدي][12].

وفيها - في يوم الثلاثاء[13] رابع رمضان - حضر مملوك نائب

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ. ومثبت في ح، ب، ى.
(٥) في ى (فأنعم عليه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٦) في ى (ألف). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٧) في ى (فرس). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٨) وانظر في ذلك العقد الثمين ٦ : ٢٠٦ - ٢١٥، وصبح الأعشى ٣ : ٢٧٤، ٢٧٥.
(٩) في ح، أ، ى (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.
(١٠) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٢ ص ٣٨) تنبك الحسنى.
(١١) في ح، أ (نايب). والصيغة المثبتة من ب.
(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت ح، أ، ب.
(١٣) في ح، أ، ى. (الثلاثا). وفي ى (التلتا).

حلب، وأخبر بأن أولاد نعير مسكوا منطاش المخذول[1]؛ وأنه أراد قتل نفسه، لأنه ضرب نفسه بسكين كانت معه، في فخذه وفي كتفه. وأنهم أرسلوا إلى نائب حلب يعرفوه بذلك، وأرسلوا يسألوه أن يرسل إليهم من يتسلمه، فأرسل إليهم كمشبغا العيسوى في نفر قليل، خوفاً من أن تكون مكيدة. فتوجه المذكور إليهم، فسلموه لهم، وأرسلوا معهم [نحواً من][2] أربعمائة فارس [وراجل من العربان][3]. وأنه وصل إلى نائب حلب [فسلمه إلى نائب القلعة][4]. وكان [يوم][5] دخوله إلى حلب يوماً مشهوداً. وأن نائب حلب سلمه [إلى نائب القلعة][6]، وأشهد عليه [بالتسليم بحضرة القضاة][7]. وأرسل الشهادة على نائب القلعة إلى [عند][8] السلطان.

فأرسل السلطان الأمير طولوا من علي شاه[9] [أحد الأمراء[10] العشرات ليحضره][11]. وأمر السلطان بأن تزيّن القاهرة ومصر المحروستين؛ فزيّنتا في رابع رمضان. وأقامت الزينة إلى أن

---

(١) ذكر إبن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٤٤ - حوادث ٧٩٥ هـ) أن البريد وصل من حلب في يوم الاثنين ثالث عشر رمضان يخبر بأن منطاش كان مقيماً عند نعير، ولكن نائب حلب بذل جهده مع نعير حتى وافقه على تسليمه بعد أن التزم الأمير جلبان نائب حلب بإعادة إمرة العرب له.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ى. ومثبت في ح، أ.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٩) في ى (طولو من على شاه الظاهري). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(١٠) في ح، أ (الأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

حضرت رأس العدو المخذول، على ما يأتي. [وأخلع السلطان على كمشبغا العيسوى][1] ؛ وأخلع على سائر الأمراء[2] .

[وتوجّه طولوا إلى حلب، فقطع رأس منطاش المخذول، وداروا بها في حلب. ثم جعلت في علبة، وحملها طولوا إلى حماه، فشهرها بها. ثم شهرها في حمص، ثم في دمشق، وغزّة، وسائر المدن التي مر بها][3]. وحضر بالرأس[4] [إلى القاهرة المحروسة][5] في يوم الجمعة حادي عشر رمضان[6]، فعلّقت الرأس على باب القلعة، ثم سلّمت للجناب العالي ابن الطبلاوي[7] - متولى القاهرة المحروسة - فرفعها على قناة، وطاف بها القاهرة، ثم علّقها على باب زويلة ثلاثة أيام. ثم إن السلطان [نصره الله][8] رسم أن تُسلم الرأس إلى زوجته أم ولده[9]، [فسلّمت إليها][10]،فأخذتها، ودفنتها في سادس عشرى رمضان[11]، [وعُلّقت الزينة][12].

وفيها حضر رسل صاحب دهلك، وصحبتهم فيل وزرافة وسبعان وتقادم.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى.
(٢) في ح، أ (على ساير الأمرا). وفي ى (على ساير الأمراء) وفي ب (على سائر الأمرا).
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من (ى) ومثبت في ح، أ، ب
(٤) في ى (وكان حضور الرأس). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(٦) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ١٤٣) أن الرأس أحضرت يوم الجمعة حادي عشرين رمضان.
(٧) في ح، أ، ى (الجناب العلاي بن الطبلاوي). والصيغة المثبتة من ب.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي.
(٩) في ب (فسلمت الرأس إلى زوجته أم ولده). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ.
(١١) في ى (سادس عشر رمضان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

وفيها - في يوم الخميس تاسع شهر شوال[١] - حضر رسول صاحب ماردين، وهو طواشي يسمى جوهر رومي، وأخبر بأن تمرلنك أخذ توريز[٢]، وأرسل رسوله إلى صاحب ماردين يطلبه إلى توريز، فاعتذر له. ثم إنه أرسل له خلعة وصكة، وأمره أن يضرب الصّكة باسمه؛ [فأرسل صاحب ماردين الطواشي المذكور يعلم السلطان بما وقع][٣].

وفيها وصل رسول صاحب بسطام[٤]، وأخبر أن[٥] تمرلنك أرسل للسلطان أحمد بن أويس خلعة وصّكة، وأنه لبس خلعة تمرلنك، وضرب الصّكة على ما قيل.

وفي أوائل ذي القعدة جاء مملوك نائب الشام[٦] [جركس][٧] [المعروف بتنم][٨]؛ وأخبر أن تمرلنك وصل إلى بغداد، وأنه أخذها وملكها.

ثم في غد نهاره - وهو يوم الجمعة - حضر[٩] قطلوبغا مملوك نائب[١٠] الشام، وعلى يده مطالعة نائب[١١] الشام، وطيّها مطالعة

---

(١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٤٣) أن رسل صاحب ماردين حضرت في سادس عشرين رمضان.

(٢) ذكرها ابن حجر العسقلاني (تبريز). أنظر : (إنباء الغمر بأنباء العمر - حوادث سنة ٧٩٥ هـ).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) بسطام بالكسر ثم السكون؛ بلدة صغيرة بقومس، على جادة الطريق إلى نيسابور

(٥) (ياقوت : معجم البلدان).

(٦) في ب (وأخبر بأن). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٧) في ح، أ، ى (نايب). والصيغة المثبتة من ب

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ى.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ. ومثبت في ب، ى.

(١٠) في ب (وصل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(١١) في ح، أ، ى (نايب). والصيغة المثبتة من ب.

نائب الرحبة. وفي مطالعة نائب الرحبة مطالعة السلطان مغيث الدين أحمد بن أويس[1] بوصوله إلى الرحبة، ونزوله بالجوسق[2] وصحبته جماعة. فأعيد الجواب الشريف بإكرامه [وإحترامه][3]، والإذن له؛ وأن يقيم في أي مكان اختاره [من البلاد][4]. ثم بعد ذلك حضر على يد أحد[5] [بريدية حلب][6] إلى الرحبة، فلقيه شكر أحمد، وأحضره إلى عند السلطان أحمد [بن أويس][7]، وعرّف به؛ فذكر[8] أن نائب حلب أرسله لكشف الأخبار. فحين وصوله إليه كان ذلك الوقت قد[9] التقاه الأمير نعير بن حيّار أمير آل فضل، وتوجّه إلى بيته، وأنزله وأضافه. فحضر البريدي وهو في بيت نعير، فعرّفه أن قاصد نائب حلب حضر لكشف الأخبار؛ فجاوبه بأنك قد رأيت، فسلم على أستاذك، وخبّره بما رأيت[10]. ثم كتبا له مطالعات إلى نائب حلب وإلى السلطان.

ثم حضر تمربغا مملوك نائب حلب، وصحبته قاصد السلطان مغيث الدين أحمد بن أويس، وأخبرا بوصوله[11] إلى حلب، ونزوله

---

(١) في ى (وفيها مطالعة نائب السلطان مغيث الدين أحمد بن أويس) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٢) في ى (بالسوجق). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) في ى (بعض). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ى.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ب. ومثبت في ى.

(٨) في ى (وذكر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٩) في ى (كان التقاه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٠) كذا في ح، أ، ب. وفي ى (بما نظرت).

(١١) في أ (بنزوله). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

بميدانها، وأنه تلاحقت به جماعة من عسكره، نحو الألفي[1] نفر. وأخبر بأن سبب خروج السلطان أحمد من بغداد مجيء تمرلنك ومفاجأته بالعسكر. فعدّى[2] السلطان [أحمد][3] من على جسر الحلّة[4] وقطعه، فتبعته[5] العساكر إلى المشهد، مسيرة ثلاثة أيام.

فجمع السلطان الأمراء واستشارهم، فاتفق رأيهم على حضور السلطان أحمد إلى الديار المصرية. فعيّن الجناب العزّى، أزدمر الظاهري أستاذ الدار العالية المتوجّه[6] لإحضاره، فتوجّه المذكور في خامس عشر ذي القعدة. وسافر بعده تمربغا ـ مملوك نائب حلب ـ وقاصد السلطان بالجواب.

ثم دخلت سنة ست وتسعين وسبعمائة[7].

فيها ـ في صفر ـ رسم السلطان بعرض أجناد الحلقة [بحضور المقر الكاملي[8] سودون النائب، والمقر السيفي قلمطاوي العثماني أمير دوادار، فأعرضوا][9]؛ وعيّن منهم جماعة صالحين للسفر.

---

(١) في نسخ المخطوطة (نحو الألفين نفر).

(٢) في ح (فعدا). وفي أ (فعد). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) الحلة، بكسر الحاء وتشديد اللام، اسم لاكثر من موضع ذكرها أبو الفدا (تقويم البلدان ج ١ ص٢٩٨ ـ ٢٩٩). ويبدو من سياق المعنى أن المقصود هنا حلة بنى مزيد بأرض بابل بين بغداد والكوفة.

(٥) في ى (فتبعه). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.

(٦) في ب (التوجه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٧) في ح، أ، ى (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب

(٨) في ب (المقر الكافلي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ى.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

وفيها - في يوم الثلاثاء[1] سابع ربيع الأول[2] - حضر إلى الأبواب الشريفة القان أحمد بن أويس صاحب بغداد، فخرج [إليه][3] السلطان إلى الريدانية[4]. فلما قرب من السلطان بقدر رمية نشّاب ترجّل، ومشى إلى أن قرب؛ فأمر السلطان للأمراء[5] الأكابر بتلّقيه، فتلّقوه وسلّموا عليه، والمقر السيفي بتخاص[6] حاجب الحجّاب يعرّفه بكل واحد منهم [ومنزلته][7].

ثم إن السلطان قام له، ونزل من على المسطبة[8]، ومشى إليه والتقاه. فأراد أن يقبّل[9] يد السلطان، فمنعه من ذلك، وعانقه[10]، وتباكيا. فطيّب السلطان خا[طره][11]، ووعده بكل جميل. ثم إن السلطان أمسك بيده، وأطلعه [معه إلى][12] مسطبة المطعم التي[13] كان جالساً عليها، [وجلس هووإيّاه على مقعد][14].

---

(١) في نسخ المخطوطة (الثلاثا).

(٢) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٤٥) أن أحمد بن أويس حضر يوم الثلاثاء سابع عشرين ربيع الأول.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ى. ومثبت في ب. وفي أ (فخرج السلطان إليه إلى الريدانية).

(٤) مكان خارج القاهرة، سبق شرحه

(٥) في ح، أ، ى (للأمرا). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ح (تنجاص) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من أ، ب، ى، وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٢ ص ٤٦)،

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى.

(٨) في ح (المصطبة). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.

(٩) في أ (فأراد تقبيل يد السلطان). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(١٠) في ى (وتعانقا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(١٣) في ح، أ، ى (الذي). والصيغة المثبتة من ب

(١٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

ثم إن السلطان أحضر إليه قباء بنفسجي[(1)] مفرى قاقم، بطراز زركش عريض. ثم أحضر له فرساً بقماش ذهب، والكنبوش والسلسلة واللجام.

ثم إن السلطان ركب هو وإيّاه إلى أن وصلا تحت القلعة، فأشار السلطان له بالتوجّه إلى المكان الذي أُعد لنزوله[(2)]، [وهو بيت طقز دمر المطل على بركة الفيل[(3)]، بعد أن عمّره][(4)] وفرشه. ورسم لسائر[(5)] الأمراء أن ينزلوا في خدمته. ومدّ له سماطاً عظيما. وأرسل له السلطان مائتي[(6)] ألف درهم، ومائتي قطعة قماش مُقْترح وسكندري، وغير ذلك [من أصناف الأقمشة][(7)]، وثلاثة أروس خيل بقماش ذهب، ومماليك، وجواري [على ما قيل][(8)].

ثم إن السلطان تجهّز، [هو][(9)] والأمراء[(10)]. وبرز الدهليز الشريف إلى الريدانية في يوم الاثنين سابع ربيع الآخر. وفي يوم الخميس عاشره [دار السلطان من الإسطبل[(11)] السلطاني][(12)].

---

(1) في ح، أ، ب (قبا بنفسجي). وفي ى (قباي بنفسجي).
(2) في ى (الذي أعد له). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(3) بركة الفيل، من المتنزهات الجميلة، تقع بين مصر والقاهرة، حولها مساكن جليلة؛ وكانت من عادة السلطان أن يركب فيها بالليل. (المقريزي : المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٦١ - ١٦٢).
(4) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(5) في ح، أ، ى (لساير). والصيغة المثبتة من ب
(6) في ح، أ، ى (مايتي). والصيغة المثبتة من ب.
(7) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(8) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(9) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(10) في نسخ المخطوطة (والأمرا).
(11) في ح (الإصطبل). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(12) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

وحضر سائر الأمراء[1] والقان أحمد بن أويس. فنزل السلطان من باب الإسطبل[2] إلى سوق الخيل، [ثم خرج قدّامه][3] . ثم توجّه ـ هو والقان [أحمد][4] ، وسائر الأمراء إلى الريدانية. ونزل بالدهليز الشريف، فأقام هناك إلى يوم الثلاثاء[5] ثاني عشري ربيع الآخر[6]، [فتوجّه، ونزل بالعكرشا][7]. ثم توجّه[8] لنحو الشام؛ فوصل إلى دمشق في يوم الاثنين العشرين من جمادى الأولى[9]. [وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً][10]؛وجلس[11] على سرير الملك، ونادَى بالأمان والإطمئنان[12].

وفيها وصل إلى عند السلطان [بدمشق][13] رسل الملك طقتمش خان[14] ملك القفجاق، ورسل أبي يزيد بن عثمان[15].

---

(١) في ح، أ، ب (وحضروا ساير الأمرا). وفي ى (واحضر السلطان ساير الأمرا).

(٢) في ح، ى (باب الاصطبل). والصيغة المثبتة من أ، ب

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) في ح، أ، ب (الثلاثا). وفي ى (التلتا).

(٦) كذا في ح، أ، ى. وفي ب (ربيع الآخرة).

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ب. وفي أ (بالعكرشة).

(٨) يقصد توجه السلطان الظاهر برقوق، وبصحبته أحمد بن أويس، حسبما جاء في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٢ ص ٥٦).

(٩) في ى (جمادي الأول). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(١١) في ى (فجلس). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٢) في نسخ المخطوطة (الإطمان).

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ى. ومثبت في ب.

(١٤) في ى (طقتمر خان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. وكذلك من كتاب إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر العسقلاني (ج ١ ص ٥٦٨). هذا، وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٥٨) أن الغرض من حضور رسل طقتمش هو أن يكون عوناً مع السلطان ضد تمرلنك.

(١٥) في أ (بن عثمن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى. وقد ذكر ابن تغري بردي =

وفيها - في يوم الاثنين سادس عشر رجب[1] الفرد - توجّه[2] العسكر المنصور من دمشق إلى حلب، وهم: كمشبغا الحموي أتابك العساكر، وأحمد بن يلبغا العمري[3]، وبكلمش العلآئي[4] أمير سلاح؛ وصحبتهم جماعة من العسكر.

وفيها جهّز السلطان، القان أحمد بن أويس؛ فخرج من دمشق - في يوم الإثنين مستهل شهر شعبان المبارك - متوجهاً نحو بلاده، بعد أن أنعم عليه [بأشياء كثيرة، وأخلع عليه][5]؛ وكتب له تقليداً. [فنزل ظاهر دمشق][6]، وتوجه مسافراً حادي عشر شعبان[7].

[وفيها][8] وصل[9] [قطب الجبهري قاصد القان أحمد بن أويس][10]؛ وأخبر بأن أستاذه [السلطان أحمد][11] دخل إلى بغداد،

= (النجوم الزاهرة ج ١٢، ٥٩) أن الغرض من حضور رسل أبي يزيد أن أبا يزيد جهز لنصرة السلطان مائتي ألف درهم، وأنه ينتظر ما يرد عليه من جواب السلطان ليعتمده.

(١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٥٩) أن توجه العسكر من دمشق إلى حلب كان في سابع عشر رجب.

(٢) في ى (وتوجه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٣) في أ (الحموي). والصيغة المثبتة من ح، ب، ى.

(٤) في ح، أ، ى (العلاي). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) ما - بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٧) في ى (وسافر حادي عشر شعبان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(٩) في ى (ووصل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى.

وجلس على سريره[1]، [وخُطب باسمه. وأنه][2] وجد[3] ذخائره بعينيها[4] [كما هي لم يصبها شيء[5]][6]؛ وأنه استخدم عسكراً[7].

[وفيها توفى السلطان أبو السباع أحمد بن أبي حفص الهنتاني الموحّدي، صاحب تونس وبلاد إفريقيّة][8].

وفيها مات المقر البدري محمد بن علي بن فضل الله العمري، صاحب دووابن الإنشاء [الشريف][9]. واستقر عوضه القاضي بدر الدين محمود الكلستاني الحنفي.

وفيها توجّه الركاب الشريف السلطاني إلى حلب؛ هو وعسكره.

وفيها عزل السلطان المقر [السيفي][10] جلبان نائب حلب، واستقر عوضه [المقر السيفي][11] تغري بردي الظاهري [رأس نوبة في نيابة حلب][12]. واستقر أرغون شاه الإبراهيمي نائب[13] صفد [في نيابة طرابلس، عوضاً عن دمرداش المحمدي. واستقر المقر

---

(١) في ى (وجلس على سرير). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(٣) في ى (ووجد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٤) في ى (بعينها). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٥) في ح (شيا). والصيغة المثبتة من أ، ب.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(٧) في ى (واستخدم عسكرا). والصيغة المثبتة من ح ،أ، ب.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، ،أ، ب
(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب
(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(١٣) في نسخ المخطوطة (نايب).

العلائي أقبغا الجمالي نائب صفد، عوضاً عن أرغون شاه][1] .

ثم دخلت سنة سبع وتسعين وسبعمائة.

[فيها][2] خرجت[3] عربان آل مهنّا عن الطاعة، صحبة نعير إلى البريّة. فطلب السلطان أقبغا الصغير، وأخلع عليه، واستقر نائب سلمية. وأضاف له[4] جماعة من الترك، وجماعة من التركمان، [فسار ونزل بها][5].

وفيها توجّه[6] حريم القان أحمد بن أويس مسافرين من مصر إلى الشام، حسب المرسوم الشريف.

وفيها رجع السلطان من حلب إلى دمشق، فدخلها في سابع المحرم، فأقام بها إلى يوم الخميس ثامن عشره[7]. وخرج منها طالباً نحو الديار المصرية. [فلما وصل إلى الرملة توجّه][8] لنحو زيارة القدس والخليل [عليهما السلام][9].

[وفيها استقر المقر السيفي بتخاص السودوني نائب[10] الكرك، عوضاً عن من بها. وأن نائبها المقر الشهابي أحمد بن الشيخ على،

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ى. ومثبت في أ، ب

(٣) في ح، أ، ب (خرجوا). والصيغة المثبتة من ى.

(٤) كذا في ح، ى. وفي أ، ب (وأضاف إليه).

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) في نسخ المخطوطة (توجهوا).

(٧) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٦١) أن الظاهر برقوق خرج من دمشق في يوم سابع عشر المحرم.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(١٠) في ح، أ، ى (نايب). والصيغة المثبتة من ب.

استقر حاجب الحجّاب بدمشق، عوضاً عن تمربغا المنجكي][1].

وفيها - في يوم الثلاثاء[2] ثالث عشر صفر[3] - حضر الركاب الشريف السلطاني الملكي الظاهري؛ وفُرشت له الشقق من قبة النصر إلى القلعة. وطلع [إلى قلعته][4] مؤيداً[5] منصوراً، واستقر على سرير ملكه. وقال الشاعر[6]:

فلو استطاعت مصر أن تأتي إلى أبوابه بالشام لم تتأخر
لكن دعاهُ ملكها مشتاقة شوق الرياض إلى السحاب الممطر[7]
فأجابه من مَجده عزمٌ لها لو كن سيل السفح لم يتحدّر[8]

ولو[9] استطاعت [الممالك][10] تسعى إلى حيث حلّ، سعت. [ولو قدرت على إتحاف خزائنه بما فيها، أتحفت بكل ما أودعت][11]. فالأقاليم والحصون في انتظار عساكره، وأجناد الممالك[12] بين نواهيه

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٢) في ح، أ، ب (الثلاثا). وفي ى (لتلتا).

(٣) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ١٦) أن الظاهر برقوق وصل إلى ديار مصر في ثامن عشر صفر.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) في ح، أ، ى (مويدا). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ى (وفيه يقول. شعر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) في ى (الماطر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٨) في ح (لم يتخدر). والصيغة المثبتة من أ، ب، ى.

(٩) في ب (فلو). والصيغة المثبتة من ح ، أ، ى.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ومثبت في أ، ب. أما في نسخة ى فورد اللفظ في صيغة (المماليك).

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.

(١٢) في ى (المماليك). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

وأوامره. فهو - خلّد الله ملكه[1] - [كان][2] المنتظَر لا المنتظِر. والملك على الحقيقة، وليس العيان كالخبر. [وهو أذلّ الله أعادي دولته، وأبادهم بقهره وسطوته][3]. كما قال الشاعر:

يا من قضى الله أن الأرض يملكها عجل ففي كل قطر أنت منتظر

[وقال الشاعر][4]:

خلقت كما أراد بك المعالى فأنت لمن رجاك كما يريد
عجيب أن سيفك ليس يروى وفي حبل الوريد له ورود
وأعجب منه رمحك كيف يسقى فيصحو وهو نشوان يميد

فالله تعالى يديم أيام مولانا السلطان الملك الظاهر في سعادة مستقرة، وسيادة على ملوك الزمان مستمرة[5]. [فالسعيد يسالمه مِن خوْف سطوته، والملوك تخدمه لشمول نعمته، والكتب تُخلّد بمحاسن سيرته، والألسن والأقلام تتوافق على فضائل[6] دولته. جعلها الله تعالى للعدل مواسم، وللمجرمين مياسم؛ بمنّه وكرمه.][7]

وفيها خطب للسلطان في بغداد وماردين والموصل - كما قيل - [والله تعالى أعلم][8].

---

(١) في ى (فهو - رحمه الله -). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ى.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(٤) في ى (شعر). وما بين حاصرتين مثبت من ح، أ، ب.
(٥) في ى : (فالله تعالى يديم مولانا السلطان، ويجعله في سعادة مستقرة، وخيرات مستمرة).
(٦) في ح، أ (فضايل). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ى. ومثبت في ح، أ، ب.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. وفي أ (والله أعلم). والصيغة المثبتة من ح، ى.

والحمد لله وحده. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم[1].

والحمد لله رب العالمين

---

(١) بعد ذلك جاءت في نسخة ح عبارة من وضع الناسخ نصها:
(وهذا آخر ما وُجد من النسخة التى عليها خط المصنِّف. وحسبنا الله ونعم الوكيل. اللّهم اغفر لكاتبه، واغفر لمن دعا له بالتوبة والمغفرة، ولجميع المسلمين. والحمد لله رب العالمين).



الفهارس وقائمة المصادر والمراجع



(١)
فهرس الأعلام

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

الخلفاء العباسيون في مصر

الخلفاء الفاطميون (العبيديون)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

سلاطين الأيوبيين في الشام

سلاطين الأيوبيين في مصر

سلاطين المماليك

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

(٢)
فهرس البلدان والأماكن

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ض

ط

ظ

ع

غ

ف

ق

ن

هـ

و

ي

(٣)

فهرس الأمم والشعوب والقبائل والجماعات

ج

ح

خ

د

ر

ز

س

ش

ص

ع

غ

ف

ق

ك

م

(٤)

فهرس المصطلحات

ب

ت

ج

ح

خ

(د)

(ر)

(ز)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(و)

(ي)

(٥)

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة
- غزو القسطنطينية	٧٠
- وصيته بالخلافة لابن عمه عمر بن عبد العزيز	٧١
٨ - عمر بن عبد العزيز	٧٢
- خامس الخلفاء الراشدين	٧٢
- سيرته	٧٣ - ٧٤
٩ - يزيد بن عبد الملك	٧٥
- توليه الخلافة	٧٦
- سيرته	٧٦
١٠ - هشام بن عبد الملك	٧٦
- خلافته	٧٦ - ٧٧
- سيرته	٧٧ - ٧٨
١١ - الوليد بن يزيد بن عبد الملك	
- توليه الخلافة	٧٨
- سيرته	٧٨ - ٨١
١٢ - يزيد بن الوليد بن عبد الملك	
- مبايعته بالخلافة	٨١
- سيرته	٨١ - ٨٢
١٣ - إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك	٨٣
- مبايعته بالخلافة	٨٣
- سيرته	٨٣ - ٨٤
١٤ - مروان بن محمد بن مروان	٨٤
- ظهور أبي مسلم الخراساني	٨٤
- هزيمته بأرض الموصل أمام عبد الله بن علي عم السفّاح	٨٤
- مقتله بأرض مصر	٨٥
- إنقراض دولة بني أميَّة	٨٦ - ٨٧
الدولة الشريفة العباسية والخلفاء العباسيون	٨٨

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة
- شاور وزيره يحرق مدينة باب إليون	٢١٧ ـ ٢١٨
- العاضد يستنصر السلطان نور الدين صاحب الشام	٢١٨
- أسد الدين شيركوه يتولى وزارة العاضد	٢١٨
- صلاح الدين يتولى الوزارة بعد وفاة أسد الدين شيركوه	٢١٩
- وفاة العاضد	٢١٩
ابتداء الدولة الأيوبية	٢٢٠
١ ـ السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب	
- إقامة الخطبة لبني العباس وإبطال اسم الفاطميين	٢٢٠
- تسلم السلطان صلاح الدين القصر بما فيه	٢٢٠ ـ ٢٢١
- سيرة السلطان الملك العادل نور الدين محمود	٢٢١ ـ ٢٢٣
- سيرة صلاح الدين	٢٢٤ ـ ٢٢٥
- عمائر صلاح الدين	٢٢٥ ـ ٢٢٦
- أولاد صلاح الدين وتقسيم دولته بين كبارهم	٢٢٦ ـ ٢٢٩
٢ ـ الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين	٢٢٩
- النزاع بينه وبين أخيه الأفضل على صاحب الشام	٢٢٩
- وفاته	٢٣٠
٣ ـ الملك المنصور محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين	٢٣١
- العادل أبو بكر بن أيوب (أخو صلاح الدين) يأخذ منه الملك	٢٣١
٤ ـ الملك العادل أبو بكر بن أيوب أخو صلاح الدين	٢٣٢
- دخوله مصر	٢٣٢
- العادل يجعل ولده الملك الكامل محمدا نائبه بمصر	٢٣٣
- فتوحاته	٢٣٣
- سيرته	٢٣٣
- تقسيمه البلاد بين أولاده	٢٣٤
٥ ـ الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب	٢٣٥

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

(٦)
مصادر ومراجع التحقيق

١ - ابن الأثير ـ علي بن أحمد ت ٦٣٠هـ.
الكامل في التاريخ ط بيروت ١٩٦٥م.

٢ - الأزرقي ـ أبو الوليد محمد بن عبدالله ت ٢٤٤هـ.
أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار ط مطابع دار الثقافة بمكة المكرمة.

٣ - ابن إياس ـ أبو البركات محمد بن أحمد ت ٩٣٠هـ.
بدائع الزهور في وقائع الدهور ـ المشهور بتاريخ مصر. ط بولاق ١٨٨٦م.

٤ - بول كازانوفا.
تاريخ ووصف قلعة القاهرة. ترجمة أحمد دراج. ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ.

٥ - ابن تغري بردي. أبو المحاسن جمال الدين يوسف ت ٨٧٤هـ.
المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٢٠٩ تيمور).
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. ط دار الكتب المصرية ١٩٢٩م.

٦ - الترمذي ـ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت ٢٧٩ هـ.
الجامع الصحيح، المسمى سنن الترمذي. ط مصطفى الحلبي القاهرة ١٣٥٦هـ.

٧ - التميمي ـ تقى الدين عبدالقادر ت ١٠٠٥ هـ.
الطبقات السنية في تراجم الحنفية. نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ١٩٧٠م.

٨ ـ ابن تيمية ـ أحمد بن عبدالحليم الحراني ت ٧٤٨ هـ.
مجموع الفتاوى. ط حكومة المملكة العربية السعودية ـ الرياض.

٩ ـ الجهشياري ـ محمد بن عيدروس ت ٣٣١ هـ.
كتاب الوزراء والكتاب ط مطبعة عبدالحميد أحمد ـ القاهرة ١٣٥٧هـ.

١٠ ـ ابن الجوزى ـ السبط يوسف بن قزأوغلي التركي ت ٦٥٤هـ.
مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ط الهند ١٣٥١هـ.

١١ ـ حاجي خليفة ـ مصطفى بن عبدالله ت ١٠٦٧هـ.
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ ط طهران ١٩٤٧م.

١٢ ـ ابن حبيب ـ الحسن بن عمر ت ٧٧٩هـ.
درة الأسلاك في دولة الأتراك. مصورة عن مخطوطة ـ دار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ح.

١٣ ـ ابن حجر ـ شهاب الدين أحمد بن على العسقلاني ت ٨٥٢هـ.
إنباء الغمر بأبناء العمر ـ تحقيق د. حسن حبشى. نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة.
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. ط القاهرة ١٩٦٦م.

١٤ ـ حسن ـ زكي محمد.
فنون الإسلام ط القاهرة ١٩٤٨م.

١٥ ـ الحنبلي ـ ابن العماد عبدالحي بن أحمد ت ١٠٨٩هـ.
شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ط القاهرة ١٣٥٠هـ.

١٦ ـ ابن حوقل ـ أبو القاسم النصيبي ت ٣٦٧هـ.
صورة الأرض. ط بيروت.

١٧ ـ ابن خلكان ـ أبو العباس شمس الدين أحمد ت ٦٨١هـ.
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ـ ط القاهرة ١٩٤٨م.

١٨ ـ الدميري ـ كمال الدين محمد بن موسى ت ٨٠٨هـ.
حياة الحيوان الكبرى ـ ط القاهرة ١٩٦٣م.

١٩ ـ الدواداري ـ بيبرس ت ٧٢٥هـ.
زبدةالفكرة في تاريخ الهجرة. مصورة عن مخطوطة بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ . ،

٢٠ ـ الذهبي ـ شمس الدين محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ.
تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعـلام ـ مخطوط مصـور بدار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ
العبر في خبر من غير ـ ط الكويت ١٩٦٠، ١٩٦٦م.

٢١ ـ السخاوي ـ محمد بن عبدالرحمن ت ٩٠٢هـ.
الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ـ ط القاهرة ١٣٥٢ ـ ١٣٥٥هـ.

٢٢ ـ ابن أبي السرور. محمد بن أبي السرور البكري ت ١٠٨٧هـ
القول المقتضب فيما وافق لغـة أهل مصر من لغـات العرب ط المؤسسـة المصرية العامة للتأليف والنشر.

٢٣ ـ ابن سعد ـ محمد أبو عبدالله الزهري ت ٢٣٠هـ.
الطبقات الكبرى. ط بيروت ١٩٦٠م.

٢٤ ـ السيوطي ـ عبدالرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ.
تاريخ الخلفاء ـ ط القاهرة ١٣٥١هـ.
الجامع الكبير. مخطوطة دار الكتب المصرية المطبوعة بالتصوير.
حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ط القاهرة ١٣٢٧هـ.

٢٥ ـ أبو شامة ـ محمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي ت ٦٦٥هـ.
كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ط القاهرة ١٩٦٢م.

٢٦ ـ ابن شـداد ـ بهاء الـدين أبـو المحـاسن يـوسف بن رافـع بن تميم ت ٦٣٢هـ.
النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ـ طبعة أولى ـ القاهرة ١٩٦٤م.

٢٧ ـ الطبري ـ أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ.
تاريخ الأمم والملوك ـ ط القاهرة ١٣٢٦هـ.

٢٨ ـ الطبري . المحب الطبري أحمد بن محمد ت ٦٩٤هـ.
الرياض النضرة في مناقب العشرة ط الخانجي القاهرة.

٢٩ ـ ابن الطقطقى ـ محمد بن على من طباطبا ت ٧٠٩هـ.
الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية. ط القاهرة ١٩٢٣م.

٣٠ ـ ابن عبدالظاهر ـ محي الدين ت ٦٩٢هـ.
تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور نشر الأدارة العامة للثقافة القاهرة ١٩٦١م.

٣١ ـ عاشور ـ سعيد عبدالفتاح.
الحركة الصليبية ـ ط القاهرة ١٩٦٣م.
الظاهر بيبرس ـ ط القاهرة ١٩٦٣م.
العصر المماليكي في مصر والشام ـ ط القاهرة ١٩٦٥م.
بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى ط بيروت ١٩٧٥م.

٣٢ ـ العيني ـ محمود بن أحمد بن موسى. بدر الدين ت ٨٥٥هـ.
عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان. مخطوط دار الكتب المصرية رقم ١٥٨٤ تاريخ.

٣٣ ـ الفاسى ـ تقى الدين محمد بن أحمد الحسني ت ٨٣٢هـ.
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ـ ط مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٣٧٨هـ.

٣٤ ـ أبو الفدا ـ عماد الدين إسماعيل بن على ت ٧٣٢هـ.
المختصر في أخبار البشر ـ ط القاهرة (المطبعة الحسينية المصرية) ١٢٨٦هـ.
تقويم البلدان ـ ط القاهرة ١٨٤٠م.

٣٥ ـ ابن الفرات ـ محمد بن عبدالرحيم المصري ت ٨٠٧هـ.
تاريخ الدول والملوك ـ ط بيروت ١٩٣٦ ـ ١٩٤٢م.

٣٦ ـ ابن أبي الفضائل ـ مفضل ت ٧٥٩هـ.

كتاب النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد ط باريس ١٩٠٨م.

٣٧ ـ ابن فضل الله العمري ت ٧٤٩هـ.
التعريف بالمصطلح الشريف طبع حجري بدون تاريخ القاهرة.

٣٨ ـ ابن فهد ـ نجم الدين عمر بن محمد الهاشمي ت ٨٨٥هـ.
إتحاف الورى بأخبار أم القرى. نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ط مطبعة الخانجي القاهرة ١٤٠٣ ـ ١٤٠٥هـ.

٣٩ ـ ابن القلانسي ـ أبو يعلى حمزة ت ٥٥٥هـ.
ذيل تاريخ دمشق ـ ط بيروت ١٩٠٨م.

٤٠ ـ القلقشندي ـ أبو العباس أحمد بن على ت ٨٢١هـ.
صبح الأعشى في صناعة الإنشا ط القاهرة ١٩١٩ ـ ١٩٢٢م.

٤١ ـ الكتبي ـ محمد بن شاكر بن أحمد ت ٧٦٤هـ.
فوات الوفيات ط القاهرة ١٩٥١م.

٤٢ ـ ابن كثير ـ إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤هـ.
البداية والنهاية ط بيروت ١٩٦٦م
تفسير القرآن العظيم. ط الشعب بالقاهرة.

٤٣ ـ مبارك ـ على باشا ت ١٣١١هـ.
الخطط التوفيقية ط بولاق القاهرة ١٣٠٦هـ.

٤٤ ـ المسعودي ـ أبو الحسن على بن الحسين ت ٣٤٦هـ.
مروج الذهب ومعادن الجوهر ـ ط القاهرة ١٩٦٦م.

٤٥ ـ مصطفى مسعد.
الإسلام والنوبة ـ ط القاهرة.

٤٦ ـ المقريزي ـ تقى الدين أحمد بن علي ـ ت ٨٤٥هـ.
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. ط بولاق القاهرة ١٢٧٠هـ.

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ـ ط القاهرة ١٩٣٤ ـ ١٩٧٢م.
ج ١، ٢ تحقيق د. محمد مصطفى زيادة في ستة مجلدات.
ج ٣، ٤ تحقيق د. سعيد عبدالفتاح عاشور في ستة مجلدات.
اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا. تحقيق د. جمال الشيال ـ ط القاهرة ١٩٤٨م.

٤٧ ـ ابن مماتي ـ الأسعد بن الخطير ـ ت ٦٠٦هـ.
كتاب قوانين الدواوين. تحقيق د. عزيز سوريال عطية ـ ط القاهرة ١٩٤٣م.

٤٨ ـ ابن منظور ـ جمال الدين محمد. ت ٧١٦هـ.
لسان العرب ط بولاق القاهرة ١٣٠٨هـ.

٤٩ ـ النويري ـ شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب. ت ٧٣٢هـ.
نهاية الأرب في فنون الأدب ـ مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٥٤٩ معارف.

٥٠ ـ النويري السكندري.
الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في واقعة الإسكندرية.

٥١ ـ الهمذاني ـ رشيد الدين فضل الله بن أبي الخير. ت ٧١٨هـ.
جامع التواريخ. ط القاهرة ١٩٦٠م.

٥٢ ـ الهيثمي ـ نور الدين على بن أبي بكر. ت ٨٠٧هـ.
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. ط بيروت ـ دار الكتاب ١٩٦٧م.

٥٣ ـ ابن واصل ـ جمال الدين محمد بن سالم. ت ٦٩٧هـ.
مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ط القاهرة ١٩٥٣ ـ ١٩٧٧م.
ج ١، ٣ تحقيق د. جمال الشيال.
ج ٤، ٥ تحقيق د. حسنين محمد ربيع.

٥٤ ـ الواقدي ـ محمد بن عمر بن واقد. ت ٢٠٧هـ.
فتوح الشام ـ ط القاهرة ١٩٦٦م.

٥٥ - ابن الوردى - عمر بن مظفر بن عمر. ت ٧٤٩هـ.
تاريخ ابن الوردي المسمى بتتمة المختصر.

٥٦ - ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي. ت ٦٢٦هـ.
معجم البلدان. ط بيروت ١٩٥٥م.

٥٧ - اليعقوبي - أحمد بن يعقوب. ت ٢٨٤هـ.
تاريخ اليعقوبي. ط بيروت ١٩٦٠م.

٥٨ - **Dozy (R.P.A.):** Supplément du Dicfionaire Arabe.

٥٩ - **Encyclopedia** of Islam.

(٧)
المصادر والمراجع التي وردت في حواشي كتاب الجوهر الثمين ولم يذكرها الدكتور عاشور في قائمته

- الجامع الكبير.
- مجمع الزوائد.
- الطبواني.
- الرياض النضره.
- الترمذي.
- تفسير ابن كثير.
- التفسير الكبير للرازي.
- ابن فهد: اتحاف الورى بأخبار أم القرى.
- الأزرقي: أخبار مكه.
- الجهشياري (ت ٣٣١هـ): كتاب الوزراء والكتاب.
- ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ): تاريخ ابن الوردي.
- ابو شامه: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين.
- ابن شداد: النوادر السلطانية.
- مجموع فتاوى ابن تيمية.
- فائدة جليلة في التوسل والوسيلة.
- مصطفى مسعد: الإسلام والنوبه.

- محمد بن ابي السرور الصديق البكري (ت ١٠٨٧هـ): القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب.
- ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ): التعريف بالمصطلح الشريف.
- النويري السكندري: الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في واقعة الإسكندرية.
- ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأبناء العمر.
- بول كازانوفا: تاريخ ووصف قلعة القاهرة، ترجمة أحمد دراج، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
- الفاسي: العقد الثمين.

(٨)

المراجع التاريخية التي يمكن استخراج اسمائها كاملة، وتاريخ الطبع، من كتب الدكتور عاشور، مثل:

- العصر المماليكي.
- المجتمع المصري.
- بحوث ودراسات.
- الحركة الصليبية.

وكذلك من الكتب والمراجع الخاصة بالدولة الأيوبية.